مجموعه مصنفات شیخ اشراق

(شهاب الدین یحیی سهروردی)

جلد چهارم

تصحیح و تحشیه و مقدمه

دکتر حسن نصیری

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

بسم الله الرحمن الرحیم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مجموعه مصنفات شیخ اشراق

(شهاب الدین یحیی سهروردی)

جلد چهارم

مشتمل بر

الالواح العمادیة، کلمة التصوف، اللمحات

تصحیح و تحشیه و مقدمه

دکتر نجفقلی حبیبی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

تهران ۱۳۸۰

سهروردی، یحیی‌بن حبش، ۵۴۹؟-۵۸۷ق.
مجموعهٔ مصنفات شیخ اشراق / شهاب‌الدین یحیی سهروردی؛ به تصحیح و مقدمهٔ هانری کُربن و دیگران. ــ تهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، ۱۳۸۰.
۴ ج.
ISBN 964-426-147-X (ج. ۱) ـ ISBN 964-426-150-X (دوره)
ISBN 964-426-149-6 (ج. ۳) ـ ISBN 964-426-148-8 (ج. ۲)
ISBN 964-426-151-8 (ج. ۴)
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
Shihaboddin Yahya Sohravardi. ص.ع. به فرانسوی:
Oeuvres philosophiques et mystiques.
عربی و فارسی.
مندرجات: ج. ۱. الهیات: کتاب التلویحات، کتاب المقاومات، کتاب المشارع و المطارحات. ــ ج. ۲. کتاب حکمةالاشراق، رسالة فی اعتقاد و الحکماء، قصّةالغربةالغربیة. ــ ج. ۳. مجموعهٔ آثار فارسی شیخ اشراق / به تصحیح و تحشیه و مقدمهٔ حسین نصر. ــ ج. ۴. الالواح العمادیة، کلمة التّصوّف، اللّمحات / به تصحیح و تحشیه و مقدمهٔ نجفقلی حبیبی.
چاپ سوم.
۱. فلسفهٔ اسلامی ــ متون قدیمی تا قرن ۱۴. ۲. تصوف ــ متون قدیمی تا قرن ۱۴. الف. کُربن، هانری، ۱۹۰۳-۱۹۷۹. Corbin, Henry، مصحح. ب. نصر، حسین، ۱۳۱۲- Nasr, Hossein، مصحح. ج. حبیبی، نجفقلی، ۱۳۲۰- Habibi, Najafqoli، مصحح. د. پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی.
BBR ۷۲۴ ۱۸۹/۱
۱۳۸۰
کتابخانهٔ ملی ایران ۸۰-۷۰۲۶م

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۲۲۷۴۳
تاریخ ثبت :

مجموعه مصنّفات شیخ اشراق

(جلد ۴. مشتمل بر الالواح العمادیّة، کلمة التّصوّف، اللّمحات)

شهاب الدین یحیی سهروردی
تصحیح و تحشیه و مقدمه: دکتر نجفقلی حبیبی
ناشر: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
مدیر نشر: حسن فقیه عبداللهی
نسخه‌پردازی و صفحه‌آرایی: نوشین شاهنده
چاپ اول: ۱۳۵۶؛ چاپ دوم: ۱۳۶۳
چاپ سوم: تابستان ۱۳۸۰
تیراژ: ۳۰۰۰ نسخه
ناظر چاپ: سید ابراهیم سیدعلی
لیتوگرافی، چاپ و صحافی: شرکت چاپ بهمن
ردیف انتشار: ۱۳-۸۰

حق چاپ برای پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی محفوظ است

شابک ۸-۱۵۱-۴۲۶-۹۶۴ (ج. ۴) شابک X-۱۵۰-۴۲۶-۹۶۴ (دوره)

نشانی: تهران، صندوق پستی: ۶۴۱۹ ـ ۱۴۱۵۵، تلفن: ۳ ـ ۸۰۴۶۸۹۱، فاکس: ۸۰۲۶۳۱۷

فهرست مطالب

عنوان	صفحه
مقدمه‌ی چاپ سوم	۱
مقدمه‌ی چاپ اول	۳
اَلأَلواحُ العِماديّة	۳۱
مقدّمة	۳۳
اللّوح الأوّل (في إثبات تناهي الأبعاد و في...)	۳۹
قاعدة	۳۹
قاعدة	۴۱
السبب الأوّل (مجاورة جسم حارّ كالنّار)	۴۳
السبب الثاني (الشعاع)	۴۴
السبب الثالث (الحركة، فإنّها تسخّن)	۴۴
اللّوح الثاني (في النّفس و...)	۴۷
تذكيرات منبّهة ـ [في إثبات تجرد النفس]	۵۰
قاعدة ـ [في الحواس الظاهرة و الباطنة]	۵۱
قاعدة ـ [في أنّ النفس حادثة مع البدن]	۵۳
اللّوح الثالث (في إثبات واجب الوجود و...)	۵۵
مقدمة ـ [في الوجوب و الإمكان]	۵۵
قاعدة ـ [في إثبات واجب الوجود و وحدته و صفاته]	۵۶
قاعدة ـ [في أنّ الحق الأول لم يزل فاعلاً للأشياء و...]	۶۱

قاعدة ـ [في قاعدة «الواحد لايصدر عنه إلّا الواحد» و...] ٦٤
قاعدة ـ [في قاعدة «إمكان الأشرف» و...] ٦٦
قاعدة ـ [في الأفلاك و حركاتها و إثبات...] ٦٧
قاعدة ـ [في أنّ حركات الأفلاك إرادية...] ٦٩
اللّوح الرابع (في النظام و القضاء و القدر و...) ٧١
قاعدة ـ [في دوام فيضه تعالى و بعض آثار رحمته و حكمته] ٧١
قاعدة ـ [في أنّه تعالى هو الغنيّ المطلق و الجواد المطلق و...] ٧٤
قاعدة ـ [في الشرّ] ٧٨
قاعدة ـ [في بقاء النفس] ٨٠
قاعدة ـ [في التّناسخ و أنّه] ٨١
قاعدة ـ [في اللّذة و الألم الأخرويتين] ٨٢
قاعدة ـ [في كيفية امتياز النفوس عن بارئها و...] ٨٥
قاعدة ـ [في النبوات و المنامات و كيفية الاطلاع على المغيبات] ٨٥
قاعدة ـ [في العقل الفعّال و نسبة نفوسنا إليه] ٨٨
قاعدة ـ [في قوله عليه‌السّلام: «مَن مات فقدْ قامَتْ قيامتُهُ»] ٨٩
قاعدة ـ [في الأنوار و أقسامها و إشارة إلى هورخش و...] ٨٩
قاعدة ـ [في أنّ النفس إذا طهرت استنارت بنور الحق و...] ٩١
قاعدة ـ [اشارة إلى كيفية تخلص النفس إلى عالم الحق و...] ٩٣

كلمةُ التّصوّف ٩٩
فصل [١] ـ [في لزوم التمسّک بالكتاب و السنّة، و...] ١٠٢
فصل [٢] ـ [في ذكر أمور كالكلّي و الجزئي و الاستقراء و...] ١٠٤
فصل [٣] ـ [في إثبات تجرّد النّفس] ١٠٩
فصل [٤] ـ [في الحواسّ الظّاهرة و الباطنة] ١١١
فصل [٥] ـ [في الجهات العقلية، و وحدة الواجب و علمه، و...] ١١٣
فصل [٦] ـ [في قاعدة إمكان الأشرف] ١١٦
فصل [٧] ـ [في الصّادر الأوّل] ١١٦

فصل [۸] ـ [في الجود و الغنى، و حركات الأفلاک] ۱۱۶
فصل [۹] ـ [في كيفية صدور العقول و الأفلاک] ۱۱۸
فصل [۱۰] ـ [في الأفلاک و حركاتها و أنّ العقول لاتتغيّر] ۱۱۹
فصل [۱۱] ـ [في بقاء النّفس، و التّناسخ، و اللذة و الألم، و...] ۱۱۹
فصل [۱۲] ـ [في كيفية الاطلاع على المغيبات و المنامات] ۱۲۱
فصل [۱۳] ـ [في حكمة خلق الهيولى و الأفلاک و حركاتها و...] ۱۲۳
فصل [۱۴] ـ [في حكمة القوى و كيفية ترتّبها] ۱۲۴
فصل [۱۵] ـ [في إبطال مذهب الطّبايعيّة و تكذيب جالينوس] ۱۲۶
فصل [۱۶] ـ [في إبطال القول بقدم العالم] ۱۲۷
فصل [۱۷] ـ [في معنى الأب و الإبن و ضلالة النصارى] ۱۲۷
فصل [۱۸] ـ [في بيان ضلالة اليهود في منع النسخ] ۱۲۷
فصل [۱۹] ـ [في بيان ضلالة الثنويّة و أنّ الشّرور أقل من الخيرات] ۱۲۸
فصل [۲۰] ـ [في الإشارة بحكماء الفرس و إحياء حكمتهم النورية] ۱۲۸
فصل [۲۱] ـ [في الإشارة بشروط ورود الخلسات] ۱۲۸
فصل [۲۲] ـ [في الخُلق و العدالة و أقسامها و فروعها] ۱۲۹
فصل [۲۳] ـ [في شرح بعض مصطلحات الصّوفيّة] ۱۳۲

اللّمَحات ۱۴۱
العلم الأوّل (المنطق و فيه عشرة موارد) ۱۴۳
المورد الأوّل (نذكر فيه إيساغوجي و هو يشمل على لمحات) ۱۴۳
اللمحة الأولى ـ في غرض المنطق ۱۴۳
اللمحة الثانية ـ [في دلالة اللفظ على المعنى] ۱۴۴
اللمحة الثالثة ـ [في اللفظ المفرد و المركب] ۱۴۵
اللمحة الرابعة ـ [في اللفظ الجزئي و الكلى] ۱۴۵
اللمحة الخامسة ـ [في نسبة لأسماء إلى مسمّياتها] ۱۴۶
اللمحة السادسة ـ [في الموضوع و المحمول] ۱۴۶
اللمحة السابعة ـ [في الذاتي و العرضي] ۱۴۷

اللمحة الثامنة ـ [في المقول في جواب ما هو] ١٤٧
اللمحة التاسعة ـ [في الألفاظ الخمسة المفردة] ١٤٨
المورد الثاني (في الأقوال الشارحة و فيه لمحات) ١٥٠
اللمحة الأولى ـ في الحد ١٥٠
اللمحة الثانية ـ [في الرسم] ١٥١
اللمحة الثالثة ـ في أمثلة من الخطأ مهذّبة للطبع ١٥١
المورد الثالث (في باريرميناس و فيه لمحات) ١٥٢
اللمحة الأولى ـ [في أنحاء الوجود للشيء] ١٥٢
اللمحة الثانية ـ [في أنواع القضايا] ١٥٢
اللمحة الثالثة ـ [في خصوص القضايا و اهمالها و حصرها] ١٥٤
فصل ـ [في الواحق القضايا] ١٥٥
اللمحة الرابعة ـ [في العدول و التحصيل] ١٥٦
اللمحة الخامسة ـ [في تركيب لشرطيات] ١٥٧
المورد الرابع (في جهات القضايا و تصرفات فيها و فيه لمحات) ١٥٧
اللمحة الأولى ـ [في الجهات] ١٥٧
اللمحة الثانية ـ [في بيان اعتبارات قضية «كل ج ب» و...] ١٥٩
اللمحة الثالثة ـ في التناقض ١٦٠
اللمحة الرابعة ـ في تلازم ذوات الجهات و تناقضها ١٦٢
اللمحة الخامسة ـ في العكس ١٦٣
المورد الخامس (في التركيب الثاني للحجج و فيه لمحات) ١٦٤
اللمحة الأولى ـ [في الحجة و مبادئها و تقسيم صورها] ١٦٤
الشكل الأول ١٦٦
الشكل الثاني ١٦٧
الشكل الثالث ١٦٩
اللمحة الثانية ـ [في الاقترانات الشرطية] ١٧١
اللمحة الثالثة ـ في الاستثنائيات ١٧١
المورد السادس (في قياس الخلف و بعض تصرفات في القياس

و فيه لمحات) ۱۷۲
اللمحة الأولى ـ [في القياسات المركبة] ۱۷۲
اللمحة الثانية ـ [في قياس الخلف و عكس القياس] ۱۷۳
اللمحة الثالثة ـ [في قياس الدور] ۱۷۳
اللمحة الرابعة ـ [في اكتساب المقدمات و تحليل القياسات] ۱۷۳
اللمحة الخامسة ـ في استقرار النتائج و في صوادق النتائج... ۱۷٤
المورد السابع (في أصناف مايحتجّ به) ۱۷٤
المورد الثامن (في أصناف القضايا هي موارد الأقيسة) ۱۷٦
المورد التاسع (في البرهان ـ و فيه لمحات) ۱۷۸
اللمحة الأولى ـ [في المطالب] ۱۷۸
اللمحة الثانية ـ [في أقسام البرهان] ۱۷۹
اللمحة الثالثة ـ [في أجزاء العلوم و شرائطها و تناسب موضوعاتها] ۱۷۹
اللمحة الرابعة ـ [في أنّ الحدّ لايكتسب بالبرهان و كيفية الطريق إليه] ۱۸۱
اللمحة الخامسة ـ [في المغالطات] ۱۸۲
العلم الثاني (الطبيعي و فيه موارد) ۱۸۵
المورد الأول (في نظر عام و فيه لمحات) ۱۸۵
اللمحة الأولى ـ [في إبطال تركّب الجسم من الأجزاء التى لاتتجزأ] ۱۸۵
اللمحة الثانية ـ [في تركّب الجسم من الهيولى و الصورة] ۱۸٦
اللمحة الثالثة ـ [في أنّ الهيولى لاتتجرد عن الصورة و بالعكس] ۱۸۷
اللمحة الرابعة ـ [في تناهي الأبعاد] ۱۸۸
اللمحة الخامسة ـ [في افتقار الجسم في تخصصه و وجوده...] ۱۸۸
اللمحة السادسة ـ [في الصور النوعية و أنّ النهايات...] ۱۸۸
اللمحة السابعة ـ [في الجهة] ۱۸۹
اللمحة الثامنة ـ [في محدّد الجهات و الميل] ۱۹۰
اللمحة التاسعة ـ [في أنّه لايتصور جسم عديم الميل] ۱۹۱
اللمحة العاشرة ـ [في أنّ محدّد الجهات لايقبل الكون و الفساد] ۱۹۱
المورد الثاني (في المكان و الزمان و فيه لمحات) ۱۹۲

اللمحة الأولى ـ [في المكان] ١٩٢
اللمحة الثانية ـ [في الزمان] ١٩٣
اللمحة الثالثة ـ [في الحركة] ١٩٤
اللمحة الرابعة ـ [في أنّ الحركة التي هي موضوع الزمان مستديرة] ١٩٥
المورد الثالث (في بسائط الأجسام و تراكيبها و فيه لمحات) ١٩٥
اللمحة الأولى ـ [في أقسام الأجسام] ١٩٥
اللمحة الثانية ـ [في بيان انقلاب العناصر بعضها إلى بعض] ١٩٦
اللمحة الثالثة ـ [في طبقات العناصر] ١٩٧
اللمحة الرابعة ـ [في إثبات الاستحالة في الكيف] ١٩٧
اللمحة الخامسة ـ [في الآثار العلوية] ١٩٩
المورد الرابع (في النفوس و فيه لمحات) ٢٠٠
اللمحة الأولى ـ [في النفس النباتية] ٢٠٠
اللمحة الثانية ـ [في النفس الحيوانية] ٢٠١
اللمحة الثالثة ـ [في المدركات الباطنة] ٢٠٢
اللمحة الرابعة ـ [في النفس] ٢٠٤
اللمحة الخامسة ـ [في القوتين للنفس النظرية و العلمية] ٢٠٦
اللمحة السادسة ـ [في أحوال النفس] ٢٠٧
اللمحة السابعة ـ [في بعض تحريكات النفس] ٢٠٨
اللمحة الثامنة ـ [في أنّ حركات الأفلاك إرادية] ٢٠٨
اللمحة التاسعة ـ [في أنّ للأفلاك نفوساً ناطقة] ٢٠٩
اللمحة العاشرة ـ [في حدّ النفس] ٢٠٩
العلم الثالث (مابعدالطبيعة و فيه موارد) ٢١١
المورد الأوّل (في العلم الكلي و فيه لمحات) ٢١١
اللمحة الأولى ـ [في أقسام الحكمة] ٢١١
اللمحة الثانية ـ [الوجود لايعرف بالحد و لا بالرسم و...] ٢١١
اللمحة الثالثة ـ [الموجود إمّا جوهر أو عرض] ٢١٢
اللمحة الرابعة ـ [في المقولات العرضية] ٢١٢

اللمحة الخامسة ـ [في الكلي] ٢١٥
اللمحة السادسة ـ [الموجود إمّا واحد أوكثير] ٢١٥
اللمحة السابعة ـ [في التقابل و أقسامه] ٢١٦
اللمحة الثامنة ـ [الموجود إمّا متقدّم أو متأخّر] ٢١٧
فصل ـ [في النهاية و اللانهاية و إشارة إلى الاعتبارات العقلية] ٢١٧
اللمحة التاسعة ـ [الموجود إمّا علة أو معلول و إمّا بالفعل أو بالقوة] ٢١٨
اللمحة العاشرة ـ [الموجود إمّا واجب أو ممكن] ٢١٩
المورد الثاني (ذات واجب الوجود و صفاته و ما يليق به فيه لمحات) ٢١٩
اللمحة الأولى ـ [في إثبات واجب الوجود] ٢١٩
اللمحة الثانية ـ [في إثبات وحدة واجب الوجود] ٢٢٠
اللمحة الثالثة ـ [في أنّ واجب الوجود ليس له حدّ و لا ندّ و لا ضدّ] ٢٢١
فصل ـ [في اثبات واجب الوجود من طريق الأجسام] ٢٢١
اللمحة الرابعة ـ [في أنّ كل ما هو كمال للوجود فيجب له تعالى و...] ٢٢٢
المورد الثالث (في فعله تعالى و فيه لمحات) ٢٢٣
[اللمحة] الأولى ـ [في أنّه لم يشترط في الفعل سبق العدم و...] ٢٢٣
اللمحة الثانية ـ [في أنّ وجود المعلول من العلة و عدمه من عدمها] ٢٢٤
اللمحة الثالثة ـ [في الحدوث الذاتي] ٢٢٥
اللمحة الرابعة ـ [في أنّ الحركات المستديرة هي علل الحوادث] ٢٢٥
اللمحة الخامسة ـ [في أنّ النفس مع إرادتها الكلية علة الحركة الدائمة] ٢٢٥
اللمحة السادسة ـ [كل حادث مسبوق بالإمكان و الموضوع] ٢٢٦
اللمحة السابعة ـ [في قاعدة الواحد لايصدر عنه إلاّ الواحد] ٢٢٦
اللمحة الثامنة ـ [في قاعدة إمكان الأشرف] ٢٢٧
اللمحة التاسعة ـ [في كلام الجاحدين لدوام جود المبدأ الأول و...] ٢٢٧
المورد الرابع (في المبادئ و الغايات و فيه لمحات) ٢٢٩
[اللمحة] الأولى ـ [في الغنيّ التام و الفقير و المَلِك الحق و الجود] ٢٢٩
اللمحة الثانية ـ [في الأفلاك و حركاتها الإرادية و النفوس الفلكية] ٢٢٩
اللمحة الثالثة ـ [في تحريكات الأفلاك و أحوال نفوسها] ٢٣١

اللمحة الرابعة ـ [في الصادر الأول و كيفية صدور الكثرة] ۲۳۲
اللمحة الخامسة ـ [في الشرّ] ۲۳٤
المورد الخامس (في بقاء النفوس و المعاد و فيه لمحات) ۲۳۵
[اللمحة] الأولى ـ [في أنّ النفس لاتنعدم] ۲۳۵
اللمحة الثانية ـ [في أنّ التناسخ محال] ۲۳٦
اللمحة الثالثة ـ [في اللذة و الألم] ۲۳٦
المورد السادس (في النبوات و الأفعال الخارقة للعادة) ۲۳۸
فصل ـ [في سبب الاطلاع على المغيبات] ۲۳۹
فصل أيضاً ـ [في سبب الاطلاع على المغيبات] ۲٤۰

فهارس ۲٤۳
فهرست آیات قرآنی ۲٤۵
فهرست کلی ۲٤۹

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بخش: ج 4

از صفحه 1 تا صفحه 270 (معادل 270 صفحه)

مقدمه‌ی چاپ سوم

به فضل خداوند متعال اینک چاپ سوم سه رساله از شیخ اشراق ــ به عنوان مجلّد چهارم از مجموعه مصنّفات شیخ اشراق ــ در دسترس اهل فضل قرار می‌گیرد. چاپ اول آن به سال ۱۳۵۶ هش توسط انجمن فلسفه‌ی ایران و چاپ دوم به سال ۱۳۶۳ هش در پاکستان توسط مرکز اسلامی لاهور بدون اطلاع مصحح و ناشرِ نخستین، انجام شده است.

چاپ سوم با حروف‌چینی رایانه‌یی و تصحیح اغلاط چاپی و اعمال برخی اصلاحات ویراستاری و ذکر پاره‌یی مآخذ و حذف شماره‌ی سطرها از حاشیه‌ی صفحات و ذکر عناوین سرفصل‌ها، با چاپ‌های قبلی متمایز است. مهم‌ترین تمایز این چاپ افزوده شدن قسمت منطق و طبیعیات رساله‌ی اللمحات است که از روی نسخ خطی تصحیح گردیده است.

از زمان چاپ سوم این رسائل تاکنون کارهای بسیاری در باب سهروردی اعم بحث و نقد اندیشه‌ی او، نشر آثار او و نشر شروح آثار او در داخل و خارج کشور صورت گرفته است و فیلسوف ما همچنان زنده است و پیوسته مورد بحث و نقد است[1]. به لحاظ

---

۱. برخی از این کوشش‌ها به این شرح است:

انتشار أنواریه (ترجمه و شرح بخش أنوار الهیه حکمة الإشراق به فارسی) اثر محمد شریف نظام الدین احمد هروی، به تصحیح دکتر حسین ضیائی و به اهتمام آستیم. انتشارات امیر کبیر، تهران ۱۳۵۸.

انتشار شعاع اندیشه و شهود در فلسفهٔ سهروردی اثر دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی. انتشارات حکمت، تهران ۱۳۶۶.

انتشار شرح حکمة الإشراق شهرزوری به تصحیح دکتر حسین ضیائی توسط مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی (پژوهشگاه)، تهران ۱۳۷۲.

انتشار مبانی فلسفه اشراق از دیدگاه سهروردی (ترجمه‌ی کتاب أصول الفلسفة الإشراقیة) اثر محمد علی أبوریّان. ترجمه‌ی دکتر محمد علی شیخ. دانشگاه شهید بهشتی، تهران ۱۳۷۲.

←

شیوه‌ی مقدمه چاپ نخست ـ که مورد تشویق بزرگان قرار گرفت ـ شایسته بود نتایج و خلاصه و نقد این دیدگاه‌ها و آثار در این مقدمه ولو به‌اختصار مورد توجه قرار می‌گرفت؛ اما متأسفانه گرفتاریهای شغلی فرصت پرداختن به این مهم را از این کم‌توفیق سلب کرده است و امید آن دارم که عذر این تقصیر از جانب اهل کرم پذیرفته شود.

نجفقلی حبیبی

تهران ۱۳۸۰ هجری شمسی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

→

تصحیح الشفیحات في شرح التلویحات ابن کمونه. رساله‌ی دکتری آقای سید حسین سید موسوی، دانشکده الهیات دانشگاه تهران، سال تحصیلی ۱۳۷٤-۱۳۷۵.

انتشار شواکل الحور فی شرح هیاکل النور اثر جلال الدین محمد دوانی. به تصحیح احمد تویسرکانی (در مجموعه‌ی ثلاث رسائل)، مشهد ۱٤۱۱ هـق.

انتشار هیاکل النور (متن عربی، ترجمه‌ی کهن فارسی، شرح فارسی از عهد آل مظفر) به تصحیح محمد کریمی زنجانی اصل. نشر نقطه، تهران ۱۳۷٦.

چندین اثر دیگر و چندین مقاله‌ی تحقیقی که قاعدتاً باید در یک کتاب‌شناسی در باب سهروردی تنظیم و معرفی گردد.

مقدمه‌ی چاپ اول

۱. زندگی شیخ اشراق

شیخ اشراق، شهاب الدین یحیی بن حبش سهروردی در ۵۴۹ هـق در سهرورد از توابع زنجان متولد شد و تحصیلات مدرسی را در مراغه و اصفهان به پایان آورد. تا بدان حد که در اکثر زمینه‌های علمی زمانش به استادی رسید. و گذشته از علوم رسمی، در تصوف و عرفان نیز پایگاهی بلند یافت. وی مدتی در آسیای صغیر به سیر در آفاق و انفس پرداخت و از آنجا به حلب رفت. در اقامت محدود خود در آن شهر با فقها و سرانجام با[1] حکومت، درگیری‌ها پیدا کرد و عاقبت در راه دفاع از عقاید خود، در جوانی به اتهام بددینی و افساد، به فتوای فقیهان و دستور صلاح‌الدین ایوبی در ۵۸۷ هـق در همان شهر کشته شد.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۲. آثار و تألیفات او

شیخ اشراق، آثار بسیاری به عربی و فارسی نوشته و نیز اشعاری به عربی و فارسی از او

---

۱. برای اطلاع بیش‌تر از زندگی حکیم اشراق، ر: مقدمه‌ی مجموعه‌های سه‌گانه‌ی مصنفات او، نوشته‌ی محققان بزرگ هنری کربن و دکتر سید حسین نصر و دیگر آثار این بزرگان؛ و نیز، دایرة‌المعارف الإسلامیة، ج ۱۲؛ و مقاله‌ی دکتر مصطفی محمود حلمی در مجله‌ی کلیة الآداب قاهره، جلد ۱۳، جزء اول، ۱۹۵۱ م، که درباره‌ی زندگی سهروردی به طور مبسوط بحث کرده است و از منابع اولیه ر: عیون‌الأنباء ابن ابی اصیبعه (۶۰۰-۶۶۸ هـ ق) چاپ بیروت ۱۹۶۵، ج ۲، ص ۶۴۱ به بعد؛ و فیات‌الأعیان ابن خلکان (۶۰۸-۶۸۱ هـ ق) چاپ مصر ۱۹۴۸ م، ج ۵، ص ۳۱۲ به بعد؛ معجم‌الأدباء یاقوت حموی (۵۷۴-۶۲۶ هـ ق) چاپ مصر ۱۹۳۸ م، ج ۱۹، ص ۳۱۴ به بعد؛ نزهة‌الأرواح شهرزوری (قرن هفتم) که بخش مربوط به سهروردی در مقدمه‌ی مجموعه‌ی سوم مصنفات شیخ اشراق با ترجمه‌ی فارسی آن، چاپ شده است. منابع عمومی دیگر، بیش‌تر متأثر از آثار مذکورند.

در میان مترجمین احوالش، شهرزوری مدافع او است و ابن تغری (۸۱۳-۸۷۴ هـ ق) در کتاب النجوم‌الزاهرة (قاهره ۱۹۳۶ م، ج ۶، ص ۱۱۴ به بعد) با نظر مخالف به او نگریسته است.

باقی است.[1] از خصوصیات کلی آثار او، تلفیق نظم و نثر و آیه و حدیث و فلسفه و عرفان است که گذشته از جنبه‌ی علمی، ارزش ادبی فوق‌العاده‌یی دارند. از بررسی آثارش برمی‌آید که آنها را مقارن یکدیگر نوشته و لذا تعیین ترتیب تاریخی برای آنها میسر نیست[2]. و نیز از مقدمه‌ی برخی از آثارش برمی‌آید که آنها را برای تدریس فراهم آورده است[3].

از میان آثار فلسفی او، الواح عمادی، پرتونامه، کلمة‌التصوف و هیاکل‌النور، قرابت بسیاری دارند. جز اینکه الواح عمادی اندکی مفصل است و در آن به تأیید نظریات فلسفی با آیات قرآنی، توجه خاص شده و در کلمة‌التصوف، از جانب مصنف اهتمام خاصی به تعریف اصطلاحات اخلاق و تصوف شده است. در این رسائل که با بیانی روشن و خالی از قیل و قال نوشته شده، ابتدا مختصری از منطق و طبیعیات و بعد مسائل مهم الهیات به‌صورتی منقح طرح شده است. اللمحات، خلاصه‌ای است از التلویحات. و المقاومات چنان‌که خود گوید[4] ملحقاتی است بر التلویحات. و المشارع، مفصل‌ترین کتاب فلسفی او که در آن بیش‌تر به بحث پرداخته، به‌منزله‌ی شرحی است بر التلویحات. و تنها حکمة‌الاشراق است که از لحاظ محتوی و زبان با سایر آثارش تفاوت دارد. در مورد اهمیت این کتاب خود سهروردی در بیش‌تر آثار فلسفی خود، اشاراتی کرده است[5] و گفته‌ی شهرزوری و نیز نظر قطب الدین شیرازی[6] در مقدمه‌ی شرح حکمة‌الاشراق،

---

۱. از آثار او، ۲۰ کتاب و رساله در سه مجموعه به اهتمام دانشمندان برجسته هنری کربن و دکتر سیدحسین نصر منتشر شده است. این مجموعه‌ها در سال ۱۳۵۵ هش از طرف انجمن فلسفه‌ی ایران تجدید طبع شده‌اند. هیاکل‌النور عربی یکبار در ۱۳۵۵ هق با حواشی یکی از فضلا و بار دیگر در ۱۳۷٦ هق به تصحیح دکتر محمدعلی ابوریان در قاهره چاپ شده است. قسمت منطق‌التلویحات به تصحیح دکتر فیاض در شمار انتشارات دانشگاه تهران منتشر شده است.

۲. چنان‌که خود در مقدمه‌ی حکمة‌الاشراق (مجموعه‌ی دوم، ص ۱۰) اشاره کرده و در اللمحات مکرر از التلویحات و در بند ۵۲ آن از حکمة‌الاشراق یاد کرده است و در المقاومات و المشارع (مجموعه‌ی اول، ص‌ص ۱۹۲، ۱۹٤، ۳٦۱ و...) و در کلمة‌التصوف (بند ۵۵) و الألواح‌العمادیة (بند ۹۸) از حکمة‌الاشراق چنان یاد کرده است که گویا قبل از آنها تمام شده است.

۳. چنان‌که در مقدمه‌ی المشارع (مجموعه‌ی اول، ص ۱۹٤) می‌گوید این کتاب باید بعد از التلویحات و قبل از حکمة‌الاشراق خوانده شود.

٤. مجموعه‌ی اول، ص ۱۲٤، مقدمه‌ی المقاومات.

۵. از جمله: مجموعه‌ی اول، ص‌ص ۳٦۱، ٤۰۱، ٤۵۳، ٤۸٤، ۵۰۵؛ مجموعه‌ی دوم، ص‌ص ۲۵۸-۲۵۹.

٦. شرح حکمة‌الاشراق، چاپ سنگی تهران، ص‌ص ۳، ٤، ٦، ۷ و مجموعه‌ی دوم، ص‌ص ۷-۸ نقل از شرح حکمة الاشراق شهرزوری.

قابل توجه است و چنین برمی‌آید که این کتاب از شهرت کافی برخوردار و همواره مطمح نظر اندیشمندان بوده است.

۳. تحلیل رسائل حاضر و مقایسه آنها با سایر آثار شیخ به‌خصوص *حکمة‌الاشراق*

شیخ اشراق آرای خاص اشراقی خود را با لسانی اشراقی، در حکمة‌الاشراق جمع کرده است. با این حال، در آثار دیگرش نیز کم و بیش بدانها توجه داشته و خود نیز در المشارع به این مطلب اشاره کرده است[۱]؛ به‌جز مسئله‌ی عالم مثال یا صور معلق و اشباح مجرد، که تنها در حکمة‌الاشراق مطرح شده[۲] و مسئله‌ی ارباب انواع، که جز در حکمة‌الاشراق[۳] و المشارع[٤] در آثار دیگرش باصراحت و مستقلاً مطرح نشده است.

در رسائل حاضر ـ الألواح العمادیة و کلمة التصوف و اللمحات ـ گر چه در قسمت‌هایی حکمت مشائی مطرح شده، در پاره‌یی موارد، نظریات اشراقی را با زبانی نزدیک به حکمة‌الاشراق می‌خوانیم. به عنوان نمونه در بند ۹۱، الألواح العمادیة، می‌گوید:

> و تعلم ان النور الجرمی هیئة فی الجرم، فهو ظهور لغیره و نور لغیره. و لو کان قائما بنفسه، لکان نورا لذاته و ظاهرا لذاته؛ و کان حیّا و کل حی بذاته نور مجرد و کل نور مجرد حیّ بذاته. و الأول هو نور الأنوار....

که این مطالب درباره‌ی تقسیم نور به مجرد و عارضی و نور لغیره و نور لنفسه و اینکه نور مجرد زنده است، در بندهای ۱۰۹ و ۱۱۰ و ۱۱۲ و ۱۱۳ و ۱۲۱، حکمة‌الاشراق، آمده است.[۵]

نظام کلی حکمت اشراقی سهروردی نیز که در حکمة‌الاشراق به عالی‌ترین صورت خود متجلی است، در این رسائل به‌روشنی مشهود است. و در این مقدمه به برخی از آنها اشاره می‌شود.

---

۱. مجموعه‌ی اول، ص ٤٨٣، بند ۲۰۸.

۲. مجموعه‌ی دوم، حکمة‌الاشراق، ص‌ص ۲۲۹-۲۳۵ و موارد دیگر.

۳. همان، ص‌ص ۱۵۵-۱٦۵ و موارد پراکنده‌ی دیگر.

٤. مجموعه‌ی اول، المشارع، ص‌ص ٤۵۳-٤٦٤.

۵. حکمة‌الاشراق، ص‌ص ۱۰۷-۱۱۱ و نیز ص‌ص ۱۱۷-۱۱۸.

تلفیق آرا و تأویل آیات

یکی از بنیادهای اصلی نظام فلسفی سهروردی، این است که حقیقت یکی است و اختلاف فرق و ملل عواملی دارد که از آن جمله اختلاف تعبیر است. به این معنی که گروهی از اصحاب حقیقت به اشاره و تعریض سخن گفته‌اند و جمعی به استعاره و رمز. و دیگران که از فهم اشارات و رموز آنان عاجز بوده‌اند، به ظاهر عباراتشان، متوسل شده و در گمراهی افتاده‌اند. او در حکمة‌الاشراق (بند ٤)، این مطلب را به‌وضوح بیان کرده است[١]. و در مقدمه‌ی کلمة‌التصوف (بند ٣) در این‌باره هشدار می‌دهد که:

> مبادا اختلاف عبارات، تو را بازیچه‌ی خویش سازد. چه، آنگاه که آنچه در گورستان‌ها است برانگیخته می‌شوند و در روز رستاخیز در عرصه‌ی الهی حضور می‌یابند، از هر هزار نفر، به‌تقریب، نهصد و نود و نه نفرشان کسانی‌اند که کشته عبارات‌اند و مذبوح شمشیرهای اشارات... از معانی بی‌خبر ماندند و پایه‌های حقیقت را تباه ساختند. حقیقت، خورشید یگانه‌یی است و با تعدد برج‌ها که مظاهر اویند، چندگانگی نمی‌پذیرد. شهر یکی است و درها بسیار است.[٢]

در التلویحات نیز، نظیر این سخنان آمده است.[٣]

یکی از راه‌حل‌های این توهمات جدایی‌انداز، تأویل و توجیه و تقریب سخنان پیشینیان است و سهروردی که با تلفیق آرای نوافلاطونی و حکمای متقدم یونان تا افلاطون و نیز مشائیان و مبانی دینی ایران و اسلام، در حکمة‌الاشراق، در این زمینه قدم‌های بسیار بلندی برداشته است[٤] در این رسائل نیز همان طریقه را دنبال کرده است. مثلاً در الألواح العمادیة سعی بسیار کرده است، تا آرای فلسفی را پس از اینکه با براهین، مستدل ساخته، با آیات قرآنی توجیه و تأیید کند و خود در مقدمه‌ی آن بدین امر تصریح

---

١. ص‌ص ١٠-١١ : «کلمات الأولین مرموزة و ما ردّ علیهم و إن کان متوجها علی ظاهر أقاویلهم لم‌یتوجه علی مقاصدهم؛ فلا ردّ علی الرمز... و الاختلاف بین متقدمي الحکماء و متأخریهم إنّما هو فی الألفاظ و اختلاف عاداتهم في التصریح و التعریض».

٢. «لایلعبن بك اختلاف العبارات فإنّه إذا بعثر مافي القبور...».

٣. مجموعه‌ی اول، ص ١١٢.

٤. خود او در مقدمه‌ی حکمة‌الإشراق از گروه‌های مختلفی که در حکمت اشراق یار موافق اویند سخن گفته است و از کسانی چون آغاثاذیمون، افلاطون، هرمس، امپدوکلس، فیثاغورس، و حکمای ایران باستان نام برده است. (ص‌ص ١٠-١١).

کرده است[1] و در همان حال گفته های صوفیان بزرگی چون حلاج و بایزید و جنید و دیگران را نیز نقل می‌کند و به این ترتیب بین عقل و ذوق و شرع، وفق می دهد. از جمله در لوح دوم در مباحث نفس، پس از اثبات تجرد نفس از طریق دلیل‌های عقلی (بندهای ۲۹ و ۲۰) علاوه بر استدلالات فلسفی و نقل آیات و احادیث و گفتار صوفیان، تصریح می‌کند که آنچه را حکیمْ «نفس ناطقه» می‌نامد، همان است که صوفیْ «سرّ» و «روح» و «کلمه» و «قلب»، می‌خواند و در اللمحات (بند ۳۸)، «عقول» را همان «ملائکه» و «انوار» دانسته که انطباقی است از فلسفه‌ی مشائی و اسلام و ایران باستان. و در کلمة‌التصوف (بند ۳۰) «عقول» به‌اصطلاح حکما را همان «کروبیان» و «سرادقات نوری»، به لسان شرع و صوفیان دانسته است. و هم در آن رساله (بند ۳۱) و نیز در الألواح العمادیة (بند ٥٤) معلول اول یا عقل اول را با «أمر» در آیات قرآن، از جمله آیه‌ی «ألا له الخلق و الأمر» توجیه کرده و آنها را یکی دانسته است. و به این ترتیب شیخ اشراق، نظام عقول مشائی و نوافلاطونی را با نظام فرشتگان اسلامی و ایزدان و امشاسپندان ایرانی وحدت می‌بخشد.

سهروردی در این رسائل، حتی به مبانی دینی ادیان گذشته نیز توجه کرده و در آنها در جست‌وجوی وحدت و حقیقت واحد، آنچه را سبب تفرقه شده، باز نموده است. از جمله در کلمة‌التصوف (بند ۵۱)، اشتباه مسیحیان را در قول به أقانیم ثلاثه تشریح می‌کند و می‌گوید: «پدر» در انجیل به مفهوم اضافی و مادی کلمه نیست تا منجر به پذیرفتن پسر برای او بشود بلکه به معنای مُبدِع است که همان واجب‌الوجود است. و «روح‌القدس» همان است که حکما آن را «عقل فعال» یا «عقل دهم» می‌گویند. و «کلمه» همان نفس است که خود وی در کلمة‌التصوف این اصطلاح را به جای «نفس» برگزیده و به کار برده است. سهروردی، رابطه‌ی «کلمه» و «پسر» و «روح القدس» را که در متون دینی مسیحی، آمده چنین توجیه می‌کند که روح‌القدس یا عقل فعال، سبب افاضه‌ی نفس یا کلمه است و پسر بودن کلمه برای روح‌القدس، به مفهوم سببیت است نه مفهوم مادی و عرفی آن. و با این بیان روشن می‌کند که گمراهی مسیحیان بسبب کج فهمی متون دینی است وگرنه حقیقت یکی است. و نیز در کلمة‌التصوف (بند ۵۲) درباره‌ی یهودیان که «نسخ» را بدین سبب که مستلزم نسبت ندامت به خداوند می‌شود، نپذیرفته‌اند، می‌گوید اینان ندانسته‌اند که دگرگونی احکام در قبال دگرگونی «خَلق» است و ربطی به

---

۱. بند ۲: «و برهنت فیه علی المباني ثم استشهدت بالسبع المثاني...».

تغیُّر «خالق» ندارد. شیخ این موضوع را به تغیر جهان که مستلزم تغیر مُبدع نمی‌شود مانند کرده است.

و نیز در کلمة‌التصوف (بند ۵۳)، علت گمراهی مجوسیان را در قول به ثنویت به این نحو بیان کرده است که جهت امکانی صادر اول، آنان را به ضلالت کشانده است، چه، امکان و عدم، منبع شرّند و ایشان پنداشته‌اند که شرّ، هستی مستقلی دارد در حالی که «شرّ» جز عدم کمال نیست و خود فاقد ذات است. و امور وجودی از آن روی شرّند که به فقدان کمالی منجر می‌شوند. شرور از لوازم ذاتی ماهیات‌اند و نمی‌شود که جز آن باشند که هستند. و در الألواح‌العمادیة (بند ۷۲) با توضیح اینکه شرّ عدم است، و عدم، مستقیماً به فاعل منتسب نمی‌شود، می‌گوید: پس، أعدام مبدأ مستقلی ندارند. و در اللمحات نیز (بند ٤۵) همین مطالب با عباراتی دیگر آمده است، چنان‌که با لسانی اشراقی و به‌اختصار، در حکمة‌الإشراق[1] و التلویحات[2] و نیز در المشارع با تفصیل بیش‌تر[3] آمده است.

و به این ترتیب شیخ اشراق کوشیده است تا وحدت حقیقت را نشان دهد و علل تشتّت را که در موارد مذکور ناشی از اشتباه در فهم مبانی است، روشن کرده است.[4]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اندیشه‌های دینی ـ فلسفی ایران

یکی دیگر از موضوعاتی که در نظام فلسفی سهروردی، اهمیتی خاص دارد و در این رساله‌ها نیز آمده، توجه او به اندیشه‌های دینی ـ فلسفی ایران باستان است که آنها را بر مبنای حکمت جامع خود، تأویل و توجیه کرده است. البته در این مورد، بیش‌ترین کوشش، در حکمة‌الإشراق و المشارع و المطارحات اعمال شده است. و خود به این مطالب در کلمة‌التصوف (بند ۵۵) اشاره می‌کند که:

---

۱. مجموعه‌ی دوم، حکمة‌الإشراق، ص ۲۳۵.

۲. مجموعه‌ی اول، التلویحات، ص ۷۸.

۳. همان، المشارع، ص‌ص ٤٦٦-٤٧٣.

٤. دراندیشه‌ی ایرانی، محتملاً، بر مبنای قاعده‌ی «لزوم صدور یک از یک» (الواحد لایصدر عنه إلّا الواحد)، بر اساس اینکه مبدأ خیر نمی‌تواند منشأ صدور شر باشد، برای شرور مبدأ مستقلی پذیرفته شده است. و شیخ اشراق با بیان مذکور، ضرورت مبدأ را برای شرور باطل ساخته و اشتباه ثنویان را باز نموده است.

در پارسیان گروهی بوده‌اند که به حق رهنمون بودند و بدان عدل می‌ورزیدند ــ فرزانگانی فاضل و نامانند به مجوس ــ ما حکمت نوری شریف آنان را که ذوق افلاطون و حکمای پیش از او، بدان گواه است، در کتاب موسوم به حکمة‌الإشراق زنده کرده‌ایم....[۱]

آنچه در این رسائل آمده، مربوط است به بزرگداشت خورشید، «فرّ» و «فرّکیانی» (خرّه و کیان خرّه) و نیز کسانی از شاهان داستانی ایران که بدان نور (فرّکیانی) نایل شده‌اند، و همچنین شرایطی که شاه با احراز آنها بدان نایل می‌شود و قدرت می‌یابد.

هورخش

در الألواح‌العمادیة (بند ۹۲) ضمن ستایش از خورشید با نام «هورخش» او را به اعتبار اینکه به مانند حق تعالی که در جهان عقلی نوری، نور همه‌ی انوار است، و او در جهان مادی، نور همه‌ی انوار است، مَثَل اعلای الهی دانسته است و به اعتبار اینکه با وحدت خود، گواه وحدت حق است، می‌گوید او به لسان اشراق «وجهه‌ی علیای الهی» است[۲].

---

۱. باید توجه داشت که سهروردی با صراحت بین دو گروه از ایرانیان یکی مجوس قایل به ثنویت، و دیگری حکیمانِ فاضل واصلِ به حق، تفاوت گذاشته است و ستایش خود را از ایرانیان و حکمتشان به گروه دوم اختصاص داده است. این مطلب را در حکمة‌الاشراق، ص ۱۱ و نیز در الألواح‌العمادیة (بند ۹۳) نیز آورده و تصریح می‌کند که ثنویت مجوس پس از گشتاسب ظاهر شده است. غرض نگارنده از تذکر فوق این است که سهروردی در این ادعا، صریح است و از روی اعتقاد بین دو گروه مذکور فرق گذاشته است و بر خلاف نظر دکتر محمد معین (در مجله‌ی آموزش و پرورش، س ۲٤، ش ۲، ص ۵)، این عمل از روی تقیه نبوده است. سهروردی فیلسوفی مسلمان ایرانی است و در دامن فرهنگ اسلام پرورش یافته و آثارش بدین امر، گواه صادقی است.

۲. از شیخ اشراق دو نیایش درباره‌ی هورخش مانده است و دکترمحمد معین آنها را ازیک نسخه‌ی خطی سید محمد مشکوة به تصحیح محمد قزوینی در مجله‌ی آموزش و پرورش، س ۲٤، منتشر کرده است. نسخه‌ی خطی مذکور، به ش ۱۰۷۹، دانشگاه تهران، فعلاً فاقد نیایش هورخش است و از آن برداشته‌اند. (محمدتقی دانش پژوه: فهرست کتب اهدائی مشکوة، ج ۳، بخش یکم، ص‌ص ٤۷۹-٤۸۰) برای اینکه این نیایش در دسترس اهل مطالعه قرار گیرد و نیز امکان مقایسه و بررسی فراهم گردد، «نیایش هورخش کبیر»، به همان صورت که دکتر معین چاپ کرده، نقل می‌شود:

←

او در این‌باره به آیاتی از قرآن نیز استناد می‌کند. و به این ترتیب در بزرگداشت «خورشید» بین نظر اسلام و آیین ایران باستان، سازش می‌دهد. و نیک پیدا است که پرستشی مطرح نیست.

فرّ و فرّکیانی (خرّه و کیان خرّه)

در این‌باره روشن‌ترین توضیح و توجیه فلسفی را در حکمة‌الإشراق[1] و المشارع[2] آورده که آن را بر دو جهت «قهر» و «محبت» نور مبتنی کرده است.

با این حال، در این رسالات نیز از جمله در الألواح العمادیة (بندهای ۹۳-۹۵) مورد

→

هورخش کبیر للسهروردي قدس الله روحه

بسمه القادر

أهلا بالحيّ الناطق الأنور، و الشخص الأظهر، و الكوكب الأزهر، سلام الله تعالى عليك و تحياته و بركاته.

أيّها النيّر الأعظم و السيار الأشرف، الطالب لمُبدِعه، المتحرك في عشق جلال بارئه بحركة فلكه، المتبرّئ عن قبول الخرق و الكون و الفساد و الحركة المستقيمة، أنت «هورخش» الشديد الغالب، قاهر الغسق، رئيس العالَم، ملك الملائكة، سيدالاشخاص العلوية، فاعل النهار بأمر الله، مالك رقاب الأنوار المتجسدين بحول الله، المطاع، الجرم المنير الباهي الزاهر، العالِم الحكيم الفاضل، أكبر أولاد القديس من الأضواء المتحجمين، خليفة نور النور في عالَم الأجرام، نورك من نور ينتهي إلى نوره و قهرك من قهر ينتهي إلى قهره. أنت مَثَلٌ لكبريائه و أنموذج من أنموذجات بهائه، و حجتُه على عباده. مَن أعطيته من نورك في الإجسام أضاء، و مَن أسعدتَه بقوة الله سعد. تعطي الكواكبَ نورَك و لاتأخذ منها، تكسوها البهاءَ و الإشراق. سبحان مَن ضوءُك و نوّرك، و مِن شرقِ جلاله سيّرك، و في الفلك الرابع دوّرك، و في وسط نظام الكل قرّرك!

أسألك أيّها الأب القديس، صاحب السلاطة و الهيبة، كامل القوى، علة تعاقب الجديدَين و تتابع الفصول، أن تسأل باسط ضوء نفسك الناطقة الشارقة أباك و علتك و معشوقك و مبدأ حركتك الذي ظله و طلسمه، و جميعَ الأنوار القاهرة و العقولَ المجردة ليسألوا السؤالَ اللائق بعالَم السرمد البريء عن التغير و التجدد، أباهم و علتَهم و معشوقهم، النورَ الأقرب المبدع الأشرف، عقلَ الكل، المعلول الأعظم الأول، ليسأل هو هكذا إلهَه و إله الآلِهة منتهى العلل أول الأوائل، ناظم العوالم، مبدعَ الكل، القيّوم، نور النور، إله كل عقل و نفس و جسم أثيري و عنصري و بسيط و مركب، على النظام الأتم الأكمل، اللهَ الوحيد واجب الوجود من سلطانه، أن ينوّر نفسي باللوامع القدسيه و العلوم الإلهية و الفضائل العلوية، و يجعلني من المشتاقين إليه و يعصمني عن الآفات النفسية و البدنية و أن يكرّمني في الدنيا و الآخرة.

۱. حکمة‌الاشراق، ص‌ص ۲۵۲-۲۵۶ و موارد دیگر.

۲. المشارع، ص ۵۰٤ و نیز پرتونامه، در مجموعه‌ی سوم، ص‌ص ۷۰-۸۱.

توجه قرار داده و گفته است:

وقتی نفس پاک شود انوار الهی شخص را فرو می‌گیرند و چون آهن سرخی که در مجاورت آتش خاصیت سوزاندن می‌یابد، او نیز در اجسام و نفوس تأثیر می‌کند. جهان ماده مطیع او می‌شود و دعایش در ملکوت، مسموع می افتد. به‌خصوص پادشاه در صورتی که در آیات جبروت بیندیشد و به جهان روشن خویش شوق ورزد و با عشق نورانی خود را تلطیف کند و به بخشش و نیکی و بزرگواری و دادگری متّصف گردد، از جهان برین یاری می‌شود و بر دشمنان پیروز می‌گردد و پرآوازه خواهد ماند.

شیخ اشراق در این‌باره با استناد به آیاتی از قرآن، چنین پادشاهی را از جمله‌ی «حزب خدا» می‌داند که به فرموده‌ی حق، پیروز و رستگارند. بعد با تمجید بسیار به دو تن از پادشاهان داستانی ایران، فریدون و کیخسرو، اشاره می‌کند که چون در حد توانایی خویش، حق را ستایش و پرستش کردند، از فیض «کیان خرّه» به بزرگی و قدرت رسیده و منشأ خیر و عدل بوده و بر دشمنان خود ضحاک و افراسیاب پیروز شده‌اند.

مقولات

شیخ اشراق، بر مبنای نظریه‌یی که در المشارع، مبتنی بر بی‌اعتباری مقولات، اظهار کرده[1]، در حکمة‌الاشراق، شیء موجود در خارج از ذهن را به جوهر و هیئت (عرض) تقسیم کرده[2] همین روش را در الألواح العمادیة (بندهای ۸ و ۹) و کلمة‌التصوف (بند ۹) به کار برده است. اما در اللمحات (بندهای ٤ و ٥)، ابتدا موجود را به جوهر و عرض تقسیم کرده، بعد مقولات ده‌گانه را آنچنان‌که ابن سینا گفته[3] آورده است. پس از آن به روش التلویحات[4] و المشارع[5] آنها را به پنج قسم، منحصر کرده است. طرح زیر،

---

۱. ص ۲۸٤: «و لولا أنّ العادة جرتْ بإيرادها [أي المقولات] و القول فيها، ما أوردناها ... فإنّها قليلة الفائدة و لايضر التقصير فيها و يكفي تقسيم الماهيات إلى جوهر و عرض...».

۲. ص ٦١.

۳. نجات، چاپ مصر ۱۳۵۷ هـق، ص‌ص ۸۰-۸۱ و نیز سهروردی در التلویحات ص‌ص ۷-۱۲ و المشارع ص‌ص ۲۲۱-۲۷٦.

٤. ص ۱۱.

٥. ص‌ص ۲۷۸-۲۷۹.

نشان‌دهنده‌ی چگونگی تقسیم انحصاری شیخ اشراق است:

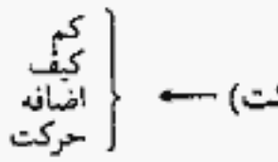

در این تقسیم، سایر مقولات عرضی، از مقوله‌ی اضافه محسوب می‌شوند.

عناصر اربعه

شیخ اشراق، در حکمة‌الإشراق[۱]، به سه عنصر آب، خاک و هوا قایل شده و آتش را فقط هوای گرم دانسته و آن را جزو عناصر نیاورده است، با این حال، در الألواح‌العمادیة (بند ۲۰) و کلمة‌التصوف (بند ١٤) به چهار عنصر قایل شده است و با اینکه این رسالات یا مقارن حکمة‌الإشراق نوشته شده یا بعد از آن (به دلیل ذکر نام حکمة‌الإشراق در آنها) معلوم نیست چرا در این رسالات آن را پذیرفته است و اصولاً این مطلب یکی از مشکلاتی است که خواننده‌ی آثار سهروردی مکرر بدان برمی‌خورد.

قوای باطنی

در این‌باره نیز با وجودی که در حکمة‌الإشراق[۲]، قوای متخیله و واهمه و خیال را یکی دانسته و ذاکره و حافظه را نیز با مفهوم مشائی (خزانه‌ی معانی جزئی) انکار نموده، و ادلّه‌ی قایلین به تعدد آنها را رد کرده، در الألواح‌العمادیة (بند ۳۳) و کلمة‌التصوف (بند ۲۱) عیناً نظر ابن سینا[۳] را درباره‌ی قوای پنج‌گانه‌ی باطنی پذیرفته و ذکر کرده است.

حدوث نفس

شیخ در الألواح‌العمادیة (بند ۳٦) و کلمة‌التصوف (بند ۲۰) دلیلی بر اثبات حدوث نفس آورده که در حکمة‌الإشراق[٤] نیز به‌انضمام دلیل‌های دیگری ذکر کرده است. برخی از

---

۱. ص ۱۸۸.

۲. ص‌ص ۲۰۸-۲۱۱.

۳. اشارات، نمط سوم، چاپ دانشگاه تهران، ص‌ص ۹۲-۹٤.

٤. ص‌ص ۲۰۱-۲۰۳.

شقوق این دلیل در التحصیل بهمنیار نیز دیده می‌شود[۱]. شیخ اشراق در این رسالات به آیاتی نیز استناد کرده است. علی‌رغم این نظر، قطب الدین شیرازی در شرح حکمة‌الإشراق، با استناد به احادیثی، حق را به افلاطون داده است که نفوس را قدیمی می‌داند[۲].

قاعده‌ی امکان اشرف

این قاعده یکی از اهم قواعد حکمت اشراقی سهروردی است که مطالب بسیاری از جمله عقول و ارباب انواع را با آن اثبات می‌کند نظر به اهتمامی که سهروردی برای این قاعده قایل است، در التلویحات، آن را تحت عنوان «دعامة عرشیة» آورده و در حکمة‌الإشراق، آن را از «قواعد اشراقیان» دانسته است. وی این قاعده را در الألواح‌العمادیة (بند ۵۷) و کلمة‌التصوف (بند ۳۰) و اللمحات (بند ۳۸) و التلویحات و المشارع[۳] و حکمة‌الإشراق[٤] و پرتونامه[۵] تقریباً به یک بیان آورده است. بیانی که سهروردی از این قاعده کرده است (گرچه خود در المشارع، اشاراتی از ارسطو درباره‌ی آن ذکر می‌کند) از اختصاصات حکمت اشراقی او است.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اثبات واجب

دلیل‌های متعددی در این‌باره آورده است که یکی از آنها با اتکا بر بطلان تسلسل، بر نیاز آحاد ممکنات و نیازمندی مجموع آنها نیز به مرجِّح، مبتنی است، در الألواح‌العمادیة (بند ۳۹) و اللمحات (بند ١٦) و نیز در التلویحات و المشارع[٦] آورده است این دلیل در آثار فارابی[۷] و ابن سینا[۸] نیز به‌تفصیل ذکر شده است.

---

۱. چاپ دانشگاه تهران، به اهتمام استاد مرتضی مطهری، ص‌ص ۸۲۳-۸۲٤.

۲. چاپ سنگی تهران، ص ٤٤۷.

۳. مجموعه‌ی اول، التلویحات، ص ۵۱؛ همان، المشارع، ص‌ص ٤۳٤-٤۳۵.

٤. ص ۱۵٤.

۵. مجموعه‌ی سوم، ص ٤۵.

٦. مجموعه‌ی اول، ص‌ص ۳۳-۳٤ و ۳۸٦-۳۸۷.

۷. عیون المسائل، ضمن مجموعه‌ی رسائل، مصر ۱۳۲۵ هـ‌ق، ص ٦٦.

۸. اشارات، نمط چهارم، ص ۱۰۸.

شیخ اشراق در این رسائل چندین دلیل بر اثبات واجب و وحدت او آورده است که برخی از آنها با بیان اشراقی و تفصیل بیش‌تر در حکمة‌الإشراق نیز[1] آمده است و نیز در المشارع[2]. این دلیل‌ها عموماً بر نیازمندی ممکنات و بطلان تسلسل و لزوم تناهی در سلسله‌های مترتب مجتمع، مبتنی هستند. در الألواح‌العمادیة (بندهای ۳۹-٤٤) بیان اختصاری همه‌ی دلیل‌هایی که در دیگر آثار شیخ هست، آمده است.

علم واجب‌الوجود

در الألواح‌العمادیة (بند ٤٥) و نیز در کلمة‌التصوف (بند ٢٦) و اللمحات (بند ٢٧)، علم واجب را به علم نفس به خود، تنظیر کرده و می‌گوید نفس خود را به خود می‌شناسد نه به واسطه‌ی صورت ادراکی بلکه همین که مجرد از ماده است واز خود غایب نیست. این تنظیر که در آثار مشائیان نیز دیده می‌شود[3]، گرچه به صورت دیگر در حکمة‌الإشراق نیز آمده است[4] اما اندک تفاوتی با آن دارد؛ چه، در حکمة‌الإشراق سخن از اشراق حضوری نفس و واجب‌الوجود مطرح است.

عقول مجرد

درباره‌ی صدور کثرات، بر مبنای قاعده‌ی «الواحد لا یصدر عنه الا الواحد» و قاعده‌ی «إمکان أشرف»، به مانند فارابی و ابن سینا[5]، در الألواح العمادیة (بندهای ٥٤-٥٥) و کلمة‌التصوف (بندهای ۳۰-۳۱) و اللمحات (بندهای ۳۷-۳۸)، به مانند سایر آثارش[6] عقول مجرد را واسطه‌ی فیض الهی دانسته است. او بر خلاف مشائیان، تعداد عقول

---

۱. ص‌ص ۱۰۸-۱۱۰.

۲. مجموعه‌ی اول، ص‌ص ۳۸۸-٤۰۲.

۳. ابن سینا، الرسالة العرشیة، ضمن مجموعه‌ی رسائل چاپ حیدرآباد دکن ۱۳۵٤؛ بهمنیار، التحصیل، ص ۵۷۳.

٤. ص‌ص ۱۵۰-۱۵۳.

۵. فارابی، عیون‌المسائل، ضمن مجموعه رسائل، چاپ مصر ۱۳۲۵ ه‍ق، ص‌ص ٦۸-٦۹؛ ابن سینا، اشارات، چاپ دانشگاه تهران، ص ۱۳۰؛ نجات، چاپ مصر، ص ۲۷۵ به بعد؛ بهمنیار، التحصیل، ص ٦٤۷.

٦. حکمة‌الإشراق، ص ۱۳۲ به بعد و موارد دیگر و المشارع (مجموعه‌ی اول ص ٤٤۹ به بعد).

مجرد را با تعبیرات مختلفی که از آنها دارد، متجاوز از ده می‌داند و در الألواح العمادیة (بند ۵۵) بدین مطلب اشاره نموده و با آیاتی نیز این نظر را تأیید کرده است و در حکمة الإشراق و المشارع، در این‌باره به تفصیل بحث کرده است[۱].

افلاک

مباحث مربوط به حرکات افلاک و نفوس آنها و نیز علل مفارقشان، در الألواح العمادیة (بندهای ۵۹-۶۳) و کلمة التصوف (بندهای ۳۳-۳۶) و اللمحات (بندهای ۴۱-۴۳) تقریباً با آنچه در حکمة الإشراق آمده است،[۲] یکی است و با اندک اختلافی در نظر و بیان با آنچه مشائیان گفته‌اند، قرابت بسیار دارد[۳].

عوالم سه‌گانه

شیخ اشراق به مانند مشائیان، با قول به عقول مفارق و نفوس فلکی و انسانی و جهان مادی، در الألواح العمادیة (بندهای ۶۹-۷۰) و کلمة التصوف (بند ۳۳) و اللمحات (بند ۴۴) وجود سه عالم: عقل (جبروت) و نفس (ملکوت) و جرم (مُلک) را پذیرفته و معتقد است که فیض الهی به‌ترتیب، به عقل و به واسطه‌ی او به نفس و به وسیله‌ی او به جرم می‌رسد و با این بیان روشن می‌کند که هیچ مؤثری در عالم جز واجب‌الوجود نیست و همه‌ی هستی در ظل قهر و فیض او است؛ با وجود این، در حکمة الإشراق، وجود عالم چهارمی نیز یعنی عالم مثال یا صور معلق را اثبات می‌کند[۴].

بقای نفس

شیخ اشراق به مانند مشائیان[۵] بقای نفس را پس از مرگ تن پذیرفته است منتهی دلیل آنان را مردود دانسته و خود دلیل دیگری در حکمة الاشراق[۶] اقامه کرده است. و همان را

---

۱. حکمة الإشراق، ص ۱۳۹ و المشارع (مجموعه‌ی اول) ص‌ص ۴۵۱-۴۵۲.

۲. حکمة الإشراق، ص‌ص ۱۷۱-۱۷۷.

۳. ابن سینا، نجات، ص‌ص ۲۵۸-۲۷۳.

۴. ص ۲۳۲.

۵. ابن سینا، اشارات، دانشگاه تهران، ص‌ص ۱۳۴-۱۳۵ و نجات ص ۱۸۷؛ بهمنیار، التحصیل، ص ۵۶۴.

۶. ص‌ص ۲۲۲-۲۲۳.

در الألواح العمادیة (بند ۷۷) و کلمة التصوف (بند ۳۷) آورده است و با آیات متعددی مورد تأیید قرار داده است. شیخ اشراق در الألواح العمادیة (بند ۸۱) مرگ را ولادت کبرای انسان می‌داند. چه، نفس، با رهایی از تن، زندگی ابدی می‌یابد.

لذت و الم کمال نفس انسانی

شیخ اشراق، در الألواح العمادیة (بندهای ۷۹-۸۰) و در کلمة التصوف (بندهای ۳۹ و ۵۷) و در اللمحات (بند ٤٨) در مورد لذت و الم مطالبی را گفته است که در حکمة الإشراق و المشارع[1]. و عیناً همان است که ابن سینا نیز بیان کرده است. و در هر سه اثر فوق، به کمال نفس آدمی پرداخته و گفته است: کمال نفس آدمی به لحاظ اینکه جوهر مجرد است، این است که نسبت به حقایق از واجب تا جهان مادی، معرفت پیدا کند و نظام هستی از مبدأ تا معاد در او نقش بندد و خلاصه در حد توانایی بشری، همانند مبادی مفارق و جواهر مجرد گردد و سراسر آگاهی شود. و به لحاظ اینکه با تصرف تدبیری به تن وابسته است، کمال او این است که بر قوای بدنی خود مسلط باشد و خشم و شهوت و اندیشه‌اش را در حد اعتدال و چنان‌که رأی صحیح اقتضا دارد، در تدبیر زندگی به‌کار برد و به عبارت دیگر عدالت و شجاعت و عفت را ـ که نخستین حد وسط قوه‌ی عقل عملی و دومی حد میانی خشم و سومی اندازه‌ی متوسط شهوت است ـ راهنمای زندگی این جهانی خویش سازد. در کلمة التصوف (بندهای ۵۸-٦١) به‌تفصیل در موضوعات اخلاق یا حکمت عملی بحث کرده و اصطلاحات آن را توضیح داده است.

سعادت و شقاوت (لذت و الم اخروی)

پس از بحث از لذت و الم در رسائل حاضر، شیخ اشراق درباره‌ی لذت و الم نفس پس از مرگ سخن گفته و معتقد است که بزرگ‌ترین لذت برای نفس، شهود حق و انوار مجرد و وصول به آنها است و اصولاً نفس روح زندگی حقیقی را جز پس از مفارقت از تن نمی‌یابد (الألواح العمادیة بند ۸۲) و دردناک‌ترین الم، محروم بودن از چنین نعمتی است. و ثواب و عذاب همین است. وی در این‌باره به آیات متعددی در الألواح العمادیة (بندهای ۸۱-۸۳) و کلمة التصوف (بندهای ٤٠-٤١) استناد کرده و معتقد است که

---

۱. حکمة الإشراق، ص ۲۲٤؛ المشارع (مجموعه‌ی اول) ص‌ص ۵۰۰-۵۰۲.

عذاب نفس که همان دوری از مُبدِع خویش است، به صورت انتقام‌جویی منتقم خارجی نیست بلکه نفس با جهل مرکب و صفات ناپسند، حامل عذاب خویشتن است.

کیفیت اطلاع بر امور غیبی

توجیه شیخ اشراق از امکان اطلاع بر امور غیبی و نیز کرامات، بر این اساس است که حوادث لازمه‌ی حرکات افلاک است و نفوس آنان بر لوازم حرکات گذشته و آینده‌ی خود آگاه‌اند و چون جز تعلقات بدنی، حجابی بین نفوس انسانی و آنان نیست، اگر این علایق ضعیف شوند، نفوس انسانی با نفوس فلکی ارتباط می‌یابد و از امور غیبی آگاه می‌شود (الالواح‌العمادیة بندهای ۷۵-۷۷ و کلمة‌التصوف بند ٤٤ و اللمحات بندهای ۵۰-۵۱) و این نظریه را در حکمة الإشراق نیز اظهار کرده است[1] وی در این‌باره تقریباً پیرو ابن سینا است[2]. اتصال با عقل فعال نیز که البته یک اتصال معنوی و عقلی است از عوامل مؤثر آگاهی است (الألواح‌العمادیة بند ۸۸). وی در تمامی آثارش برای رسیدن به چنین مرتبه‌یی ــ مرحله شهود و اشراق که منجر به دریافت انوار لذت‌بخشی می‌شود که به‌تدریج ماندنی می‌گردند و سرانجام آدمی بر ماده‌ی عالم حاکم می‌شود ــ به انجام یک سلسله ریاضات عملی و نظری توصیه می‌کند (الالواح‌العمادیة بندهای ۹۳، ۹۶، ۹۷، ۱۰۰؛ کلمة‌التصوف بندهای ۵۶ و ۶۵؛ اللمحات بند ۵۲ و حکمة‌الاشراق ص ۲۵۲ به بعد).

چون مقدمه بیش از این ایجاب نمی‌کند، در تحلیل کلی رسائل حاضر بدین قدر اکتفا می‌شود و به معرفی جداگانه هر یک از رسائل می‌پردازد.

الألواح العمادیة

حکیم اشراقی، در مقدمه اشاره می‌کند که این رساله را به اشاره‌ی عمادالدین قرار سلان بن داود ابن ارتق که مکرر از او خواسته است تا مختصری در معرفت مبدأ و معاد مطابق آرای حکما بنویسد، تصنیف کرده است.

سهروردی توضیح می‌دهد که مختصرات بسیاری دیده است که دانایان زمان برای

---

۱. ص ۲۳۶ و ص‌ص ۲٤۰-۲٤۱

۲. اشارات، نمط ۱۰، ص‌ص ۱۶۳ و ۱۶۶.

فرمانروایان عصر خود نوشته اند اما چون به شیوه‌ی تعلیم و تفهم بی‌توجه بوده‌اند، رسالاتشان سودمند نیفتاده است. عیب آنان این بوده است که اصطلاحات خاص علم را بدون تغییر به‌کار برده‌اند در حالی که لازم بوده است آنها را در جهت تسهیل فهم مطالب برای خواننده‌ی عادی، ساده کنند. و خود بدین سبب کوشیده است تا حدی که به قواعد کلی و مطالب اصلی اختلالی وارد نیاید، اصطلاحات را به فهم عامه نزدیک کند. در اهمیت این رساله می‌گوید: «گمان نمی‌کنم قبلاً به مانند این، تصنیف شده باشد».

از خواص بسیار پرارزش این رساله چنان‌که خود نیز گوید، این است که مسائل فلسفی نخست به صورت برهانی بیان شده و بعد برای تأیید صحت آنها، به آیات قرآن استناد شده است. شیخ اشراق در این‌باره می‌گوید پس از هر مطلبی، به دو آیه استشهاد کرده است. و بر اساس این سخن می‌بینیم تا پایان رساله کوشیده است تا حداقل دو آیه آورد وگاه چند آیه آورده که گاهی نیز ظاهرشان سازگار نیست و حکیم اشراقی با تأویل و توجیه، آنها را مؤید آرای فلسفی ساخته است. در این زمینه، این رساله جامع‌ترین آثار سهروردی است و در میان کتب فلسفی اسلامی کم‌نظیر است و اقدام او تا بدین حد بی‌سابقه است و ادعای خود او در مقدمه گزاف نیست.

این رساله در یک مقدمه و چهار لوح تنظیم شده است و مطالب هر یک، ضمن چند قاعده آمده است.

در مقدمه به‌اختصار به چند مطلب منطقی و فلسفی از قبیل عام و متشخص (کلی و جزئی)، استقرا، جوهر و هیئت (عرض) و ابطال جوهر فرد (جزء لا یتجزی) پرداخته است.

لوح اول، به چند مبحث از طبیعات از قبیل تناهی ابعاد، محددالجهات، خلأ، مکان، حرکت، زمان، عناصر و آنچه مربوط بدانها است، اختصاص دارد و تقریباً همان را آورده است که مشائیان گفته اند جز یک دلیل در اثبات تناهی ابعاد (بند ۱۲) که خود اقامه کرده و مدعی است بهتر از سخن متقدمین است.

لوح دوم، درباره‌ی نفس و قوای آن است. شش دلیل بر اثبات تجرد نفس اقامه کرده که به طور پراکنده در آثار دیگرش نیز آمده است. در این لوح نیز جز از لحاظ بیان و استناد به آیات و احادیث و گفتار صوفیان، نظرش با مشائیان چندان تفاوتی ندارد.

در لوح سوم مباحث الهیات خاص مطرح شده و در آن، منقح‌شده‌ی همه‌ی دلیل‌هایی که در آثار دیگرش حتی حکمة‌الإشراق آمده ــ البته نه بدان زبان ــ آورده است. عقول و

نفوس فلکی و حرکات افلاک و خلاصه، مباحث مربوط به صدور کثرات با اتکا به قواعد مهمی چون قاعده‌ی «الواحد» و «إمکان أشرف»، در تمام موارد با استناد به آیات و احادیث عنوان شده است. و گرچه در قسمت‌هایی از مشائیان پیروی کرده، تا حدودی به حکمة‌الإشراق نزدیک شده است.

در لوح چهارم، مباحث مربوط به نظام هستی، قضا و قدر و بقای نفوس و سعادت و شقاوت و لذت و الم و آثار نفوس طی چند قاعده مطرح شده است. او در این لوح به حکمت اشراقیِ حکمة‌الإشراق بسیار نزدیک شده است. در قاعده‌ی اول (بندهای ٦٤-٦٧) به نظام هستی و حکمت مخلوقات از ماده که قوه‌ی پذیرش بی‌پایان دارد تا مرکبات از معدنیات و گیاهان و حیوانات تا انسان که تعلق نفس ناطقه به او، مایه‌ی کرامت و فضیلت او بر دیگر موجودات مادی این عالم است، اشاره کرده و توجه داده است که چگونه هر یک با نظامی خاص سازمان یافته و به هدایت الهی، چنان‌که باید می‌روند. و در قاعده‌ی دوم (بندهای ٦٨-٧١) پس از تعریف غنی و فقیر و مَلِک مطلق، نظام هستی به این‌گونه مطرح شده است که مبدعات حق دو قسم‌اند: جسمانیات و مفارقات. و مفارقات نیز بر دو قسم‌اند: عقول و نفوس. نفوس نیز دو گروه‌اند نفوس فلکی و زمینی چنان‌که اجسام نیز دو گونه‌اند: اجسام زمینی که کون و فساد می‌پذیرند و اجسام آسمانی که دارای صور ثابتی هستند و دور از کون و فسادند.

عقول واسطه‌ی فیض الهی‌اند و نفوس مطیع آنها هستند چنان‌که اجسام منقاد نفوس‌اند و به این ترتیب همه‌ی نظام هستی در قهر نور الهی است که با وسایطی تا کوچک‌ترین ماده را فراگرفته است.

در قاعده‌ی سوم (بندهای ٧٢-٧٦) با توجیه مفهوم «شرّ» که یا امر عدمی است و یا مؤدی به عدم است و در هر حال نیاز به فاعل ندارد، نظر مجوسیان در انتساب شرور به یک مبدأ مستقل، رد شده است. و بدی‌های عالم ماده از یک سوی به عنوان لوازم ماهیات مادیات دانسته شده که جز این که هستند نمی‌توانند باشند، و از سوی دیگر ــ با اثبات اینکه آفریننده، در آفرینش در جست‌وجوی غرضی نبوده است بلکه هستی فیض وجود و پرتو او است، و آفریدگار بدین مشغول نیست که مثلاً از شیرخواری، شیردهنده‌اش را بگیرد ــ شرور نسبی از لوازم حرکات افلاک دانسته شده‌اند.

افلاک بر میزان معین و مقدری حرکت می‌کنند و مطابق حرکت مقدر خود در

پدیده‌های زمینی مدخلیت دارند. و شیخ اشراق آیاتی نیز در تأیید این دخالت، ذکر و تأویل کرده است.

در قاعده‌ی چهارم (بندهای ۷۷-۷۸) بقای نفس پس از مرگ تن اثبات شده و بعد، تناسخ ابطال گردیده است. در قاعده‌ی پنجم (بندهای ۷۹-۸۳) لذت و الم و کمال نظری و عملی نفس ناطقه انسانی و رد نظر مادیون در انکار لذات روحانی، و توجیه سعادت و شقاوت یا لذت و الم اخروی که به گونه‌ی روحانی است نه مادی، مطرح شده و در ضمن آن با استناد به آیات، برای آدمی دو نوع ولادت قایل شده است: یکی این جهانی که زندگی مادی موقت، در پی دارد و دیگری مرگ که ولادت کبری است و مایه‌ی حیات ابدی روحانی.

در قاعده‌ی ششم (بند ۸٤) کیفیت تمایز نفوس از یکدیگر و واجب تعالی و عقول بحث شده است و شیخ اشراق در این‌باره می‌گوید که نفوس با بدی‌ها و نیکی‌هایی که هر یک، در حیات مادی کسب کرده‌اند، از یکدیگر متمایزند و از عقول به اختلاف حقایق. و عقول و نفوس از واجب، به امکانشان متمایزند و در همین قاعده چگونگی این موضوع که واجب و عقول نه متصل‌اند به این عالم و نه از آن جدایند، روشن شده است. در قواعد بعد (بندهای ۸۵-۸۸) چگونگی اطلاع نفوس انسانی بر امور غیبی که بر اثر توجه به نفوس فلکی است، و چگونگی حصول علم و کمالات نظری و عملی نفس آدمی و اثر عقل فعال در این مورد، توضیح داده شده است. در قاعده‌یی (بند ۸۰) مفهوم حدیث «من مات فقد قامت قیامته» توضیح داده شده و در قواعد بعد (بندهای ۹۰-۱۰۰) مباحث مربوط به تقسیم «نور» به عارضی و مجرد و ستایش «هورخش» و کیفیت و شرایط و امکان دریافت انوار عقلی و اشراقات الهی با اشاره به «خره» و «کیان خره» و فریدون و کیخسرو از شاهان داستانی ایران که به کیان خره نایل شدند، تأویل برخی از آیات از جهت انطباق با نفس ناطقه و قوی و توانایی‌هایی معنوی فوق العاده‌ی آن در صورت ارتباط با انوار مجرد، و لزوم تفکر در اسرار هستی و نظام متقن الهی در آسمان و زمین، مطرح شده است. کتاب با این اشاره که نفس خلیفه‌ی الهی در زمین است و توصیه به‌خصوص به پادشاهان که این خلافت را قدر دانند و به نیکی بکوشند، با دعایی پایان می‌یابد.

شیخ اشراق الألواح العمادیة را به عربی نوشته و خود آن را به فارسی برگردانده است چنان‌که در مورد هیاکل النور چنین است. متن فارسی آن از روی تنها نسخه‌ی

به‌دست آمده در مجموعه‌ی سوم مصنفات شیخ اشراق، چاپ شده است (ص‌ص ۱۱۱-۱۹۵) مثل سایر آثار فارسی او، نثر علمی سخته و سلیس است و نیک پیدا است که نویسنده برای یافتن اصطلاحات و تعبیرات پارسی به تکلّف نیفتاده است. ترجمه، تحت‌اللفظی نیست بلکه معنی به معنی است و در عین حال، از متن خارج نشده است. از لحاظ قواعد زبان، جمله‌ها دارای نظم جمله بندی فارسی است البته گاهی بر خلاف دیده می‌شود که با در نظر گرفتن زمان و اینکه متن علمی است چندان مهم نیست. برای مقایسه، در اینجا نمونه‌یی از متن فارسی و عربی آورده می‌شود:

متن عربی (بند ۷۳):

و لك أن تعلم أنّ المبدع الأول لم‌يفعل الأشياء لغرض، لأنّ كل فاعل لغرض إنّما يفعل لأنّ ذلك الغرض أولى به و إلّا لم‌يترجّح فعله على تركه. و ما هو الأولى بشيء يستكمل به و تركه يكون نقصا له، فهو فقير إلى الفعل. و واجب الوجود لايمكن فيه جهة فقر و استكمال بالصنع. فإن قيل: «يفعل الأشياء لأنّ الخير حسن فى نفسه»، يجاب: بأنّ الشيء و إن كان حسنا فى نفسه ما لم‌يكن الأولى عند الفاعل و الأحسن أن يفعله، لايفعله و الأول غني عن الأشياء.

متن فارسی (بند ۷۱، مجموعه‌ی سوم مصنفات، ص ۱۶۶):

بدان که باری تعالی هیچ چیزی را از بهر غرضی نیافرید زیراکه هر فاعلی که فعلی کند از بهر غرض از بهر آن کند که غرضش بدو اولی‌تر باشد واگر نه فعلش بر ترکش راجح نشدی. و هرچه به چیزی کمال یابد ترکش او را نقص باشد، پس او محتاج باشد به کردن آن. و واجب‌الوجود را نشاید که در او جهت احتیاج باشد و به صنع مشکل[1] شود. اگر گویند که چیزها را از بهر آن کند که خیر نیکو است در نفس خود، جواب دهند که چیزی اگرچه در نفس خود نیکو باشد، مادام که پیش فاعل کردن او اولی‌تر و نیکوتر نبود آن فعل نکند.

لازم به یادآوری است که در چنین متن‌هایی، اشتباهات و تصرفات نسّاخ را همواره باید درنظر داشت.

متن عربی الألواح العمادیة تاکنون چاپ نشده است. از آن جهت که قسمت مهمی از اندیشه‌ها و سبک نگارش حکیم اشراق، دراین اثر متجلی است، امید است انتشار آن در

---

۱. «مشکل» باید «مستکمل» باشد محتملا غلط چاپی است.

مجموعه‌ی حاضر در جهت شناخت بیش‌تر این حکیم بزرگ ایران اسلامی، محققان را به‌کار آید.

کلمة‌التصوف

این رساله یکی از آثار بسیار پر ارزش سهروردی است که برای نخستین بار به زیور چاپ آراسته می‌گردد. سبک نگارش، شیوه‌ی استدلال، تمسک به آیات و احادیث و اقوال صوفیان، ذکر نام کتاب حکمة‌الإشراق در آن، نقل شهرزوری، یاقوت حموی، و قطب‌الدین شیرازی، تردیدی در انتساب آن به سهروردی باقی نمی‌گذارد. با این حال، با نام‌های مختلف ذکر شده است. شهرزوری گفته است: کتاب فی التصوف یعرف بالکلمة[1] و یاقوت[2] از کتابی به نام المقامات یاد کرده که قطعاً همین رساله است و قطب‌الدین شیرازی در شرح حکمة‌الإشراق (چاپ سنگی تهران، ص ۱۵) ضمن استناد به آن، آن را کلمة‌التصوف خوانده است. عناوین مذکور، احتمالاً از عبارت مصنف در آغاز رساله، اقتباس شده که گفته است: «و بعد ألزمتني إسعافک إلی تحریر کلمات مومئة إلی الحقائق شارحة لمقامات الصوفیّة».

از آغاز این رساله برمی‌آید که آن را به خواهش دوستی، در شرح مقامات صوفیان و علم دل که مایه‌ی آرام دل آنان است و نیز برخی از مسائل برهانی، نوشته است. شیخ، تصریح می‌کند که در آن، از اصطلاحات یاران حقیقت در علوم برهانی، چندان پیروی نکرده است. و نیز، اصطلاحات را جهت فهم آن که این رساله را برای او نوشته، ساده کرده، و از اینکه الفاظ خاصی به‌کار برده، با توجه به اینکه مقصود یکی است، از ابنای حقیقت خواسته تا او را معذور دارند. این رساله نیز به مانند الألواح‌العمادیة، مشتمل است بر مختصری از منطق و طبیعیات و الهیات و در پایان اصطلاحات اخلاق و تصوف تعریف و تشریح شده است. غالباً مطالب با آیات قرآن و احادیث و سخنان صوفیان، تأیید شده است.

این رساله جمعاً در ۲۳ فصل تنظیم شده و فصل‌ها عنوان ندارند.

در فصل نخست، با تأکید بر حفظ شریعت، می‌گوید، هر ادعایی که گواهی از کتاب و

---

۱. نزهة الأرواح که در مقدمه‌ی مجموعه‌ی سوم چاپ شده است، ص ۱۹، ش ۱۳.

۲. معجم الأدباء، ج ۱۹، ص ۳۱٤.

سنت نداشته، بیهوده است و آن‌که به رشته قرآن چنگ نزده، در مغاک هوی و هوس فرو افتاده است و بعد در (بند ۳) باهشدار به اینکه مبادا اختلاف عبارات انسان را به بازیچه گیرد، تأکید می‌کند که حقیقت یکی است. براساس آنچه در فصل نخست در توجه به شرع و پرهیز از اختلاف عبارات و وحدت حقیقت گفته تا پایان رساله کوشیده تا با تأویل و توجیه متون دینی و فلسفی و ذوقی، به وحدت عینیت ببخشد. در همین فصل، نیایشی پرسوز و گداز نسبت به خداوند آورده است.

در فصل دوم چند اصطلاح و مطلب منطقی و طبیعی تعریف و تشریح شده است. آنچه در این فصل آمده است با الألواح العمادیة قرابت بسیار دارد.

فصل سوم و چهارم اختصاص به نفس و قوای آن دارد. در این رساله سه دلیل بر تجرد نفس آورده شده است و باز آیه و حدیث و مواجید صوفیان.

در فصل‌های پنجم تا دهم مباحث مربوط به واجب‌الوجود و صدور کثرت و کیفیت آن به صورت آمیخته‌یی از حکمت مشاء و اشراق.

در فصل‌های یازدهم و دوازدهم مباحث مربوط به بقای نفس و تناسخ و لذت و الم و ثواب و عقاب و نیز چگونگی اطلاع بر امور غیبی عنوان شده است.

در فصول سیزدهم و چهاردهم، حکمت آفرینش برخی از پدیده‌ها را با همان شیوه‌ی الالواح العمادیة تشریح کرده است، و نیز دعایی.

در فصول ۱۵-۲۰ اشتباهات گروه‌هایی چون طبیعیان و یهودیان و مسیحیان و ثنویه با اشاره به کتاب حکمة الإشراق (فصل ۲۰) درباره‌ی احیای حکمت نوری حکمای فاضل ایران باستان، توضیح داده شده است.

فصل ۲۱ در توضیح انوار اشراقی است و در فصل‌های ۲۲-۲۳، اصطلاحات اخلاق و تصوف توضیح و تشریح شده و این قسمت از مزایای خاص این رساله است. او حتی در تعریف اصطلاحات نیز گاهی کلام خدا و گفتار صوفیان را مؤید قرار می‌دهد. در اواخر رساله (بند ٦٥) مفهوم اتحاد و اتصال به حق را توضیح داده که عبارت است از فنا و غرق نفوس در لذت شهود انوار عالی و حق متعال. ونیز توصیه هایی برای رسیدن به مرحله‌ی عالی تصوف وکشف و شهود و دریافت انوار و اشراقات انوار مجرد. و آخرین سفارش، تقوی است.

این رساله با اشتمال بر اصطلاحات صوفیان و مبانی اخلاق، محتوی و نشان‌دهنده‌ی

بخش دیگری از تفکرات حکیم اشراق است و امید می‌رود انتشار منقّح آن کار پژوهشگران را تسهیل کند.

اللمحات

اللمحات، نیز یکی از آثار سهروردی است و حتی خود او در مقدمه‌ی حکمة‌الإشراق (ص ۱۰) از آن یاد کرده است. این کتاب به شیوه‌ی التلویحات و المشارع است و در سه علم منطق و طبیعی و الهی تنظیم یافته است. و در این مجموعه فقط قسمت الهیات آن با عنوان «العلم الثالث» که سهروردی اختصاصاً این اصطلاح را غالباً به جای مابعدالطبیعه یا الهیات به کار می‌برد، آمده است[1]. این قسمت در «شش مورد» و هر «مورد» به چند «لمحه» تقسیم شده است. این کتاب یک بار در بیروت (۱۹٦۹ م) به اهتمام امیل المعلوف در سلسله‌ی دراسات و نصوص فلسفیة، ش ۳، منتشر شده است. و نایابی آن در ایران، و اهمیت بودن آن در مجموعه‌ی آثار سهروردی و نیز تصحیح آن از روی نسخ بسیار قدیمی، مجوز نگارنده در تجدید چاپ آن بوده است.

این کتاب در حکم خلاصه‌یی از التلویحات است و به شیوه‌ی مشائی است، در پاره‌یی موارد به‌قدری فشرده است که فهم مطلب و نیز درک رابطه با قبل و بعد، بسیار مشکل می‌شود. بهترین راه حل چنین مشکلاتی، رجوع به التلویحات و المشارع است. اثر اشارات ابن سینا در این کتاب به‌روشنی مشهود است با این تفاوت که سهروردی اولاً مطالب را بسیار خلاصه آورده و ثانیاً از لحاظ سبک نگارش با ابن سینا تفاوت دارد. حتی نام این کتاب نیز چون نام التلویحات با نام الإشارات و التنبیهات قرابت دارد. در ذیل نمونه‌یی از این کتاب و اشارات ابن سینا برای مقایسه آورده می‌شود:

متنی از اللمحات (قسمتی از بند ٤۸):

> و اللذيذ قد يصل فيكره كما للمريض المكره للطعام أو المتلي جداً. و إنّما ذلك لمضادّ أو شاغل مبطل للشعور أو للكمالية في تلك الحالة. و المُولِم قد يحضر دون الألم - كشديد السُّكر أو المشرف على الموت الساقط قواه إذا ضُرِب - و إنّما ذلك لشاغل أو مُضادّ مبطل للإدراك. و عديم الذوق قد لايشتاق إلى اللذة. و إن صحّ عنده وجودها، كالعنّين الغافل عن لذة الجماع و كذا عديم المقاساة للألم لايحترز كما ينبغي.

---

۱. در چاپ سوم این نقیصه رفع شد و بخش‌های منطق و طبیعیات نیز در این مجموعه آمده است.

و این موضوع در اشارات ضمن چهار «تنبیه» چنین آمده است:

تنبیه: و اللذیذ قد یصل فیکره کراهیة بعض المرضی للحلو فضلا عن أن لایشتهي اشتهاء شائقا و لیس ذلك ضاعنا فیما سلف، لأنّه لیس خیرا فی تلك الحال إذ لیس یشعر به الحس من حیث هو خیر.

تنبیه: إذا أردنا أن نستظهر في البیان مع غناء ماسلف عنه إذا لطف لفهمه زدنا فقلنا: إنّ اللذة إدراك کذا من حیث هو کذا و لا شاغل و لا مضادّ للمدرك فإنّه إذالم یکن سالما فارغا أمکن أن لایشعر بالشرط. أمّا غیر السالم فمثل علیل المعدة إذا عاف الحلو و أمّا غیرالفارغ فمثل الممتلي جدا یعاف الطعام اللذیذ و کل واحد منهما إذا زال مانعه عادت لذته و شهوته و تأذی بتأخر ماهو الآن یکرهه.

تنبیه : و کذلك قد یحضر السبب المؤلم و تکون القوة الدراکة ساقطة کما فی قرب الموت من المرضی أو معوقة کما في الخدر فلایتألم به فإذا انتشعت القوة أو زال العائق عظم الألم.

تنبیه: إنّه قد یصحّ إثبات لذة ما یقیناً و لکن إذا لم یقع المعنی الذی یسمّی ذوقا جاز أن لانجد إلیها شوقا و کذلك قد یصحّ ثبوت أذیً مایقیناً ولکن إذالم یقع المعنی المسمّی بالمقاساة کان في الجواز أن لایقع عنها بالغ الاحتراز. مثال الأول حال العنین خلقةً عند لذة الجماع، و مثال الثاني حال من لم یقاس وصب الأسقام عندالحمیّة».[1]

شیوه‌ی تصحیح

متن رسائل حاضر از مقابله‌ی چند نسخه‌ی خطی، به شیوه‌ی التقاطی، فراهم آمده است. روش تصحیح همان است که در مجموعه‌های سه‌گانه مصنفات شیخ اشراق به وسیله‌ی آقایان پروفسور هنری کربن و دکتر سیدحسین نصر مورد عمل بوده است.

مشخصات و رموز نسخ مورد استناد

الألواح العمادیة

۱. «T» نسخه‌ی ترکیه (ملت جار الله Millat, Garullah ش ۲۰۷۸) که ۸۲ سال پس از

---

۱. اشارات، چاپ دانشگاه تهران، به اهتمام محمود شهابی، نمط ۸، ص ۱٤٦.

مرگ مصنف در ٦٦٩ ه ق در تبریز کتابت شده است. فیلم آن به شماره‌ی ٤٧٧ و عکس آن در مجموعه ش ۸۹۸ تا ۹۰۱ از برگ ۲٦۰ تا ۳۱۲ در مرکز کتب خطی کتابخانه‌ی مرکزی دانشگاه تهران موجود است (دانش‌پژوه؛ فهرست میکروفیلم‌های کتابخانه‌ی مرکزی دانشگاه، ج ۱، ص ٤۸۹).

۲. «M» نسخه‌ی کتابخانه‌ی مجلس شورای ملی ش (۱۲۲۰)، ۱٤۰۰ این نسخه که در ۱۰۱٦ در کاشان استنساخ شده است، گرچه در مقدمه نسبت به دو نسخه‌ی دیگر اضافاتی دارد، اما در مقابل در حدود سه ـ چهار صفحه از آخر آن افتاده است. (عبدالحسین حائری: فهرست کتابخانه‌ی مجلس شورای ملی، ج ۲، ص ۱٤٥).

۳. «A» نسخه‌ی دانشکده‌ی الهیات در مجموعه‌ی ش ۲۹۳ ج، خطی الهیات کتابخانه‌ی مرکزی دانشگاه تهران از پشت برگ ۱۰۱ تا پشت برگ ۱۱٥؛ گرچه این نسخه فاقد تاریخ کتابت است با این حال چندان قدیمی نیست (محمدباقر حجتی: فهرست نسخه های خطی دانشکده‌ی الهیات، ص ٤٦۳).

جای جای از نسخه‌ی فارسی چاپ شده در مجموعه‌ی آثار فارسی شیخ اشراق نیز استفاده شده است.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

کلمة‌التصوف

۱. A نسخه‌ی «سرای احمد ثالث» ش ۳۲۱۷، تاریخ کتابت ۸٦٥ه، ۲۱ سطری ف: ۳۹۳۰ گ ۱۹۷ پ ـ ۲۰۸ ر، کتابخانه‌ی مرکزی دانشگاه تهران (دانش‌پژوه: فهرست میکروفیلم‌های کتابخانه‌ی مرکزی دانشگاه تهران، ج ۲، ص ۲۸٤).

۲. B نسخه‌ی «بغداد لی وهبی» ش ۲۰۲۳ ف : ٦٤۳،٤۷-٦۱/، کتابخانه‌ی مرکزی. (دانش‌پژوه: فهرست میکروفیلم‌های کتابخانه‌ی مرکزی، ج ۱، ص ٥۱۷).

۳. M نسخه‌ی کتابخانه‌ی مجلس در مجموعه‌ی ش ۳۰۷۱، ص‌ص ۳٤۹-٤۰۲ با خط شکسته و نسخ (عبدالحسین حائری: فهرست کتابخانه‌ی مجلس، ج ۱۰، ص ٦۱۷).

٤. R نسخه‌ی کتابخانه‌ی آستان قدس رضوی، ش ٥۷۰، ۱٦، ۱۷ سطری، مورخ ۱۰٥۲ هق (فهرست نسخه‌های خطی دو کتابخانه در مشهد: مدرسه‌ی نواب ـ آستان قدس، ج ۲، ص ۷۹٤).

٥. T نسخه‌ی کتابخانه‌ی مرکزی در مجموعه‌ی ش ۲۷۸۳، ۱۷ سطری، مورخ ۱۰۱۹

اصفهان (دانش‌پژوه: فهرست کتابخانه‌ی مرکزی، ج ۱۰، ص ۱۶۳۶).

ضمناً نسخه‌یی ضمن مجموعه‌ی ش ۲۴۲ ب الهیات از برگ ۷۱-۷۴ نوشته در ۱۰۵۷- ۱۰۶۸، شکسته نستعلیق، و نیز در مجموعه‌ی ش ۱۰۷۹ دانشگاه تهران کتب اهدایی مشکوة، موجود است که به علت اشتباهات زیاد بدانها استناد نشده است.

اللمحات

متن این کتاب از روی سه نسخه فراهم آمده است:

۱. L نسخه‌ی لیدن (God.or.177) . ف ۱۶۷۷ دانشگاه تهران که تاریخ پایان چنین است: «فی شهر الله الحرام ــ محرم ــ سنة ن ی س ا خ و ستمأته» نگارنده قادر به حل رمز نشده است و در هر حال چنین بر می‌آید که از ششصد هجری متجاوز است. اما در فهرست میکروفیلم‌های دانشگاه تهران، تاریخ کتابت آن ۷۲۱ نوشته شده است. این نسخه کامل است.

۲. M نسخه‌یی است در کتابخانه‌ی مجلس شورای ملی، در مجموعه‌ی ش ۱۱۴ به انضمام التلویحات، که قبل از اللمحات نوشته شده با یک خط و در پایانِ التلویحات تاریخ ثبت شده چنین است: «یوم الجمعه السادس و العشرین من شهر الله المبارک سنة سبع و ستمائة فی بلد الملطیه من بلاد الروم» این نسخه که در ۶۰۷ هـق در شهر ملطیه‌ی روم کتابت شده، قدیم‌ترین نسخه است و با احتساب تاریخ قتل شیخ (۵۸۷ هـ ق) فقط ۲۰ سال پس از مرگ او استنساخ شده است. متأسفانه چند صفحه از آخر آن افتاده است.

۳. A نسخه‌یی است در مجموعه‌ی ش ۶۰۱ د الهیات در کتابخانه‌ی مرکزی دانشگاه تهران از کتب ضیاءالدین دری مورخ ۱۳۰۸ هـق و برای نگارنده مسلم شده است که آن را از روی نسخه‌ی موجود در کتابخانه‌ی مجلس استنساخ کرده‌اند؛ زیرا اولاً فقط قسمتی را دارد که آن نسخه دارد و ثانیاً کاملاً با آن مطابق است مگر مواردی که کاتب نتوانسته بخواند که نزدیک به کلمه‌ی اصلی نوشته یا اصلاً ننوشته و جای آن را خالی گذاشته است.

در پایان، برخود لازم می‌داند که از استاد معظم جناب آقای دکتر سید حسین نصر مدیر عامل محترم انجمن فلسفه که با اقدام به چاپ این رسائل بر بنده منت نهادند، تشکر نماید.

و نیز از آقایان محمد شیروانی مسئول کتب خطی دانشگاه تهران و عبدالحسین

حائری رئیس کتابخانه‌ی مجلس شورای ملی که تسهیلات لازم را در تصحیح رسائل حاضر برای نگارنده فراهم آوردند و همچنین از مسئول امور چاپی انجمن آقای رجبعلی عبدلیان که نهایت دقت را در این‌باره به‌کار بردند سپاسگزار است.

نجفقلی حبیبی

تهران، مردادماه ۱۳۵٦

شعبان ۱۳۹۷ هجری قمری

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

کتابنامه

ابن ابی اصیبعه (۶۰۰-۶۶۸ هـق). عیون الأنباء. بیروت ۱۹۶۵ م.
ابن تغری بردی (۸۱۳-۸۷٤ هـق). النجوم الزاهرة. قاهره ۱۹۳٦ م.
ابن خلکان (۶۰۸-۶۸۱ هـق). وفیات الأعیان. مصر ۱۹٤۸ م.
ابن سینا (۳۷۰-٤۲۸ هـق). الإشارات و التنبیهات. به اهتمام محمود شهابی. دانشگاه تهران ۱۳۳۹ هـش.
ـــــ . النجات. طبع محیی‌الدین صبری. مصر ۱۳۵۷ هـق.
بهمنیار بن مرزبان. (ف ٤۵۸ هـق). التحصیل. تصحیح مرتضی مطهری. تهران: دانشکده‌ی الهیات دانشگاه تهران ۱۳٤۹ هـش.
حلمی، مصطفی محمود. دائرة المعارف الإسلامیة. ج ۱۲، ذیل مدخل «السهروردي».
مجلة کلیة الآداب. دانشگاه قاهره، ج ۱۳، جزء اول، ۱۹۵۱ م، ص‌ص ۱٤۵-۱۷۸.
سهروردی (شیخ اشراق)، شهاب‌الدین. (۵٤۹-۵۸۷ هـق). مجموعه‌ی اول مصنفات، تحت عنوان مجموعة فی الحکمة الإلهیة، مشتمل بر إلهیات کتاب‌های التلویحات و المقاومات و المشارع. تصحیح هنری کربن. استانبول ۱۹٤۵ م.
ـــــ . مجموعه‌ی دوم مصنفات، مشتمل بر حکمة الإشراق، رسالة اعتقادالحکماء، و قصة الغربة الغربیة، تصحیح هنری کربن، تهران ۱۳۳۵.
رسالات حاضر: الألواح العمادیة، کلمة التصوف و اللمحات.
فارابی، ابونصر (۲۵۹-۳۳۹ هـق). عیون المسائل. مجموعه‌ی رسائل فارابی. مصر ۱۳۲۵ هـق.
قطب‌الدین شیرازی، محمد (٦۳٤-۷۱۰ هـق). شرح حکمة الإشراق. چاپ سنگی. تهران ۱۳۱۵.
معین، محمد (۱۲۹۳-۱۳۵۰ هـش). حکمت اشراق، مجله‌ی آموزش و پرورش. س ۲٤، ش ۲-۸.
یاقوت حموی، یعقوب (۵۷٤-٦۲٦ هـق). معجم‌الأدباء. ج ۱۹. مصر ۱۹۳۸ م.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اَلأَلواحُ العِمادیّة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

عَوْنُك يا لَطيفُ[1]

(١) تبارك[2] اسمك اللّهمّ[3]، و تعالى ذكرك، و عظمتْ قدرتك، و علتْ كلمتك. لك الحمد[4] في البدء و الرّجعى، و لك الحمد في الآخرة و الأولى. سبحانك، مبدعَ الماهيّات، و واهبَ الحياة و مفيضَ النور[5]، و نورَ الأنوار، و مدير[6] كلّ دوّار. أنت الغاية الأقصىٰ، و المبدأ والمُنتهىٰ. لك الكمال الذي لايتناهى، و المجدالذي لايزاحَم و لايباهىٰ. لستَ ذا حيّزٍ فتقعَ تحت تصرّف وهمٍ أو حسّ، و لا جوهراً فتقعَ تحت عموم جنس، و لا عرضاً فتحتاجَ إلى حامل و محلّ. و أنت وراء ما لايتناهىٰ بما لايتناهىٰ[7]. صلِّ على الذّوات الكاملة، و النّفوس الفاضلة[8]. و خصّصْ صاحبَنا محمداً (عليه السّلام) بأفضل صلواتك و أزكىٰ تحيّاتك. و وفّقنا لمايقرّبنا منك، و بعّدنا عما يبعّدُنا عنك. إنّك[9] أنت[10] الجواد الكريم.

(٢) و بعدُ[11]، فإنّه لمّا تواترتْ لديّ مكاتبات الملِك العادل المظفّر المنصور، عماد الدّين، سيّد ملوك [آمِد[12]] و ديارِبَكر، قَرَارْسلان بْن داوُود بن أرتق، نصير أمير المؤمنين – حرّس [الله][13] جلاله و ضاعف إقبالَه – و قد أمَرَنا بتحرير عجالة شديدة الإيجاز، بيّنة الإعجاز،

---

١. عونك يا لطيف: -A؛ + و به التوفيق M.
٢. تبارك: الحمد لله و السلام على عباده الذين اصطفى و تبارك A.
٣. اللهم: -T.
٤. الحمد: -M.
٥. نور: منور M.
٦. مدير: مدبر AM.
٧. بما لايتناهى: -M.
٨. الفاضلة: الفاعلة A.
٩. إنّك: -M.
١٠. أنت: -A.
١١. و بعد ... قدره: -TA.
١٢. آمد: أومن M.
١٣. تصحيح قياسي.

يتضمّن ما لابدّ في معرفته في المبدأ و المعاد، على مايراه متألّهة الحكماء و أساطين الفضلاء. فبادرتُ إلى امتثال رسومه و تحصيل مطلوبه. و قد كنتُ صادفتُ مختصرات صنّفها بعض المتأخرين لأمراء زمانهم و ملوك أيّامهم؛ و سمعتُ أنّهم ما انتفعوا بها، لأنّهم ذهلوا عن مصلحة التعليم و طريق التفهيم؛ و ما غيّروا شيئاً من اصطلاحات المأخذ، ففوّتوا لغاية فائدةٍ جزئية[1] مصلحةً كلّية. فرأيتُ أنْ أقرّب الاصطلاحات[2] إلى الفهم في مواضع لاتختلّ[3] بها القواعد الكلية و المطالب الأصليّة. و سمّيتُه **الألواحَ العِماديّة** تيمّناً بعلوّ ذكره، و تفألاً بسُموّ قدره. و أوردتُ[4] فيها جملاً من اللطائف، و لُمعاً من الغرائب. و ما أظنُّ أنّه قد صُنّف قبلُ مثلُه[5]. و برهنْتُ فيه على المباني، ثمّ استشهدتُ بالسّبع المَثاني. فأثبتُّ في الأصول الكلية معنىً معنىً، و عقّبته بشهادة مثنىً مثنىً. و غرضنا منه ينحصر في **مقدّمة و أربعة ألواح**.

مقدّمة ـ [في أمور كالعام (الكلي) و المتشخص (الجزئي) و الماهية و لوازمها و الجوهر و العرض (الهيئة) و الجسم و الجوهر الفرد]

(٣) اعلم أنّ المعنى العام هو الذي يشترك فيه الكثيرون كالإنسانيّة و الحيوانيّة، فإنّه ليس شركة زيدٍ و عمروٍ في اسم الإنسانيّة و شركة الفرس و الطّير في اسم الحيوانيّة فحسبُ، بل و في معناهما حتى إذا رأيتَ رجلاً ما رأيت قطّ، أو طيراً، تحكم عليهما بالإنسانيّة و الحيوانيّة و إنْ لم تسمع حينئذٍ أنّهما يسمّيان[6] باسم الإنسانيّة و الحيوانيّة.

و الأمر المتشخّص[7] هو الذي لايصحّ وجوده في الذهن فقط[8]؛ أمّا في خارج الذّهن فلكلّ شيء هويّةٌ متشخّصة لايشاركه[9] فيها غيره.

و لمّا كان إدراك الشيء[10]، هو حصولُ صورةٍ و مثال منه فيك – فإنّ الذي يحصل فيك من العلوم ليس ذاته بل أمرٌ يطابقه، حتّىٰ إذا لم يكن الذي عندك مطابقاً له فلايكون قد

---

١. جزئية: حرية M.
٢. الاصطلاحات: اصطلاحات M.
٣. لاتختل: لايخيل M.
٤. و أوردت: هذا مختصر الألواح أوردت ... TA.
٥. قبل مثله: مثله قبله TA.
٦. أنهما يسميان: إنما نسبتان A.
٧. المتشخص: المشخص A.
٨. فقط: فحسب M.
٩. لايشاركه: لايشارك M.
١٠. الشيء: للشيء M.

علمتَه كما هو[١] – فإذا[٢] رأيتَ أسداً حصل منه في ذهنك مثالٌ كلّي للأسد، فكلّ أسدٍ تراه بعد ذلك تحكم عليه بأنّه أسد – صغيراً كان أو كبيراً، أو أسود أو أحمر – لأنّه حصل عندك صورةُ الأسديّة المطلقة بحيث[٣] تطابق كلّ أسدٍ على اختلاف الأُسُود.

(٤) و اعلم أنّ الشيء قد يكون عامّاً بالنّسبة إلى شيء، خاصّاً بالنّسبة إلى غيره كالحيوان فانه أعمّ من الإنسان و أخصُّ من الجسم، و الجسمُ فإنّه أعمّ من الحيوان و أخصُّ من الجوهر.

(٥) و اعلم أنّ الأشياء التي تشترك في أمرٍ لابدّ لها من أنْ يمتاز بعضها عن بعضٍ بأمورٍ تخصّ كلّ واحد، مثل أشخاص النّاس، فإنّهم اشتركوا في الإنسانيّة. و امتازت الأشخاص بعضها عن بعضٍ بالهيئات – من السّواد و البياض و المقادير و الأوضاع و الأحياز و الجهات – و لك[٤] أنْ تعلم أنّ الوصف الذي يوصَف به الشيء، قد يكون ضروريّاً له[٥] كالزّوجيّة للأربعة، فإنّ فاعلاً لو أراد أن يحصّل أربعةً ليست بزوجٍ[٦] لايمكنُه إذ يمتنع انفكاك الأربعة عن الزّوجيّة[٧]، و قد يكون ممتنعاً له[٨] و هو ضروريّ العدم كالفرديّة على الأربعة، و قد يكون ممكناً و هو الذي لا ضرورة في وجوده و لا[٩] في عدمه كالقيام و القعود على الإنسان.

(٦) و وصفُ الشيء قد يكون أعمّ منه كالأبيضيّة[١٠] للثّلج فكل ثلجٍ أبيضٌ وليس كل أبيضٍ ثلجاً[١١] ؛ و قد يكون مساوياً في العموم و الخصوص مثل الزوايا الثلاث للمثلّث فإنّ كلّ مثلّث له زوايا ثلاث و كلّ ماله زوايا ثلاث[١٢] فهو مثلّث. و الوصف الذي يلزم الشيء باعتبار خصوصِه[١٣] لايلزم أن يثبت لمشاركه في المعنى العامّ؛ فالحرارة ثابتةٌ[١٤] للنّار لأنّها

---

١. فإنّ الذي ... كما هو: ـ A.
٢. فإذا: فإن الذي A.
٣. بحيث: -TA.
٤. و لك: ويجب TA.
٥. له: -M.
٦. بزوج: زوجاً TA.
٧. الأربة عن الزوجية: الزوجية عن الأربعة M.
٨. له: -MA.
٩. لا: ـ TA.
١٠. كالأبيضية: كما لابيضية M.
١١. وليس كل أبيض ثلجاً: و لاينعكس M.
١٢. و كل ماله زوايا ثلث: -M.
١٣. خصوصه: خصوصيته M.
١٤. ثابتة: ثابت M.

نارٌ لا لأنّها جسم، إذ لو كانت[١] للجسمية[٢] لكان كلّ جسم حارّاً.

(٧) و العلماء إذا حكموا على شيء[٣] بإمكان أمرٍ أو وجوبه أو امتناعِه، فإنّما يعتبرون ما يلزم[٤] الماهيّة – و أعني بالماهية مابه يكون هو ما هو – و لايعتمدن على الاستقراء. و الاستقراء على سبيل المشاهدة، هو أن يقال «رأينا الأكثَر[٥] كذا، فينبغي أن يكون الكلّ كذا» و هو غير قويّ، فإنّه[٦] يجوز أن يخالف حكم ما لم يعهد، حكم ما عهد، كمن يحكم بأنّ كلّ حيوان إذا لبث في النّار يحترق، لأنّي رأيتُ أكثر الحيوانات – من الإنسان و الطّير و الفرس و غيرها كذا؛ و ليس بصحيحٍ فإنّه ربما لم يشاهِد[٧] هذا القائلُ مثلا السّمندرَ، فإنّه لايضرّه اللّبثُ في النّار.

(٨) و اعلم أنّك تفرق بين كون البياض في العاج، و بين كون الماء في الكوز و كون[٨] الإنسان في البيت، فإنّ البياض في العاج[٩] بكليّته[١٠] شائع[١١] ليس له سمك لم يجامع العاج[١٢]، بخلاف الماء فى الكوز و الإنسان فى البيت[١٣] فإنّ لهما سمكا؛ فما هو مثل[١٤] السواد و البياض في كونه شائعاً في شيء، نسمّيه[١٥] على سبيل تقريب الاصطلاح «هيئةً» و ما هو فيه محلاً له.

و الهيئة لاتنتقل من محلّ، فإنّها عندالانتقال يلزمها الاستقلالُ بالحركة و القيامُ بنفسها[١٦]، فتكون[١٧] جوهراً و قد كانت هيئةً[١٨،١٩] و تلزمها أيضاً في حالة[٢٠] الانتقال، جهاتٌ ثلاث و هي[٢١] طول و عرض و عمق فتكون جسماً و قد كانت[٢٢] هيئةً هذا[٢٣] محال.

(٩) و القائم لا في محلّ ممّا يمكن وجوده يصطلح عليه اسم الجوهر؛ و إن كان اصطلاح

---

١. كانت: كان T.
٢. للجسمية: للجسم M.
٣. شيء: الشيء TA.
٤. يلزم: يلازم AT.
٥. الأكثر: + كان M.
٦. فإنّه: + قد A.
٧. فإنّه ربما لم يشاهد: فإن ما لم يشاهده M.
٨. و كون : و بين كون TA.
٩. في العاج: -M.
١٠. بكليته: كليته M.
١١. شائع: + فى العاج M.
١٢. العاج: البياض T.
١٣. في الكوز، و في البيت: في الكوز ، و في البيت : -MT.
١٤. مثل: مثال M.
١٥. نسميه: يسمى TA.
١٦. بنفسها: بنفسه T.
١٧. فتكون: و كون M.
١٨. و قد كانت هيئة: لا عرضاً و هيئة M.
١٩. هيئة: + هذا محال A.
٢٠. حالة: حال M.
٢١. ثلاث و هي : -T.
٢٢. كانت: كان TA.
٢٣. هذا: + أيضا A.

العلماء المشّائين على تفصيلٍ آخر[١] ذكرناه[٢] في مواضع أُخَر[٣]، إلّا أنّ هذا لا يضرّنا[٤] في غرضنا. فالجسم يصحّ أن يكون له مكانٌ و لا يصحّ أن يكون له محل قطّ؛ فذو المكان قد يصحّ انتقاله عنه، بخلاف الحالّ في المحل. و الجوهر الذي يصحّ أن يقصد بالإشارة الحسية فهو جسمٌ[٥] و يلزمه لامحالة[٦] طولٌ و عرض و عمق. و الأجسام لمّا تشاركتْ في الجسميّة فلابدّ لها من فارقٍ[٧] بينها[٨] و الفارق هو الهيئة.[٩] و لمّا رأيتَ افتراق الجسمينِ بالسواد و البياض بعد اشتراكهما في الجسميّة فتعلم أنّهما زائدانِ على الجسميّة،[١٠] إذ لا يفترق شيئان بما اشتركا فيه.

و الهيئات يتمايز بعضها عن بعضٍ بثلاثة أشياء:

أحدها، أن[١١] يكون الاختلاف بالحقيقة كاختلاف السّواد و الطعم فإنّهما و إنْ كانا في محل واحد يتمايزانِ بحقيقتهما.

و الثاني، باختلاف المحلّينِ إذا اتّفقت الحقيقة كما يتمايز السوادانِ بمحلّيهما.

و الثالث، باعتبار زمانَينِ إذا اتّفق المحل لشخصَيْ نوعٍ واحد كحرارة كانت في حجرٍ العام الأوّل و حصلتْ فيه [هذه] السّنة.

و بالجملة، كل اختلاف فإمّا بالحقيقة كما في الإنسان و الفرس؛ و إمّا بعارض كما بين إنسان و إنسان.

(١٠) و اعلم أنّ جماعة من النّاس يعتقدون أنّ الجسم يتجزّى إلى ما لا يتجزّى في الحسّ و لا في الوهم و سمّوه[١٢] «الجوهر الفرد» و قالوا[١٣]: الأجسام مركّبة من هذه الجواهر[١٤]. و الحكماءُ ينكرون صحّة وجود جزء للجسم[١٥] لا يقبل التّجزئة الوهميّة؛ و إن كانوا يسلّمون[١٦] أنّه يجوز أن ينتهي في الصغر إلى حيث لا يقبل التّجزئة بالفعل، و لكن لابدّ من

---

١. آخر: -MA.
٢. ذكرناه: ما ذكرناه M.
٣. مواضع أخر: موضع أخرى M.
٤. لا يضرنا: يضرنا A.
٥. فهو جسم: هو الجسم TM.
٦. محالة: -M
٧. فارق: مفارق M.
٨. بينها: -A
٩. الهيئه: الهيئات M.
١٠. على الجسمية: عليها M.
١١. أن: ما M.
١٢. و سموه: و سماع A.
١٣. قالوا: قال M.
١٤. الجواهر: الأجزاء M
١٥. للجسم: الجسم M.
١٦. يسلمون: يسمون A.

إمكان التجزئة الوهميّة. و احتجّوا بأنّ هذه الأجزاء إن كانتْ يتألّف منها الجسم، فلا شك أنّها كلّما ازدادتْ يزداد المقدار بتأليفها؛ فإذا فرضنا جوهراً بين جوهرَين، فلابدّ و أنْ يحجب بينهما عن التماسّ، فيلقى كلّ واحد منهما منه شيئاً[1] غير ما يلقاه الآخر، فانقسم.

و أيضاً إذا فرض جوهر على مُلتقى اثنين فيلاقي كلّ واحد منهما منه[2] شيئا غير[3] ما يلقاه الآخر[4]، فانقسمت الثّلاثة.

و في الجملة[5]، هذا الجزءُ ـ إنْ كان ـ فما منه إلى صوبٍ غير ما منه إلى الآخر، فانقسم.

(۱۱) و اعلم أنّ التّداخلَ الممتنعَ هو أن يلقى كلّ واحد من الحجمَيْنِ كلّ الآخر بحيث لا يزيد مقدار مجموعهما على أحدهما، و يكفي لمجموعهما حيّز أحدهما.

هذا ما أردنا ذكرَه في هذه المقدمة لتوطئة الغرض[6].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

۱. شيئا: -MT.
۲. منه: -A.
۳. غير...الآخر: -M.
٤. الآخر: + و هو من كل واحد شيئا M.
٥. في الجملة: بالجملة TA.
٦. الغرض: + و الله تعالى أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب M، و صلى الله على محمد و آله الأخيار و الأبرار T.

اللّوح الأوّل

في إثبات تناهي الأبعاد و في طرف من السّماء و العالَم و في بسائط العنصريّات و ما يحدث منها

(١٢) اعلم أنّ الأبعاد كلّها متناهيةٌ إذ لو كانت الامتدادات غير متناهية من جميع الجهات كانت[١] سعة العالم غير متناهية[٢]: فإذا فرضنا جسماً مستديراً ولْيكنْ تُرساً - و فرضنا خروج ستّة خطوط من جوانبه بحيث تقسّمه إلى ستّة أقسام متساوية ذاهبة إلى غير النّهاية، فلاشكّ[٣] أنّها كلّما بعدتْ من الجسم المذكور اتّسعتْ زواياها فظاهر أنّها تقسّم سعة العالم كلّها إلى ستّة أقسام، فإمّا أن يكون بين كلّ خطّين من جملة السّتة الذّاهبة إلى غير النّهاية قدرٌ غير متناهٍ و هذا[٤] محال، لأنّه محصور بين حاصرَيْن؛ و إمّا أن يكون بين كلّ اثنين قدرٌ متناهٍ فمجموع ستّة الأقسام المتناهية يكون متناهياً. و يذكرون[٥] هاهنا حججاً أُخر[٦] مشهورة و لكن هذا الذي وقع لنا أظهر.

قاعدة

(١٣) إذا[٧] ثبت نهاية الأبعاد فللامتدادات[٨] غايات هي منتهى الإشارة و الحركة، و

---

١. كانت: لكان T.
٢. متناهية: + من جميع الجهات A.
٣. فلا شك: فلها M.
٤. و هذا: و هو M.
٥. يذكرون: يذكر AT.
٦. أخر: أخرى M.
٧. إذا: و إذا TA.
٨. فللامتدادات : فلا مساوات A.

لاتتعدّيانها. من الظاهر انّ الحركة و الإشارة لاتقعان إلى غير شيء، بل لابدّ و أن تقعا[١] إلى صوب بُعدي. فالجسم الذي هو غاية الإشارة، لايجوز أن ينخرق، لأنّه يلزم[٢] من خرقه اختلاف حركتَيْ جزئَيْهِ إلى صوبَينِ[٣] مختلفَينِ، و قد قلنا إنّه ليس وراه شيء؛ و لاتقع[٤] الحركة إلى لا صوب و لا شيء. و إذا علمت هذا، فاعلم أنّه لايصحّ أن تكون غايات الأصواب أجساماً مختلفة تتألّف،[٥] فإنّها تحصل ثمّ تتألّف فيمكن اجتماعها و افتراقها، و قد قلنا إنّه[٦] لايصحّ خرق الغاية فتكون حركاتها إلى لا صوب و لا شيء[٧] و هو محال؛ فينبغي أن تكون غاية الأصواب جسماً واحداً محيطاً بالكلّ إبداعيّاً لم تركّب من الأجزاء.

(١٤) و لايجوز[٨] أن يكون شيء منه يقتضي السفلية، و شيء منه يقتضي العلويّة[٩] فإنّه جسم واحد متشابه الأجزاء إذ[١٠] لاأولويّة[١١] لعلوية بعضه و سفلية الآخر، فإذاً كلّه علو. و لمّا كان السّفل في غاية البُعد[١٢] و غاية البعد من[١٣] المحيط هو[١٤] المركز فغاية السّفل هو المركز. و المركز لايعيّن المحيطَ لجواز[١٥] وقوع دوائر غير متناهية بالقوة على نقطة واحدة. فالمحيط هو المحدّد و هو السماءُ الأقصى.

و المحدّد[١٦] لايتحرّك على الاستقامة إذ ليس وراه صوبٌ، بل[١٧] هو منتهى[١٨] جميع الأصواب بمحيطه و مركزه.

و ممّا يشهد بما ذكرنا من التّنزيل مثنى[١٩] قوله تعالى بعد ذكر السّماء: «وَ مٰا لَهٰا مِنْ فُرُوجٍ»[٢٠] و غير الكريّ يلزمه الزاوية و الفرجة. يثنيه[٢١] قوله[٢٢]: «فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرىٰ

---

١. أن تقعا: أن اتّفقا A.
٢. يلزم: لايلزم A.
٣. صوبين: ضربين A.
٤. و لا تقع ... و لا شيء: -T.
٥. تتألف: + منها الغايات M.
٦. إنّه: -TA.
٧. و لا شيء: -M.
٨. و لايجوز: قد لايصح M.
٩. منه يقتضي العلوية: منه العلوية M.
١٠. إذ: -MA.
١١. لا أولوية: الأولوية A.
١٢. و غاية البعد: + عنه M.
١٣. من: عن A
١٤. المحيط: المحيط إنما هو M
١٥. لجواز: + أن M.
١٦. المحدد: المحدود T.
١٧. بل: -M.
١٨. منتهى: مقتضى TM.
١٩. مثنى: معنى A: + و لو M.
٢٠. سورة ٥٠ (ق) آية ٦.
٢١. يثنيه: تنبيه M.
٢٢. قوله: -A.

مِنْ فُطُورٍ»[١] و على غير الطريقة المذكورة يلزمه الفطور. و يدلّ أيضاً على عدم الخلأ.

(١٥) و محال أن يكون حشو المحدّد أو[٢] فيما بين أيّ جسمَينِ كانا خلأً فإنّه إذا عني[٣] بالخلأ لا شيء، و قد يفضل ما بين جسمَينِ متباعدَينِ على مابين جسمَين متقاربَين[٤]، و ما يسع للجسم الأكبر، أكبر ممّا يسع للجسم الأصغر، فالخلأ متقدّر؛ و كيف يكون ماليس[٥] بشيء متقدّراً. و إن[٦] عبّر عن شيء فكان متقدّراً؛ و إذا كان متقدّراً من جميع الجهات[٧]، فهو جوهر مقصود بالإشارة ذو طول و عرض و عمق و ليس معنى الجسم على ماهو الضّابط في النظر إلّا هذا.

ثمّ إن وقع فيه الجسم و لم يثخنه[٨] فقد تداخل المقدارانِ و هو محال و كيف لا يزيد مجموع المقدارَين على أحدهما[٩]؟ فالعالم كلّه ملأ و ليس وراء المحدّد خلأ و لا ملأ[١٠] أصلاً[١١].

(١٦) وللمكان أمارات: من جملتها أن يكون الجسم فيه، و يصحّ توهّم انتقاله عنه؛ فليس المكان ما يستقرّ عليه الجسم لأنّه ليس فيه؛ و ليس حامل العرض مكاناً[١٢] له لأنّه لايمكن توهّم انتقاله عنه؛ فمكان الشيء هو باطن حاويه المُماسّ له فما لا حاوي له لا مكان له.

قاعدة

(١٧) الحركة هيئة لا يتصوّر ثباتها. و تنقسم[١٣] إلى طبيعيةٍ كحركة الحجر إلى أسفل؛ و إلى إراديّةٍ و هي ما[١٤] يصحّ على جهات مختلفة كحركات[١٥] الحيوانات؛ و إلى قسريّةٍ كحركة الحجر[١٦] إلى فوق.

---

١. سورة ٦٧ (الملك) آية ٣.
٢. أو: و AM.
٣. إذا عني: إن عبر M.
٤. متقاربين: متمايزين A.
٥. ماليس: ليس T.
٦. و إن ... متقدرا: -TA.
٧. من جميع الجهات: في جميع أقطاره M.
٨. ولم يثخنه: ولم يتجه M ، واگر او را دور نكند (مجموعهٔ آثار فارسی شيخ اشراق، ص ١١٨ سطر ١٢).
٩. على أحدهما: + و إن نحّاه فهو بعد يقبل الاتصال و الانفصال فله هيولى و صورة كما سنبيّن فهو الجسم M.
١٠. و لا ملاء: + و الله أعلم T.
١١. أصلا: -T.
١٢. مكانا: لكانا M.
١٣. وتنقسم: و هي تنقسم A.
١٤. ما: -AM.
١٥. كحركات: كحركة M.
١٦. الحجر: -M.

(١٨) و أنت[١] تعلم من تأخيرك لأمرٍ إذا أدّى إلى فواته ممّا يختلف في القبليّة و البعديّة، أنّ في الوجود شيئاً غير ثابت متّصلاً، منه القبليّات و البعديّات؛ و لتحدُّدِه[٢] و تقدُّرِه[٣] يجب[٤] أن يكون شيئاً، إذ العدم البحت لايتحدّد؛ و لعدم ثباته يجب أن يكون أمراً متعلّقاً بالحركة و هو «الزّمان»؛ فالزّمان هو مقدار حركة الفلك، إذا جمع في الذهن متقدّمه مع متأخّره.

و قُسم الزمان إلى أجزاء من السّنين و الشّهور و الأيّام و السّاعات. و دوام الوجود في الماضي يسمّى «الأزل» و دوام الوجود في المستقبل يسمّى «الأبد».

(١٩) و المحدّد به يتعيّن مكان جسم، و به صحّتْ جهات الحركات المستقيمة و بحركته اليوميّة اعتبروا[٥] الزّمان. و إذا رأيت الشّمس و الكواكب غربت[٦] ثم[٧] ظهرت من مشارقها، فلا بدّ و أن يكون وصولها إلى مشارقها بحركة دوريّة إذ لو رجعْ قبل تتميم الدورة لتعود إلى المشرق لرأيت، و يُثنّى النهار بعود الشّمس، و ليس كذا. فهي قاطعة المسافة ممّا[٨] يلي الجانب الآخر من الأرض.

و المتحرّك[٩] ينقسم إلى مايتحرّك على الوسط كالمحدّد والأفلاك؛ و إلى مايتحرّك إلى الوسط و تلزمه برودة؛ و إلى مايتحرّك عن الوسط و تلزمه حرارة.

(٢٠) و كلّ ما يتحرّك على الاستقامة فهو قابل للخرق إذ لابدّ من أن ينفصل عن كلّية نوعه. و كلّ قابل للخرق فإمّا أن يقبل الاتّصال و الانفصال و التّشكل و تركه بسهولة، أو بصعوبة[١٠]. و الأول هو الرطب، و الثّاني هو اليابس.

و إذا لم يخرج الأجسام التي[١١] عندنا من الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة، فركّبت هذه الكيفيّات الأربع [و] حصلت منه أربعة أقسام: حارّ يابس ينحو أقصى[١٢] الفوق و هو الخفيف المطلق كالنّار؛ و حارّ رطب[١٣] كالهواء و هو الخفيف بالنسبة؛ و بارد يابس يقصد

---

١. و أنت: و إنّك M.
٢. لتحدده: لتجرده A.
٣. تقدره: تقدر M.
٤. يجب: ينبغي M.
٥. اعتبروا: اعتبر M.
٦. غربت: + في مغاربها M.
٧. ثم: و M.
٨. مما: فيما M؛ و ما A.
٩. و المتحرك: و كل مايتحرك AT.
١٠. بصعوبة: صعوبة M.
١١. التي: + حصل T.
١٢. أقصى: لاقتضى M.
١٣. رطب: -M.

أقصى السفل و هوالأرض؛ و باردٌ رطب و هو الماء يستقرّ فوق الأرض و تحت الهواء و هو ثقيل بالنسبة. و لو لا أنّ الهواء أخفّ من الماء ما[١] كان الزقّ المملوّ من الهواء يرسب قسرا و يطفو طبعا. و لولا أنّ الأرض أثقل من الماء، ما رسب التّراب إذا وقع في الماء.

و السّماويات لمّا لاتقبل[٢] التفصيل و الخرق أصلا – لا بسهولة و لا بصعوبة – فهي لا رطبة و لا يابسة[٣]؛ ولمّا لم يتحرّك على الاستقامة لا عن الوسط و لا إلى الوسط[٤] فهي لا حارّة و لا باردة؛ و ليست بخفيفة و لا ثقيلة، لأنّ الخفّة قوة تحرّك الجسم إلى فوق، و الثّقل قوة تحرّك الجسم إلى أسفل، و هي لاتتحرّك لا عن الوسط و لا إلى الوسط[٥] أصلاً: فبطل قول من يظنّ أنّها مائية أو نارية.

(٢١) و العنصريّات مرتّبة[٦] تحت السّماويات في مقعّر[٧] فلك القمر. فانقسمت الأجسام إلى أثيرية[٨] ثابتة الصّور، و عنصريّة[٩] كائنة فاسدة متغيّرة الصّور. والعنصريّات منفعلة عن الأثيريّات[١٠]. و اعتبر بما تشاهد من آثار النيّرين.

و هذه العنصريّات تستحيل من كيفية إلى كيفية كالماء تزول عنه البرودة بمجاورة النّار و تحدث[١١] فيه الحرارة.

و الأجسام يؤثّر بعضها في بعض إمّا بمقابلة كالنيّر يضيء مايقابله؛ أو بمجاورة كالنّار تسخّن مايجاورها؛ أو بملاقات كالنّار[١٢] تحرق مايلاقيها ممّا يقبل أثرها. و أسباب الحرارة ثلاثة:

الأوّل، مجاورة جسم حارّ كالنار. و قوم[١٣] أنكروا الاستحالة و زعموا أنّ الماء ماتسخن بل فشّت فيها[١٤] الأجزاء النّارية[١٥] و معها الحرارة. و لو كان كما[١٦] زعموا لكانت[١٧] قماقم

---

١. ما: -M.
٢. لايقبل: يقبل M.
٣. رطبة و لا يابسة: رطب و لا يابس M.
٤. الوسط: البسط A.
٥. لا عن الوسط و لا إلى الوسط: لا إلى الوسط و لا عنه M.
٦. العنصريات مرتبة: و العناصر مركبة M.
٧. مقعر: معقر A، مقعد T.
٨. أثيرية: أثيريات A، أثيرة T.
٩. و عنصرية: و إلى عنصرية TA.
١٠. عن الأثيريات: من الأثيرية T.
١١. تحدث: تحصل M.
١٢. أو بملاقات كالنار: -M.
١٣. قوم: + قد M.
١٤. فيها: فيه TA.
١٥. النارية: + و بخار M.
١٦. كما: ما M.
١٧. لكانت: لكان A.

الحديد و النّحاس أبطأ تسخّناً[١] من أواني الخزف على نسبة تمنع الفشو، و ليس كذا. مع أنّ الجمد[٢] يبرّد مافوقه و أجزاؤه لاتتصاعد؛ فلابدّ من الاعتراف بالاستحالة.

السبب الثاني، الشعاع. كماترى[٣] ـ و اعتبر[٤] بالمرآة المحرقة فإنّها تحرق مايقابلها لشدّة قبولها الشعاع بسبب انعكاس الشعاع من جوانبها إلى مقعّرها ـ من تسخين[٥] شعاع الشمس.

و قوم زعموا أنّ الشعاع جسمٌ، و إنّما يسخّن لعبوره على كرة النّار. و قولهم باطل، فإنّه لو كان الشعاع جسماً، لكان إذا أخذت الكوّة بغتةً أو كُبّ على المصباح شيء، [لشوهد][٦] تحرّك أو [تثبّتَ][٧]. فلمّا وجب بطلانه فهو عرض. ولو كان جسماً لكان يجب أن يتحرّك بطبعه إلى فوق لا إلى أسفل و ليس كذا، بل هو عرض. و ليس أنّه ينتقل بل هو هيئة تحدث فيما يقابل الشمس ابتداء لا انتقالاً[٨].

السبب الثالث، الحركة، فإنّها تسخّن. و اعتبر بالمحكوك و المُخَضخَض.

و قوم زعموا أنّ الحركة لاتسخّن، بل التسخّن هاهنا بظهور أجزاء[٩] ناريّة كامنة.

و يكذّبهم مانرى من الماء و غيره من المايعات قبل الخَضْخَضة بارداً ظاهره وباطنه، و بعدها يتسخّن ظاهره و باطنه[١٠]؛ فلوكان بظهور أجزاءٍ[١١] ناريّة كامنة، لَبردَ الباطن حين تسخن الظاهر، و ليس كذا. و ما نرى من حصول النّار بالقدْح، ليس بأن يخرج من حجرٍ أو حديدٍ[١٢] كلّ تلك[١٣] النّار، بل بأنّ الحركة تُسخّن الهواءَ الذي بينهما فينقلب ناراً. ثمّ إذا

---

١. تسخناً: تستحلا M.
٢. الجمد: الجهد TA.
٣. كماترى: -AT.
٤. (واعتبر...): TA، نسخه بدل M.
٥. من تسخين... فيما يقابل: -TA (رك: مجموعه سوم مصنفات شيخ اشراق، ص ١٢٢ سطر ٣ إلى ١١.
٦. [لشوهد]: لتوهد M، بايستى كه بديدندى: مجموعه سوم ص ١٢٢ سطر ٧.
٧. [تثبت]: تثبت M، و اگر بايستادى: مجموعه سوم ص ١٢٢ سطر ٧.
٨. الشمس... انتقالا: -TA.
٩. أجزاء: -M.
١٠. و بعدها... باطنه: -T
١١. أجزاء: -M.
١٢. حجر أو حديد: حجر واحد و حديد M (از آهن يا از سنگ: مجموعه سوم ص ١٢٣ سطر ٢-٣).
١٣. تلك: ذلك TA.

زال[١] السّبب تنقلب النارُ هواءً و الشُّعل و الشّرر التي تغيب عن البصر، أكثر[٢]، تصير هواء إذ لو بقيت ناراً لاحترق ما يقابلها، و ليس كذا.

(٢٢) و بالنّفخ الشديد ينقلب [نارا] كما يصير الهواء بالبرد الشديد ماءً. فما يرى ممّا يركب الزّجاجات التي فيها الجمد، والطّاسات المكبوبة[٣] عليه من القطرات – وليس ذلك من الرّشح[٤]، فإنّ الماء الحارّ أولى بالرّشح من الجليد[٥]، و لا يوجد[٦] ذلك[٧] من الماء الحارّ – فليس إلّا أنّ الهواء انقلب بشدّة برد يلحقه لمجاورة[٨] ذلك[٩] ماءً. و الماء يصير لشدة الحرّ هواءً. و الماء قد يصير أرضا، كما ترى مياها فتتحجّر[١٠] في الحال[١١]. و الأرضيّات تصير ماءً كما يرى من أصحاب الكيمياء أنّهم يحلّلون الحجارة الصلبة فيتركونها مياهاً سيّالة. و إذا رأيت في الحمّام صعودَ الأبخرة بالحرارة و تكاثفَها عند فتح باب الحمام و نزولَها قطرات، و عدمَ ظهور نَفَسك في حرّ الصيف و تكاثفَه في برد[١٢] الشتاء، و صيرورته قطرات و تجمُّدَه على شعورك أحياناً، فلا تتعجّب من تكاثف الأبخرة بالبرد التي تسمّى «سحاباً» و من نزوله قطرات التي تسمّى «مطراً» و من صيرورته «ثلجاً» و غيره[١٣]. و ما يسخن بالشعاع و يلطف و يصعد من اليابس يسمّى «دخاناً» و ما من الرّطب يسمّى «بخاراً» و من هذَينِ يحصل آثار الجوّ. فسبحان المدبّر[١٤] بالحكمة و الإتقان، و سبحان مفيض الجود قديم الإحسان، سبحانه، إليه المصير.

(٢٣) و اعلم أنّا إذا قلنا إنّ[١٥] النطفة صارت إنساناً، ليس معناه أنّ النطفة باقية مع

---

١. زال: -M.
٢. أكثر: -TA (از بهر بيشتر: مجموعه سوم ص ١٢٣ سطر ٦).
٣. المكبوبة: المنكوبة M.
٤. من الرشح: بالترشح A.
٥. الجليد: (از آهن: مجموعهٔ سوم، ص ١٢٣ س ١٢).
٦. لا يوجد: لا يوضع A.
٧. ذلك: القطرات M.
٨. لمجاورة: بسبب AT.
٩. ذلك: + فصار M.
١٠. فتتحجر في الحال: تتفجر في الجبال M (درحال سنگ می‌شوند: مجموعهٔ سوم ص ١٢٣ س ١٥).
١١. في الحال: -A.
١٢. برد: -AT.
١٣. وغيره: و غيرهما AT.
١٤. المدبر: المتدبر A.
١٥. إنّ: -T.

الصورة[١] الإنسانية حتى يكون الشيء الواحد نطفةً و إنساناً، و لا[٢] أنّ النطفة بطلتْ بكلّيتها و خُلق الإنسان بكلّيته[٣] فلاتكون النطفة قد خُلق منها الإنسان: فليس إلّا أنّ الجوهر الذي فيه الهيئات التي بها صارت[٤] النطفة نطفةً، بطلت عنه صورة النطفة و حصلت فيها[٥] الصورة الإنسانية؛ و كذلك[٦] إذا صار الماء هواءً[٧] و غيره.

(٢٤) و ذلك الجوهر الذي يتبدّل عليه هذه الصّور، هو المسمّى «هيولى» فإذا أخذ مع اعتبار امتداداتٍ طوليّة و عرضيّة و عمقيّة[٨]، فهو «الجسم»، و إذا أخذ بالنسبة إلى الهيئات التي فيه، فهو المحلّ، و إذا أخذ بالنسبة إلى ما يحصل منه من الأنواع و يتبدّل عليه من الصّور، فهو «الهيولى»، كما يسمّى زيد بالنسبة إلى أبيه «ابناً»، و بالنسبة إلى ابنه «أباً»، و بالنسبة إلى ابن أخيه «عمّاً». و نسبة الهيولى إلى الصّور على سبيل[٩] المساهلة[١٠]، كنسبة الحديد إلى السيف، و النحاسِ إلى القمقمة. و قد يسمّى الهيولى باسم «المادّة».

و العنصريّات، هيولاها[١١] مشتركة، تخلع صورةً و تلبس أخرى. و الأفلاك، هيولاها غيرمشتركة أي صورها ثابتة لاتزول و لاتتبدّل عليها.

و تخلق عن هذه الأمّهات الأربع، المواليدُ الثّلاث: المعدنيّات و النّبات و الحيوان. و كلّما كان الامتزاج بينها أعدل كان قبولها لنوعٍ أشرف.

---

١. الصورة: -M.
٢. لا: لو A.
٣. بكليته: بكلية أجزائه فلأنّه لايكون M.
٤. صارت... نطفة: -M.
٥. حصلت فيها: حصل فيه M.
٦. و كذلك: فكذا M.
٧. هواء: + و الهواء ماء M.
٨. طوليه ... عمقية: طويلة و عريضة و عميقة T.
٩. سبيل: -T.
١٠. المساهلة: المشاكلة A.
١١. هيولاها: لها هيولى M.

اللّوح الثّاني

في النّفس و إشارة [خفيفة][1] إلى قواها

(٢٥) اعلم[2] أنّ الحس - كالبصر - لايدرِك إلّا مع علاقة وضعيّة، حتّى إذا زال الشيء[3] عن المقابلة زال الإبصار. و الخيال يجرّده عن تلك العلاقة فترتسم فيه صورةُ الشيء مع غيبته[4]، و لكن لم يقدر على التجريد عن العوارض الغريبة - من أين و كيف[5] و وضع - و العقل يجرّده، فيجعل ما كان محسوساً و متخيّلاً مع عوارض غريبة، معقولاً دونها فيأخذ[6] من الحيوان صورة طابقت جميع أنواع الحيوانات - صغارها و كبارها - من حيث الحيوانية و اشترك فيها النمل و الفيل.

(٢٦) و نبرهن[7] من هاهنا و نقول: لوكانت هذه الصّورة المطلقة في جرم لَلَزمها وضعٌ خاصّ و مقدار[8] خاصّ فما طابقت المختلفات فيها. و لمّا طابقت فليستْ في جرم و لا في أمر جرمانيّ أصلاً، فمحلّها منك بريء عن الأبعاد و الجهات، و هو «النّفس».

(٢٧) **برهان آخر**: هو أنّك عقلت الشيئية المطلقة دون خصوص إنسانيّةٍ و سواديّة و مقدار، فلو كان محلّها جسماً، فإذا قُسّم في الوهم كانت تنقسم صورة الشيئية - فإنّ العرض ينقسم بانقسام حامله - فإمّا أن يكون كل جزء من الشيئية شيئيةً فحسب، فيكون لا فرق

---

١. خفيفة: خفية M، حقيقه AT (سبك: مجموعه سوم ص ١٢٥ س ٩).
٢. اعلم: قاعدة اعلم TA.
٣. الشيء ... زال: -M.
٤. غيبته: هيئته M.
٥. و كيف: و من كيف M.
٦. فيأخذ: فأخذ M.
٧. نبرهن: لنبرهن TA.
٨. مقدار: مقدارية A.

بين الكلّ و الجزء – فإنّ الكلّ أيضاً[١] شيئيةٌ فحسب – و إن كان كلّ جزء شيئية مع أمر آخر من خصوص مقدار و غيره، فقد زاد الجزء على الكلّ. و إن لم يكن كل جزء من الشيئية شيئية و لا شيئا مع خصوص مقدار[٢]، فيكون للشيئية جزء هو لا شيء و كلّ هذا محال، فمحلّها ليس بجسم و لا منقسم.

(٢٨) و أيضاً عقلت مفهومَ الواحد[٣] المطلق البريء عن خصوص مقدار، فلو انقسم محلّه لانقسم فلايكون الواحد واحداً، و قد فُرض أنّه الواحد[٤] فلاينقسم محلّه. فمحلّ[٥] المعقولات ليس شيئاً ينقسم في الوهم أو يشار إليه أو له مقدار و وضع، بل هي ذاتٌ أحديّةٌ بريّةٌ عن الأيون و المحال[٦]. لقد أفلح من عرفها و استكملها، و خسر من جهلها و ضيّعها كما ورد في التنزيل: «قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكّيٰها وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسّيٰها»[٧] و قد ورد فيمن يجهلها مثنى و هو قوله: «نَسوا اللهَ فَانْسيٰهُم انفُسَهُمْ» مع قوله: «إنَّ اللهَ يَحُولُ بينَ المَرءِ و قَلْبِه»[٨] و القلب هاهنا إشارة إلى النفس، لا إلى العضو المشهور.

و هذه النّفس هي التي يسمّيها[٩] الحكماءُ النّفسُ النّاطقةَ و قدورد في التنزيل فيها مثانٍ، من جملتها قوله: «ثُمَّ سَوّيهُ و نفخَ فيه مِنْ رُوحِه»[١٠] يثنيه قوله: «فَإذا سَوّيتُه و نفخْتُ فيهِ مِنْ روحي»[١١] هذه الإضافة تؤذن لشرف النّفس و تجرّدها و كونها جوهراً إلهياً؛ و مثنى آخر في حق المسيح[١٢]: «و روح منه» و ظاهر كون المسيح من نوع البشر؛ و قوله: «اَحصنَتْ فَرْجها فنَفخْنا فيه مِن رُوحنا»[١٣]؛ و مثني آخر و هو قوله: «قُل الرُّوح من امرِ ربّي»[١٤] و «الأمر» هو المفارق، و أضافه إلى نفسه، يثنيه قوله: «مُثلُ نورهِ كمشكوٰة»[١٥].

---

١. أيضاً: كان أيضاً TA.
٢. مقدار: -M.
٣. واحداً: -M.
٤. إنّه الواحد: + لا غير AT.
٥. فمحل: -T.
٦. إو المحال: + و بالجهات M (و جهات: مجموعه سوم ص ١٢٦ سطر ١٨)].
٧. سورة ٩١ (الشمس) آية ٩ – ١٠.
٨. سورة ٨ (الأنفال) آية ٢٤.
٩. يسميها: -M.
١٠. سورة ٣٢ (السجدة) آية ٩.
١١. سورة ١٥ (الحجر) آية ٢٩.
١٢. المسيح: + و هو قوله: «إنّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله و كلمته ألقيٰها إلى مريم و روح منه» TA.
١٣. سورة ٤ (النساء) آية ١٧١.
١٤. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٨٥.
١٥. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥.

(٢٩) فالنّفس أمره و نوره و الكلّ مقيّد بالإضافة إلى الرّبوبية[١].

و هذه[٢] هي التي أشار إليها النّبي (عليه الصّلوة و السّلام) بقوله: «أبيتُ عندَ رَبّي يُطعِمُني و يَسقيني» و هي هذه التي كانت تطلب «الرّفيق الأعلى» و إيّاها عنى عليّ (رضي الله عنه) بقوله لمّا ذكر قلع[٣] باب خيبر فقال: «بَل قلعتُه بقوّةٍ ملكوتيّةٍ، و نفسٍ[٤] مِنْ نور ربّها مُضيئة» و إيّاها عنى أبويزيد بقوله: «انسلختُ من جلدي فرأيتُ من أنا» و قوله: «طلبتُ ذاتي في الكونين فما وجدتُها» و إليها أشار الحلاج بقوله: «تبيّن ذاتي حيثُ لاأين» و قوله عند صلبه: «حسب[٥] الواحد إفراد الواحدِ له» و إلى معادها أشار بقوله:

أُقتُلوني يا ثِقاتي ... إنّ في قَتلي حَياتي
وَ حَياتي في مَماتي ... و مماتي في حَياتي[٦]

و إيّاها عنى بقوله:

هيكليُّ الجسمِ نوريُّ الصَّميمِ ... صمَديُّ الرُّوح ديّانٌ عليمُ
عادَ بالرُّوح إلى اَربابِها[٧] ... بقيَ[٨] الهيكلُ في الترب رَميم[٩]

و إليها أشار شيخ من الصوفية لما قال: «الصّوفي مع الله بلا مكانٍ» و قال: «إنّه كائن بائن» و إليها أشار المسيح بقوله: «تَشبّهوا بِأبيكُم السماويّ» و بقوله: «اَبي و اَبيكم». لنسبة[١٠] النّفس إلى[١١] القدس إيّاها عنى لمّا قال: «لايصعدُ إلى السّماء إلّا من نزل[١٢] منها» و في نبيّنا محمدٍ (عليه الصّلوة و السّلام) ورد في التنزيل مثنى و هو قوله: «دَنى فتدلّى» يثنيه قوله: «فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى»[١٣] و لولا تجرّد[١٤] نفسه من الحيّز، لما صحّ دنوّها من عديم الحيّز. و مثنى آخر قوله: «وَ هو بالأفق

---

١. الربوبية: ربوبيته M.
٢. و هذه: -AT.
٣. قلع: بقلع A.
٤. و نفس: -AT.
٥. حسب: حب M.
٦. و حياتي في مماتي و مماتي في حياتي: و مماتي في حياتي و حياتي في مماتي AT.
٧. أربابها: ربها M.
٨. بقي: نفي M.
٩. رميم: الرميم M، الشميم A
١٠. لنسبة: لتشبه M.
١١. إلى: ـ M.
١٢. نزل: ينزل M.
١٣. سورة ٥٣ (النجم) آيات ٨-٩.
١٤. تجرد: تجرده M.

الأعلى»[١] يثنيه قوله: «و لقد رَآهُ بِالأُفُقِ المُبِينِ»[٢] أشار إلى العرج الروحاني لخفّة علاقة البدن.

تذكيرات منبّهة ـ [في إثبات تجرد النفس]

(٣٠) اعلم أنّ الإنسان يتبدّل عليه جلده، و لا يتبدّل المدرك لذاته منه[٣]. و قد يبقى[٤] نوعه دون كثير من أعضائه[٥]. و القلب و الدماغ و الأعضاء الباطنة يحتاج في معرفتها إلى تشريح، و أنت تشعر بذاتك مع غفلتك عن جميع الأعضاء، فهي مباينة عن الكلّ، لأنّك دائم الذكر لها حين[٦] نسيتَ الكلّ، و كيف تعقل[٧] الشيء و تذكره دون أجزائه. فليس شيء من هذه جزء لك.

(٣١) طريق آخر: تقول: أنت تشير إلى ذاتك بـ«أنا» و تفرز[٨] عن[٩] أنانيتك جميعَ ما في البدن و عالمِ الأجرام، و تشير إليه بأنّه «هو»[١٠]، و تتخيّله مفرزاً عنك، و لا يمكنك أن تفرز ذاتك عن ذاتك[١١] و تشير إلى نفسك بـ«هو»، فلستَ بشيء من عالم الأجرام.

(٣٢) طريق آخر[١٢]. لو[١٣] أتت الغاذية بما[١٤] تأتي و لم يتحلّل من بدنك شيء لأزداد مقدار[١٥] بدنك على ماهو عليه كثيراً و ليس كذا، فلابدَّ من التّحلل. و ما من جزءٍ من[١٦] بدنك إلّا و[١٧] تنقصه الحرارة، أو تحلّله بالكلية إلى بدل[١٨]، و كذا المزاج و الروح، و أنانيّتك لم تنقص و لم تتبدّل فليست هي بمزاج و لا عضو و لا بشيء[١٩] من عالم الأجرام.

---

١. سورة ٥٣ (النجم) آية ٧.
٢. سورة ٨١ (التكوير) آية ٢٣.
٣. منه: و فيه M.
٤. يبقى: ينفي M.
٥. أعضائه: أجزائه TA.
٦. حين: متى TA.
٧. تعقل: تفعل M.
٨. تفرز: تقرر A.
٩. عن: -A.
١٠. إليه بأنّه هو: إلى بدنك بأنّك هو هو A.
١١. تفرز ذاتك عن ذاتك: تفرز عن ذاتك A، تفرز ذاتك T.
١٢. طريق آخر: طريقة أخرى M.
١٣. لو: و T.
١٤. بما: لما M.
١٥. مقدار: من M.
١٦. من: + أجزاء A.
١٧. إلّا و: و إلّا M.
١٨. بدل: بدن A.
١٩. بشيء: شيء AM.

قاعدة ـ [في الحواس الظاهرة و الباطنة]

(٣٣) قد رُتّب للحيوان حواس خمس ظاهرة و هي اللّمس و الذّوق و الشمّ و السمع و البصر.

و له حواسّ أخرى باطنة و هي أيضاً خمس:

أوّلها، الحسّ المشترك.

و الثاني، الخيال.

و هذان في التجويف الأوّل من الدماغ: الأول في مقدّمه، و الثاني في مؤخره.

أمّا الخيال فلاشك فيه، لِما يتخيّل من الملموسات و المُبصَرات و المذوقات و غيرها، و يدلّ على[١] أنّ صور جميع المحسوسات تبقى فيه.

و أمّا الحسّ المشترك، فتعلمه بما تفرق بين ماتتخيلّه و بين ما تشاهده معاينةً في المنام و غير المنام[٢] عند غموض طويل، فإنّه لو كانت المشاهدة بالخيال كان كلّ ما يُتخيّل[٣] مشاهدةً؛ فإذنْ هذا[٤] الذي يشاهد الصّورَ من جميع المحسوسات هو الحسّ المشترك و نسبته إلى الحواسّ الخمس نسبة حوضٍ تنصبّ إليه المياه من أنهارٍ خمسة ضرباً للمثل؛ فهو قابل أوّلاً مُثُل جميع المحسوسات، و الخيال خزانته. و ليس من شرط كل قابل أن يحفظ فإنّ القابل المستعد بسهولة يحتاج إلى فضل رطوبة، و الحفظ يحتاج إلى فضل يبوسة.

و الثالث، الوهم و هو الذي يحكم في الحيوانات[٥] على المحسوسات بمعانٍ غيرمحسوسة كإدراك السّنور معنىً في الفأر[٦] يحمله على الطلب، و إدراك الفأر معنىً في السّنور موجبا للهرب. و هذا في الإنسان ينازع العقلَ، لأنّه قوة جرمانيّه لايعترف بمايعترف به العقلُ. إمتحِنْ في تجويز عقلك الانفرادَ بالبيات[٧] في بيت فيه ميّتٌ، و تنفير و هميك، فدلّت[٨] منازعتها على اختلافهما.

---

١. و يدل على: فيدل AT.
٢. غير المنام: غيره A.
٣. كل مايتخيل: كل يتخيله M.
٤. هذا: هو TA.
٥. الحيوانات: الحيوان M.
٦. الفأر: الفأرة T.
٧. بالبيات: في البيات AM.
٨. فدلت: فدل M.

و الرابع، المتخيّلة و هي التي تُركّب المُثُل و الأحكام[١]. و هي التي تسمّى عند استعمال العقل «المفكّرة» و بها تُستنبَط العلومُ و الصناعات، و بها[٢] المحاكاتُ في الأحلام[٣] و غيرها. و هي غيرالخيال، فإنّ الخيال لايتصرّف بل يحفظ الصور كما جائت. و المتخيلة تركّب الحيوانَ من أعضاء مختلفة كرأس إنسان و عُنق جَمَلٍ و ظَهْر نمرٍ و غيره. و هذان في التجويف الأوسط، و المتخيلة منهما في مؤخّرة.

الخامس[٤]، الحافظة و هي تحفظ جميع أحكام الوهم و المتخيّلة و الوقائع على تفاصيلها و نسبها. و سلطانها في التّجويف الآخر من الدّماغ. و عُرِفَ تغايرُها باختلال بعضها مع بقاء بعض. و عرف مواضعها باختلال القوى لاختلال[٥] المواضع لزوماً مُطّرداً.

(٣٤) و في الحيوان قوّة محرّكة على أنّها الباعثة و هي[٦] النزوعيّة. و تنشعب إلى: شهوانيّةٍ و هي الطالبة لما يلائم، و غضبيّةٍ و هي الّتي[٧] تطلب دفعَ ما لايلائم. و تنفعل عن تخيل و إدراك. و في الجملة[٨]، هي مطيعة للمدركات، إذ لا شوق إلى ما لايدرك و لو من وجه واحد؛ و قوة محرّكة على أنّها المباشرة للمحركة تنبثّ في الأعصاب، و تطيع النزوعيّة. و سلطان المحرّكات في القلب كما أنّ المدرِكات في الدماغ. و هاتان القوتان -أعني[٩] المدركة و المحركة - من خواصّ الحيوان.

و له قوى يشترك فيها النّبات:

منها الغاذية و هي قوّة تتصرّف في مادة الغذاء لِتُحيله إلى شبيه جوهر المتغذي بدل مايتحلل.

و منها النامية و هي قوة توجب الزيادة في أجزاء المتغذي في جميع الأقطار على تناسب مخصوص.

و منها المولّدة و هي قوة توجب اختزال[١٠] فضلة من المادّة لتكون مبدأ لشخص آخر

---

١. الأحكام: الأعلام A.
٢. بها: به A، هذا T.
٣. الأحلام: الأحكام M.
٤. الخامس: + القوة AM.
٥. باختلال ... لاختلال: -M.
٦. و هي: فهي M.
٧. و هي: - A.
٨. و في الجملة: في الجملة M.
٩. أعني: -M.
١٠. اختزال: احتزال A.

ليتحفظ بها نوع ما لم يتحفظ[١] شخصه[٢]. و تخدم الغاذية للغذاء، و الماسكة، و الها ضمة، و الدّافعة للثقل.

(٣٥) و جميع القوى الّتي[٣] في الحيوان، حاملُها الرّوحُ و هو جسم لطيف ينبعث من الجانب الأيسر من القلب. فما يصعد منه إلى الدماغ و يعتدل بتبريده، و يكتسب السلطانَ[٤] النوريّ من النفس يسمّى الرّوح النفساني و به يتمّ التحريك و الإدراك. و ما يسري إلى الكبد من القلب في الأوردة، يسمّى روحا طبيعيا و به يتمّ أفعالُ القوى النباتية. و لَو لا لطف هذا الجسم ما نفذ في شباك الأعصاب. و إذا حصلتْ سُدّة[٥] تمنع[٦] نفوذ هذه الروح إلى عضو، يموت ذلك العضو. و هذا غير الروح المذكور في المُصحَف في قوله تعالى: «قُلِ الروح مِن أمرِ ربّي»[٧] فإنّ المراد[٨] بذلك نفس الناطقة.

قاعدة ـ [في أنّ النفس حادثة مع البدن]

(٣٦) و اعلم أنّ النفس لا يتصور وجودها قبل البدن، لأنّها[٩] لو كانت قبل البدن موجودةً، فإمّا[١٠] أن تكون متكثّرةً، التكثّر دون مميّز محال، و لا مميّزَ قبل البدن من الأفعال و الانفعالات و الإدراكات؛ و إمّا أن تكون[١١] متّحدةً، فإن بقيتْ واحدةً تتصرّف في[١٢] جميع الأبدان كانت للجميع نفسٌ واحدة و كان يجب أن يدرِك جميع الناس ما أدركه[١٣] واحد، و ليس كذا. و إن انقسمت بعد الوحدة فهي جسم، و قد برهن على امتناع جرميّتها؛ فالنّفس[١٤] حادثةٌ مع البدن. و يدلّ عليها مَثانِ «النّفخ» المذكورة، و مثنى آخر قوله: «فَأَرْسَلنا إِلَيْها رُوحنا» إلى قوله: «لِأَهِبَ لكِ غُلاماً زَكِيّاً»[١٥] يثنيه قوله: «ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خلقاً

---

١. ليتحفظ: لينحفظ T، يتحفظ M.
٢. شخصه: بشخصه A.
٣. التي: -TA.
٤. السلطان: للسلطان T.
٥. سدة: مدة A.
٦. تمنع: تمتنع M.
٧. سورة ١٧ (الإسراء) آية ٨٥.
٨. فإنّ المراد: فالمراد M.
٩. لأنّها... موجودة: -T.
١٠. فإمّا: إمّا TA.
١١. أن تكون: -T.
١٢. تتصرف في: تصرف M.
١٣. أدركه: أدرك M.
١٤. فالنفس: و النفس T.
١٥. سورة ١٩ (مريم) آيات ١٧-١٩.

آخَرَ»[١] بعد ذكر التّركيب الجسدي[٢].

و حدُّ النفس الناطقة أنّها جوهر، غير جسم، من شأنها أن تدرك المعقولات، و تتصرّفَ في الأجسام. و هي نور من أنوار الله تعالى، القائمة لا في أين. فسبحان، فاعل العجائب، مبدع الهويّات، و مُظهِر الآيات، إلٰه العوالم، واهب الحياة، له الأمر، و إليه الإياب،[٣] «فتبارك الله أحسن الخالقين[٤]»[٥].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ١٤.
٢. التركيب الجسدي: الترتيب M
٣. الإياب: الايات M.
٤. أحسن الخالقين: رب العالمين و صلى الله على محمد و آله أجمعين TA.
٥. سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ١٣.

اللّوح الثّالث

في إثبات واجب الوجود و مايليق[1] به من صفات الجلال و نعوت[2] الكمال

مقدّمة[3] ـ [في الوجوب و الإمكان]

(٣٧) اعلم أنّ كل موجود إمّا واجب الوجود، و إمّا ممكن الوجود. و قد علمت أنّ[4] الممكن غير ضروريّ الوجود و العدم. فالممكن[5] هو الذي لا يقتضي الوجودَ لذاته إذ ليس وجوده من ذاته أولى من عدمه، و لو اقتضى الوجودَ لذاته كان واجباً لا ممكنا؛ و لو اقتضى العدمَ لذاته كان ممتنعا؛ فترجُّحُ وجودِ الممكن على عدمه[6] إنّما يكون بسببٍ يرجّح وجودَه على عدمه، و ترجُّحُ عدمِه على وجوده إنّما يكون لانتفاء المرجّح. فالممكن إذا وجد يكون وجوده[7] بسبب مرجّح. و إذا حصل[8] السّبب المرجّح بكماليّته[9] يجب به وجود الممكن. فالممكن بشرط حضور العلّة يجب لا بذاته، بل باعتبار شرط وجود[10] العلّة؛ و بشرط عدم العلّة يمتنع لا بذاته، بل باعتبار شرط عدم العلّة؛ و إذا نظر إلى ذاته دون الشرطَينِ فهو في نفسه ممكن.

(٣٨) و إذا توقّف وجود الشيء على أمور كثيرة، يكون كل واحد منها جزءَ السبب[11] و

---

١. يليق: يتعلق M.
٢. الجلال و نعوت: -M.
٣. مقدمة: -M.
٤. علمت أن: علمت ليس من A.
٥. فالممكن: والممكن M.
٦. على عدمه، و ترجح عدمه: -T.
٧. على وجوده ... وجوده: -T.
٨. حصل: .حصلت M
٩. بكماليته: على كماليته T، كمالية A.
١٠. باعتبار شرط وجود: -AT
١١. السبب: للسبب M.

المجموع[١] يكون هو السبب التّام. و العلّة التامة هي التي يجب بها وجود الشيء.

و الشيء قد يكون له علّةٌ فاعلية كالنّجار للكرسي، و مادّيةٌ كالخشب له، و صوريّة كهيئة الكرسي[٢]، و غائيّةٌ و هي التي لأجلها اتّخذ الشيء كحاجة الاستقرار للكرسي[٣].

و في الجملة، كلّ ما له مدخلٌ في تحقّق الشيء فهو جزء العلّة[٤] – كان إرادةً أو آلةً أو ارتفاعَ مانع أو حصولَ وقت أو مادة أو معاوناً – و المجموع[٥] علّةٌ تامّة. و وجود المسبّب يتعلق[٦] بوجود السّبب و عدمه بعدم السبب، فإنّه إذا انتفى جزءٌ واحد من العلّة، لايحصل المعلول، حتى إن حصل جميع ما يحتاج إليه الكرسي و لم يحصل الآلة، أو وجدت و لم توجد إرادة الفاعل[٧]، لايحصل الشيء. و إذا تمّ السّبب المرجّح للشيء، يجب به[٨] وجود ذلك الشيء، و إلّا فهو موقوف على شيء آخر، فلم يتمّ السبب بعد. و كل مايتوقّف على غيره، يكون[٩] ممكنا في نفسه؛ إذلو كان واجباً لذاته لاستغنى عن غيره.

و اعلم أنّه لايتصوّر أن يكون شيئان كل واحد منهما سبب[١٠] للآخر[١١]، و السبب يتقدّم على المسبّب، و كلّ واحد منهما يتقدّم على المتقدّم عليه[١٢]، فيتقدم على نفسه ليحصل مايحصله و هو محال.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قاعدة ـ [في إثبات واجب الوجود و وحدته و صفاته]

(٣٩) لا شكّ أنّ الأشياء موجودةٌ، فإن[١٣] كان فيها واجب الوجود فقد صحّ لنا وجود شيء هو واجب الوجود، و هو مطلوبنا. و إن كان الكلّ[١٤] ممّا تعلمه ممكنا، و قد عرفت أنّ الممكن يحتاج إلى مرجّح و يعود الكلام إليه و لاتذهب الأسباب الممكنة إلى غير النّهاية، فإنّ

---

١. و المجموع: فالمجموع M.
٢. الكرسي: الكرسوية M.
٣. للكرسي: على الكرسي A.
٤. العلة: علته T علة A.
٥. و المجموع: فالمجموع M.
٦. يتعلق: ينعكس M.
٧. لايحصل ... الفاعل : -A.
٨. به: -AM.
٩. يكون: فيكون AM.
١٠. سبب: سببا A.
١١. للآخر: الآخر T.
١٢. عليه: + و على نفسه M.
١٣. فإن: إن M.
١٤. الكل: -M.

مجموع الممكنات ممكن، إذ الكلّ مركّب من الآحاد، موقوف عليها، فإذا[١] كانت الآحاد ممكنة، فالمجموع أولى بالإمكان فيحتاج المجموع إلى مرجّح. و لايكون ذلك المرجّح ممكنا و إلّا دخل في تلك الجملة المحتاجة إلى مرجّح، فلايكون علة للمجموع[٢]؛ فإذنْ لابدّ و أن يكون المرجّح واجبَ الوجود لذاته، فصحّ[٣] وجود واجب الوجود على التقديرات.

(٤٠) فنقول: لايصحّ أن يكون شيئان هما واجبا الوجود، فإنّهما يشتركان بالضرورة في وجوب الوجود، و كل مشتركَينِ في شيء يجب أن يفترقا بشيء آخر[٤] و إلّا يكونان واحداً. و لولا ما به الافتراق في كل واحد ما صحّ تحقُّق ما به الاشتراك في كل واحد؛ و ما به الاشتراك هو وجوب الوجود. فقد توقّف على المميِّز، و كلّ ما يتوقّف على مميّز فهو ممكن، فيلزم أن يكون وجوب وجود كل واحد منهما ممكنا، فيحتاج إلى مرجّح آخر، فليسا بواجبَينِ ، فصحّ أنّ واجبَ الوجود واحد[٥].

(٤١) **طريق آخر**[٦]: نقول لو اقتضى وجوبُ الوجود التخصّصَ بواحد فلايكون غيره واجبَ الوجود. و إن لم يقتض التّخصّصَ بواحد فتكون نسبته إلى كل واحد واحدة[٧]، فيحتاج إلى مرجّح يجعل الشيء واجبَ الوجود بذاته و هو محال[٨]. فواجب الوجود واحد لا ثاني له. و هو واحد باعتبار أنّه لم يتركّب من أجزاء[٩]؛ إذْ كلّ مركّب فهو متوقّف على أجزائه معلول لها، فيكون ممكنا في نفسه. ثم الأجزاء لاتكون واجبة الوجود لما بيّنا امتناع تعدد واجب الوجود. فإذا صحّ أنّ واجب الوجود واحد[١٠]، فهذا الواجب[١١] الواحد، ليس بجسم لأنّ الأجسام فيها كثرة[١٢] و قد قلنا إنّ واجبَ الوجود لا يتقوّم بالأجزاء . و ليس[١٣] بهيئة فإنّ قيام الهيئة إنّما يكون بمحل، و كلّ ما قيامه[١٤] بشيء فهو ممكنٌ. و كلّ نوع من الهيئات

---

١. فإذا: فإن TA.
٢. للمجموع: المجموع M.
٣. فصح: فيصح M.
٤. آخر: -M.
٥. واحد: -M.
٦. طريق آخر: طريقة أخرى M.
٧. فتكون ... واحدة: فيمكن نسبته إلى كل واحد AT.
٨. و هو محال: -T.
٩. لم يتركب من أجزاء: يتركب M من الأجزاء TA.
١٠. واحد: -M.
١١. الواجب: الواجبي T.
١٢. فيها كثرة: مركبة من مادة و صورة AM.
١٣. و ليس: أو ليس M.
١٤. قيامه: قوامه AT.

يتكثّر، و قد بيّنا امتناع تكثّر مايجب وجودُه، فواجب الوجـود إذا[1] لم يكـن جـسماً و لا جسمانيّاً فهو قائم بالذات، بريّ عن الأحياز و الجهات.

(٤٢) **طريقة أخرى**: نقول قد صحّ لك أنّ الأجـسام كثيرة[2]، و يلزمها من ضرورة النّهاية شكلٌ و مقدارٌ، و لابدّ من افتراقها بالهيئات. فلو كانت الهيئات تقتضيها الجسميّةُ بما هي جسميّة، لاتّفقت الأجسام في المقادير و الأشكال و الهيئات، لاتّفاقها[3] في الجـسميّة، وليس كذا[4]. وإذا لم يقتضها مجرّدُ الجسميّة، و لا قيام لها - أي للأجسام - إلّا بمخصّصاتها، و لا للهيئات[5] إلّا بحواملها، فجميعها ممكنةٌ محتاجة إلى واجب الوجود بذاته و لايكون حينئذ واجب الوجود جسما و لا جسمانيّاً، وإلّا لكان حاله حالَ سائر الأجسام.

(٤٣) **طريقة أخرى**[6]: هي[7] أنّ الحركات ظاهرة، و الحركات لاتقتضيها نفسُ الجسميّة و إلّا لكان كلّ جسم متحرّكاً و لكانت الحركات غير مختلفة، و ليس كذا؛ فلابدّ للأجسام من[8] مبدء للحركة، فهو إن كان واجبا فهو المطلوب[9]؛ و إن كان ممكنا[10] فينتهي إلى واجب الوجود بذاته و يلزم حينئذ أن يكون هو غير متغيّر و لا متحرّك. و هذه الطريقة استعملها إبراهيمُ الخليل في معرفة الصانع[11] في قوله: «لا أُحِبُّ الآفلِينَ»[12] و أيضاً في احتجاجه بـ«إنّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمسِ منَ المشرقِ فَأْتِ بها مِنَ المغربِ»[13] فهذا مثنى.

(٤٤) **طريقة أخرى**: نقول قد صح لك وجود النفس الناطقة البشرية؛ و قد بيّنّا أنّها حادثةٌ مع البدن فهي ممكنة الوجود، مفتقرة إلى مرجّح و لايكون مرجّحُها الجسم، إذ لايفيد الشيء وجود ما هو أشرف منه، فمرجّحها إن كان واجب الوجود فهو المطلوب[14]، و إن كان من الممكنات فتنتهي السلسلة إلى واجب الوجود بذاته.

(٤٥) و نقول: النّفس حيّةٌ بذاتها، و مدركة لذاتها، و لايصح أن يكون إدراكها لذاتها

---

١. إذا: إذن A.
٢. كثيرة: ماكثيرة M.
٣. لاتفاقها: لاتفارقها T، لااتفاقها A.
٤. و ليس كذا: -M.
٥. و لا قيام ... للهيئات: -M.
٦. أخرى: + نقول A.
٧. هي: هو M.
٨. من: في T.
٩. المطلوب: المقصود M.
١٠. ممكنا: غيره A.
١١. في معرفة الصانع: -AT.
١٢. سورة ٦ (الأنعام) آية ٧٦.
١٣. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٨.
١٤. المطلوب: المراد M.

بصورة، فإنّ الصورة التي في ذاتك هي بالنسبة إليها «هي»[١]، فكيف يكون إدراك ما هو غيرك إدراكاً لأنانيّتك؟[٢] فذاتك مدرِكة لنفسها لا بصورة؛ بل لأنّها جوهرٌ مجرّد عن المادة غير غائب عن ذاته. و قد علمت أنّ المانع عن المعقولية المادّةُ؛ إذ ما لم تتجرد الصورة عنها[٣] و عن غواشيها لاتصير معقولةً.

و واجب الوجود هو واهب الحياة و العلوم، و لايُعطي الكمالَ القاصرُ[٤] عنه، فهو حيّ عالم. و لاتزيد حياته و علمه على ذاته، بل هو كونه مجرّداً عن المادة غير غائب[٥] عن ذاته و عن لوازم ذاته[٦]. و «الحيّ» هو الدرّاك الفعّال. و واجب الوجود فعّال لجميع الماهيّات، مدرك لذاته، فهو حيٌّ. و مَثانِ[٧] العلم تأتي فيما بعد. و إذا أمكن أن يكون للنفس علمٌ بذاتها لا بصورة، فهو أولى بواجب الوجود إذ هو أولى بالوحدة و التجرّد منها[٨]. فقد دلّت النفس[٩] على مُبدِعها و على تجرّده عن الأيون و الجهات، و على علمه بذاته كما قيل: «مَنْ عرف نفسَهُ فقدْ عرفَ ربّه» و النفس جوهرٌ، حيّ، قائم، بريٌّ عن المحلّ و الموادّ؛ فقد دلّ الحيّ القائم على الحيّ القيّوم و وحدته، كما ورد المثنى في المصحَف: «اللهُ لا إِلهَ إِلاّ هوَ الحيّ القيّومُ»[١٠] يثنيه قوله: «الٓمٓ اللهُ لاٰ إِلهَ الاّ هُوَ الحيُّ الْقيّومُ»[١١] و معنى «القيّوم»: القائم بذاته الذي يقوم به ماسواه؛ و هذا هو واجب الوجود.

(٤٦) و واجب الوجود لايتّصف بصفة، فإنّ الصّفة[١٢] لايمكن أن تكون[١٣] واجبةَ الوجود لقيامها بمحلّها. ثم كيف تكون الصّفة و صاحبها واجبَي الوجود و قد بيّنا أنْ لا واجبانِ في الوجود. و لايصحّ أن تكون له صفة ممكنة، فيحتاج إلى مرجّح: فإن كان[١٤] ذاته مرجّحا لها فيفعل و يقبل بذاته فيكون فيه جهتان قابليّة و فاعليّة، فإنّ جهة الفعل غير جهة

---

١. «هي»: + فهي غيرك A.
٢. لأنانيتك : لإنيّتك T.
٣. عنها: عن المادة M.
٤. القاصر: من هو قاصر A.
٥. بل ... غائب: -T.
٦. عن ذاته ... ذاته : -T.
٧. مثان: شأن AT.
٨. أمكن ... منها: -M.
٩. فقد دلت النفس: -T.
١٠. سورة ٢ (البقره) آية ٢٥٥.
١١. سورة ٣ (آل عمران) آيات ١ – ٢.
١٢. فإنّ الصفة: -M.
١٣. أن تكون: -AT.
١٤. كان: -T.

القبول. و الذي ينظّف[١] رأسه منّا فعلُه بجهة من قبل نفسه و تحريك يده، و قبولُه برأسه. و لايصحّ تركُّب واجب الوجود من جهتَيْ قابليّة و فاعليّة لما سبق؛ فليس له صفة إلّا سُلوبٌ كالقُدّ و سيّة و الواحديّة[٢] و كونه سلاما، فإنّ هذه[٣] راجعة إلى سلب صفات النقص و العيوب و سلب القسمة. و له صفاتٌ إضافيّة كالمبدأية و الخالقيّة.

و كل كمال ثبت للشيء بزوائد عليه[٤]، فله ذلك بذاته الوحدانية.

و إذْ لا واجبَ غيره فلا ندّ له. و إذْ لا ممانع له مساوياً في القوة فلا ضدّ له على اصطلاح العامّة. و إذْ لا محلّ له فلا ضدّ له على اصطلاح[٥] الخاصّة كتضادّ السواد و البياض. و كل قوّة مستفادةٌ[٦] منه، فلايعانده[٧] و لايعادله شيء.

و هو حقٌّ بمعنى أنّه موجود لذاته و ماسواه باطل لأنّه[٨] في نفسه لايستحق الوجودَ من ذاته؛ فحقّيتُه بالحق الأوّل لا بذاته.

(٤٧) و واجب الوجود لايصحّ عليه العدم، لأنّه لو صحّ عليه العدم كان ممكنَ العدم، و ممكن العدم ممكن الوجود، و قد كان واجبَ الوجود بذاته و[٩] هذا محال.

و واجب الوجود هو الخير المحض فإنّ «الخير» قد يراد به النافع، و لا شيء أنفع من واجب الوجود، فإنّه مبدع الماهيات و مفيد كمالاتها «أعطىٰ كلَّ شيء خلقَهُ ثمَّ هدىٰ»[١٠].

و واجب الوجود أجمل الأشياء و أكملها، فإنّ كلَّ جمال و[١١] كمال رشحٌ[١٢] من جماله و كماله؛ فله الجلال الأرفع و البهاء الأكمل و النّور الأقهر؛ سبحانه و تعالى عمّا يقول الملحدون[١٣] علوّاً كبيراً.

و كما أنّا أبصرنا الشّمس و مَنَعَنا نورُها عن الإكتناه[١٤] بها، و شدّةُ نورانيّتها[١٥] حجابُها[١٦]،

---

١. ينظف: يشرح A.
٢. و الواحدية: و وحدة M.
٣. فإنّ هذه: -M.
٤. عليه: -T.
٥. إذ ... اصطلاح: -T.
٦. مستفادة: مستفاد T.
٧. فلايعانده: فلاتنده M.
٨. لأنّه: + ممكن M.
٩. بذاته و: -M.
١٠. سورة ٢٠ (طه) آية ٥٠.
١١. جمال و: -M.
١٢. رشح: يرشح M.
١٣. الملحدون: الظالمون A.
١٤. الاكتناه: الاكتفاء M.
١٥. نورانيتها: نوريتها M.
١٦. حجابها: + فنحن M.

فنعرف الحقّ الأوّل و لانحيط به كما ورد[١] في التنزيل: «وَ لايُحيطُونَ بِهِ عِلْماً»[٢] يشتبه قوله: «لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ و هُوَ يُدْرِكُ الأبصارَ»[٣] فالحق مُحتجَب بكمال نوريّته و شدة ظهوره.

قاعدة ـ [في أنّ الحق الأول لم‌يزل فاعلاً للأشياء و في الحدوث الذاتي و التقدم و التأخر و العلية]

(٤٨) إنّ قوماً يرون أنّ الحق الأوّل لم‌يفعل الأشياء في الأزل، ثم شرع ففعل. و حجّتُهم أنّه لو دام الصُنع مع الصانع لَساواه[٤] فلايكون بينهما فرق.

حجة أخرى قالوا: لو كان العالم دائمَ الوجود لكان عدد أيّامه و لياليه و بالجملة حوادثُ العالم غيرمتناهية.

و قالوا: اليوم آخر[٥] ما مضى، فتناهى[٦] به، فانتهى.

(٤٩) و قوم آخرون و هم الفلاسفة مثل أرسطاطاليس ـ و هو إمام القوم ـ و مُباحثوا المشائين يرون أنّ الحقّ الأوّل لم‌يزل فاعلاً للأشياء و أنّ وجودَه دائم معه. و احتجّوا فقالوا: قد بيّنا أنّ الممكن لايحصل إلّا بالمرجّح. فإن كان المرجّح و السبب هو ذاتُه الأول، و ذاته مع أيّ عدد من الصفات يفرض و هو دائم، فيدوم الترجيح؛ و إن كان هو حاصلاً مع جميع ما يفرض صفة له، و لم‌يحصل الفعل، فهو موقوف على وقت أو شرط أو زوال مانع ممّا يتوقّف عليه الفعل، و قبل جميع الممكنات لا وقت و لا شرط، فإنّهما[٧] من المخلوقات. و ليس في العدم الصريح حالٌ يكون فيه فعل شيء أولى به من حالٍ آخر. و لايتجدد له إرادة أو قدرة فيريدَ بعد مالم يرد، أو يقدرَ بعد ما لم‌يقدر. مع أن كل مايتجدّد هو من جملة الممكنات، و لايتقدّم على جميع الممكنات إلّا هو، و هو دائم، فالمرجّح هو لا غير فيدوم به الترجيح؛ و أفعالنا إنّما يتخلّف[٨] عن وجودنا لتوقّفها على إرادة أو مادّة أو آلة أو وقت حتّى إذا حضرت

---

١. ورد: المثنى M.
٢. سورة ٢٠ (طه) آية ١١٠.
٣. سورة ٦ (الانعام) آية ١٠٣.
٤. لساواه: لسواه T، لمساواة A.
٥. آخر: أحسن A.
٦. فتناهى: فيتناهى AT.
٧. فإنّهما: فإنّها T.
٨. يتخلف: يختلف T.

جميع الشرائط لا يتخلّف عنه المعلول[١]؛ و قبل جميع الممكنات لايفرض شيء[٢] يتوقّف عليه الفعل. فهم[٣] [يرون][٤] هذا الرّأي.

(٥٠) و التقدم ينقسم إلى التّقدم بالزمان كتقدّم إبراهيم على موسى[٥]؛ و إلى ما بالوضع و المكان كتقدّم الإمام على المأموم بالنسبة إلى المحراب، أمّا بالنسبة إلى الداخل من الباب فقد يتقدم المأموم على الإمام؛ و من التقدّم مايكون بالذات كتقدم حركة الإصبع على حركة الخاتم، فنقول: تحرّك الإصبع[٦] فتحرّك الخاتم، و لانقول تحرّك الخاتم فتحرّك الإصبع، فحركة الإصبع متقدّمة على حركة[٧] الخاتم تقدّماً بالذات و العلّية لا بالزمان. و للتقدم أقسام أُخر نذكرها في مواضع أُخر فلايليق هاهنا.

فواجب الوجود يتقدم على فعله تقدّماً بالذّات لا بالزمان فإنّ الزمان أيضاً من جملة الممكنات. و هؤلاء[٨] يقولون: لايلزم من دوام أثر الشيء مساواتُهما، فإنّ وجود أحدهما من الآخر و ليس وجود الآخر منه [فكيف][٩] يساوي النيّرُ شعاعَه مع أنّه لايتخلّف عنه، و إذا دام النيّر دام الشعاع بدوامه.

(٥١) و أمّا الحركات و الحوادث فليست لها كليّة حاصلة معاً[١٠] في الوجود، بل الحركة لا يبقى متقدمها مع متأخرها. و كما أنّ الزمان الحاضر يوجد مبدأ ـ لما[١١] سيأتي ـ فهو أول الأبد، و الأبد لا آخر له فهو آخر الأزل ، و الأزل لا أول[١٢] له. و ليس بآخر حركة لا حركة[١٣] بعده بل تتعقبه ما لاتتناهي.

(٥٢) و قوم قالوا: «إنّ الشيء يحتاج إلى السبب عند الإيجاد، و إذا وجد يستغني بوجوده عن الفاعل حتى لايضره عدم الفاعل كما يبقى البناء و لايضره عدم البنّاء». و

---

١. عنه المعلول: -M.
٢. شيء: + و هي A.
٣. فهم: فهو AT.
٤. يرون: لايرون TAM (ورای این قوم براین قاعده قرار گرفت : مجموعه سوم ص ٤٣ س ١٨).
٥. موسى: + عليهما السلام AT.
٦. الإصبع: الأصابع M.
٧. حركة: حكمة T.
٨. هؤلاء: هو لا T.
٩. [فكيف]: فيكون TAM.
١٠. [معا]: -T.
١١. مبدأ لما: مبدأ ما T.
١٢. لا أول : أول M.
١٣. حركة لا حركة: لا آخر له M.

الحكماء يمنعون هذا و يقولون: الممكن بذاته لايصير واجباً بذاته، إذ لو استغنى عن المرجح صار واجب الوجود بذاته، و هو محال؛ بل مادام موجوداً محتاج إلى مرجّح؛ بلى قد يكون الشيء له علة ثباته[١] غير علة حدوثه كالصنم مثلاً فإنّ علة حدوثه فاعله، و علة ثباته يبوسة العنصر. و قد تكون علة الحدوث بعينه هي علة الثبات أيضاً كالنيّر و الشعاع الذي له. و جميع الممكنات علة وجودها[٢] و ثباتها[٣] تنتهي إلى واجب الوجود بذاته[٤] و دوامها بدوامه.

(٥٣) و الشيء لاينتسب إلى فاعله لعدمه السابق، فإنّ العدم السابق ليس بفعل الفاعل؛ بل لوجوده الممكن. و قدرة الفاعل على مايجب به دائماً أتمّ ممّا على مايجب به وقتاً مّا. و إذا حصل الفاعل و لم يحصل الفعل فهو موقوف على شرط منتظر هو شريك الفاعل. فقال هؤلاء[٥]: لا شريك لله في صنعه[٦] و من اشرك فقد كفر. و قد ورد في التنزيل: «الله لا إله إلّا هو»[٧] أي لا مدخل في وجود الأشياء لغيره الحي القيوم و قيوميته لذاته فيكون دائماً له فيدوم قيام الأشياء به، و إلّا يكون قيوماً في أوقات معدودة لا غير. و القيوم يتضمن المبالغة[٨] للإشارة إلى قيامه و إقامته و دوامها. هذا واحد من المثنى، و الثانى قوله: «شهد الله أنّه لا إله إلّا هو» شهد شهادة[٩] هي علمه بذاته و لوازم ذاته التي لاتزيد على ماهيته[١٠]، و هو بعينه حياته. «لا إله إلّا هو»، سلب معاون و جزء[١١] به يتم سببيته. «قائماً بالقسط»[١٢]، دوام وجوده لكمال[١٣] قيوميته. و يشهد به مثنى آخر و هو قوله: «و لن تجد لسنة الله تبديلا»[١٤] لعدم تغيره في ذاته و ما تقتضيه هويته. يثنيه[١٥] قوله: «و لن تجد لسنة الله تحويلا»[١٦] إذ لا

---

١. ثباته: ثبات صورته M.
٢. وجودها: حدوثها M.
٣. ثباتها: ثبوتها M.
٤. بذاته: -AT.
٥. فقال هؤلاء: (سبحانه و تعالى و تقدس عما يقول الجاهلون: مجموعهٔ سوم ص ١٤٥ س ١٥-١٦).
٦. لله فى صنعه: له فى صفة A.
٧. سورة ٢ (البقره) آية ٢٥٥.
٨. المبالغة: المقابلة A.
٩. شهد شهادة: شهدالله لعينه شهادة M.
١٠. سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨.
١١. و جزء: -M.
١٢. سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨.
١٣. لكمال: بكمال M.
١٤. سورة ٣٣ (الأحزاب) آيه ٦٢.
١٥. يثنيه قوله: -M.
١٦. سورة ٣٥ (فاطر) آية ٤٣.

مبطل[1] لقيوميته. و مثنى آخر قوله: «خالدين فيها مادامت السموات و الأرض»[2] يثنيه مثله عقيبه. و مثنى آخر قوله: «و من آياته أن تقوم السماء و الأرض بأمره»[3] و أمره دائم[4] لايتغير. يثنيه قوله: «إنّ الله يمسك السموات و الأرض أن تزولا»[5] ذلك لكمال قيوميته و جلال قدسه و ذلك لوفور فيضه[6] و سعة جوده و سبق رحمته. «مايبدل القول لَدَيَّ»[7] إشارة إلى استحالة تغير اقتضائه. يثنيه قوله: «لا تبديل لخلق الله»[8] فهذا مثنى آخر[9] يشير إلى ثبات[10] اقتضائه.

قاعدة ـ [في قاعدة «الواحد لايصدر عنه إلّا الواحد» و كيفية صدور الكثرات]

(٥٤) الواحد من جميع الوجوه لايقتضي إلّا واحداً، لأنّه لو اقتضى شيئين فأحدهما غير الآخر، فاقتضاء أحدهما ليس اقتضاء الآخر[11] بعينه، فجهة الاقتضاء مختلفة فيه، فيلزم فيه جهتان مختلفتان ليختلف اقتضاؤهما، فيتركب[12] ذاته، و قد فرض واحداً من جميع الوجوه. و نحن إنّما يتكثر أفعالنا لتكثر إراداتنا و أغراضنا[13]. و بإرادة[14] واحدة لايحصل عنّا أيضاً إلّا شيء واحد مع تكثر الجهات فينا. فالواحد الحق، أوّل[15] مايجب به شيء واحد: ليس بجسم، فإنّه يحتاج إلى صورة و هيئات[16] من الشكل و المقدار و هي[17] أمور كثيرة، و قد قلنا إنّ مايجب به[18] واحد؛ و ليس بنفس، فإنّ النفس يلزم أن تكون لجسم تدبره، فيلزم كثرة في الاقتضاء؛ فأول مايجب بالأول جوهر، وحداني، مجرد عن المادة و عوارضها، و التصرف فيها؛ و هو ما يسمونه «العقل الأول» و «المعلول الأول» و قد ورد في التنزيل

---

١. مبطل: مبدل A.
٢. سورة ١١ (هود) آية ١٠٨.
٣. سورة ٣٠ (الروم) آية ٢٥.
٤. دائم: + والأمر الدائم M.
٥. سورة ٣٥ (فاطر) آية ٤١.
٦. فيضه: قدرته M.
٧. سورة ٥٠ (ق) آيه ٢٩.
٨. سورة ٣٠ (الروم) آية ٣٠.
٩. مثني آخر: -AT.
١٠. ثبات: إثبات M.
١١. الآخر: الواحد M.
١٢. فيتركب: فيترك M.
١٣. و أغراضنا: و أعزل حقنا A.
١٤. بإرادة: إرادة M.
١٥. أول: الأول TA.
١٦. هيئات: هيئة TA.
١٧. و هي: فهو T.
١٨. به: + شيء M.

مايدل على أنّ[١] المعلول الأول مستعلى على كل من دونه حيث يقول: «و السموات مطويات بيمينه»[٢] و «اليمين» المقدس جوهر عقلي. يثنيه قوله: «يدالله فوق أيديهم»[٣] و مثنى آخر: «تبارك اسم ربك»[٤] يثنيه قوله: «سبح اسم ربك الأعلى»[٥] و اسم الحق المتعال ليس بصوت فإنّه لايسبّح له بل يسبّح به. و قوله «تبارك»[٦] له، و وصفه[٧] بذلك يدل على أنّه حيّ عاقل لذاته. «و ما أمرنا إلّا واحدة»[٨] يشير إلى الاقتضاء الوحداني بصيغة المبالغة. يثنيه «كلمح بالبصر» إشارة إلى عدم تأخر الاقتضاء عن ذاته المقدسة. و قال[٩] (عليه‌السلام) «أول ما خلق الله العقل».

(٥٥) و هذا العقل الأول له وجوبٌ بالحق الأول، و إمكانٌ في ذاته[١٠]. و وجوبه بالحق الأول أشرفُ من إمكانه بنفسه[١١]، فهو غنيٌّ بالأول، فقير في ذاته، فتخلف جهة اقتضائه بما يعقل من نسبته إلى الأول و من إمكانه بنفسه. فبالجهة الأشرف يقتضي شيئاً أشرف و هو جوهر آخر عقليّ، و بجهة إمكانه يقتضي شيئاً آخر أخسّ، و هو جسم[١٢] فلكيّ. و من العقل الثاني أيضاً يحصل بالجهة الأشرف جوهر عقليّ، و بالأخسّ جرم فلكيّ[١٣]. و من الثالث أيضاً كذا حتى تتكثّر عقول و أفلاك.

و المتأخّرون يرون أنّ عدد العقول عشرة، تسعةٌ منها التي تقتضي الأفلاك التسعة على الترتيب، و واحدٌ للعالم العنصريّ. و الحق أنّها كثيرة جدّاً كما ورد في التنزيل: «و ما يَعْلَمُ جنودَ ربّك إلّا هُوَ»[١٤] و يثنيه قوله: «وَ يَخلُقُ ما لاتعلمونَ»[١٥].

(٥٦) و اعلم أنّ العقول و النفوس الناطقة و إن كانت تشترك في أنّها غير جسميّة لايشار إليها، و لاتنقسم[١٦] في الوهم لأنّها بريّةٌ عن المقادير، إلّا أنّ النفس تتصرّف في

---

١. أنّ: -M.
٢. سورة ٣٩ (الزمر) آية ٦٧.
٣. سورة ٤٨ (الفتح) آية ١٠.
٤. سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٧٨.
٥. سورة ٨٧ (الأعلى) آية ١.
٦. تبارك: تعالى T.
٧. وصفه: صنعه A.
٨. سورة ٥٤ (القمر) آية ٥٠.
٩. قال: + رسول الله A.
١٠. في ذاته: بنفسه T.
١١. بنفسه: -TM.
١٢. جسم: -A.
١٣. فلكي: -M.
١٤. سورة ٧٤ (المدثر) آية ٣١.
١٥. سورة ١٦ (النحل) آية ٨.
١٦. و لاتنقسم: + في العقل و لا M.

الجسم[١]، و العقل لا يتصرّف في الجسم. و العقل جوهر مجرّد عن المادة من جميع الوجوه، و النفس لها[٢] تصرّفٌ و علاقة مع الأجسام و قد ورد في التنزيل قوله: «فَالسابقات سبقاً»[٣] يعني المفارقات من جميع الوجوه «فَالمدبّرات أمراً» يعني الجواهر المفارقة المدبّرة للأجرام، و هي النّفوس. و العقول فعّالة، كما ورد في التنزيل مثنى و هو قوله: «وَ السّماءَ بَنَيْناها بِأَيدٍ»[٤] يثنيه قوله: «إنّا خَلقنا لَهُم مِمّا عملتْ أيْدينا أنعاماً»[٥] فالحقّ الأول له «أيدٍ» فعّالة، لا جواهر[٦] جرمانية، بل ذوات عاقلة روحانية فعالة بأمره.

قاعدة ـ [في قاعدة «إمكان الأشرف» و في النظام الأتم]

(٥٧) إذا وجد الممكن الأخسُّ فيجب أن يكون الممكن الأشرف حصل قبله، فإنّ واجب الوجود إن اقتضى بجهة الوحدانية الأخسّ و ترك الأشرف، فإذا فُرض الأشرفُ موجوداً[٧] ليستدعي[٨] جهة أشرف مما عليها واجب الوجود، و محال أن يتوّهم أو يتعقّل[٩] أشرف من واجب الوجود. و الأشرف يجوز أن يقتضي ماهو دونه، و الأخسّ لايمكن أن يقتضي ما هو أشرف منه، فوجب بالأول الأشرفُ، و بواسطة الأشرفِ الأخسُّ.

(٥٨) و لايمكن أن يكون الوجود أتمَّ و أكملَ ممّا هو عليه، كماورد في التّنزيل:[١٠] «صُنْعَ الذي أتْقَنَ كلَّ شيءٍ»[١١] إشارة إلى النظام المحكم، يثنيه قوله: «ما تَرىٰ في خلقِ الرَّحمنِ منْ تَفاوُتٍ»[١٢] يشير إلى المناسبة المحفوظة و النّظام المضبوط. لم يوجد شيء معطّل و لا عريّ عن آثار العناية، و الوصول إلى الكمال اللائق[١٣] به. و الأول و إن كان لفعله وسائط فهو الفاعل المطلق و المُبدِع المطلق ليس لغيره رتبة الإبداع. و الأشياء[١٤] وسائط؛ و تلك الوسائط أيضاً تنتهي إليه.

---

١. في الجسم: فيه M.
٢. لها: له TA.
٣. سورة ٧٩ (النازعات) آيات ٤ ـ ٥.
٤. سورة ٥١ والذاريات) آية ٤٧.
٥. سورة ٣٦ (يس) آية ٧١.
٦. جواهر: جوارح AT.
٧. موجودا: الموجود M.
٨. ليستدعي: فيستدعي A.
٩. يتعقل: يعقل M.
١٠. التنزيل: + و هو قوله T.
١١. سورة ٢٧ (النمل) آية ٨٨.
١٢. سورة ٦٧ (الملک) آية ٣.
١٣. اللائق: الأليق T.
١٤. و الأشياء: فالأشياء A.

قاعدة ـ [في الأفلاك و حركاتها و إثبات نفوسها و ما يتعلق بها]

(٥٩) الجسم المتحرّك على الاستدارة لايتصور أن تكون حركته طبيعيّة، فإنّ الجسم لايتصور أن يتحرّك طبعاً إلى ما لايلائمه،[١] بل إلى ما يلائمه حتى إن كان الجسم على جميع ما يلائمه من الأحوال لايتحرّك؛ إذ لا مرجّح لحركته من طبعه[٢]. فإذا وصل الجسمُ المتحرّك إلى مطلوبه الطبيعيّ وقف. و الجسم الذي حركته دورية كل نقطة يقصدها يفارقها، إن كانت غير مطلوبة فلِمَ قصدَ؟ و إن كانت مطلوبة فلِمَ فارقَ؟ و محال أن يصير مرغوبُ طبيعة واحدة بعينه مهروباً عنه، فالمحدّد[٣] و الأفلاك حركاتها إرادية، فلها حياة و إدراك، فهي ذواتُ نفوسٍ.

و كل متحرك[٤] بالإرادة فله غرض يتحرك لأجله[٥]، و لولاه ما ترجَّحَ وجود الحركة عنده على عدمها. فالأفلاك لها غرض في حركاتها، و ليس غرضُها أمراً شخصيّاً[٦] تقف عنده، لأنّها لو وجدت أو قنطت لوقفت[٧] على التقديرَينِ فما دامت حركاتها – و سنبرهن على دوام حركاتها – فإذنْ لها إرادة كلية.

و أيضاً ليس غرضها[٨] حيوانياً ـ فإنّه لا نموّ و لا تغذّي لها، إذ[٩] لاتقبل التحلّل، و الحركةَ المستقيمة، و الكونَ و الفساد فلا شهوانيّة لها؛ و ليس لها خرق[١٠] و لا فساد و لا مزاحمة فلا غضبيّة لها و الأغراض الحيوانية بما هي[١١] حيوانية لاتخرج عن هذَين ـ فلها مُرادٌ عقليّ و إرادة لأمر عقلي؛ فلها نفوس[١٢] ناطقة تدرك المعقولات. و إذا كانت أجرامها أشرف من أجرامنا فنفوسُها أشرفُ من نفوسنا و أقوى.

(٦٠) و نحن مع شواغلنا و نزوعنا إلى اللذّات البدنيّة، إذا طهّرنا نفوسَنا، و قلّلْنا اتّباعَ الشّهوات، و تفكّرنا إلى الملكوت، و تلطّفْنا بمطالعة عجائب النُّسب الروحانية، لم نلبث حتى

---

١. إلى ما لايلائمه: عن ما يلائمه A.
٢. من طبعه: -T.
٣. فالمحدد: فالمحدود T.
٤. متحرك: مايتحرك T.
٥. لأجله: و لأجله T.
٦. غرضها أمرا شخصيا: غرضناها أمراً جزئيا A.
٧. لوقفت: لوقف M.
٨. ليس غرضها: غرضها ليس T، ليس أغراضها M.
٩. إذ: إذا M.
١٠. وليس لها خرق: ولا خوف A.
١١. بما هي: + أغراض M.
١٢. نفوس: نفس T.

نجد البارقاتِ الإلهيّةَ تُومض إلينا، و الأنوارَ القدسيةَ تشرق علينا[١]، و نجد من ذلك لذةً لاتشبهها لذةٌ.

و النفوس الفلكية لا شاغل لها عن عالمها من شهوة و غضب. و لو تبدّدت[٢] إرادتها كإرادتنا لاضْطربتْ حركاتُها كحركاتنا؛ فهي مستغرقة في النور الإلهي و اللذة القدسية. و تنبعث عنها حركاتها الدائمة على سياق واحد لاتتغيّر.

و ليس مطلوب جميعها على وتيرة واحدة و إلّا ما اختلفت[٣] حركاتها. و ليس[٤] بعضها يتشبه ببعض، و ليست تتشبّه بشيء واحد و إلّا لاتّفقت حركاتها[٥]. و السافل ليس له عندها من القدر ما تتحرّك لأجله على الدوام؛ فلكلّ واحدٍ معشوقٌ قدسي يتشبّه[٦] به نفسه و يقتبس منه[٧] النورَ الدّائم و اللذة المتوالية.

(٦١) إذا أشرق عليه[٨] النورُ أوجب حركةً، و الحركة تستدعي إشراقاً آخر، فالإشراقات متواصلة، و الحركات بها متوالية. كما قال الصوفي:

إذا تغيّبتُ[٩] بدا و إن بدا غيّبني

فلكل واحدٍ معشوقٌ خاصّ، و هو العقل المفارق الذي هو ظلّه و طلسمه و منه وجوده و كماله، لأجل ذلك اختلفتْ حركاتها. و للجميع معشوق واحد و هو نور الأنوار واجب الوجود، و لأجل ذلك تشابهت حركاتها في الدورية.

و الأفلاك هي بالفعل إلّا من جهة الوضع، فإنّها لو بقيت[١٠] على وضع واحد بقيت سائر الأوضاع بالقوة. و لمّا لم يتصور إخراج جميعها إلى الفعل[١١] دفعةً أخرجت على سبيل التعاقب. و كما أنّ نفسك إذا[١٢] تأثّرت بالنور المبرق من الملكوت انفعل من ذلك بدنك[١٣]

---

١. علينا: عليها M.
٢. تبددت: تبدأت A.
٣. اختلفت: اختلف T.
٤. وليس ... حركاتها: -T.
٥. لاتّفقت حركاتها: مااختلفت حركاتها بل اتفقت A.
٦. يتشبه: (يشبه: مجموعهٔ سوم ص ١٥٢ س ١٦).
٧. منه: -M.
٨. عليه: عليها M.
٩. تغيبت: تغنيت M
١٠. بقيت: بقي A.
١١. الفعل: -M.
١٢. إذا: إذ M.
١٣. من ذلك بدنك: ذلك من بدنك T.

للعلاقة حتى ربما يتأدّى إلى رقص و تصفيق، فنفس[١] الفلك إذا انفعلتْ باللّذات القدسية و الإشراقات، ينفعل من[٢] ذلك بدنها بالحركات المناسبة الراشحة[٣] للخير الدائم تشبّهاً بالعالي[٤] لا التفاتاً إلى السافل. فسبحان من وهب الحياة للعالمين، و حرّك في عشقه[٥] هياكلَ المقدّسين[٦]، و أقام بأشواق الدائرات النظام العجيب و الخطب العظيم و الأمر الحكيم «فالِقُ الإصباحِ و جَعَلَ[٧] اللّيلَ سكناً و الشَّمْسَ و القمرَ حُسْباناً ذلك تقديرُ العزيزِ العليمِ»[٨]. و يدلّ على طاعة السماويات لما فوقها مثنى من التنزيل و هو قوله: «و الشمس و القمر و النحوم مسخرات بأمره ألا له الخلق و الأمر»[٩] و «الأمر» ليس إلّا المجرد عن المادة، يثنيه قوله: «و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره إنّ في ذلك لآياتٍ لِقَومٍ يعقلونَ»[١٠] و يعتبرون الايات العجائبَ.

قاعدة ـ [في أنّ حركات الأفلاك إرادية]

(٦٢) إذا حدث شيء فلابدّ من حدوث [مرجّحٍ][١١] لجميع أجزائه أو بعضها، و إلّا لدام. و إذا لم يتخلّف المعلول عن العلة[١٢] و هو حادث، فهي حادثة. ثم يعود الكلام إلى العلّة المرجّحة الحادثة فإمّا أن تتسلسل علل حادثة واقعة معاً إلى غير النهاية و هو[١٣] محال، لما برهنّا أنّ جميع الأسباب ينتهي إلى واجب الوجود بذاته؛ أو تكونَ علل غير متناهية لاتجتمع، و هو المتعيّن. و كل حادث يستدعي أن تكون قبله حوادث لاتتناهى متعاقبة لاتنصرم، و إلّا عاد[١٤] الكلام عند[١٥] الانصرام. و الحوادث التّي يصحّ فيها أن لاتنصرم[١٦] أبداً هي الحركات الدورية، فإنّ الحركات المستقيمة لها انصرام كما سبق.

---

١. فنفس: فنقش M.
٢. من: عن M، -T.
٣. الراشحة: الراسخة AT.
٤. بالعالي: بالمعالي A، لعالي M.
٥. عشقه: عشق جلاله AT.
٦. المقدسين: القدسين T، القدسيان A.
٧. و جعل: جاعل AT.
٨. سورة ٦ (الأنعام) آية ٩٦.
٩. سورة ٧ (الأعراف) آية ٥٤.
١٠. سورة ١٦ (النحل) آيه ١٢.
١١. مرجح: مرجحة AT، مرجحه M.
١٢. العلة: علته TA.
١٣. و هو: و هي A.
١٤. والاعاد: لعاد M
١٥. عند: إلى A
١٦. و إلّا ... لاتنصرم: -T.

فإن قيل: كيف يصحّ أن تكون الحركة المتقدّمة علة للمتأخّرة و المتقدّمة لاتبق عند وجود المتأخرة؟

يجاب: بأنّ النفوس[١] المحرّكة للسماويات لها إرادةٌ كلّية ثابتة بحركة دائمة لغرض دائم الوصول، و إرادةٌ[٢] جزئيّة من نقطة إلى أخرى[٣]. فالإرادة الكلّية مع الوصول إلى النقطة علةٌ لإرادة الحركة منها إلى غيرها. و الإرادةُ علةُ الحركة و الحركةُ علةٌ[٤] لإرادة الحركة منها إلى غيرها. و الإرادةُ علةُ الحركة و الحركة علةُ الوصول إلى ذلك الغير، فلا زال الوصول مع الإرادة الكلية علة للإرادة الجزئية. و الإرادةُ الجزئيةُ علةٌ للحركة، و الحركةُ علةٌ للوصول و ينضبط الكل بإرادةٍ كليّة لاتنصرم. و لاتتوقّف إرادة جزئية على نفس حركة توقّفت[٥] عليها – و إن توقفت على آخر من نوعها – فلا دور ممتنع. فصحّ أنّ الحركات السماوية لايتصوّر انصرامها. و يدلّ دوامها على دوام السماويات و تنزّهها عن الكون و الفساد.

(٦٣) و العقول التي هي المجردة عن علائق[٦] الأجرام[٧] من جميع الوجوه لاتتغيّر و إلّا أدّى تغيّرها إلى تغيّر واجب الوجود. و الحوادث إنّما تحصل من المفارق لتجدّد استعداد القوابل لا لتغيُّر الفاعل. و يجوز أن يكون فاعل غير متغير يحصل منه شيء في قابل بعد أن لم‌يكن، لا لتغيّره، بل لأنّ استعداد القابل كان جزءاً للسّبب[٨] و ماكان محدثاً فتمّ السبب فوجد الشيء. و يجوز أن يحصل من[٩] فاعل واحد آثار مختلفة، لا لاختلافه بل لاختلاف القوابل كالشمس تُبيّضُ الثوبَ المقصورَ و تُسوّد وجهَ القصّار.

و المفارق من جميع الوجوه إنّما يصح أن يكون محرّكا غير متحرك؛ لأنّه يحرّك بالعشق و التشويق كالمعشوق الذي يتحرّك العاشق إليه لشوقه و فرط عشقه[١٠] و هو غير متحرك، فقد حرّك من غير أن يتحرك[١١]. و الله أعلم بالصواب[١٢] و إليه[١٣] المرجع و المآب.

---

١. النفوس: النفس M.
٢. وجود ... و إرادة: -A.
٣. أخرى : آخر M.
٤. الحركة علة: -T.
٥. توقفت: يتوقف M.
٦. علائق: -A.
٧. الأجرام: الأجسام M.
٨. للسبب: السبب M.
٩. من: عن M.
١٠. و فرط عشقه: -TM.
١١. و هو ... يتحرك: و هو متحرك فقد حرك من غير تحرك M، فقد حركت من غيرأن يتحرك A.
١٢. و الله أعلم بالصواب: و الله الهادي M. ١٣. و إليه المرجع و المآب : -T.

اللّوح الرّابع

في النظام و القضاء و القدر و بقاء النفوس و السعادة و الشقاوة و اللذة و الألم[1] و آثار النفوس و فيه قواعد

قاعدة ـ [في دوام فيضه تعالى و بعض آثار رحمته و حكمته]

(٦٤) اعلم أنّ الرحمة الإلٰهية لمّا لم يجز أن تقف على حدٍّ يبقى وراءها الغير المتناهي على[2] الإمكان الذي لايخرج إلى[3] الوجود، وجدتْ هيولى ذات قوة للقبول إلى غيرالنهاية، كما للفاعل قوة الفعل إلى غير النهاية. و كان لابدّ أيضاً لتجدُّد الفيض من تجدّد أمرٍ مّا، فوُجدتْ أشخاصٌ فلكيّة دائرة لأغراض علوية، يتبعها استعداد غير متناهٍ ينضمّ إلى فاعل غير متناهي قوة الأثر، و قابل غيرمتناهي قوة الانفعال فيفتح باب نزول[4] البركات و رشح خير الدّائم أزلاً و أبداً. و يحصل الفيض على القوابل بحسب استعداداتها، إذ الواهب لاتغيُّر فيه. و لمّا كان أشرف الحوادث و مايتعلق بالهيولى النفس الناطقة و لم يمكن خروج الممكن منها دفعة دون الأبدان لأنّها غير متناهية، و جهات اقتضاء العلل متناهية ـ لِما تبيّن من نهاية سلسلة العلل ـ و لا مع الأبدان لوجوب تناهي[5] الأجسام، فبحسب الأدوار و الاستعدادات المتعاقبة الغير المتناهية تحصل نفوس ناطقة غير متناهية قرناً بعد قرن ليتمّ الأزل بالأبد و لاتصير نعمته بتراء، كماورد في التنزيل: «وَ ما كانَ عَطاءُ ربِّك محظُوراً»[6] و

---

١. و الألم: -AM.
٢. على: + أنّ A.
٣. إلى: ـ M.
٤. نزول: النزول M.
٥. تناهي: نهاية M.
٦. سورة ١٧ (الإسراء) آية ٢٠.

یشنیه قوله: «وَ اِنْ تَعُدّوُا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصوها»[1] و دلّ علی سلب النهایة عن النفوس بحسب دوام الفیض مثنی من التنزیل قوله: «لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبّی»[2] یشنیه قوله: «مانفِدَتْ کلِماتُ اللهِ»[3] و «الکلِماتُ» في التنزیل بمعنی الجوهر[4] العاقل من الإنسان. و یشهد بهذا مثنی و هو قوله في حقّ المسیح: «رسولُ اللهِ و کلِمَتُهُ ألقاها إلی مریمَ و روحٌ مِنهُ»[5] یشنیه قوله: «إلیه یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطیِّبُ»[6] و لا صعودَ إلی الحقّ الأوّل لغیر الجواهر الباقي. و یثني آیةَ الصعود قولُه: «تَعرُجُ المَلائکَةُ و الرُّوحُ إلیه»[7] فقد ثنّی العروجُ الصعودَ.

(٦٥) و من آثار رحمته أن وضع الأرض في الوسط، فلو کانت عند الفلك لاحْترقتْ بتسخین[8] حرکة الفلك. و لو[9] جاور الفلك غیر النار و کانت النار في حیّزٍ آخر، لتَسخّن بحرکته و صار ناراً فانفسدت العناصر بین النارَین. و لمّا کانت الحیوانات الأرضیّة ذوات آلات التحریك و الإدراك محتاجة إلی عنایة العنصر الیابس و غلبته – إذ به ینحفظ اشکال الأعضاء و صور المدارك – جُعِل[10] مکانها عنده في الوسط و ما أحاط به الماء لحاجتها إلی النفَس. و وُضِع عند النار[11] ما یناسبها في الحرّ[12]، و عند الأرض ما یناسبها في البرد. و کان الماء أیضاً[13] مع الهواء مناسبة في المیعان[14]، فوُضِع عنده. و لو کانت الأفلاك کلها نوریة لاحترقت بالشعاع مادونها، و لو کانت عریة عن النور لعمّت الظلمات، و لو کانت أنوارها ثابتة لاحترقتْ مایقابلها[15] و حرم عن النور ما لم یقابل. و لو کانت لها حرکة واحدة للازمتْ دائرةً غیر واصل أثر الشعاع إلی النواحي فجعل لها حرکة سریعة تابعة لحرکة الکل، و حرکات أخری بطیئة، تمیل بها إلی النواحي جنوباً و شمالاً.

(٦٦) و انظُرْ کیف وصلتْ رحمته و کلمته إلی کل شيء کما أشار إلیه[16] في التنزیل بالمثنی

---

١. سورة ١٤ (ابراهیم) آیة ٣٤.
٢. سورة ١٨ (الکهف) آیة ١٠٩.
٣. سورة ٣١ (لقمان) آیة ٢٧.
٤. الجوهر: الجواهر M.
٥. سوره ٤ (النساء) آیه ١٧١.
٦. سورة ٣٥ (الفاطر) آیة ١٠.
٧. سورة ٧٠ (المعارج) آیة ٤.
٨. بتسخین: تسخین M، بتسخن A.
٩. لو: -M.
١٠. جعل: وجعل M.
١١. و وضع عند النار: و وضع النار عند M (و پیش آتش نهاد... گرمی و آهن هواست: مجموعه سوم ص ١٥٧ س ١٥).
١٢. في الحر: في الحیز M.
١٣. أیضاً: -AM.
١٤. في المیعان: یقعان M.
١٥. یقابلها: قابلها M.
١٦. إلیه: -TM.

و هو قوله: «وَ رَحْمَتي وَسِعَتْ كلَّ شيء»[١] يثنيه[٢] قوله: «رَبَّنا وَسِعْتَ كلَّ شيء رحمَةً و عِلْماً»[٣]؛ و كيف قدّر الأشياء على حسب[٤] استعداداتها، و وَهب لها ما يلائمها من الكمالات كما شهد به المثنى و هو قوله: «وَ إنْ مِنْ شيء إلّا عِندنا خزائنُه و ما نُنزّلُه إلّا بِقدَرٍ معلُومٍ»[٥] يثنيه قوله: «انّا كلَّ شيء خلقْناهُ بِقَدَرٍ»[٦].

(٦٧) و انظُرْ إلى النّبات لمّا كان أخسّ نفساً[٧] كيف كان منكوسَ الرأس و هو أصله[٨] الذي في الأرض إذا قُطِع بطلتْ قواه. و الحيوان الغير الناطق لمّا كان أتمّ[٩] منه صار[١٠] رأسه من التنكّس إلى التوسّط[١١]، و لكنّه ما استقام. و الإنسان لمّا فُضّل عليهما بالنّفس صار رأسه إلى السماء و انتصب قامته، كما شهد به المثنى: «وَ لقدْ خلقنا الإنْسانَ في أحسنِ تقويم»[١٢] من أمر نفسه و اعتدالِ بدنه و تناسبِ صورته، يثنيه قوله: «و صوّركم فأحسنَ صورَكُمْ»[١٣] هذا إجمال، و فصّل بمثنى آخر و هو قوله: «و لقد كرّمنا بني آدمَ»[١٤] منهم، بما يختصّ به من النّفوس الناطقة الباقي جوهرُها، الآمِنُ من العدم و الفساد، المستعدُّ للفضائل[١٥]. «حَمَلناهم في الْبَرِّ» أي[١٦] مداركهم الحسّية «و البحرِ» أي مداركهم العقليّة «و رزَقناهُمْ من الطّيّبات»[١٧] أي من العلوم اليقينيّة و المعارف الحقيقية «و فضّلناهم على كثيرٍ ممَّنْ خلقنا تفضيلاً»[١٨] بمزيّات[١٩] ظاهرهم من تناسب صورهم[٢٠]، و باطنِهم باعتدال المزاج، و باطنِ باطنهم من القوى المحرّكة و المدرِكة التي زاد بها على الحيوانات الأرضيّة من مُؤاتاة أحوال شهوانيّة و غضبيّة و تخيّلية و تفكّرية، و باطنِ باطن الباطن من نفسه و عقله النظريّ و العمليّ. و إنّما خُصّص «كثيرٍ

---

١. سورة ٧ (الأعراف) آية ١٥٦.
٢. و رحمتي ... يثنيه: -M.
٣. سورة ٤٠ (المؤمن) آية ٧.
٤. على حسب: بحسب AM.
٥. سورة ١٥ (الحجر) آية ٢١.
٦. سورة ٥٤ (القمر) آية ٤٩.
٧. نفساً: من المتنفس M.
٨. أصله: الأصل M.
٩. أتم: + بنية A.
١٠. صار: عار A
١١. التوسط: الوسط M.
١٢. سورة ٩٥ (التين) آية ٤.
١٣. سورة ٤٠ (المؤمن) آية ٦٤.
١٤. سورة ١٧ (الإسراء) آية ٧٠.
١٥. للفضائل: الفضائل M.
١٦. في البر أي: -M.
١٧. سورة ١٧، آية ٧٠.
١٨. سورة ١٧ (الإسراء) آية ٧٠.
١٩. بمزيات: هكذا في النسخ و جمع المزية، المزايا و جمع المازية، المازيات.
٢٠. صورهم: الصور M.

ممَّنْ خلَقْنا» لأنّه لم يُفضّل على المفارقات من جميع الوجوه، و[1] الأشخاصِ الكريمة العلوية. يثنيه قوله: «و اسبَغَ عليكُمْ نِعمَهُ ظاهِرَةً[2]»[3] من الصّور و المدارك الحسّية «و باطنةً» من المدارك العقلية.

و انظُرْ إلى الحيوانات كيف أعطاها مايحتاج و هديها، حتّى أنّ السَّخلة أوّل ما تُولَد تقصد الضّرع و تحترز من الجُبّ. و انظرْ إلى إلهام النحل و مسدّساته، و نسج العنكبوت و مثلّثاته، و عجائب الحيوانات، كما أشار إليه[4] التنزيل و هو قوله: «أعْطىٰ كلَّ شيء خلْقه ثُمَّ هدىٰ»[5] و يثنيه قوله: «و الذي قدَّرَ فهدى»[6].

و انظر كيف جعل لكلّ شيء كمالا، و جعل له[7] شوقاً و عشقاً[8]، للطبيعي بحسبه و الإرادي بحسبه. و كيف أقام الوجود و حفظ النظام بعشق جلاله، فلولا عشق العالي لانطمس السافل.

قاعدة ـ [في أنّه تعالى هو الغنيّ المطلق و الجواد المطلق و المِلك المطلق و في مبدعاته من العقول و النفوس و الأجسام]

(٦٨) الحق الأول لايجب عليه شيء إلزاماً عن غيره، و لكن يجب به الاشياءُ[9]. و هو الغنيّ المطلق و الجواد المطلق. و «الغنيّ المطلق» هو الذي لايتوقّف ذاته و لاكمالٌ لذاته على غيره. و «الفقير» هو الذي يتوقّف منه إمّا ذاته أو صفةُ[10] كمال له. و لمّا علمت أنّ الممكنات كلّها مفتقرة إلى واجب الوجود، فلا غنيّ على الإطلاق إلّا واجب الوجود.

لايصح وجود غنيَّين مطلقَين، إذ لو دخل أحدهما تحت قدرة الآخر كان أولى، و إذا لَمْيدخل فقد عدم الأولى فهو فقيرٌ عادمٌ لِما هو الأولى[11]. فالغنيّ المطلق واحد و ما سواه

---

١. و: + على T.
٢. ظاهرة: و باطنة AT.
٣. سورة ٣١ (لقمان) آية ٢٠.
٤. إليه: -M.
٥. سورة ٢٠ (طه) آية ٥٠.
٦. سورة ٨٧ (الأعلى) آية ٣.
٧. و جعل له: -T.
٨. شوقا و عشقا: + إليه M، شوقا إليه و عشقا له T.
٩. الأشياء: اشياء T.
١٠. صفة: صفته M.
١١. الأولى: الأول M.

فقير، كماورد في التنزيل مثنى و هو قوله: «و مَنْ جاهدَ فَإنَّما يُجاهدُ لنَفْسِه فإنَّ اللهَ لَغنيٌّ عَنِ الْعالمينَ»[١] يثنيه قوله[٢]: «وَ من كفر فَإنَّ الله غنيٌّ عنِ الْعالمينَ» و مثنى آخر قوله: «وَ رَبُّك الغنيُّ ذو الرَّحمةِ» يثنيه قوله: «و اللهُ الغنيُّ و أنتمُ الفُقراءُ»[٣] و من البيّن أنّ الألف و اللام في المحمول يحصر المحمول في الموضوع.

و المَلِك المطلق هو الذي له ذاتٌ كل شيء و ليس ذاته لشيء و لا يصح أن يكون هكذا إلّا واجب الوجود. و يشهد به مثنى من التنزيل و هو قوله: «قُلِ اللهمَّ مالك المُلكِ»[٤] يثنيه قوله: «وَ لِلّهِ مُلك السَّمٰواتِ و الأرْضِ و ما[٥] بيْنَهما و إليه المَصيرُ»[٦].

(٦٩) و انظر كيف نسبة بدنك إلى العالم العنصري؟ و كيف نسبة العالم العنصري إلى العالم الأثيري؟ فإنّ أصغرَ كوكبٍ[٧] من الثّوابت أكبرُ من الأرض مراراً كثيرة.

و انظر كيف صارت الجرمانيّات في حيّز قهر النفوس، و النفوس[٨] مقهورة تحت شعاع العقول، و العقول في حيّز قهر نور[٩] العقل الأوّل، و العقل الأوّل في نور القيّومية و الشعاع القدسيّ الواجبيّ مستغرق خاضع لهويّته[١٠] أزلاً و أبداً، منطمس في شعاع جلاله[١١]. قال الله تعالى: «و اللهُ غالبٌ علىٰ أمرِه»[١٢] يثنيه قوله: «يخافُونَ ربَّهمْ مِنْ فَوْقِهم»[١٣] يشير إلى ما وقع عليه من هيبة الحضور في المحلّ الشاهق الإلهي تحت شعاع القيّومية «و يفعَلونَ ما يُؤْمَرونَ»[١٤] أي هم متوسّطون في وصل الفيض[١٥]. و مثنى آخر و هو قوله: «هو القاهرُ فَوقَ عباده و يُرسل عليكم حَفَظةً»[١٦] و يثنيه قوله: «و هُوَالقاهِرُ فَوْقَ عِبادِه و هُوَ الحَكيمُ الخَبيرُ»[١٧] و العقل الأل يده المقدّسة. و تحت قهر إبداعه جميع المُلك – أي عالم الأجرام – و الملكوت – أي عالم المفارقات – و يشهد به مثنى من التنزيل و هو قوله: «تَبارَك الذي بِيَدِهِ

---

١. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٦.
٢. قوله و من كفر ... آخر: -M
٣. سورة ٤٧ (محمد) آية ٣٨.
٤. سورة ٣ (آل عمران) آية ٢٦.
٥. و ما ... المصير: -AT.
٦. سورة ٥ (المائدة) آية ١٨.
٧. كوكب: الكواكب M.
٨. النفوس: النفس M.
٩. نور: -M.
١٠. هويته: الهوية M.
١١. جلاله: جماله كماله M.
١٢. سورة ١٢ (يوسف) آية ٢١.
١٣. سورة ١٦ (النحل) آية ٥٠.
١٤. سورة ١٦ (النحل) آية ٥٠.
١٥. الفيض: + يثنيه قوله: «وهم من خشيته مشفقوق» (سورة ٢١، آية ٢٨) A.
١٦. سورة ٦ (الأنعام) آية ٦١.
١٧. سورة ٦ (الأنعام) آية ١٨.

المُلكُ»[١] أي تحت حكم شعاع نوره الأول. يشيه قوله: «بِيَدِكَ الْخَيرُ»[٢] و مثنى آخر قوله: «فَسُبحانَ الذي بِيَدِهِ مَلَكوتُ كلِّ شيء»[٣] يشيه قوله: «قلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكوتُ كلِّ شيء»[٤] و ملكوت الشيء هو الروحاني[٥] الذي يكون ذلك الشيء كظلّ و صنم له، كماورد في أمثال الأنبياء «إنَّ لِكُلِّ شيء مَلَكاً».

(٧٠) و قد سبق أنّ مبدَعات الحق تنقسم إلى الجسمانيّات و إلى مفارقات غير الأجسام التي لا يشار إليها و هو النّفوس و العقول التي تُعقَل[٦] و لاتُحَسُّ، كما ورد في التّنزيل و هو قوله: «فَلا أُقْسِمُ بما تُبصِرونَ»[٧] يشيه قوله: «ألا لَهُ الخلقُ وَ الأمرُ»[٨]، فالخلق كل ما له مقدار و مساحة و هو عالم الأجسام، و الأمر ما لا حجم و لا مقدار له و هو المفارق فما لايُبصَر و لايُحَسّ بوجهٍ ما هو «المفارق»، كما جاء مثنى آخر و هو قوله: «فاطِرِ السَّمواتِ و الأرضِ»[٩] يشيه قوله: «عالِمُ الغَيْبِ و الشَّهادَةِ الْكَبيرُ الْمُتَعالُ»[١٠]. و فيه مثانى كثيرة. و «الغيب» هو ما لايُحَسُّ و لايُشار إليه.

ثم المفارق ينقسم إلى عقلٍ و نفس. فالعقل مبدأ للنفس[١١] بنور ربّه[١٢] و بهائه، و النّفس تدبّر الجرم. و هما يَدا الحق سبحانه و تعالى - أي واسطتا فيضه - و يشهد بهذا مثنى و هو قوله: «يداهُ مَبسوطَتانِ»[١٣] أي غير ممنوعتَين عن الفيض، و لا[١٤] مقطوعتَي الأثر، ينفق كيف يشاء، دائم جوده، متواصل رحمته. يشيه قوله: «لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ»[١٥] أي النفوسَ السماويةَ بتحريك أجرامها إلى هيئة التأثير في تيسير التّركيب و التّخليق، و العقلَ المفارقَ بفيض هيئاته و نفسِه المدرِكة.

---

١. سورة ٦٧ (الملک) آية ١.
٢. سورة ٣ (آل عمران) آية ٢٦.
٣. سورة ٣٦ (يس) آية ٨٣.
٤. سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ٨٨.
٥. الروحاني: الروحانية AT.
٦. تعقل: العقل M.
٧. سورة ٦٩ (الحاقة) آية ٣٨-٣٩.
٨. سورة ٧ (الأعراف) آية ٥٤.
٩. سورة ٤٢ (الشورى) آية ١١.
١٠. سورة ٦ (الأنعام) آية ١٤ و سورة ٣٩ آية ٤٦.
١١. للنفس: النفس M.
١٢. ربه: -AT.
١٣. سورة ٥ (المائدة) آية ٦٤.
١٤. و لا ... السماوية: -A.
١٥. سورة ٣٨ (ص) آية ٧٥.

(٧١) ثم النفوس تنقسم: إلى نفوسٍ متصرّفة في السماويات؛ و نـفوس[١] مـتصرّفة في الأرضيّات. و يشهد بهذا من التنزيل مثنى و هو قوله: «وَ لِلّهِ جُنودُ السّمواتِ و الأَرضِ»[٢] من محرّكي[٣] هياكلها يثنيه مثله عقيبه. و لمّا كانت الهياكل الأرضية كائنةً فاسدة، و أعدلُها المزاجُ الإنساني و هو مع ذلك واقع تحت الكون و الفساد سمّي في التنزيل «ضَعيفاً»، كما ورد قوله: «وَ خُلِقَ الإنسانُ ضَعيفاً»[٤] يثنيه قوله: «وَإِنْ[٥] يسلُبْهُمُ الذُّبابُ شيئاً»[٦] و [هو] هيئات الحركات المُقرّبة و المُبعّدة للعلل[٧]. و سمّيت بذلك، لِضعف وجود الحركة لِعدم تصوّر ثباتها[٨] «لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ[٩] ضَعُفَ الطّالِبُ و المَطْلُوبُ[١٠]». و لمّا كانت السماويات ثـابتةَ الصـور، متباينة عن الفساد سمّيت «شِداداً»، كما ورد مثنى و هو قوله: «وَ بَنَيْنا فَوْقَكم سَبْعاً شِداداً»[١١] يثنيه قوله: «عَلَيها مَلائكةٌ غِلاظٌ» لجرميتها، «شدادٌ» لثبات صورها و عدم انـفعالها ممّـا تحتها، «لا يَعْصُونَ اللهَ ما أمَرَهُمْ» لاستحالة التفاتهم إلى ماتحتهم و لِـعدم شـواغـلهم «وَ يَفْعلُون ما يُؤْمَرُونَ»[١٢]. ذكر لفظ الجمع بعد ذكر ما أمر الله، إشـارة إلى طـاعة النـفوس لمعشوقاتها[١٣] العقلية و يثني[١٤] قولَه: «وَ يَفعلونَ ما يُؤمَرون»[١٥]، قولُه: «مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ»[١٦] يدلّ أنّ في المفارقات مُطيعا كعالم[١٧] النفس و مُطاعاً كعالم[١٨] العقل. و يدلّ على دوام ايثارهم و عدم انقطاع ما هم بسبيله من الحركة الرّاشحة[١٩] للخير و الشوق الدائم والعشق الثابت، مثنى قوله: «فَـإِنْ اسـتَكْبَرُوا فَـالّذينَ عِـنْدَ رَبِّك يُسَبِّحونَ لَـهُ بِـاللّيلِ وَ النَّهـارِ وَ هُـمْ لايَسْأَمُونَ»[٢٠]. العِنديّة[٢١] إشارة إلى سلب الحيّز عن النفوس السّماوية، و عدم شواغلها. و

---

١. و نفوس: و إلى نفس T.
٢. سورة ٤٨ (الفتح) آيات ٤ ـ ٧.
٣. محركي: محرك M.
٤. سورة ٤ (النساء) آية ٢٨.
٥. و أن يسلبهم الذباب شيئا: -T، + لايستنقذوه منه A.
٦. سورة ٢٢ (الحج) آية ٧٣.
٧. للعلل: + أي العقول T، أي القول A.
٨. ثباتها: + و أن يسلبهم الذباب T.
٩. منه: + أي لايقدروا أن يستحصلوا ماسلبت عنهم الحركة المبعدة عن فوز العقول A.
١٠. ضعف الطالب و المطلوب: -T.
١١. سورة ٧٨ (النبأ) آية ١٢.
١٢. سورة ٦٦ (التحريم) آية ٦.
١٣. لمعشوقاتها: إلى معشوقاتها T.
١٤. يثني: يثنيه T.
١٥.
١٦. سورة ٨١ (التكوير) آية ٢١.
١٧. كعالم: و كعالم M.
١٨. كعالم: كعديم M.
١٩. الراشحة: الراسخة T.
٢٠. سورة ٤١ (فصلت) آية ٣٨.
٢١. العندية: العديه M.

التسبيحُ دوام طاعتها لثبات أشواقها و تعاقبِ إشراقاتها. «لا يَسْأَمُونَ» يدلّ على عدم ملالها و انتفاء كَلالها، و أنّ مددها من العالم الأعلى غير متناهٍ[1]. يثنيه قوله: «يسَبِّحُون اللّيْلَ والنَّهارَ لا يَفْترونَ»[2] يشير إلى دوام تحريكاتها لِتعاقب التشويقات العقلية. و هذا يثني الأولَ من جهة عدم[3] الفترة؛ و من جهة العندية يثنيه قولُه : «إنّ الّذينَ عِنْدَ رَبّك لا يَستكْبِرُونَ عَنْ عِبادتِه»[4].

قاعدة ـ [في الشرّ]

(۷۲) إنّ الشرّ لا ذات له على ماهو مشهور، بل حاصله يرجع إلى الأعدام. فالوجود من حيث هو وجودٌ، خيرٌ مالم يؤدّ إلى عدم كمال شيء كانتفاء حياة زيد و زوال صحته، أو تفريق اتّصاله الذي به الألَم. و العدم بما هو عَدم[5]، لاينسب إلى الفاعل إلّا بالعرض. و الشّر لاينسب إلى الفاعل إلّا بالعرض، فلايحتاج إلى فاعل آخر كما ظَنّ مَلاحدة المجوس، كيف و قد دريت أنْ لا واجبَ في الوجود إلّا واحد. و الأمور التي ليس فيها شرّ من وجهٍ ما، هي التي لا ينتفي[6] عنها كمال كذوات العالم الأعلى. و في الأجسام خيرٌ كثير يلزمه شرّ قليل لايجوز على رحمة المُبدع إهمالُه، لأنّ في ترك خيرٍ كثير لشرٍّ قليل لايجوز على رحمة المُبدع إهمالُه، لأنّ في ترك خيرٍ كثير لشرٍّ قليل شرّاً كثيراً كالنار فيها منافع كثيرة، و إن كان يلزمها أحياناً حرقُ ثوبِ فقيرٍ.

فإن قيل: لِمَ ما خُلِقَ هذا القسم بريّاً من الشر؟

يجاب: بأنّ هذا السؤال فاسد، فكأنه قال: «لِمَ ما جُعل الماء غير الماء و النّار غير النار» فإهمال المصالح[7] و الخيرات الكلّية لشرٍ جُزويّ لايجوز. ألَمْ تر أنّ الحكمة[8] توجب قطع عضو لسلامة جسد.

(۷۳) و لك أن تعلم أنّ المُبدع الأوّل لم يفعل الأشياء لغرض، لأنّ كل فاعل لغرض إنّما

---

۱. متناه: متناهية M.
۲. سوره ۲۱ (الانبياء) آيه ۲۰.
۳. عدم: إعدام M.
٤. سورة ۷ (الأعراف) آية ۲۰٦.
٥. عدم: إعدام M.
٦. لاينتفي: لاينبغي M.
۷. المصالح: الصالح M.
۸. الحكمة: حكمة الحكيم M.

يفعل لأنّ ذلك الغرض أولى به و إلّا لم يترجّح فعله على تركه. و ما هو الأولىٰ بشيء[١] يستكمل به و تَركُه يكون نقصاً له[٢]، فهو فقير إلى الفعل. و واجب الوجود لايمكن فيه جهة فقر و[٣] استكمال بالصّنع.

فإن قيل: يفعل الأشياءَ لأنّ الخير حَسَنٌ في نفسه.

يجاب: بأنّ الشيء و إن كان حسناً في نفسه ما لم يكن الأولى عند الفاعل و الأحسَن أن يفعله، لايفعله. و الأول غنيّ عن الأشياء.

(٧٤) و «الجود» إفادة ماينبغي لا لعوض؛ فمن أعطى ليُشكَر أو ليُحمَد أو ليتخلّص[٤] عن المذمة فهو معامل لا جواد. فالحق الأوّل[٥] لا غرض له في الصنع، و الأشياء ما لم تلزم لاتكون، و العالي لايعمل للسافل. و إنّما يُطوّل حديث الخير و[٦] الشّرّ مَن يظنّ أنّ حركات الأفلاك و سلاسل الأسباب كانت لمصلحة الإنسان أو لِترفُّه[٧] زيد و عمرو، بل[٨] هذه لوازم ممّن لايلتفت إليها. و قد أشرنا إلى أنّ الوجود لايصحّ أن يكون أتمّ ممّا هو عليه. و الممتنع غير مقدور. و لو كان للبارئ غرض لـمّا ثبت فضله، و قد ثبت فضله، كماورد به[٩] المثنى و هو قوله: «وَلكنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ على الْعالَمِينَ»[١٠] يثنيه قوله: «ذِى الطَّوْلِ لا إلٰه إلاّ هُوَ إليه المصيرُ»[١١].

(٧٥) و ليس أنّ البارئ[١٢] مشتغلُ الذات بأن يعمي أرملةً، و يهمل يتيماً رضيعا بإماتة مُرضِعته، أو يهتك ستر ربّات ستر[١٣]، بل هي لوازم مقدّرة بحركات سماوية كلّية كما شهد به المثنى من التنزيل و هو قوله: «وَكلُّ شيءٍ عِندهُ بِمِقدارٍ»[١٤] يثنيه قوله: «وَ أنْبَتْنا مِن كُلِّ شيءٍ مَوْزُونٍ»[١٥].

---

١. بشيء: لشيء M.
٢. نقصا له: نقصانه M.
٣. فقر و: + لا M.
٤. ليتخلص: ليستخلص M، ليستخلص M، لتخلص A.
٥. الأول: تعالى M.
٦. الخير و: -MT.
٧. أو لترفّه: و ترفيه AT.
٨. بل: و T.
٩. به: -M.
١٠. سوره ٢ (البقره) آيه ٢٥١.
١١. سورة ٤٠ (المؤمن) آية ٣.
١٢. البارئ: + عز سلطانه T، الأول تعالى A.
١٣. ربات ستر: ربات تستر M.
١٤. سورة ١٣ (الرعد) آية ٨.
١٥. سورة ١٥ (الحجر) آية ١٩.

(٧٦) فموازين الحادثات[١] حركاتُ السّماويات. و حضرة الحق منزّهة عن الظلم، كما ورد به المثنى و هو قوله: «وَ ما رَبُّك بِظَلّامٍ لِلْعَبيدِ»[٢] يثنيه قوله: «و ما أنا بِظَلّامٍ لِلْعَبيدِ»[٣].

و ممّا يدل على أنّ للحركات مدخلاً في الحادثات مثنى من التنزيل و هو قوله: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أجَلٌ إذا جاءَ أجَلُهُمْ فَلايَسْتَأخِرُونَ ساعة و لايَسْتَقدِمونَ»[٤] و الأجل بحضور الوقت، و ذلك الزمان، و «الزمان» هو مقدار الحركة. فاشترطت الحادثات بالحركات. يثنيه مثله[٥] غير أنّ «إذا» مقترنة فيه بـ«الفاء».

فإن قيل: إن كان الكُلّ بالقَدَر، فلِماذا يعاقب مَن ابتلاه القدر بالخطيئات؟

يجاب: بأنّ العذاب ليس لأنّ الأول - المتعالي عن سمات الحادثات - يتسلّط عليه الغضب كالملِك الجائر، بل يعذّبهم بهيئات في نفوسهم ساقها إليهم القَدَر، كمن أدّى نهمته السابقة إلى مرض؛ و قد شهد بهذا مثنى من التنزيل و هو قوله: «سَيَجزيهِم وَصْفَهُمْ»[٦] أي يُثابون و يُعاقَبون بصفات أنفسهم، كالمرض المفرط يتعذّب بإفراطه يثنيه قوله: «جَزاءاً وِفاقاً»[٧] أي يوافق مكاسبهم و مثنى آخر و هو قوله: «وَ أحاطتْ بِه خطيئَتُهُ» يثنيه قوله: «وَ إنَّ جَهَنَّمَ لَمُحيطَةٌ بِالكافِرينَ»[٨] أي الشواغل الهيولانية و الرذائل الجسدانية.

قاعدة ـ [في بقاء النفس]

(٧٧) لمّا تبيّن لك أنّ أجزاء البدن تتحلّل و تتبدّل، و مدرَكك منك ثابت، فلو كانت النفس تبطل ببطلان الجسد لبطلت عند التبدل الأولى فإنّ علاقتها مع الرّوح، و هو[٩] أبداً في التحليل. و ليست النفس ذات مكان أو محل ليكون لها مزاحم أو مُضادّ يبطلها، أو يتغيّر استعداد المحل فيبطلها. و ليس بينها و بين البدن إلّا علاقةٌ شوقية و

---

١. الحادثات: الحوادث AT.
٢. سوره ٤١ (فصلت) آيه ٤٦.
٣. سورة ٥٠ (ق) آية ٢٩.
٤. سورة ١٠ (يونس) آية ٤٩.
٥. مثله: إشارة إلى آية ٣٤ من سورة ٧ (الاعراف).
٦. سورة ٦ (الأنعام) آية ١٣٩.
٧. سورة ٢ (البقره) آية ٨١.
٨. سورة ٩ (التوبه) آية ٤٩.
٩. و هو: -M.

هي إضافة، و الإضافة أضعف الأعراض، فإنّه ينتقل ما[١] على يمينك إلى يسارك و تتبدّل إضافتك إليه[٢] دون تغيّرٍ[٣] في ذاتك؛ فلو كانت النفس تبطل ببطلان البدن لكان أضعف الأعراض مقوّما لوجود الجوهر، و هو محال. فلمّا كان المفارق الذي هو علّتها دائماً و ليست ذات محل فتبقى ببقائه.

و من الدليل على بقائها[٤] من التنزيل مثاني، منها: قوله: «و لاتَحْسَبَنَّ الّذينَ قُتِلوُا في سبيلِ اللهِ أمواتاً بَلْ أحياءٌ» بذواتهم المدركة «عِندَ رَبّهِمْ» المتبرّىء عن الحيّز و الشّواغل الجسدية، «يُرزَقون» الأنوار الإلهية، «فَرِحينَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضلِه»[٥] من اللذّات العلوية و البهجة القدسية. يثنيه[٦] قوله: «ولا تَقوُلوُا لِمَنْ يُقتَلُ فى سَبيلِ اللهِ أمواتٌ بَلْ احياءٌ وَلكِنْ لاتشعرُونَ»[٧]. و مما ورد في التنزيل من المثاني في عودها، قوله: «إلى رَبِك يَوْمَئذٍ المُستقرُّ»[٨] يثنيه قوله: «إلى رَبِك يَومَئذٍ المَساقُ»[٩] و قوله: «يا أيّتُها النّفْسُ المُطْمَئنّةُ ارْجِعى إلى رَبّكِ»[١٠] يثنيه قوله: «إلى رَبّك الرّجْعىٰ»[١١].

قاعدة ـ [في التّناسخ و أنّه محال]

(٧٨) «التّناسخ» محال، فإنّ النفس لو انتقل تصرّفها إلى بدن من جنس بدنها لكان لِصُلوح مزاج البدن الثّاني[١٢] لتصرّف النفس[١٣]، فيستحق من واهب الصور نفساً أخرى و تنتقل إليها نفس فتحصل للحيوان الواحد نفسان[١٤] – المُستنسَخةُ و فائضة – و هو محال.

و أيضاً إنْ[١٥] نزلت[١٦] من الإنسان إلى الحيوان فتفضل الأبدان على النّفوس المستنسخة. و إنْ صعدتْ منها إلى الإنسان ازدادتْ النفوس على الأبدان. و كلّ هذا محال.

---

١. ما: مما M، -A.
٢. إليه: -T، + ابداً AM.
٣. تغير: تغيرك M.
٤. بقائها: بناتها M.
٥. سورة ٣ (آل عمران) آيات ١٦٩ ـ ١٧٠.
٦. يثنيه ... لاتشعرون: -T.
٧. سورة ٢ (البقرة) آية ١٥٤.
٨. سورة ٧٥ (القيامة) آية ١٢.
٩. سورة ٧٥ (القيامة) آية ٣٠.
١٠. سورة ٨٩ (الفجر) آية ٢٧ – ٢٨.
١١. سورة ٩٦ (العلق) آية ٨.
١٢. الثاني: -M.
١٣. النفس: + الثاني M.
١٤. نفسان: نفسا M.
١٥. إن: إذا M.
١٦. نزلت: ينزل A.

قاعدة[۱] ـ [في اللّذة و الألم الأخرويتين]

(۷۹) ظنّ العامّة أنْ لا لذّة غير الحسية، و لم يعلموا أنّ لذة[۲] الملائكة يشهدون جلال الله – أعظمُ و أتمّ و أبهج من لذّات[۳] البهائم بمآكلها و مَشاربها[٤].

و اعلم أنّ «اللّذة» هي إدراك ماوصل من كمال المُدرَك و خيره إليه، إذا لم يكن مُضادّ و لا شاغل. و «الألم» هو إدراك ماوصل من آفة المُدرَك و شرّه إليه، إذا لم يكن شاغل و لا مضادّ. و لكلٍّ من المشاعر لذّةٌ و ألم بحسبه: فلِلْبصر ما يتعلّق بالمُبصَرات، فلذّته فيما يلائمه منها، و ألمه فيما لايلائمه؛ و للشمّ ما يتعلّق بالمشمومات؛ و للذوق في المطعومات؛ و للشهوة ما بحسبها؛ و للغضب ما بحسبه من الغلبة و القهر؛ فلكل واحد من هذه لذةٌ تخصّه بما يلائمه و ألم بما لايلائمه[٥]، حتى أنّ التذاذ الشّم برائحة النِدّ و تألّمه برائحة كريهة، لايشاركه فيهما[٦] لا سمع و البصر.

(۸۰) و كمال الجوهر العاقل منا الانتقاشُ بالحقائق و معرفة الحق و عجائب ملكوته و مُلكه؛ و من جهة علاقته مع الدبن: بأن[۷] يستولي على القوى البدنية و لايستولي هي عليه؛ و أن يكون شهوته و غضبه و فكره في تدبير الحياة، على الاعتدال و على مايقتضي الرأيُ الصحيح. و نقصه في الجهل و تسلّطِ قوى البدن عليه. و كما أنّ النفس أشرف من قوى البدن، فنقوشه و مدرَكاته من جلال الحق الأوّل و ملكوته، أشرف ممّا يدرِكه الحواس بما لايتقايس. فلذّته أتمّ من لذة الحواسّ أيضاً بما لايتقايس. و إنّما لايلتذّ العالِم و لايتألّم الجاهل للشواغل البدنية كالسّكران الطافح الذي يزوره معشوقه فلا يلتذّ، و يشمت به[۸] العدوّ و يضرِبُه[۹] و لايتألّم، فإذا أفاق عظم ألمه.

(۸۱) و قدينكر البدنيّون لذّة الروحانيات[۱۰] لأنّهم ما ذاقوا، كالعنّين ينكر لذة الوقاع. وإذا ارتفع شواغل البدن تلتذّ النفس العارفة بمشاهدة الملكوت و بإشراق أنوار الحق. و قد جاء في التنزيل مثنى يدل على حضور القدسي و هو قوله: «وُجُوهٌ يَومَئذٍ ناضِرَةٌ إلى ربّها

---

۱. قاعدة: -M
۲. لذة: ـ M.
۳. لذات: لذة T.
٤. بمآكلها و مشاربها: بأكلها و شربها T.
۵. بما لايلائمه: فيما يلائمه TA.
٦. فيهما: فيها AT.
۷. بأن: فبأن T.
۸. يشمت به : يشمته AT
۹. يضربه: + و يشفيه A.
۱۰. الروحانيات: الروحانيون A.

ناظِرَةٌ»[١] يشنيه قوله: «فى مَقْعدِ صدقٍ عندَ مليك مُقتدرٍ»[٢] «العنديّة» برفع الحُجُب، و «النُّضْرَةُ» بشروق النور و البهجة القدسية، و «النَّظَرُ» بتجلي الحق و ظهور نوره المُحيي و المُبهج. فيلتذّون بنورالحق الساطع عليهم، كما شهد به المثنى من التنزيل في قوله: «لَهُم أجْرُهُمْ وَ نُورُ هم»[٣] يثنيه قوله: «يَسعىٰ نورُهُمْ بين أيديهِمْ وَ بِأَيْمانِهِم»[٤] و قد نالت أقصى مطالبها، كما أشار المثنى و هو قوله: «لَهُم فيها مايَشتَهونَ» من اللذات الروحانية، يثنيه قوله: «فيها ما تَشْتَهيهِ الأنْفُسُ و تَلَذُّ الأعْيُنُ»[٥] من الأنوار الربانيّة و الأشعّة القيوميه. و يثني قولَه[٦] «وَتَلَذُّ الأعيُنُ» قولهُ: «فَلا تَعْلَمُ نفسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ»[٧] يثنيه من جهه الأعْيُن؛ و من جهة الإخفاء، مثنى هذا قوله: «وَنُنْشِئَكم فيما لاتَعْلَمُونَ»[٨] وَ لَقدْ عَلِمْتُمُ النَّشأة الأُولىٰ»[٩] يشير إلى ولادتَي الإنسان: الصّغرى معروفة، و الكبرى الموت أخفِي لهم بالأمثال و الرّموز و يمتنع[١٠] عليهم الإحاطة بكنهه فتلك[١١] لذةٌ [لا]تشبهها لذّة، و بهجة و سعادة مؤبّدة[١٢]، و مملكة مخلّدة في جوار الله و الروحانيات من أنواره.

(٨٢) و قد ألبست[١٣] النّفسُ لباسَ العزّ و البهاء، و تسربلتْ بسربال الشرف و الجلال، و تألّهتْ بقدس الله فتعظّمتْ و وصلتْ إلى أبيها المقدّس[١٤] فأكرمها و آويها و دعاها، فدعتْه فلبّاها. و لاتجد النفسُ روحَ الحياة الحق إلّا بعد مفارقة ظلمات البدن، كما أشارإليه مثنى من التنزيل و هو[١٥] قوله: «وَ إنَّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعلَمُونَ»[١٦] يثنيه قوله: «فَأَمّا إنْ كانَ من المُقَرَّبينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ و جنَّةُ نَعيمٍ»[١٧] من ماء حياة المعارف[١٨] القدسيّة و

---

١. سورة ٧٥ (القيامة) آية ٢٢ ـ ٢٣.
٢. سورة ٥٤ (القمر) آية ٥٥.
٣. سورة ٥٧ (الحديد) آية ١٩.
٤. سورة ٥٧ (الحديد) آية ١٢.
٥. سورة ٤٣ (الزخرف) آية ٧١.
٦. قوله ... و يثني: -T.
٧. سورة ٣٢ (السجدة) آية ١٧.
٨. و ننشئكم فيما لاتعلمون: -T.
٩. سورة ٥٦ (الواقعة) آيات ٦١ ـ ٦٢.
١٠. و يمتنع: ولما يمتنع M.
١١. فتلك لذة: فتلك للذة M.
١٢. مؤبدة: معايدة M.
١٣. ألبست: اكتست T، ألتسب A.
١٤. المقدس: المتقدس M.
١٥. من التنزيل و هو: في T.
١٦. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٦٤.
١٧. سورة ٥٦ (الواقعة) آيات ٨٨ ـ ٨٩.
١٨. المعارف: المفارق TAM (آب حيات معارف قدسى و مشاهده عالم عقلى: مجموعه سوم ص ١٧٣ س ١٤).

المشاهدة العقلية و اللذّة السّر مدية.

و الحق الأول أشدُّ مبتهجاً بذاته لأنّه أشدّ الأشياء كمالاً[1] و أشدّها[2] إدراكاً لكماله، فهو عاشق لذاته فحسب، و معشوق لذاته و لغيره. و بعد عشقه ولذّتِه بذاته، عشق المقرّبين و لذتهم به.

(۸۳) و أمّا الأشقياء فيتألّمون بجهلهم المركّب و هو عدم اعتقاد الحق مع اعتقاد نقيضه و هو أشدّ من[3] الجهل البسيط و هو عدم اعتقاد الحق فحسب. و الجهل المركب لا [خير][4] له كماورد به مثنى من التنزيل: «وَ مَنْ كانَ في هذه أعمىٰ فهوَ في الآخرَةِ أعْمىٰ»[5] يثنيه قوله: «فَانَّها لا تَعمَى الأبصارُ و لكِنْ تَعْمىَ القُلُوبُ التي في الصُّدُورِ»[6] و يتألّمون بعذاب البُعد و الحجاب عن النور الأوّل، و الحياة، و سلبِ الآلات، و الهيئات الرديّة كما جاء المثنى و هو قوله: «كلاّ إنَّهم عَنْ رَبّهِمْ يَومَئذٍ لَمحجُوبُون»[7] «كلاّ بَلْ رانَ علىٰ قلُوبِهِم ما كانوا يَكسِبونَ»[8] يثنيه قوله: «وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ» و لا ينظر إليهم «يومَ الْقيمَةِ و لا يُزَكّيهِمْ»[9] و يتألّمون بشوقهم إلى الأبدان و لذّاتهم[10]، و هم ممنوعون عنها، كما[11] ورد به المثنى و هو قوله: «وَ حيلَ بَيْنَهمْ و بينَ ما يشتهُونَ»[12] ممّا خولوا و تعوّدوا به. يثنيه قوله: «وَ تقطَّعَتْ بِهِمُ الأسبابُ»[13] سلبت قواهم فلا بصر يُرىٰ به النور، و [لا سمْعَ] يُسمَع به صفيرُ صافر، ولا رِجلَ يُخلَص [به]، فظهر[14] لهم ما لم يكونوا يحتسبون، كما ورد في التنزيل مثنى «وَ بَدالَهم مِنَ اللهَ ما لمْ يكُونوا يَحْتَسِبونَ»[15] يثنيه قوله: «وَ بَدا لهم سَيّئاتُ ما كسبُوا[16]»[17].

---

۱. کمالا: -M.
۲. أشدّها: و أشد TA.
۳. و هو أشدّ من: -T، و هو أشدّ به من M.
٤. [خير]: جبر M، كسر T، كبير A. (خير: مجموعهٔ سوم ص ۱۷٤ س ۳).
٥. سورة ۱۷ (الإسراء) آية ۷۲.
٦. سورة ۲۲ (الحج) آية ٤٦.
۷. سورة ۸۳ (المطففين) آية ۱٥.
۸. سورة ۸۳ (المطففين) آية ۱٤.
۹. سورة ۲ (البقرة) آية ۱۷٤.
۱۰. لذاتهم: لذتهم TA
۱۱. كما: -M.
۱۲. سورة ۳٤ (سبأ) آية ٥٤.
۱۳. سورة ۲ (البقرة) آيه ٦٦.
۱٤. فظهر: فيظهر M.
۱٥. سورة ۳۹ (الزمر) آية ٤۷.
۱٦. كسبوا: عملوا T.
۱۷. سورة ۳۹ (الزمر) آية ٤۸.

قاعدة[١] ـ [في كيفية امتياز النفوس عن بارئها و بعضها عن بعض في الآخرة]

(٨٤) فإن قيل: كيف تمتاز النفوسُ عن بارئها و بعضُها عن بعض بعد مفارقة البدن؟

يجاب: بأنّه ليس مابعد البدن – كما يتوهم – قبله، أمّا النفوس فيمتاز بعضها عن بعض بماحصل معها من سيّئاتها و ملكاتها، و ما اكتسبتْ من الخواصّ؛ و أمّا عن العقول المفارقة و واجب الوجود فباختلاف الحقائق، و أنّ جميعها ممكن الوجود و الأول واجب الوجود لذاته. و ليس المميّز المكان و المحلّ فحسب ـ كما ظنّ ضعفاء العقول – فإنّ الطعم و الحلاوة كلاهما في محل واحد كالسكّر و يمتاز أحدهما عن الآخر بحقيقته. فالعقول و نحوها تمتاز بحقائقها و مراتبها. و قد ورد المثنى: «وَ ما مِنّا إلّا لَهُ مَقامٌ معْلومٌ»[٢] من مرتبة ماهيته، يثنيه قوله: «وَ الطَّيرُ صافّاتٍ»[٣] يشير إلى المجرّدات المتخلّصة عن شبكة الأبدان «كلٌّ قدْ عَلِمَ صلواتهُ و تسبيحَه»[٤].

فإن قيل: كيف يتصور أن يكون البارئ و المفارقات غير متّصلة بالعالم و لا منفصلة عنه؟[٥]

يجاب: أنّ الانفصال لايقال إلّا على ما يصلح الاتصال، كما أنّ الأعمى لايقال إلّا على ما يصلح عليه البصر، فلايقال: الحائط بصير و لا أعمى، و لا أنّه عاقر و لا وَلود، فإنّ هذه المتقابلات لايقال واحد منها إلّا على مايصحّ[٦] عليه مقابله[٧]. فما لم يصح عليه الاتصال لايصحّ عليه الانفصال، لأنّهما من عوارض الأجسام. و كذا الحركة و السكون كما قال «حلاّج» الأسرار[٨]:

الحمدلله لا بون و لا صلة　　هذا مقام لنا معنى معاينة

قاعدة ـ [في النبوات و المنامات و كيفية الاطلاع على المغيبات]

(٨٥) النفوس من سنخ الملكوت، و لولا شواغلها لانتقشتْ بنقوش الملكوتية[٩]. و

---

١. قاعدة: -M.
٢. سورة ٣٧ (الصافات) آية ١٦٤.
٣. سورة ٢٤ (النور) آية ٤١.
٤. سورة ٢٤ (النور) آية ٤١.
٥. عنه: عن العالم M.
٦. يصح: صح T.
٧. مقابله: متقابلة A.
٨. حلاج الأسرار: الصوفي في M، + شعر A.
٩. بنقوش الملكوتية و: -M.

النفوس[١] الفلكيّة عالمةٌ بلوازم حركاتها و ما كان و ماسيكون، كما ورد به المثنى و هو قوله: «ما أصابَ مِنْ مُصيبَةٍ في الأرضِ و لا في أنفسِكُم إلّا في كتابٍ مِنْ قبلِ أن نبرَأها»[٢] يثنيه قوله: «و عِندَهُ أمُّ الكتاب»[٣] و مثنى آخر و هو قوله: «و كلُّ شيء فعلوه في الزّبر» يثنيه[٤] قوله: «و كلُّ صغيرٍ و كبيرٍ مُستَطرٌ»[٥] و كتاب الله لايكون من الكاغذ و جلد البقر، بل مايليق بملكوته و هي العقول المدركة و النّفوس المدبّرة «في صُحُفٍ مُكرَّمةٍ»[٦] الذّوات[٧] المدبّرة «مرفوعةٍ» من دنس العنصريّات «مُطَهّرةٍ» عن[٨] علائقها «بأيْدي سفرةٍ كِرامٍ بررةٍ» أي الروحانيّين الذين فوقهم و هم[٩] تحت قهر شعاعهم يثنيه قولُه: «إنّ الله يعلمُ ما في السّماء و الأرضِ[١٠] إنّ ذلك في كتابٍ إنّ ذلِك علىَ اللهِ يسيرٌ»[١١]، و مثنى آخر و هو قولُه: «و لا رطْبٍ و لا يابسٍ إلّا في كتابٍ مُبينٍ»[١٢] يعني الروحانيّات المنتقشة بجميع الكائنات يثنيه قولُه حكايةً عن موسى لمّا سأله السائل[١٣]: «فَما بالُ القُرونِ الأُولىٰ قالَ عِلمُها عندَ رَبّي في كتابٍ لايضلُّ ربّي و لاينسىٰ»[١٤] و ورد بعلم[١٥] الأوّل و الكتاب القدسيّ مثنى آخر و هو قولُه: «و ما يعزُبُ عَنْ ربّك مِنْ مِثقالِ ذرّةٍ في الأرضِ و لا في السّماء و لا أصغرَ مِنْ ذلك و لا أكبرَ إلّا في كِتابٍ مُبينٍ»[١٦] يثنيه قولُه: «عالِمِ الغَيْبِ لايَعزُبُ عنْهُ مِثقالُ ذرّةٍ في السّمواتِ و لا في الأرضِ و لا أصغرُ مِنْ ذلك و لا أكبرُ إلّا في كتابٍ مبينٍ».[١٧]

(٨٦) فالغرض أنّ الجواهر الروحانية منتقشة بجميع الأشياء. و قد يتّصل بها نفوسُنا أحياناً – كما في النوم – فينتقش بنقوش الكائنات فيطّلع على الغيب لأنّ مشاغل الحواسّ قلّت. و لولا تشويشات المتخيّلة لسَهُلَ لنا الاطّلاع إلّا أنّها في النّوم أيضاً تشغل. فإن اتّفق

---

١. و النفوس: بالنفوس M.
٢. سورة ٥٧ (الحديد) آية ٢٢.
٣. سورة ١٣ (الرعد) آية ٣٩.
٤. يثنيه: + مابعده M.
٥. سورة ٥٤ (القمر) آيات ٥٢ ـ ٥٣.
٦. سوره ٨٠ (عبس) آيات ١٣ – ١٦.
٧. الذوات: للذوات M.
٨. عن: من M.
٩. هم: -M.
١٠. إنّ الله ... و الأرض: -TA.
١١. سورة ٢٢ (الحج) آية ٧٠.
١٢. سورة ٦ (الأنعام) آية ٥٩.
١٣. السائل: سائل M.
١٤. سورة ٢٠ (طه) آيات ٥١ ـ ٥٢.
١٥. و ورد بعلم: ورد بعد T.
١٦. سورة ١٠ (يونس) آية ٦١.
١٧. سورة ٣٤ (سبأ) آية ٣، و لا أصغر من ذلك و لا أكبر: إلى قوله M.

أن يضعف سلطانها انتقشت النّفس بشيء من الغيب فيكون منه المنام الصادق؛ إلّا أنّ المتخيّلة لاتزال تنتقل من صورة إلى صورة تناسبها و تشابهها أو تضادّها[١]: فإنْ رأتِ النّفس العدوَّ حاكتْه المتخيّلة بالحيّة و الذّئب[٢]، و إنْ رأتِ المَلِك حاكتْه ببحر أو جبل. فإذانسيت النفس ما رأت، و بقي في الذّكر ماينازع[٣] إليه المتخيّلة فيحتاج إلى تعبير فيحدس المعبّر حدساً أنّ هذه المحاكات عن أي شيء كان.

(٨٧) و الأنبياء و الفضلاء[٤] المتألّهون يتيسّر[٥] لهم الاطّلاع على المغيبات، لأنّ نفوسهم إمّا قويّة في الفطرة أو يتقوّى بطرائقهم و علومهم فينتقشون بالمغيبات، لأنّ نفوسهم كالمَرايا[٦] المصقولة تتجلّى فيها نقوشٌ من الملكوت. فقد يسرى شبح إلى الحسّ المشترك، يخاطبهم ألذّ مخاطبة و هو في أشرف صورة. و ربما يرون الغيب بالحسّ المشترك مشاهدةً. و ربّما يسمعون صوت هاتف، أو يقرؤون من مسطور. كلّ ذلك نقوشٌ تسري إلى التخيّل و منه إلى الحسّ المشترك. فالحسّ المشترك إنّما لاينتقش من التخيّل[٧] في عامّة[٨] الأوقات، لأنّ الحسّ المشترك تشغله الحواسُّ الظّاهرة، و المتخيلة يشغلها العقلُ، فإذا اختلّ الضبطُ -كما في المنام أو غيره- تسلّط التخيّل على الحسّ المشترك و لَوّحَ فيه: إمّا صورا جزافيّة[٩] كما في أضغاث[١٠] أحلام، أو صورا هي محاكاة أمورٍ قدسيّة فتكون مناماً صادقاً أو وَحْياً صريحاً. و قد يتّفق للمصروعين و المرورين، الاطّلاع على بعض المغيبات لقلّة شواغلهم و فساد آلاتهم. و قد يشغل المستنطقون الصبيانَ بأمور تُحيِّرُ البصرَ و تدهش الخيالَ كالقدح الذي فيه الماء، أو لطخ من سواد برّاق و غيرهما فتقع لنفوسهم بعد حيرة الحواسّ و ركود التّخيل صورٌ غيبيّة و يطّلعون على أمور صحيحة.

---

١. تناسبها ... تضادها: تناسبه تشابهه أو تضاده AT.
٢. الذئب: الذب M.
٣. ينازع: سارت M.
٤. الفضلاء: القضاء A.
٥. يتيسر: قد يتيسر T، تبين A.
٦. كالمرايا: كالمرآة M.
٧. إنّما لاينتقش من التخيل: لاتنتقشه المتخيلة T.
٨. عامة: غاية A.
٩. جزافية: جزاء فيه M.
١٠. أضغاث: صفات M.

قاعدة ـ [في العقل الفعّال و نسبة نفوسنا إليه]

(۸۸) و تعلم أنّ نفوسنا هي بالقوة[۱] أوّل ما تحصل[۲]، ثمّ تحصل فيها الأوائل و تنتقل منها إلى الثّواني. فواسطة وجود نفوسنا و مكمّلُها و مُخرِجُها من القوّة إلى الفعل، هو ما سمّاه الحكماءُ «العقلَ الفعّال» و يسمّيه الشرعُ «روحَ القُدُس». نسبته إلى عقولنا كنسبة الشّمس إلى أبصارنا و هو «الرّوحُ» الذي أضيف إلى الحقّ في المثاني التي أوردناها من قبل كقوله: «وَ نَفَختُ فيه مِنْ روحي»[۳] [و] أخواته. و هو واسطة وجود العالم العنصريّ و كَدْخُدأي العنصريّات بأمر الله. و هو الذي ينتقش نفوسنا بالفضائل إذا اتّصلنا به، كما ورد به مثنى من التّنزيل و هو قوله: «إقْرَأْ[٤] وَ ربُّك الأكرَمُ الذي علّم بِالقلمِ» و قلمُ الحقّ الأوّل ليس من خشب أو قصب[٥]، بل ذاتٌ عقليّ هو عقل بالفعل نسبة نفوسنا إليه نسبة اللّوح إلى القلم، فنفوسنا ألواحٌ مجردة و هو قلم ينقشها بالعلوم و يثنيه قوله: «كتبَ في قُلُوبِهِمُ الإيمان و أيّدهُم بِرُوحٍ مِنْهُ[٦]» و ممّا يشهد بأنّ التّعليم من القدس قولُه في حقّ النّبي: «علّمَهُ شَديد القُوىٰ»[۷] يشير به إلى العقل الفعّال الذي أيّده الله بالقوّة الغير المتناهية. يثنيه قوله: «نزَلَ بِهِالرُّوح الأمينُ على قَلبِكَ»[۸] و قوله: «ذُوْ مِرَّةٍ فاستَوىٰ»[۹] و يثنيه قوله: «ذي قُوَّةٍ عندَ ذِي العرشِ مكينٍ»[۱۰]. و قوله: «الرُّوحُ الأمينُ»[۱۱]، يثنيه[۱۲] «مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ»[۱۳] و مثنى آخر «قُلْ نَزّلَهُ روحُ القدسِ مِنْ ربِك بالحقّ»[۱٤] و يثنيه قوله: «و إنّك لتُلقّى القُرانَ مِنْ لَدُنْ حكيمٍ عليمٍ»[۱۵]. و قوله «علّمَ الإنسانَ ما لم يعلم»[۱٦] إشارة إلى إخراجه من القوّة إلى الفعل يثنيه

---

۱. بالقوة: القوة A.
۲. ماتحصل: + فيها المحسوسات A.
۳. سورة ۱۵ (الحجر) آية ۲۹.
٤. اقرأ: + اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ ... M، سورة ۹٦ (العلق) آية ۳ و ٤.
۵. خشب أو قصب: خشبة أو قصبة M.
٦. و أيّدهم بروح منه: -T سورة ۵۸ (المجادلة) آية ۲۲.
۷. سورة ۵۳ (النجم) آية ۵.
۸. سورة ۲٦ (الشعراء) آية ۱۹۳.
۹. سورة ۵۳ (النجم) آية ٦.
۱۰. سورة ۸۱ (التكوير) آية ۲۰.
۱۱. سورة ۲٦ (الشعراء) آية ۱۹۳.
۱۲. و قوله الروح ... يثنيه : -M.
۱۳. سورة ۸۱ (التكوير) آية ۲۱.
۱٤. سورة ۱٦ (النحل) آية ۱۰۲.
۱۵. سورة ۲۷ (النمل) آية ٦.
۱٦. سورة ۹٦ (العلق) آية ۵.

قوله: «خَلَقَ الإنسانَ علّمَه البَيانَ»[١].

قاعدة ـ [في قوله عليه السّلام: «مَن مات فقدْ قامَتْ قِيامَتُهُ»]

(٨٩) في قوله عليه السّلام[٢]: «مَن مات[٣] فقدْ قامَتْ قِيامَتُهُ»، يشير إلى أنّه «إنْفَطَرتْ» سماؤه التي هي أمّ رأسه، و «انْتَثَرَتْ»[٤] نجومه التي هي حواسّه، و «كُوِّرَتْ» شمسه التي هي قلبه، و «عُطِّلَتْ» عِشاره التي هي رِجله، و «زُلْزِلَتْ»[٥] أرضه التي هي بدنه، و «حُشِرَتْ»[٦] وحوشه التي هي قواه سيّما الغضبية، و «دُكَّتْ»[٧] جباله التي هي عظامه، و غير ذلك. و يشهد بذلك مثنى من التنزيل و هو قوله: «وَ لقد جِئْتُمُونا فُرادىٰ»[٨] أي نفوسكم التي تجرّدتْ عن آلاتها فهي عائدةٌ وحدها يثنيه قوله: «و كُلُّهُم آتيه يومَ القِيٰمَةِ فَرداً»[٩] أي فردانية الذات يشير إلى الشاعرة الدراكة.

قاعدة ـ [في الأنوار و أقسامها و إشارة إلى هورخش و هو وجهة الله العليا على لسان الإشراق]

(٩٠) اعلم أنّ علاقة النفس مع البدن باعتبار الجسم الذي هو الروح. و الروح الذي هو في الدماغ نوراني حتى إنْ قلّتْ نورانيته اضطربت الحياة و حصل الماليخوليا و غيره. فأول علاقة النفس مع النور، و أول رفيق للحياة النورُ. و ترى ميل الحيوانات إلى النور عند رُكود الحواسّ و هدوء الحركات في ظلمة الليل. ففرحُ النفوس بالنور أشدّ من جميع[١٠] الأشياء.

(٩١) و تعلم أنّ النور الجرمي هيئة في الجرم فهو ظهور لغيره و نور لغيره. و لو كان قائما بنفسه لكان نوراً لذاته و ظاهراً لذاته، و كان حيّاً، و كل حيّ بذاته نورٌ مجرد و كل نورٍ مجرد

---

١. سورة ٥٥ (الرحمن) آيات ٣ ـ ٤.
٢. عليه السلام : + الموت قيامة من ... A.
٣. من مات : من قامت M.
٤. انفطرت، انتثرت : ناظرة إلى آيات ١ ـ ٢ من سورة الانفطار.
٥. زلزلت: ناظرة إلى آية ١ من سورة الزلزلة.
٦. كورت، عطلت، حشرت: ناظرة إلى آيات ١ و ٤ و ٥ من سورة التكوير.
٧. دكّت : ناظرة إلى آية ٢١ من سورة الفجر. ٨. سورة ٦ (الأنعام) آية ٩٤.
٩. سورة ١٩ (مريم) آية ٩٥. ١٠. من جميع: من فرحه بجميع T

حيّ بذاته. و الأول هو نور الأنوار[١]، لأنّه معطي كل حياة و نورية. و هو ظاهر لذاته، مُظهِر لغيره و ورد في المصحف مثنى و هو قوله: «اَللهُ نُورُالسّمواتِ و الأرضِ»[٢] فنوريته ظهورُه لذاته و إظهاره لغيره. فهو نور الأنوار، و نورية النيّرات[٣] ظلّ لنوره، فأنار بنوره السماوات و الأرض يثنيه قوله: «و اَشْرَقَتِ الأرضُ بِنُورِ رَبِّها»

(٩٢) و إذا كان أشرف ما في المحسوسات النور فأظهرُ الأنوار و أتمها و أشرفها و أشرف الأجسام «هورخش» الشديد، قاهر الغسق، مَلِك الكواكب، رئيس السماء فاعل النهار بأمرالله، كامل القوى، خازن العجائب، شديد الهيبة، المستغني بنوره عن جميع الكواكب يعطيها و لايأخذ منها، و يكسوها النُضرة و البهاء و الإشراق - فسبحان من صوّره و نوّره و في عشق[٤] جلاله سيّره - و هو «المَثَلُ الأعْلى في السّماواتِ و في الأرضِ» لأنّه نور أنوار الأجسام، كما أنّ الحقّ نور جميع الأنوار العقليّة و غيرها يثنيه قوله: «وَ للهِ المَثَلُ الأعلىٰ»[٥] فهذا مثنى من المثل[٦] الذي هو الآية العُليا الظّاهرة[٧] بنوره، الخفي شرفه على الجاهلين. فآية الله أظهرُ الآيات، و أظهر الآيات[٨] «هورخش» الشّديد؛ فهو الآية الكُبرى العلامة بأمر الله. و هو خفيّ[٩] أي لم يظهر شرفه. و هو سبب النّهار بظهوره، و اللّيلِ بخفائه، و الفصولِ الأربعةِ بميله جنوباً و شمالاً، و هو قرّة[١٠] أعيُنِ السّالكين، و وسيلتهم إلى الحقّ تعالى. فهو الحيّ النّاطق الأظهر، و هو الحجّة على عباده، و هو آية التّوحيد لأنّه واحد في المرتبة يشهد بواحد. و هو وجهة الله العُليا على لسان الإشراق، و هو للعالَم وجهٌ و عين و قلب و رأس. تبارك الذي أظهره[١١] و أكّد به الحجّة على العالمين و قد شهد به مثنى من التنزيل لمّا ربط به التّقديرَ في قوله: «وَ الشّمسَ و القَمَرَ حُسْباناً ذٰلك تَقْديرُ العزيزِ العَليمِ»[١٢] يثنيه قوله تعالى: «وَ الشّمسُ تجري لِمُستَقرٍّ لَها ذلك تقديرُ العزيزِ العليمِ»[١٣] و نطقَ بشرف الأنوار السماوية

---

١. نور الأنوار: نور النور T.
٢. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥.
٣. نورية النيرات: نور النيرين AT.
٤. عشق: شوق AT.
٥. سورة ١٦ (النحل) آية ٦٠.
٦. من المثل: على المثل T.
٧. الظاهرة: الطاهرة M.
٨. هورخش: هو الرخش M.
٩. و هو خفي: و قد أخفي AT.
١٠. قرة: قر M.
١١. أظهره: ظهره M.
١٢. سورة ٦ (الأنعام) آية ٩٦.
١٣. سورة ٣٦ (يس) آية ٣٨.

مثنى من التنزيل و هو قوله: «فَلا أُقسِمُ بِمواقِعِ النُّجُومِ و إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَو تَعلمونَ عظيمٌ»[١] و «مواقعها»: مظاهرها، لما هي[٢] مظاهر[٣] الروحانيّات يثنيه قوله: «فَلا أُقسِمُ بِالخُنَّسِ الجَوار الكُنَّسِ»[٤].

قاعدة ـ [في أنّ النفس إذا طهرت استنارت بنور الحق و حصلت فيها السكينة القدسية و أثّرت في الأجسام و النفوس و إشارة إلى النور المسمّى بـ«خرّة» و «كيان خرّة» و مَن ناله من عظماء الفُرس]

(٩٣) إذا طهرت النفس استنارت بنور الحق، كماورد مثنى من التّنزيل و هو قوله: «الله وليُّ الّذينَ آمنوا يُخرِجهُمْ من الظّلُماتِ إلى النُّورِ»[٥] أي من ظلمات الجهل إلى أنوار المعارف يثنيه قوله: «يَهدي به اللهُ مَنِ اتّبَعَ رِضوانَهُ سُبُلَ السّلام»[٦] أي يتيسّر طريق التّخلّص إلى عالم القدس و الطّهارة «وَ يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إلى النّورِ»[٧] و إذا برقتْ عليها الأنوار الإلهيّة، و حصلتْ[٨] فيها السكينة القدسيّة، برقتْ و اثّرتْ في الأجسام و النّفوس، كالحديد الحامية تكسوها مجاورة[٩] النّار هيئةً[١٠] نورانيّةً و خاصية الاحتراق. فإذا تألّقتْ بسناء المجد و استضائتْ بضوء القدس تنفعل عنها النفوس و تتأثّر عنها الموادّ، و يُسمَع دعاؤها في الملكوت. سيّما المَلِك إذا دام فكره في آيات الجبروت، و اشتاق إلى عالمه النيّر، و تلطّفَ بالعشق النّورانيّ، و اتّصف بالجود و الخير و الكرم و العدل فيُنصَر من الأفق الأعلى، و يتقوّى على الأعداء، و يصير محفوظاً عظيم الصّيت، شديد الهيبة، لأنّه حينئذ يكون – لشدة استضائته و قوّة تأييده – من جملة حزب الله. و قد ورد في التنزيل مثنى قوله: «فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغالِبونَ[١١]»[١٢] يثنيه من جهة الحزبيّة قوله: «أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ

---

١. سورة ٥٦ (الواقعة) آيات ٧٥ـ ٧٦.
٢. لما هي: كما في M.
٣. مظاهر: فطاهر A.
٤. سورة ٨١ (التكوير) آيات ١٥ ـ ١٦.
٥. سوره ٢ (البقرة) آيه ٢٥٧.
٦. سورة ٥ (المائدة) آية ١٦.
٧. سورة ٥ (المائدة) آية ١٦.
٨. حصلت: حلت TA.
٩. تكسوها مجاورة: تكسو ما يجاورها M.
١٠. هيئة: هيبة M.
١١. الغالبون: + أي المفلحون M.
١٢. سورة ٥ (المائدة) آية ٥٦.

المُفلِحونَ[۱]»[۲] لشعاع القدس و تأييد القهر و يثنيه قوله: «و إنَّ جُندَنا لَهُمُ الْغالِبونَ»[۳] من جهة القهر و الغلبة – و قد تثنى آيةٌ واحدةٌ بجهتين آيتان – و ينال نور الذي ناله قدماء الفرس من عظماء الملوك، و ما كانوا هم من المجوس و الثّنوية[٤] فإنّ هذه الآراء من بعد «كشتاسف» ظهرتْ.

(۹۴) و النّور المعطي للتّأييد الذي تأتلق به النّفس ، يسمّى في لغتهم «خُرّة» و ما يتخصّص بالملوك هو «كَيان خُرّة». و من جملة [من] ناله صاحب التّيرنج المَلِك «افريدون» ذو الأيد و النّور، الحاكم[٥] بالعدل؛ لمّا أعطىٰ حقّ ناموس التّقديس على حسب وسعه، ظفر بمنطقيّة الأب الكريم، و اتّصل به بطريقِ المثال و التّجريد؛ فأدرك السعادة القُصوىٰ، و استعدّ لأعلى[٦] ماينالُه القاصدون، فأوتي لما تألّق بأشعّة أنوار الله العليا [بسلطنة][٧] كيانيّة حكَمَ بها على النوع[٨] و تسلّط بقوّته على عدوّ الفضائل ذي العلامَتينِ الخبيثَتينِ ، فأباده بأمر الله تعالى، و رَدّ السّبايا و بسطَ ظلّ عدله على المعمورة كلّها. و أعطِيَ من العلوم ما زاد به على كثير من هذه الأعصار، و نشر العلم، و مهد العدل، و قهر الشرّ، و أبرم الأمر، و قسّم الأرض . و ترك المُلك الطويل الثابت[٩] في بيته[١٠] مثوبةً من الله. و تمّ في عصره نشو النبات و الحيوان.

(۹۵) و ثانيه، من ذريّته، المَلِك الظافر «كيخسرو» أقام التّقديس و العبوديّة فأتته منطقيّةُ[١١] القدس، و نطق[١٢] معه الغيب، و عرج بنفسه إلى العالم الأعلى منتقشا بحكمة الله العليا[١٣]، و واجهتْه أنوار الله بوجهها، فأدرك منها المعنى الذي يسمّى «كيان خُرّة» و هو[١٤] تألّق في النّفس – قاهر – فخضعتْ[١٥] له الأعناق، فأهلك –بقوّة الله – الشّريرَ[١٦]، محبَّ العدوان و التّلف، شديدَ القساوة التُّركيّ «أفراسياب» الجاحدَ للحقّ، المنكر لأنعُم الله،

---

۱. المفلحون: الغالبون T.
۲. سورة ۵۸ (المجادلة) آية ۲۲.
۳. سورة ۳۷ (الصافات) آية ۱۷۳.
٤. و الثنوية: و التنزيه M.
۵. و النور الحاكم: -M.
٦. واستعدلاعلى : و استعلى M، واستدلاعلى ۸
۷. بسلطنة: بسطة TMA (بسلطنتى ... : مجموعه سوم ص ۱۸٦ س ۹).
۸. النوع: النور M.
۹. الثابت: الثبات TM.
۱۰. في بيته: في بنية M.
۱۱. منطقية: منطبقة M.
۱۲. نطق: نطقت M.
۱۳. العليا: تعالى M.
۱٤. و هو ... قاهر: -M.
۱۵. فخضعت: فخضع M.
۱٦. الشرير: -T.

رافضَ التقديس، صاحبَ الجنود التي أعجزت العادّين، قضى عليه في الجانب الغربي[١].

و المَلِك القدّيس حين تسلّط متثاقلا[٢] بسكينة المجد ينفعل عنه العناصر بالبركات، ما رأت العيون من قتلى الأشرار، ما رأت[٣] في تلك المعارك، ذات الألُوف الجمّة من عساكر[٤] الفجّار.

و لمّا ظهر أثر المَلِك الفاضل في العالم بإحياء السّنَن الشريفة، و تعظيم الأنوار المقدّسة[٥]، و الحكم بتأييد الله على البسيط كلّها، توالتْ عليه مشاهدات الجلال في مواقف الشرف الأعظم، دعاه منادِي العشق فلبّاه، و أمره حاكم الشوق المقدّس بأمره فتلقّاه بالسّمع و الطّاعة، ناداه أبوه و سمع أنّه يدعوه فأجابه مهاجراً إلى الله[٦]، تاركاً - في سبيله - مُلك المعمورة كلها. و امتثل حكم المحبّة الروحانيّة بترك الأقارب و الأوطان. ماعهدت الأعصار غيره مَلِكاً على قدرة. حرّكته القوّة الإلهيّة من الخروج إلى الدّيار. فسلامٌ عليه يوم فارق الأطلال و المعالم، و سلامٌ عليه يوم توقّل ذروة مصعد المفارقات.

قاعدة ـ [إشارة إلى كيفية تخلص النفس إلى عالم الحق و أحوال السالك و ما يتلقّى من المعارف و الأنوار]

(٩٦) القوّة الفكريّة إذا اشتغلت بالأمور الروحانيّة، و أقبلتْ على المعارف الحقيقيّة فهي الشجرة المباركة، لأنّها ذات أغصان الأفكار يتوصّل بها إلى نور اليقين[٧]، كما ورد في التنزيل فيه مثنى و هو قوله: «الذى جَعَلَ لكم مِنَ الشّجرِ الأخضَرِ ناراً»[٨] «الشّجر» هو الفكر، و «خضرته» هي إيقاده لمسالك النظر و انصرافه[٩] بالتّعوّد[١٠] إلى عالم القدس[١١] يثنيه قوله: «أفَرَأيتُمُ النّارَ التي تُورُوْنَ»[١٢] أي القوّاني العلميّة و النّفحات القدسيّة التي يتوصّلون إليها من

---

١. الغربي: (غزنى : مجموعه سوم ص ١٨٧ س ٩).
٢. متثاقلا: متثاقل TAM.
٣. مارأت: مارأيت M.
٤. عساكر: العساكر AM.
٥. المقدسة: -M.
٦. الله: + الحق M.
٧. لأنّها ذات ... اليقين: -M.
٨. سورة ٣٦ (يس) آية ٨٠.
٩. خضرته ... انصرافه: خضرتها هي إيقادها لسالكي النظر و انصرافها AM ، ارتقاؤه بمسالك T.
١٠. بالتعود: بالتعويد T.
١١. القدس: النور AT.
١٢. سورة ٥٦ (الواقعة) آية ٧١.

الأوائل «ءأنتم أنشأتُم شَجرَتَها أم نحنُ المُنشِئُونَ»[١]. و يؤيّد هذا مثنى آخر و هو قوله: «وَ شَجرةٌ تَخرُجُ مِنْ طُورِ سيناءَ»[٢] هو الأفق العقلي «تَنبُت بـالدُّهنِ وَ صِـبْغٍ لِـلآكـلين» أي يكتسب بها دهنة[٣] المعقولات إلى [أن تستعدّ][٤] النّفسُ للـوميض[٥] القـدسيّ و اشـتعال مصباح اليقين و نارية السكنية في النفس[٦] بالمعارف[٧]. خبزهم هو خبز[٨] الملائكة – الذي أشار إليه فيثاغورس في رموزه، و داوود في مزاميره؛ و أدمهم[٩] الأنوار المُبرِقة. و قد أشير إلى هذه الشجرة حين قيل: «يُوقَدُ مِن شجرةٍ مباركةٍ زَيتونَةٍ لا شرقيَّةٍ»[١٠] أي ليست عقلية محضة «و لا غربيّةٍ» أي ليست هيولانيّةً محضة، و هي بعينها شجرة موسى التي سمع مـنها النداء «في البُقعَةِ المُباركةِ مِن الشَّجرَةِ»[١١] و قوله «و لو لم تَمسَسْهُ نارٌ»[١٢] هذه النار هو الأب المقدس – روح القدس – و هو النّارُ التي جائت[١٣] في قوله:[١٤] «أنْ بورِك مَنْ فى النّارِ»[١٥] أي المتّصلين بها «و منْ حَولَها» أي المحبين للمتّصلين[١٦] بها.

(٩٧) و نفوسنا مصابيح اتّقدتْ من هذه النّار المقدّسة العظيمة؛ فهذا المثنى يشير إلى هذه النّار المقدّسة. و جاء مثنى في حقّ موسىٰ عليه السّلام: «إذ رَأىٰ ناراً فقالَ لأهلِهِ امْكُثُوا إنّي آنستُ ناراً»[١٧] أشار إلى ترك أهله أي حواسّه الظاهرة و الباطنة كماقيل: «فَاخْلَعْ نعليك»[١٨]. و يثني «رأىٰ ناراً»، قولُه «آنَسَ مِنْ جانبِ الطُّورِ»[١٩]. و قوله «أنْ بُوْرِكَ[٢٠] من في النارِ» يثنيه قولُه: «آتيكُمْ بِشهابٍ قبسٍ»[٢١]. و قوله «مَنْ

---

١. سورة ٥٦ (الواقعة) آية ٧٢.
٢. سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ٢٠.
٣. دهنة: دهنية M، و هي هيئة A.
٤. أن تستعد: تعد TAM.
٥. للوميض: للفيض M.
٦. في النفس: في العقل M.
٧. بالمعارف: -T.
٨. خبزهم هو خبز: خبز هو خبز هم M، خبر A.
٩. و أدمهم: و هم M، و إدمهم A.
١٠. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥.
١١. سورة ٢٨ (القصص) آية ٣٠.
١٢. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥.
١٣. جائت: من هنا إلى آخر الرسالة ساقطة من M (هو المالك. تمت هذه الرسالة ... في بلدة القاشان تحريراً في شهر المحرم الحرام في تاريخ سنة تسع عشر و ألف M).
١٤. في قوله: + تعالى بعدك A.
١٥. سورة ٢٧ (النمل) آية ٨.
١٦. للمتصلين: المتصلين A.
١٧. سورة ٢٠ (طه) آية ١٠، إذ رأى ناراً... ناراً: -T.
١٨. سورة ٢٠ (طه) آية ١٢.
١٩. سورة ٢٨ (القصص) آية ٢٩.
٢٠. أن بورك ...: سورة ٢٧ (النمل) آية ٨.
٢١. سورة ٢٧ (النمل) آية ٧، و من حولها: سورة ٢٧ آية ٨.

حولها»[١] يشنيه قولُه تعالى: «آتيكم منها بِخبرٍ»[٢]. فالقبسُ للمصطلي[٣] و الخبرُ لـ«مَنْ حولَها». أُنظر إلى إعجاز الوحي الإلهي و ضربه الأمثال بالإشارة إلى النفس و أحوالها بالأمور المحسوسة، و تفهيم المعقولات بأمثالٍ حسّيةٍ، كما ورد مثنى في قوله: «وَ تِلك الأمثالَ نضرِبُها للنّاس و ما يَعقلُها إلّا العالِمونَ»[٤] يشنيه قوله «وَ يضْرِبُ اللهُ الأمثالَ لِلنّاس»[٥] و مثنى آخر «و في أنفُسِكم اَفَلاتُبصِرُونَ»[٦] يشنيه قولُه: «سنُرِيهِمْ آياتِنا في الآفاقِ و في أنفُسِهِمْ»[٧] يشير إلى أنّ عجائب العالم الأكبر تُوجد أمثالها[٨] في العالم الأصغر الّذي هو الإنسان. و مثنى آخر و هو قوله: «وَ لقد أنزَلنا إليكُم كِتاباً فيهِ ذِكرُكُمْ»[٩] يشير إلى أنّ أمور الوحي إشارات إلى العالم الأصغر[١٠] و أحواله؛ يشنيه قوله: «وَ كُلاًّ[١١] نَقُصُّ عليك مِنْ أنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثبّتُ به فُؤادَك و جاءَك في هذه الحَقُّ و مُوْعِظَةٌ و ذكرىٰ لِلمؤمنينَ».

(٩٨) و المتخيّلة إذا انصبتْ إلى الأمور الحسيّة[١٢] [و انتقلتْ من شيء إلى شيء، منعت النّفسَ عن إدراك المعقولات و شوّشتْ عليها المنامات][١٣] كما ورد مثنى في حديث الرؤيا: «الشّجرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرانِ[١٤]»[١٥] و هي[١٦] المشوّشة المخلطة للأمور الصحيحة، يشنيه قولُه: «كَشَجرةٍ خبيثَةٍ اجْتُثّتْ مِن فوقِ الأرضِ ما لها مِن قَرارٍ»[١٧] لأنّها دائمة الحركة، لا يفتر في وقت[١٨]. و هذه المتخيّلة هي الجبل الحائل بين عالم العقل[١٩] و نفوسنا. ألم ترَ أنّ موسى لمّا طلب الرؤية قيل له[٢٠]: «و لكنِ انظُرْ إلى الجبل فإنِ استقرَّ مَكانَهُ فَسوفَ

---

١. آنس ... من حولها: -T.
٢. سورة ٢٨ (القصص) آية ٢٩.
٣. للمصطلي: ناظر إلى آخر الآية: «لعلكم تصطلون» سورة ٢٧ آية ٧ و سورة ٢٨ آية ٢٩.
٤. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٣.
٥. سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٢٥.
٦. سوره ٥١ (و الذاريات) آيه ٢١.
٧. سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣.
٨. أمثالها: أمثاله T.
٩. سورة ٢١ (الأنبياء) آية ١٠.
١٠. الأصغر الذي ... الأصغر: -T.
١١. و كلا ... للمؤمنين: -T (بياض) سورة ١١ (هود) آية ١٢٠.
١٢. الحسية: + هي A.
١٣. [و انتقلت ... المنامات]: -TA ترجمناها من النسخة الفارسية: «و نقل كند از چيزى به چيزى، نفس را باز دارد از إدراك معقولات و برو مشوش گرداند منامات». (مجموعه سوم، ص ١٩٠ س ١٦ و ١٧).
١٤. الشجرة الملعونة في القران: -T (بياض).
١٥. سورة ١٧ (الإسراء) آية ٦٠.
١٦. و هي: فهي A.
١٧. سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٢٦.
١٨. في وقت: في نوم و لا يقظة A.
١٩. عالم العقل: العالم العقلي A.
٢٠. قيل له: + لن ترانى A.

تراني»[١]، لأنّ هذا جبل حائل دائم التّحرك، شاغل للنّفس. فلمّا تعدّى السّائح القدسيّ إلى معدن[٢] التّخيّل قهرَه، كما قال تعالى: «فلمّا تجلّىٰ ربّهُ لِلْجَبَلِ جعلَهُ دَكّاً و خَرَّ موسىٰ صَعِقاً»[٣] انقطع[٤] سلطان البشريّة بظهور نور[٥] الحقيقة، فاصطلمت النفس، و فنيت عن مشاهدة الكثرة بنور القيّوميّة. و للعلماء المتألهين أسرارٌ في كيفيّة[٦] تخلّص النفس إلى عالم[٧] الحقّ، أشرنا إليها في «حكمة الإشراق».

(٩٩) اللّهمّ يا قيّام الوجود، و فائض الجود، مُنزِل البركات، و غاية الحركات، منتهى الرّغبات، و نهاية الطلبات، نور النّور، و مدبّر الأمور، واهب حياة العالمين، أيّدْنا بنورك، و وفّقنا لمرضاتك، و ألهِمْنا برشدك، و طَهّرنا من رجس الظلمات، و خلّصنا من غسق الطبيعة إلى مشاهدة أنوارك و معاينة أضوائك و مجاورة مقرّبيك و مرافقة سكّان ملكوتك، و احشرنا «مَعَ الّذينَ» أنعمت «عليهِمْ مِن النَّبيّين و الصِّدّيقينَ وَ الشُّهداءِ و حسُنَ أُولئك رَفيقاً»[٨]

(١٠٠) و اعلم[٩]، إنّه يجب على المستبصر دوامُ الفكر في العوالم و أسرار الوجود و النّظام المتقَن[١٠] في السّماوات و الأرض، كما شهد به مثنى في قوله: «و يَتفكّرونَ في خلقِ السّمواتِ و الأرضِ رَبّنا ما خلقْتَ هذا باطلاً سبحانك فقِنا عذابَ النّار»[١١] أي ليس صادراً عن إرادة جزافيّة أقدمت عليه في الابتداء جزافا، أو يقتضي بطلانه بعد حصوله[١٢]. ليس جوده أبترّ و لا ناقصاً و لا منقطع الطّرفين. و يثنى هذه الآيةَ من حيث لزوم الفكر قولُه: «أَوَلم ينظروا في ملكوتِ السّمواتِ و الأرضِ و ما خلقَ الله مِن شيء»[١٣] إشارة إلى تعميم الفكر [في كلّ ماخلقه الله][١٤]. و «النّظر» إذا قرن بلفظة «في» يراد به الفكر. و ملكوتُ الأشياء روحانيّاتُها لا قشورها الجسمانيّة. و إذا تلطّفتْ الفكرة في الأمور الرّوحانية توالت البارقات الإلهيّة

---

١. سورة ٧ (الأعراف) آية ١٤٣.
٢. معدن: المعدن T.
٣. سورة ٧ (الأعراف) آية ١٤٣.
٤. انقطع: أي انقطع A.
٥. نور: سلطان A.
٦. كيفية: -T.
٧. عالم: العالم T.
٨. سورة ٤ (النساء) آية ٦٩.
٩. و اعلم: و اعلموا T.
١٠. المتقن: + المسير A.
١١. سورة ٣ (آل عمران) آية ١٩١.
١٢. حصوله: حصول T.
١٣. سوره ٧ (الأعراف) آيه ١٨٥.
١٤. [في كل ما خلقه الله]: -AT ترجمناها من النسخة الفارسية: «در همه چيزهايى كه حق تعالى آفريد» (مجموعه سوم ص ١٩٢ س ١٣ - ١٤).

عليها[١]، كما ورد مثنى في قوله: «يكادُ سنابَرقِه يذهبُ بِالأبصار»[٢] من شدّة الخطفات و قوة[٣] النّفحات. «يُقلّبُ اللهُ اللّيلَ و النّهار»[٤] بالسّتر[٥] و الكشف، «انّ في ذلك لَعِبرَةً لأُولى الأبصارِ» أي للمستبصرين من أصحاب الاعتبار. يثنيه قولُه: هو الذي يُريكُمُ البرقَ» في فضاء الأرواح «خوفاً»[٦] يغشيكم على[٧] الفوات و الانقطاع «وَ طَمَعاً» في الثّبات، «وَ يُنْشيء[٨] السّحابَ الثّقالَ» أي السكينة الثابتة المطرة[٩] للعلوم. و يدلّ على حال السّالك في حال خطفاته العلوية مثنى قوله: «وَ آيةٌ لَهُمَ اللّيلُ» [أي] ظلمة[١٠] إليها،كل «نسلخُ منهُ النّهار»[١١] أي النّفوس المستضيئة عند الخطفة بالألق. يثنيه قوله: «وَ جَعَلنا اللّيلَ و النّهارَ آيَتَيْنِ» أي ظلمة العلاقة البدنيّة و ضوء[١٢] البروق[١٣] الروحانيّة، «فَمَحَوْنا آيَةَ اللّيلِ»[١٤] بسلطان ضوء البازغ من الأفق الأعلى[١٥] «و جعلنا آيَةَ النّهارِ مبصِرَةً» أي مظهرة للحقائق. و ورد فيما يتلقّى من الحقائق عند ظهور الأنوار مثنى قوله: «إذ يُغَشّيكُمُ النُّعاس أَمَنَةً مِنهُ» أي السّبات[١٦] الإلهي الذي يكون للسّالك عند خمود القُوى. «و يَنَزّلُ عليكُمْ مِنَ السَّماءِ» أي من العالم العقلي «ماءً» أي علوما و أنواراً «ليُطَهّرَكم به» [من دنس هذا العالم][١٧] «وَ يُذهبَ عنكم رِجزَ الشَّيطانِ» ما يتعلّق بنفوسكم من الشّواغل الهيولانيّة و العلائق الظلمانيّة. و لمّا قال: «وَ لِيَرْبِطَ على قُلوبِكم و يُثَبّتَ بِهِ الأقدامَ»[١٨]، دلّ على أنّ[١٩] المقصد الأصليّ في الآية ليس الماء الخارجيّ. و يثني هذه الآيةَ قولُه: «وَ هُوَ الذي أرسلَ الرّياحَ بُشراً بين يدىْ رَحمَته» أي مايقع من حركة الروح النفسانيّ مما يوجب اقشعرار البدن عند ظهور النّور، «و

---

١. عليها: عليه ٨.
٢. سورة ٢٤ (النور) آية ٤٣.
٣. قوة: قدرة ٨.
٤. سورة ٢٤ (النور) آية ٤٤.
٥. بالستر: بالسر ٨.
٦. سورة ١٣ (الرعد) آية ١٢.
٧. على: من ٨.
٨. و ينشيء: و من ٨.
٩. المطرة: المخطرة T٨ (كه باران علوم حيق بارد: مجموعه سوم ص ١٩٣ س ٦) في حال: في ٨.
١٠. ظلمة: الظلمة T.
١١. سورة ٣٦ (يس) آية ٣٧.
١٢. و ضوء: و هو ضوء ٨.
١٣. البروق: البررة T.
١٤. سورة ١٧ (الإسراء) آية ١٢٧.
١٥. بسلطان ... الأعلى: T٠.
١٦. السبات: البنات ٨.
١٧. [من دنس هذا العالم] ترجمناها من النسخة الفارسية: (از چرك اين عالم (مجموعه سوم ص ١٩٣ س ١٥).
١٨. سورة ٨ (الأنفال) آية ١١.
١٩. أنّ: ٨٠.

انزلنا منَ السّماء» أي[۱] من الأفق العقليّ «ماءً طَهوراً»[۲] من المعارف و أنوار اليقين «لِنُحييَ بِه بلدةً ميتاً»[۳] [أي] نفسا جاهلةً بماء حياة[٤] الحقائق.

(۱۰۱) و اعلم أنّ النفس خليفة الله في أرضه، كماورد قوله: «و هو الذي جعلكم خلائف الأرض و رفع بعضكم فوق بعضٍ درجاتٍ»[٥] على حسب فضائل النفوس و مراقي الهمَم يثنيه قوله: «و يستَخلِفُكم في الأرض»[٦] و ورد به مثنى آخر و هو قوله: «إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً»[۷] يثنيه قوله: «يا داوودُ إنّا جعلناك خليفةً في الأرضِ»[۸]. و قبيح بالخليفة أن يجعل المملكة التي هي له سببا لبطلان مُلكه العالي الدائم. و هذا في حقّ الملوك أظهر، فإنّه من القبيح أن يسبقهم في الآخرة من سبقوه في الدّنيا. و من الحسرة أن يسبِق في الدائم، من يُسبَق في الزائل.

(۱۰۲) اللّهمّ غفرانك، آمنّا بك، و أقررْنا بآياتك، و صدّقنا رسالاتك، و علِمنا أنّه لا مذهب وراك، و لا حول إلّا حولك، و لا قوّة إلّا قوّتك. خضعتْ لجلالك رقابنا، و خشعتْ لعزّتك نفوسنا. اقتضنا من غضبك إلى رضاك، و من عذابك إلى رحمتك، و من ظلماتنا إلى نورك. أزِلْ عنّا العَمى، و ادفعْ عنّا سلطان الهوى. ما جعلتَ إلينا أمرَ خَلقِنا، فلاتجعل إلينا أمر كمالنا. ارحمنا و ارض عنّا[۹] و ارضنا عنك، إنّك بالجود الأعمّ[۱۰] منّان. هب لنا من لدنك رحمةً، إنّك أنت الوهّاب. و الله أعلم بالصّواب. و الحمد للّه أوّلاً و آخراً و الصّلاة على رسوله محمّد و آله أجمعين[۱۱].

---

۱. أي: -T.
۲. أي ... طهورا: -T.
۳. سورة ۲۵ (الفرقان) آيات ٤۸ ـ ٤۹.
٤. بماء حياة: محى من T
٥. سورة ٦ (الأنعام) آية ١٦٥.
٦. يثنيه .. في الأرض: -۸. سورة ۷ (الأعراف) آية ۱۲۹.
۷. سوره ۲ (البقرة) آيه ۳۰.
۸. سورة ۳۸ (ص) آية ۲٦.
۹. و ارض عنا: -۸
۱۰. الأعم: + عن العالمين مفيض إلى انك الوهاب و بالجود على العالمين منان. والصلوة والسلام على من اتبع الهدى برحمتك يا ارحم الراحمين. و صلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين. ۸
۱۱. أجمعين: + تمت الألواح العمادية للإمام العلامة السهروردي ... في يوم الثاني من صفر سنة تسع و ستين و ستمائه في تبريز T.

كلمةُ التّصوّف

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

عونك يا لطيف[1]

(١) المحمود[2] الله. و محمدٌ رسوله[3]. اللّهم لك العبادة و التّسبيح و الأذكار و التّقديس و إليك القربات، و منك البركات، إنّك واهب الحياة. صلّ على ملائكتك المقرّبين، و أنبيائك المرسلين[4]، و أهل طاعتك أجمعين. و خصّص سيّدنا و صاحبنا محمّداً و آله بأفضل التحيّات و الصلوات.

و بعد، أيّها الأخ الشفيق و الحميم الصديق[5]، فإنّ الصداقه التي تأكّدت[6] بيننا، ألزمتني إسعافكَ[7] في تحرير كلمات مومئةٍ إلى الحقائق، شارحة لمقامات الصّوفيّة و معاني مصطلحاتهم، و ما استروحوا إليه من المعارف، و علم القلب، و ما فوقها و ما دونها، و ثبتِ ما يفتقر إلى البراهين، على سرد مضبوط و نسق مطبوع، من غير كثير تبع[8] لاصطلاحات[9] أصحاب الحقيقة في العلوم البرهانيّة؛ فبادرتُ إلى إجابتك و قرّبتُ ما يقع عليه الاصطلاح[10] إلى فهمك، نازلاً إلى قدر[11] قوتك. و ليعذّرني أبناء الحقيقة على استعمال ألفاظٍ بإزاء معانٍ، خصّصناها بها هاهنا فإنّ المقصود[12] واحد.

---

١. عونك يا لطيف: -R.
٢. المحمود: + هو B.
٣. رسوله: رسول الله ATR.
٤. المرسلين: -R.
٥. أيها الأخ الشفيق و الحميم الصديق: -ATR.
٦. تأكدت: -RT.
٧. إسعافك: إسعافه R.
٨. تبع: يتبع T، يمنع R، تتبع B.
٩. لاصطلاحات: الاصطلاحات TA.
١٠. الاصطلاح: الاصطلاحات B.
١١. قدر: مقدار B.
١٢. المقصود: المقصد MT.

فصل [۱] ـ [في لزوم التمسّك بالكتاب و السنّة، و أنّ الحقيقة واحدة]

(۲) أوّل ما أوصيك به تقوى الله عزّ و جلّ. فماخاب من آب إليه، و ما تعطّل من توكّل عليه. احفظْ الشريعة[۱] فإنّ[ـها] سوط الله[۲]، بها يسوق عباده إلى رضوانه. كلّ دعوىً لم تشهد بها شواهد الكتاب و السنة فهي[۳] من تفاريع العبث، و شُعب الرّفث. من لم يعتصم[٤] بحبل القرآن غَوىٰ، و هوىٰ في غيابة جُبّ الهوىٰ. ألم تعلم أنّه كما[٥] قصرت قوى الخلائق عن إيجادك، قصرت عن إعطاء حق إرشادك؟ بل «هو الذي أعطىٰ كلّ شيء خلقَهُ ثُمَّ هدىٰ»[٦]. قدرته أوجدتْك، و كلمته أرشدتْك.

(۳) لايلعبنّ بك اختلاف العبارات فإنّه «إذا بعثِرَ ما في القُبُورِ»[۷] و أحضر البشر[۸] في عرصة الله تعالى يوم القيامة لعلّ من كلّ ألْفٍ تسعمائة و تسع[۹] و تسعين، يبعثون من أجداثهم و هم قتلى من العبارات، ذبائح سيوف الإشارات، و عليهم دماؤها[۱۰] و جراحها. غفلوا عن المعاني، فضيّعوا المباني.

الحقيقة شمسٌ واحدة لاتتعدّد بتعدّد مظاهرها من البروج. المدينة واحدة، و الدّروب كثيرة، و الطّرق غير[۱۱] يسيرة.

(٤) صمْ عن الشّهوات صوما ينقطع باستهلال هلال موتك و ورود عيدك[۱۲] بقدومك على مُبدِئك و معيدك. صلّ لربّك و اللّيل مُظلِم فيسترْهِبك بتحيّر حواسّك، و يخوّفك بهَمْس أنفاسك، فيلزمك[۱۳] حينئذ الالتجاء إلى نور الأنوار. قِفْ على باب الملكوت، و قلْ: «يا قيّوم الملكوت! الظّلام أحاط بي، و حيّات الشّهوات لسعتْني، و تماسيح الهوىٰ قصدَتْني، و عقارب الدنيا لدغتْني، و تركتْني بين خصومي غريبا وحيداً»[۱٤]

---

۱. الشريعة: شريعته ATR.
۲. الله: + عز و جل B.
۳. فهي: فهو ATR.
٤. لم يعتصم: لم يستعصم A.
٥. كما: -R.
٦. سورة ۲۰ (طه) آية ٥۰.
۷. سورة ۱۰۰ (العاديات) آية ۹.
۸. و أحضر البشر: حضر النشر ATR.
۹. تسع: تسعا ATR.
۱۰. دماؤها: دماؤهم R.
۱۱. و الطرق غير: و الطرف عسير A، و الطرف عشيرة بشيرة M.
۱۲. عيدك: عبدك T.
۱۳. فيلزمك: فيكرمك A.
۱٤. وحيداً: -A.

يا من هو أرحمُ عليّ من أبوَيّ[١]! انقِذْني و خلّصني[٢] من سخطك. أدعوك يا ربّ بأنين المذنبين! أدعوك يا ربّ بتأوُّه المجرمين! أُناديك يا ربّ نداءَ غريق في بحر الطبيعة، هالك في مَهْمة الشهوات! ها أنَا مطروحٌ على باب كبريائك، أيحسن من لطفك ردّ الفقير خائبا! أيليق بجودك طردُ الكئيب قانطاً! كلّ عبد استجار بمولاه أجاره؛ فما لعبدك قد استجار بك[٣]، فلاتجيره! أسير على الباب واقفٌ[٤] يشكو من جيران سوء. لكل أسيرٍ قومٌ يرحمونه؛ فما بال أسيرك لاترحم عليه بنظرة[٥] منك! عبيد الآثمين في فرح و نيل إذا لاذوا بمواليهم[٦] أحسن مواليهم إليهم؛ فما لعبدك الملتجيء[٧] بجناب جبروتك فلا تلتفت إليه بجذبة من جذبات نورك![٨] أفيرجع عبيد الآثمين مسرورين في فرح و نيل[٩]، و عبدك[١٠] يرجع خائباً عن نوال[١١] نورك منتكس الرأس بينهم؛ فهلّا يقول[١٢] عبيد الآثمين[١٣]: «ويلٌ لك ما بالك[١٤] لم ينظر إليك مولاك! ويلٌ لك[١٥] سعدنا و شقيت، و وصلنا و بقيت![١٦] ويلٌ لك هذه عطايا موالينا فأين عطيّة مولاك!» سبحانك[١٧]، ربّ الجبروت، أنت سبّوحٌ قدّوس، ربّ الملائكة و الرّوح، أذِقْني حلاوة أنوارك و أهّلْني لمعرفة[١٨] أسرارك! إلهي كم من عبدٍ آبقٍ ألمّ به مرضٌ فطرده النّاس و لم يرضوا[١٩] بمجاورته فحملوه و طرحوه على باب مولاه؛ فبينما[٢٠] هو ينوح على نفسه إذ أشرف عليه صاحبُه، فرحم غربَته و ذلّته؛ فقال: «يا عبد سوءٍ هربتَ عنّي، ثُمّ عدتَ إليّ حين لم يقبلك[٢١] غيري فعفوتُ عنك».

---

١. يا من هو أرحم عليّ من أبوي: يا أرحم عليّ RBAM.
٢. و خلصني: -R.
٣. بك: ـ ART.
٤. واقف: -R.
٥. بنظرة: بنظر MAT.
٦. بمواليهم: بموالاهم T.
٧. المتلجيء بجناب جبروتك: المرتجى ... M، الملتجيء بجبروتك T.
٨. نورك: + ملاذ غير جنابك فيرجع A.
٩. في فرح و نيل: -MRT.
١٠. و عبدك: و عبيدك T
١١. نوال: -RMT.
١٢. فهلا يقول: فلايقولون R.
١٣. الآثمين: الآثمون ABT.
١٤. ما بالك: -A.
١٥. ويل لك: -MATR.
١٦. و بقيت: و نفيت ATR.
١٧. سبحانك: سبحان M.
١٨. لمعرفة: بمعرفة A.
١٩. و لم يرضوا: ولم رضوا T.
٢٠. فبينما هو ينوح: فبينا ينوح RTB.
٢١. لم يقبلك: لايقبلك A.

إلهي! أنا العبد الآبق حلّ بي مرض المعاصي؛ ها أنا مطروحٌ على باب كبريائك[١] على ظمأٍ، فما بال مريضك لاتعالجه و ظمآن لطفك لاتسقيه شربةً من زلال عفوك! يا من قذف نوره في هويّات السابقين، و تجلّى بجلاله على أرواح السائرين و انطمستْ[٢] في عظمته ألباب الناظرين، اجعلْني من المشتاقين إليك، العالمين بلطائفك. يا ربّ العجائب، و صاحب العظائم، و مُبدِع الماهيّات، و موجد الإنّيات، و مُنزِل البركات، و مُظهِر الخيرات، اجعلْنا من المخلصين الشاكرين الذاكرين الذين[٣] رضوا بقضائك و صبروا على بلائك. إنّك أنت الحيّ القيّوم، ذو الحول العظيم و الأيد المتين، الغفور الرحيم.

فصل [٢] - [في ذكر أمور كالكلّي و الجزئي و الاستقراء و الجوهر و الهيئة و إبطال الجزء الذي لايتجزّى و التّناهي و محدّد الجهات و العناصر و المكان و امتناع الخلاء]

(٥) لمّا التمستَ مني ذكر حدود هذه الأمور فأنّبهك على أشياء لابدّ لهذه الحدود منها:

اعلم أنّ إدراكك الشيء هو حصول صورته فيك؛ فإنّ الشيء[٤] إذا علمته، إن لم يحصل منه أثر فيك، فاستوتْ[٥] حالتاك[٦] قبل إدراكك و بعده، و هذا محال. و إن حصل منه[٧] أثر فيك إن لم يطابقه فما علمته كما هو، فلابدّ من المطابقة، فالأثر الذي فيك إنّما هو صورته، و هذه الصورة، إن طابقت الكثيرين سمّيت «كليّة»، و اللّفظ الدّال عليها «كليّا»، كمفهوم الإنسان المطابق لزيدٍ و عمرو و غيرهما. و كلّ صورة لايمكن مطابقتها للكثيرين، كمفهوم زيدٍ أو «هذا»[٨] أو «هذا الإنسان» فهو «جزئيّ»[٩].

و الحقيقة تنقسم إلى «بسيطة»[١٠] و هي التي لا جزء لها في العقل كمفهوم الوحدة؛ و إلى «غيربسيطة» و هي الّتي لها أجزاء[١١] كالحيوان، فإنّه مركّب من الجسم و الأمر الذي موجب

---

١. باب كبريائك: بابك M.
٢. انطمست: انطمس جميع النسخ.
٣. الذين: الذي T.
٤. الشيء: لشيء A.
٥. فاستوت: فاستوى جميع النسخ.
٦. حالتاك: حالتاه R.
٧. منه: -TR.
٨. و هذا: -RTA.
٩. جزئي: جزوي B.
١٠. بسيطة: البسيطة B.
١١. أجزاء: جزء A.

حياته[١] فأحدهما الجزءُ العامّ، و الآخرُ الجزءُ الخاصّ، و حقيقته مركّبة منهما. و الجزء يتقدّم[٢] تعقّله على تعقّل الحقيقة تقدّما عقليّا[٣] كالجسم[٤] على الحيوانيّة.

(٦) اللاّزم العامّ[٥] للماهيّة ما لايمكن رفعه[٦] عنها في الوجود و لا في الوهم، كزوايا المثلّث. فإنّ فاعلا لو أراد فِعلَ مثلّث دون زوايا[٧] ثلاثة لايمكنه، لأنّه محال. و الزوايا مع هذه، ليست داخلةً في حقيقة المثلث فإنّه لابدّ و أن يتحقّق المثلّث أوّلاً حتى يكون له زوايا.

كل مايلزم الماهيّة في موضوع لذاتها يلزمها في جميع المواضع. و ما يكون لازماً للماهيّة لخصوصها[٨]، لايلزم أن يطّرد فيما يشاركها في أمر عام. فحرارة[٩] النّار لخصوص حقيقتها، لا لجرميّتها، حتّى يكون كلّ جرم حارّا.

(٧) و نحن إذا حكمنا على كلّ واحدٍ من جزئيّات شيء فانّما نحكم بما يلزم على الماهيّة[١٠] لذاتها لا بناءً على استقراء الأشخاص؛ و الاستقراء هو الحكم على كلٍّ بناءً على مشاهدة كثير[١١] من جزئيّاته؛ و هو ضعيف إذْ ربما يخالف حكم ما لم يعهد حكم ما عهد.

(٨) و الكلّيّ هو الذي[١٢] لايوجد في الأعيان، فإنّ الموجود في العين حصلتْ[١٣] له هويّةٌ لا إمكان للشركة فيها. و الكلي ما لاتمتنع[١٤] فيه الشركة لذاته. و لايتصوّر تعدّد الكلّي إلّا مع لواحق زائدة على الماهيّة، إذ لابدّ من الفارق بين الشّيئَين، و لايقع الافتراق بما به الاشتراك.

(٩) وكلّ شيء حلّ في غيره على وجه يكون شائعاً فيه[١٥] بالكلّيّة[١٦] لاكالماء في الكوز سمّيناه هاهنا بـ«الهيئة»، و ما هي فيه محلّه. كلّ شيء لايتصوّر حلوله في غيره بالكلّيّة خصّصناه هاهنا[١٧] باسم «الجوهر». كلّ جوهر يمكن فيه تقدير طول و عرض و عمق، فهو «جسم». و الأجسام كلّها لمّا تشاركت في الجسميّة، و هي مفترقة[١٨]، فافتراقها بالهيئات[١٩].

---

١. حياته: حياة R.
٢. يتقدم: مقدم RA.
٣. عقليا: عقلنا T.
٤. كالجسم: كما للجسم BATR.
٥. العام: التام BA.
٦. رفعه: دفعه T.
٧. زوايا: زواياء TR.
٨. لخصوصها: بخصوصها R.
٩. فحرارة: كحرارة M.
١٠. الماهية: ماهيته A.
١١. كثير: كثيرة RTAM.
١٢. هو الذي: -ATR.
١٣. حصلت: حصل جميع النسخ.
١٤. ما لاتمتنع: مالايمنع R، مالم يمتنع T.
١٥. شائعاً فيه: شيئا يعافيه T.
١٦. بالكلية: بكليته BARM.
١٧. ههنا: -MB.
١٨. مفترقة: متفرقة TRBA.
١٩. بالهيئات: بالهيئة RTA.

(۱۰) و الجسم لاینقسم إلی ما لاینقسم في الوهم، إذ لو کان له جزء غیر منقسم، لکان الواحد المحفوف بالستّة[۱]. إن حجب بینها عن التماسّ، فقد لاقی کلّ واحد منها، منه شیئاً[۲] غیر ما لقیه[۳] الآخر، فانقسم ما لاینقسم و هو محال؛ و إن[٤] لم یحجب فیلق[٥] کل واحد من الستّة کلَّ الوسط و کلّ الآخر و هو التداخل المحال؛ و لایبق في العالم حجم لتداخل الأطراف في الوسائط.

الهیئة لاتنتقل من جسم إلی الآخر فتستقلّ[٦] بالحرکة فیما بینهما، فیلزمها طول و عرض و عمق، لاستقلالها بالجهات، فصارت جسما، و کانت هیئةً و هذا[۷] محال.

(۱۱) الجسم یجب أن یتناهی، و کذا[۸] کلّ عدد موجود آحاده معاً مع ترتیبٍ ما؛ فإنّ الامتداد الغیر المتناهي أو الصفات[۹] المترتّبة[۱۰] الغیر المتناهیة و العلل و المعلولات ـ لو أمکنتْ ـ کان لنا أن نحذف عشرة أذرع أو عشرة أعداد من وسط السلسلة الغیر المتناهیة، و نوصل[۱۱] بین طرفَي المحذوف، فنأخذه دون المحذوف سلسلةً و معه أخری، و نطبق في العقل[۱۲] بین السلسلتَین، فلابدّ من التفاوت، و إلّا یستوي[۱۳] الزائد مع الناقص[۱٤] و هو ممتنع قطعا[۱٥]. و التفاوت لایقع في الوسط للوصل[۱٦] المذکور فیقع في الطرف، فالنّاقص تناهی، و الزائد زاد علیه بالمتناهي، و ما زاد بمتناهٍ[۱۷] فهو متناه. أمّا إذا اجتمعت[۱۸] الآحاد دون[۱۹] الترتیب، أو التّرتیب دون اجتماع الآحاد فلاتلزم النهایة.

(۱۲) و الجسم یلزمه لضرورة النهایة شکلٌ و مقدار. و لو لزمه ذلك للماهیّة الجرمیّة لاستوتْ[۲۰] مقادیر الأجرام و تماثلتْ[۲۱] أشکالها حتی مقدار الکلّ و الجزء و شکلهما، و ذلك

---

۱. بالستة: بالهیئة A.
۲. منها منه شیئاً: منها شیء RTA.
۳. لقیه: لقته M.
٤. و إن: فإن B.
٥. فیلق: فلق MA.
٦. فتستقل: فیستند A.
۷. و هذا: هذا TB.
۸. و کذا: -RAB.
۹. أو الصفات: و الصفات M.
۱۰. المترتبة: المرتبة T.
۱۱. و نوصل: و فوصل R.
۱۲. في العقل: بالعقل A.
۱۳. یستوي: استوی A.
۱٤. مع الناقص: و الناقص R.
۱٥. قطعا: -M.
۱٦. للوصل: الموصول M.
۱۷. بمتناه: علی المتناهي MB.
۱۸. اجتمعت: اجتمع B.
۱۹. دون: -R.
۲۰. لاستوت: لایستوي T.

ممتنع، فلابدّ ممّن[٢٢] يفيدها المقدارَ و الشّكلَ والهيئةَ؛ و لايكون جرماً، و إلّا عاد الكلام إليه، فتعيّن أن يكون المفيد خارجا عن الأجسام.

(١٣) و الأجسام متعدّدة فتحتاج إلى مخصّصات لها[٢٣]، و لواقتضتْها ماهيّة الجرميّة لاتّفقتْ. فلابدّ فيها أيضا من مفيد ليس بجسم و لا جسمانيّ؛ و هذا يدلّك على وجود الصّانع[٢٤].

(١٤) و الحركات مختلفة بالجهات. و الجهات مختلفة، و لها وجود، إذ لاتقع الحركة و الإشارة إلى العدم، و لايتصوّر أن يكون ما منه الجهة منقسما؛ إذ لو انقسم لوقعت الإشارة و الحركة في العدم، و هو محال؛ فمحدّد الجهة ليس من جسمَينِ فصاعدا، و إلّا يمكن[٢٥] ايتلافهما[٢٦] و انقسامها، فينقسم ما منه[٢٧] الجهة و هو محال. و ليس المحدّد بجرم واحد قاصر على طرف، فإنّه لايتحدّد[٢٨] به إلّا طرف واحد، و كلّ امتداد له طرفان. و لاتختلف الجهات بجسم[٢٩] واحد متشابه[٣٠] الأجزاء، إذْ لا أولويّة لعلوية بعض[٣١] و سفليّة الأخرى[٣٢]. فينبغي أن يكون بجرم واحد، لا من حيث هو واحد، بل يكون محيطاً يحدّد القرب منه بالمحيط و البُعد بالمركز. و المحدّد[٣٣] لاتنخرق أجزاؤه، لِما قلنا. فلايتحرّك[٣٤] على الاستقامة و لا ينمو[٣٥]؛ و إلّا يلزم[٣٦] أن تكون وراءه جهة فلايكون هو المحدّد[٣٧]، و هو محال؛ فهو يتحرّك على الوسط.

و ما يتحرّك على الاستقامة إن كان[٣٨] بخصوصيّة[٣٩] تقتضي الحركة عن الوسط فتلزمه الحرارة؛ أو إلى الوسط فتلزمه البرودة؛ و الذي يقبل الانقسامَ و التّشكلَ و تركّه بسهولة فهو

---

٢١. تماثلت: تماثل جميع النسخ.
٢٢. ممن: من مميز A.
٢٣. لها: بها B.
٢٤. الصانع: الصنايع R.
٢٥. و إلّا يمكن: و لايمكن BATR.
٢٦. ايتلافهما: اسلافهما T.
٢٧. ما منه: ماهيته A.
٢٨. لايتحدد: لايتحد T.
٢٩. بجسم: لجسم BATR.
٣٠. متشابه: متساوية M.
٣١. بعض: + فيه M.
٣٢. الأخرى: الآخر M.
٣٣. و المحدد: فالمحدود A.
٣٤. فلايتحرك: + هي TBAR.
٣٥. و لا ينمو: و لا هو؟؟؟
٣٦. و إلّا يلزم: و لايلزم T.
٣٧. المحدد: المحدود T.
٣٨. إن كان: أن يكون T.
٣٩. بخصوصية: مخصوصاً M.

الرّطب؛ و الذي يقبل ذلك و يترُكُه[۱] بصعوبة فهو[۲] يابس. فحصلتْ أربعة اقسام: حارّ يابس هو النّار؛ و حارّ رطب هو[۳] الهواء؛ و بارد رطب هوالماء؛ و بارد يابس هو الأرض و هو في[٤] المركز، و المركز هو الأسفل. و المحيط منه العلو في جميع الجهات[٥].

(١٥) و اعلم أنّك لمّا شاهدتَ صيرورة الماء بالحرارة هواءً فإن كان بطل الماء بجميع أجزائه، و حصل الهواء فما صار أحدهما الآخر، أو بقي[٦] الماء بحاله في حالة الهوائيّة فيكون الشيء ماءً و هواءً[۷] في حالة واحدة، و ذلك محال؛ فإذن[۸] صيرورة الماء هواءً هو أن يكون الجوهر الذي فيه صورة المائيّة زالت عنه و حصلت فيه صورة الهوائيّة، و ذلك المحلّ يسمّى «الهيولى»[۹] و هي أحد جزئيِ الجسم، و امتدادٌ ما جزؤه الآخر[۱۰]؛ إذ لايعقل[۱۱] الجسم إلّا بامتدادٍ و حاملِه. و العناصر هيولاها[۱۲] مشتركة. و ترى صيرورة[۱۳] الهواء ماءً ممّا تركب[۱٤] الزجاجات الّتي[۱۵] فيها[۱٦] الجمد، و الطّاسات المكبوبة عليها[۱۷] من القطرات. و ليس ذلك لرشحِ البارد، فإنّ الحارّ أولى بالرّشح، و لم يعهد منه ذلك. و الهواء ينقلب ناراً على ما رأيت من حال النفّاحات و القداحات[۱۸]. و السّحاب إنّما هو لتكاثف الأبخرة أو الهواء[۱۹]؛ فإذا تمّ البرد فينزل مطراً إن لم يشتدّ البرد الذي يُصيّرها ثلجاً. و هو على مايرى في الحمّامات من صعود الأبخرة و تكاثفها ببردٍ[۲۰] و نزولها ماءً.

(١٦) و كلّ جسم له مكان يميل إليه بخصوصه. و «المكان» هو السّطح الباطن للجرم الحاوي، المماسّ لسطح الظاهر من الجرم[۲۱] المحويّ، فإنّ المكان من شرطه أن يكون فيه

---

١. و يتركه : -ATRM.
٢. فهو: و هو T.
٣. هو: و هو B.
٤. في: من MTAB.
٥. الجهات: الجوانب M.
٦. أو بقي: و أبق A.
٧. ماء و هواء: ماء و هو في حالة T.
٨. فإذن: و إذن BT.
٩. الهيولى: بالهيولى A.
١٠. و امتداد ما جزؤه الاخر: و امتداد باجزائه T، والامتداد جزؤه B، و الامتداد هو جزؤه M.
١١. إذ لايعقل: و لايعقل M.
١٢. هيولاها: هيولى RB.
١٣. صيرورة: صورة RA.
١٤. تركب: يتركب M ، يدلك A.
١٥. التي : -MTBR.
١٦. فيها: فيه ATR.
١٧. عليها: عليه TR.
١٨. القداحات : -MART
١٩. أو الهواء: و الهواء RTBM.
٢٠. ببرد: برد R.
٢١. من الجرم: للجرم BRTA.

الجرم، و يجوز أن ينتقل عنه، و لايجتمع[١] فيه ذوا مكانٍ. و يختلف بالجهات. و المحدّد إن[٢] لم يمتلىء من الأجسام فيحصل للعدم الذي هو حشوٌ، مقدارٌ، له نصف و ثلث، و هو محال. أو يفرض مقادير قائمة لا في جسم و هو ممتنع؛ إذ المقدار لو استغنى عن المحلّ ما افتقر من جزئيّات حقيقيّةٍ إليه شيء كما هو ظاهر.

و إلى كريّة المحدّد و ما معه أشير في الكتاب الإلٰهي، حيث قيل في السّماء: «وَ ما لَها مِنْ فُروجٍ»[٣]؛ إذ غير الكريّ تلزمه الزاوية و الفرجة.

و هذه الأربعة تحصل من امتزاجها المواليد الثلاث: المعادن و النبات و الحيوان. و قد سمعت في الكتاب[٤] أنّ البارئ تعالى «خلَقَ الإنسانَ مِنْ صلصالٍ كالفخّارِ»[٥] أو «مِنْ حمَإٍ مسنُونٍ»[٦] و كونه من الطين يوجب أن يكون من ماء و تراب. و صلصاليّتُه[٧] صورتُه للهوائية، و الحمأيّةُ للنّاريّة.

فصل [٣] ـ [في إثبات تجرّد النّفس]

(١٧) أنت لاتغيب عن ذاتك، و تغفل عن أعضائك و هيئاتها و جميعِ أجزاء البدن، فمنها ما شاهدت بقاء المدرَك من ذاتك[٨] دونها، مثل اليد و الرّجل و نحوهما، و منها ما لاتعرفها إلّا بمقايسة[٩] أو تشريح، و لايخطر ببالك إلّا بعد حين. فذاتك معقولة لك دون أجزاء بدنك و هيئاتها. فلو كان شيء منها جزء ذاتك فما عقلت ذاتك دونه، إذْ لايُعقَل الشيء دون أجزائه[١٠]، فأنت غير هذه الأشياء.

(١٨) مرة أخرى نقول: عقلتَ الجسم المطلق الواقع بمعنى واحد على أجسام كثيرة مختلفة المقادير و الأوضاع. فلوكانت صورته في جرم أو بعض هيئاته متقرّرة فيه[١١]، لزمها

---

١. ولا يجتمع: والا يجتمع A
٢. إن: و إن T.
٣. سورة ٥٠ (ق) آية ٦.
٤. في الكتاب: من الكتاب M.
٥. سورة ٥٥ (الرحمن) آية ١٤.
٦. سورة ١٥ (الحجر) آيات ٢٦ و ٢٨ و ٣٣.
٧. صلصاليته: أي و صوته للهوائية R، صلصاليته و صورته B، ... و صوته ATM.
٨. ذاتك: نوعك BTRM.
٩. بمقايسة: بمقالة T.
١٠. أجزائه: جزؤه RTA.
١١. فيه: فيها TR.

وضع خاصّ و مقدار، لضرورة المحلّ، فما طابقت المختلفات فيها[۱]. فلمّا طابقت، فليست بمنطبعة فيه[۲]. فمحلّها[۳] منك ذات، ليست بجرم و لا هيئة فيه، و لايشار إليها لتبرّئها عن عوالم[٤] الجهات.

(۱۹) مرة أخرى نقول: أدركتَ الواحد المطلق[٥] – و هو شيء ما لاينقسم أصلاً – فلو كانت صورته في جرم[٦] أو هيئة فانقسم بالضرورة لانقسام محلّه. فما كنتَ عقلت الواحد الغير المنقسم أصلاً. فلمّا عقلتَ فالعاقل منك برىءٌ عن الأبعاد و لوازمها. و سمّاه الحكيمُ «النّفسَ النّاطقة»، و الصّوفيُّ[۷] «السّرَ» و «الرّوحَ» و «الكلمةَ» و «القلبَ»؛ فشرح الكلمة أنّها ذات ليست بجرم و لا بجرميّة، قائمةٌ لا في محلّ[۸]، مدرِكةٌ، لها التصرّف في الجرم.

(۲۰) و الكلمة لاتوجد قبل البدن فإنّها إن وجدتْ قبله فإمّا أن تتكثّر دون مميِّز، و هو محال، و لا مميِّز قبل البدن من الأفعال و الانفعالات و الإدراكات، و هي من نوع واحد و لازم الحقيقة يتّفق[۹] في أعدادها؛ و إمّا أن تتّحد، فإن كانت واحدةً و دبّرتْ جميع الأبدان فللجميع أنائيّة واحدة، و كان ما علم واحدٌ معلوماً لغيره و كذا مشتهاه، و ليس كذا. و إن انقسمت بعد الوحدة فهي جرميّة، و قد عرفت استحالة هذا[۱۰].

و الشواهد ممّا يدلّ[۱۱] على عدم جرميّة الكلمة من الكتاب قوله تعالى: «يا أيّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ارْجِعي إلى ربّك راضيةً مرضيّةً»[۱۲] و قوله تعالى: «تَعرُجُ الملائكةُ و الرّوحُ إليهِ»[۱۳] و قوله: «في مقْعَدِ صدقٍ عندَ مليك مُقتَدِرٍ»[۱٤] و قوله: «تَحِيَّتُهُم يَومَ يَلْقَونَهُ سَلامٌ»[۱٥] و قوله: «و إلَيَّ المَصيرُ»[۱٦] و قوله: «إلى ربّك يومَئذٍ المساقُ»[۱۷] و قوله: «إلى ربِّك يومئذٍ المُستقرُّ»[۱۸]

---

۱. فيها: فيها RTA.
۲. فيه: فيها B، فيها RTA.
۳. فمحلها: فمحلها B.
٤. عوالم: عالم M.
٥. المطلق: -A.
٦. في جرم: جسم B.
۷. و الصوفي: و الصوفية ABT.
۸. قائمة لا في محل: -B.
۹. يتفق: إمّا أن يتفق AM.
۱۰. هذا: هذه A.
۱۱. مما يدل: و مما دل BTR.
۱۲. سورة ۸۹ (الفجر) آية ۲۷ و ۲۸.
۱۳. سورة ۷۰ (المعارج) آية ٤.
۱٤. سورة ٥٤ (القمر) آية ٥٤ و ٥٥.
۱٥. سورة ۳۳ (الاحزاب) آية ٤٤.
۱٦. سورة ۲۲ (الحج) آية ٤٨
۱۷. سورة ۷٥ (القيامة) آية ۳۰.
۱۸. سورة ۷٥ (القيامة) آية ۱۲.

و قوله: «دنىٰ فتدلّىٰ»[١] و غير ذلك ممّا لاينحصر. و غير متصوَّر حضور ذي الأبعاد الجرميّة و هيئاتها عند الله تعالى أو ملاقاته.

و من السّنة قول صاحب الشريعة عليه السّلام: «أبيتُ عندَ ربّي يُطعِمُني و يَسقيني» و قوله عند وفاته «الرفيق الأعلى» و سُئل بعض المشايخ من أهل التّصوّف عن الصّوفي فقال: «من كانَ معَ اللهِ بِلا مَكانٍ» و قول الجنيد حين سُئل عن الحقيقة:

و غنّىٰ لي من قلبي[٢] و غنّيتُ كما غنّىٰ و كُنّا حيثما كانوا و كانوا حيثما كُنّا

و قول أبي طالب المكّيّ في حقّ استاده الحسن بن سالم: «إنّه طُوي عنه المكان» و في حقّ النّبي صلّى الله عليه و آله[٣]: «إذا لبس لبسةً رُفع عنه الكونُ في المكان»[٤]. قال الحلّاج في الطواسين أيضا في[٥] حقّ النبي صلى الله عليه و آله: «إنّه غَمض العينَ عن الأين» و يستحيل على الجرم و هيئاته و ذي المكان أن يُرفَع عنه المكان، أو يغمض عن الأين. و قول الحلّاج: «تبيّن ذاتي حيث لا أين» و قول بعضهم[٦]: «طلبت ذاتي في الكوائنِ فما وجدتُ» و قول الحلاج: «حسب الواحد إفراد الواحد له» و قوله في حقّ الصوفي: «إنّه وحدانيّ الذّات لايقبَل و لايُقبَل». و كل جرم منقسم، و كذا هيئاته، و الواحد[٧] لاينقسم. و في كلام أبي يزيد من هذا كثير و كلماتهم في ذلك لاتنصحر.

فصل [٤] ـ [في الحواسّ الظّاهرة و الباطنة]

(٢١) و للكلمة نسبةٌ إلى القدس، و أخرى إلى البدن. و قد رُتّبتْ[٨] للإنسان و نحوه حواسٌّ: خمسةٌ ظاهرة، و هي: اللمس و الذوق و الشمّ و السمع و البصر؛ و خمسةٌ باطنة:

---

١. سورة ٥٣ (النجم) آية ٨.
٢. من قلبي: مني قلبي B.
٣. صلى الله ...: عليه السلام A.
٤. إذا لبس ...: إذا ألبسه لبسة وقع عنه الكون في المكان M، إذ لبسه لبسة رفع عن (عنه R) الكون في المكان BR، در لغت موران (ضمن مجموعه‌ى سوم مصنفات شيخ اشراق) ص ٣٧١ چنين آمده است: إذا لبسه الله أزال ترتيب العقل عنه و رفع عنه الكون و المكان.
٥. أيضا في: وصح في B.
٦. بعضهم: در بستان القلوب (ضمن مجموعهٔ سوم مصنفات شيخ اشراق) ص ٣٧١، اين عبارت را از بايزيد دانسته‌است.
٧. و الواحد: الواحد B.
٨. رتبت: رتب جميع النسخ.

الأوّل[۱] يسمّى «الحسّ المشترك» و هو قوّة في مقدّم الدماغ، تجتمع عنده[۲] مُثُل جميع المحسوسات، فيدرِكها، و يُدرَك بها أنّ هذا الأبيض هو هذا الحلو الحاضرَيْنِ[۳]؛ و الحسّ الظاهر متفرّد[٤] بأحدهما، و الحاكم لابدّله من حضور كلَيْهما. و مايُرى من النقطه الجوّالة بسرعةٍ دائرةً فإنّما هي[٥] لتأدّي الصورة من البصر إليها، و انضمام الإبصار الحاضر إليها، فإنّ البصر لايدرك إلّا المقابل، و المقابل نقطة لا غير، و كلما يرتسم في الحسّ المشترك يشاهَد.

و الثاني «الخيال»، و هو[٦] قوّة في آخر التجويف الأوّل من الدماغ، هو[۷] خزانة الحسّ المشترك لجميع صوره[۸].

و الثّالث قوة[۹] في التّجويف الأوسط[۱۰] هي الحاكمة في عُجم الحيوانات[۱۱] و هي التي تدرِك في المحسوسات معانٍ غير محسوسة كإدراك الشاة معنىً في الذئب موجِباً للهرب فيسمّى «الوهم».

و تخدمه فيها قوّةٌ [و هي الرابعة] بها التركيب و التفصيل، فتركّب الحيوانَ من أعضاء مختلفة[۱۲] أنواع الحيوان، و تفرّق أعضاءَ حيوان واحد، و تنتقل من الشيء إلى ضدّه و شبهه[۱۳]، و تحاكي المدرَكات و أحوال المزاج، سمّيتْ «متخيّلة» و عند استعمال العقل «مفكّرة».

و الخامس قوّةٌ في التجويف الأخير هي حافظةٌ و خزانةٌ لأحكام الوهم سمّيتْ «حافظة».

و عُرِف تغايرُ هذه القوى ببقاء بعضها مع اختلال البعض و عُرفتْ[۱٤] مواضعُها بلزوم اختلالها من اختلال تلك المواضع.

(۲۲) و في الحيوان قوّة محرّكة، و له قوّة نزوعيّةٌ باعثةٌ على التحريك، مُذعنة للمدرَكات: منها[۱۵] «شهوانيّةٌ» جالبة للملائم، و «غضبيّةٌ» دافعة للمكروه.

---

۱. الأول: + ما B.
۲. عنده: عندها ABT.
۳. الحاضرين: الحاضران R، الحاضر A.
٤. متفرد: منفرد RBA.
٥. فإنّما هي: فإنما هو TR.
٦. و هو: و هي R.
۷. هو: هي M.
۸. صوره: الصور M، صور B.
۹. قوة: -T
۱۰. الأوسط: + من الدماغ R.
۱۱. الحيوانات: الحيوان B.
۱۲. مختلفة: مختلفات B.
۱۳. و شبهه: و شبيهه ATR.
۱٤. عرفت: عرف جميع النسخ.
۱۵. منها: ومنها TRA.

و في الحيوان جرم لطيف حارّ يحصل من لطافة الأخلاط[١] مبدؤه[٢] القلب، سمّاه الحكماء «الرّوحَ» و هو حامل جميع القُوى، و هو واسطة بين «الكلمة» و البدن فإنّ عضو الإنسان قد يموت مع بقاء تصرّف الكلمة في البدن لِسُدّة منعت[٣] هذه الرّوحَ عن النّفوذ[٤] إليه. و هو غير الرّوح المنسوب إلى الله تعالى أعني الكلمة التي فيها قال الله: «فَإِذا سَوَّيْتُهُ[٥] وَ نَفَخْتُ[٦] فيهِ مِنْ رُوحي»[٧] و قال تعالى: «وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَريمَ و رُوحٌ مِنهُ[٨]»[٩]

فصل [٥] ـ [في الجهات العقلية، و وحدة الواجب و علمه، و قاعدة «الواحد» و قدم العالم]

(٢٣) الجهات العقليّة ثلاثة: واجب و ممكن و ممتنع. فالواجب ضروريّ الوجود، و الممتنع ضروريّ العدم، و الممكن[١٠] مالا ضرورة في وجوده و عدمه. الممكن يجب بغيره[١١] و يمتنع[١٢] بغيره. و العلّة هي الموجِبة[١٣]، و هي[١٤] مايجب بها وجودُ غيرها. و الممكن لايصير موجوداً لذاته؛ إذ لو اقتضى الوجودَ لذاته لكان[١٥] واجباً لا ممكنا؛ فلا بدّ له من مرجِّح للوجود على العدم. و العلّة إذا تمّتْ وجب أن يحصل بها المعلول كانت ذات وحدانيّة أو ذات أجزاء. و كلّ ما به يصير[١٦] الشيء علّةً فله مدخل في العلّية كان[١٧] إرادةً أو وقتاً أو معاوناً أو محلاً قابلاً أو غيرها[١٨]. و عدم المعلول يتعلّق بعدم العلّة بجميع أجزائها أو بعضها[١٩].

(٢٤) و لايجوز أن يكون شيئان هما واجبا[٢٠] الوجود، فإنّهما إن اشتركا في وجوب الوجود فلابدّ من فارقٍ بينهما، فيتوقّف وجود أحدهما أو كلَيْهما عليه، و ما يتوقّف على

---

١. الأخلاط : أخلاطه A.
٢. مبدؤه: مبدأ B.
٣. منعت: منفعة M.
٤. النفوذ: التعود T.
٥. فإذا سويته: -B.
٦. و نفخت: و نفخ B.
٧. سورة ١٥ (الحجر) آية ٢٩.
٨. و روح منه: -R.
٩. سورة ٤ (النساء) آية ١٧١.
١٠. و الممكن: و ممكن T.
١١. بغيره: لغيره B.
١٢. و يمتنع: والممتنع T.
١٣. الموجبة: الموجب B.
١٤. و هي ما...: و هو مايجب به وجود غيره جميع النسخ.
١٥. لكان: كان TA.
١٦. يصير: + به ATR.
١٧. كان : كأنت ATR.
١٨. أو غيرها: و غيرها BM.
١٩. بعضها: ببعضها B.
٢٠. واجبا: واجبي MBATR.

شيء فهو ممكن. و لا يتصوّر أن يكون شيئان ليس بينهما فرق، فإنّهما واحد[١] حينئذ.

(٢٥) و الأجسام و الهيئات كثيرةٌ، و واجب الوجود لا يتصوّر إلّا واحداً، فهي ممكنة. و جميع الممكنات تحتاج إلى مرجّح، و هو واجب الوجود سبحانه. و واجب الوجود ليس له جزء آنٍ، فيتوقّفَ وجوده عليها، فيكونَ ممكنا. و لا يتصوّر أنْ يكون الجزءانِ واجبَينِ[٢] أيضا، لِما قلنا أنْ لا واجبَينِ. و الصّفة لا تكون واجبةً، و إلّا ما احتاجت إلى محلّها. و واجب الوجود لا يستكمل بصفة زائدة، فيكونَ ناقصاً في نفسه[٣]، فوهب[٤] الكمال لنفسه. و واهب الكمال أكملُ من قابله، فذاته أشرف من ذاته لأنّها الفاعلة و القابلة و هو محال.

(٢٦) و أنت لا تشك في أنّك أدركت ذاتك بحيث لا تتصوّر الشركة فيها. فلو كانت صورةً عقلية لكانت كلّيةً فإذنْ إدراكها ليس بصورة[٥]. فإدراكها لذاتها هو أنّها ذاتٌ[٦] ليست[٧] في المحلّ، مجردةٌ عن المادة، غير غائبة عن ذاتها. و ما غاب عنها، و لا يمكنها استحضارُ ذاتِه فيستحضر صورتَه. و واجب الوجود، تعالى[٨] عن الصورة، و هو مجرّد عن المادّة بالكلّية[٩]، غير غائب عن ذاته؛ فَلا يَعزُبُ[١٠] عن عِلْمِه مِثقالُ ذرّةٍ في السمواتِ و لا في الأرضِ، و له الجلال الأرفع و الكمال الأعلى. و إدراكه لذاته حياته. و قدرته علمه؛ إذ لا يحتاج هو إلى تحريك آلات[١١] كما قال[١٢] أبوطالب المكّي ـ رحمه الله ـ: «إنّ مشيئته قدرته و ما يدرك بصفة يدركه[١٣] بجميع الصفات إذ لا اختلاف ثَمّ» يشير إلى الوحدة المطلقة[١٤]. و قال حكيم العرب عليّ بن أبي طالب (كرّم الله وجهه)[١٥]: «لا يُوْصَفُ بِالصّفاتِ» في كلام له طويل. و العلم لمّا كان كمالا للموجود من حيث هو موجود و لا يوجب التّكثّر في ذاته وجب له؛ إذْ

---

١. واحد: واحدة R.
٢. واجبين: واجبان B.
٣. في نفسه: -A.
٤. فوهب: فيهب B.
٥. بصورة: بعقورة T.
٦. ذات: + A.
٧. ليست: + ذات T.
٨. تعالى: جل B.
٩. بالكلية: الكلية TR.
١٠. فلا يعزب: مقتبس من آيات: «لا يغرب عنه مثقال ذرة فى السموات و لا فى الأرض» سورة ٣٤ (سبا) آية ٣، و «و ما يغرب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض و لا فى السماء» سورة ١٠ (يونس) آية ٦١.
١١. آلات: + تقول TR.
١٢. كما قال: + العبه ... (غير مقروءة) B.
١٣. يدركه: يدرك BA.
١٤. المطلقة: الكلية B.
١٥. كرّم الله وجهه: رضي الله عنه M.

لايمكن عليه شيء، فيكونَ فيه جهة[١] إمكانية.

(٢٧) طريقٌ آخر: واجب الوجود لايتصوّر[٢] أن يكون وجوده غير ماهيّته؛ فإنّ الوجود إذا أضيف إلى الماهيّة يكون عرضاً[٣]، فلايجب بذاته، و إلّا ما احتاج إلى الإضافة. و لايجوز أن تكون الماهيّة علّةً لوجود نفسها، إذ العلّة لابدّ و أنْ تتقدّم على المعلول بالوجود[٤]، فيلزم أن تكون الماهيّة قبل وجودها موجودةً، و هذا محال. و الأجسام و الهيئات ليست ماهيّتها نفسَ الوجود؛ فإنّ الوجود بمعنى واحد يقع على الجوهر و الهيئات[٥] مع الاختلاف في الحقيقة، فهي ممكنة الوجود.

و واجب الوجود لايشارك الأشياء في جزء حتى يفارقها[٦] في جزء آخر، لوحدته، و لا محلّ له، و لا مقاوم[٧]، فلا ضدّ له باصطلاح الخاصّة و العامّة، و لا ندّ له. و قد قال أبوطالب المكّيّ[٨] في كتاب «قوت القلوب»: «إنّ كينونته ماهيته» و في الحديث ورد في بعض الدعوات «ياكان ياكينان[٩]»

(٢٨) الواحد من جميع الوجوه لايتصوّر أن يوجب ماليس بواحد من غير واسطة؛ فإنّه لو صدر عنه[١٠] إثنان من غير واسطة، فاقتضاء أحدهما غير اقتضاء الآخر، فقيه جهتان؛ يقتضي بإحداهما إحداهما، و بالأخرى الأخرى فليس بواحد.

(٢٩) و إذا كان الأول موجباً و مرجّحاً لجميع ما سواه، و المرجّح دائم فيدوم التّرجيح، و إلّا يتوقّف جميع الممكنات على غيره، و ليس قبل جميع الممكنات غيره، و لا وقت و لا شرط و لا داعية ليتوقّف[١١] عليه، كما في أفعالنا. و لايتصوّر في العدم حالٌ يكون الأولى به فعلُ شيء بعد أن لم‌يكن. و كل ما يسنح له، يعود الكلام إليه[١٢] من إرادة و حال. و لمّا

---

١. جهة: صفة A.
٢. لايتصور: لايجوز فإنّ وجوده إن كان غير و ماهيته الوجود إذا BM.
٣. عرضا: عرضيا M.
٤. بالوجود: -TAR.
٥. و الهيئات: -TAR.
٦. يفارقها: يفارقه جميع النسخ.
٧. و لا مقاوم و لا ضدّ له: و لا مقام فلا ضد له TAR.
٨. المكي: -B.
٩. ياكينان: ياكيان A.
١٠. عنه: منه B.
١١. ليتوقف: لتوقفه AR.
١٢. إليه: -B.

أمكنك أن تقول تحرّك الإصبع فتحرّك الخاتم و لاتقول تحرّك الخاتم، فتحرّك الإصبع؛ فحركة الخاتم تابعة لحركة الإصبع، و هي المتقدّمة في العقل لا بالزمان، و يسمّى نحوه «التقدّم بالذات». فلو دامت المتقدّمة[1] دامت المتأخّرة.

فصل [٦] ـ [في قاعدة إمكان الأشرف]

(۳۰) إذا وجد الممكن الأخسُّ يكون الممكن الأشرفُ قد وجد من واجب الوجود، و إلّا يكون[2] اقتضى بجهة[3] الوحدانية الممكنَ الأخسَّ فإذا فرض الأشرفُ فيقتضي جهةً أشرفَ ممّا عليه واجب الوجود، و هو محال. و لمّا وجدت الكلمة، و الماهيّات المجرّدة عن الأجرام و تصرّفاتها بالكلّية، أشرفُ منها[4]، فتجب قبلها، و هي «العقول» باصطلاح الحكماء و «الكرّوبيّون» و «السّرادقات النّوريّة» بلغة الصوفيّة و الشريعة.

فصل [۷] ـ [في الصّادر الأوّل]

(۳۱) الأوّل[5] الوحدانيّ لمّا لم يوجب غير واحد فأوّل مايوجبه ليس بجسم؛ فإنّ الجسم فيه هيولى و صورة[6] و مقادير[7] و خصوصيات مختلفة، فلايصدر عنه بلا واسطة؛ فأوّل مايجب به جوهرٌ عقليّ وحدانيّ هو الأمر الأول، كما[8] قال الله، سبحانه و تعالى: «و ما أمرُنا إلّا واحدَةٌ كَلَمْحٍ بالبَصَر[9]»[10] و هو نوره الأعلى.

فصل [۸] ـ [في الجود و الغنى، و حركات الأفلاك]

(۳۲) «الجود» إفادة ما ينبغي لا لِعوضٍ؛ فمن أعطى لمدحٍ أو ثناء أو لتخلص[11] عن مذمّة فهو

---

۱. المتقدمة ... المتأخرة: المتقدم...المتأخر B.
۲. و إلّا يكون: و لايكون RT.
۳. بجهة: بجهته T.
٤. أشرف منها: -A.
٥. الأول: و الأول TRA.
٦. و صورة: -BTR.
۷. و مقادير: -A.
۸. كما: -TAR.
۹. بالبصر: البصر T.
۱۰. سورة ٥٤ (القمر) آية ٥٠.
۱۱. لتخلص عن مذمة: تخلص مذمة A، تخلص عن مذمة B.

معامل. و «المَلِك» الحق تعالى، ماله ذات كل شيء. و[1] «الغنيّ» ما لايتوقّف ذاته، و لا كماله، على غيره. فواجب الوجود و العالي في الجملة، لا غرض له في السّافل؛ إذْ لابدّ و أن يكون الغرض أولى بالفاعل وجوده، و ما يكون[2] الأولى به فعلُ شيء إذا لم يفعل فقد عَدِمَ الأولى، فكماله يتوقّف على الغير، فتعالى واجب الوجود عن هذا.

(٣٣) و اعلم أنّ الفلك ليست حركته طبيعيّة، إذ المتحرّك بالطبع يقصد الملائمَ فإذا وصل[3]، وقف. و كل نقطة يقصدها الفلك يفارقها؛ فليست[4] حركته طبيعيّةً بل هي إراديّةٌ و لابدّ للمتحرّك بالإرادة[5] من غرض، و ليس غرضه أمراً[6] شهوانياً و لا غضبياً؛ إذْ لا زيادة فيه و لا مزاحم له، و لا أن يحمده[7] السافل، فإنّه كمالٌ مظنون فلايبنى عليه أمرٌ[8] واجب الدوام، و هوالحركة. كيف و السّافل[9] لا نسبة له – معتبرة – إلى العالي. و ليس مطلبه أمراً جزئيّا؛ فإنّه إنْ حصل، أو قنطَ، فوقف على التّقديرَين؛ فهو أمر كلّي فلها إرادة كليّة و علم كليّ و كلمةٌ ناطقة فحركتها للتّشبه بمعشوق، و نفس بعض الأفلاك و جرمه ليستا بمعشوقَين لبعض، و إلّا لتشابهت الحركات. و ليس المعشوق واحداً و إلّا لتشابهت الحركات[10] أيضا. فلكلٍّ معشوقٌ خاصّ هو علته التي تمدّه[11] بنورها، و هي المفارقات بالكلية – أعنى الكرّوبيّين – فتفيض عليه الأشواق و اللذّات[12] الغير المتناهية. و للكلّ[13] معشوقٌ مشترك هو الأوّل؛ فلذلك تشابهت الحركات في دوريّتها. و تحرّكت الأفلاك لوجدة[14] و لذّة و تشبّهتْ أجرامها بالعلل[15]؛ فإنّها لو ثبتت على وضع بقي الآخر بالقوّة أبداً. و لم يمكن الجمع بين الجميع، فاستحفظت بالتّعاقب، تشبّهاً للمتجدّد[16]، بدوام[17] تجدّده بالدّائم.

فالعوالم ثلاثة: عالم العقل و هوالجبروت، و عالم النفس و الكلمة و هو الملكوت، و عالم

---

١. و: أو T.
٢. يكون: لايكون B.
٣. فإذا وصل: فلو وصل B.
٤. فليست: ليس B.
٥. بالإرادة: -A.
٦. أمرا...: أمر شهواني و لا غضبي TR.
٧. و لا أن يحمده: لايحمده RM، و لا محمدة TB.
٨. أمر: -B.
٩. السافل: للسافل B.
١٠. الحركات: -ATR.
١١. تمده: تمدها BATR.
١٢. و اللذات: باللذات B.
١٣. و للكل: -BAR.
١٤. لوجدة: اوحد B.
١٥. بالعلل: بالفلك A.
١٦. للمتجدد: للتجدد B.
١٧. بدوام: و مداوم T.

الجرم و هو المُلك[۱]. و الجرم[۲] مطيع للنفس، و هي للعقل، و هو لمُبدعه.

فصل [۹] - [في كيفية صدورالعقول و الأفلاك]

(۳٤) و لمّا ثبتت ذوات مجرّدة بالكلية هي معشوقات للأفلاك، فلاتتصوّر كثرتها و لا كثرة الأفلاك عن أولّ، فوجب[۳] بالأوّل واحدٌ. و الأفلاك أيضاً لم تجب بواحد؛ إذ لكلّ فلكٍ[٤] معشوقٌ خاصّ[٥] يكون علّته[٦]. فالعقول ينبغي أن تكون واحداً عن واحد سلسلةً؛ و ليس في كلّ واحد من الجهات، إلّا أنّه واجبٌ بالأوّل، و له نسبة إليه[۷]، و ممكن في ذاته، فاقتضى بما يعقل من نسبته إلى الأول شيئا أشرفَ، و هو[۸] عقلٌ آخر. و باقتضاء[۹] ماهيته و إمكانه جرماً و نفساً[۱۰]، فكانت تسعة أفلاك، لها تسعة من المبادئ العقليّة و مع فلك القمر، عاشر، منه العالم العنصري. و له معاونات من حركات الأفلاك مُعِدّات[۱۱] للعناصر لاستعدادات[۱۲] مختلفة فتختلف استعداداتها للكمالات من الواهب. و هذا العاشر سمّاه الحكماءُ «العقل الفعّال»، و هو «روح القدس» و هو موجب[۱۳] نفوسنا و مكمّلها، و نسبته إلى كمالاتنا[۱٤] كنسبة الشمس إلى الأبصار. و هوالذي قال لمريم[۱٥]: «إِنَّما أَنَا رَسُولُ ربِّك لأهِبَ لَكِ[۱٦] غُلاماً زَكِيّاً»[۱۷] و هو واهب[۱۸] نوع المسيح.

(۳٥) كل[۱۹] حادث يستدعي مرجّحا حادثا، أو[۲۰] جهةً لها مدخل في الترجيح حادثةً. ثم يعود الكلام إلى المرجّح الحادث فينبغي أن يتسلسل إلى غير النهاية. و لمّا لم يتصوّر أن

---

۱. الملك: الفلك BTR.
۲. و الجرم: -TR، فالجرم B.
۳. فوجب: و وجب BAT.
٤. فلك: -B.
٥. خاص: -B.
٦. يكون علته: و هو علته A، و يكون هو علته TR.
۷. و له نسبة إليه: و ليس نسبته إليه TR.
۸. و هو: هو R.
۹. و باقتضاء: و اقتضاء RT.
۱۰. جرما و نفسا: جرم و نفس TRAB.
۱۱. معدات: معدة BTR.
۱۲. لاستعدادات: لاستعداد BTR.
۱۳. موجب: من حيث M.
۱٤. إلى كلماتنا: إلى كمالاتنا T.
۱٥. لمريم: + عليه‌السلام R.
۱٦. لك: -T.
۱۷. سورة ۱۹(مريم) آية ۱۹.
۱۸. واهب: رب A.
۱۹. كل: وكل R
۲۰. أو: -BTR.

تكون العلل[١] الغير المتناهية مجتمعةً فيجب أن تكون مترتّبةً حادثةً غير مجتمعة لاتنصرم، و إلّا عاد الكلام إلى ما هو المبدأ؛ و الحادث الذي يجب تجدّده إنّما هو الحركة.

فصل[٢] [١٠] - [في الأفلاك و حركاتها و أنّ العقول لا تتغيّر]

(٣٦) و المستقيمات لها نهاية، فيجب أن تكون المستديرات. و الزمان مقدار حركتها، و هي الأفلاك. و العقل الفعّال تكثّرُ معلولاته إنّما هي لاستعدادات مختلفة لحركات مختلفة[٣]. و الفاعل المتشابهة أحواله يجوز أن تختلف آثاره لاختلاف القوابل. و لاتتغيّر العقول، و إلّا أدّى تغيّرها إلى تغيّر واجب الوجود و ذلك ممتنع. و ليست[٤] علوم المفارقات زمانيّة فإنّ عِلم ما سيكون يتغيّر إذا وقع الشيء أو زال. فتجدُّد الأشياء من الواجب[٥] لتجدّد الاستعدادات. و ما بنى الجاحدون كلامهم في وجوب نهاية الحركات إنّما هي اجتماع حركاتٍ معدومة[٦]، و اجتماعها محال فلا كلّ لها في الوجود؛ و حال ماضيها كحال مستقبلها، فبطل مُعتصَمهم.

فصل [١١] - [في بقاء النّفس، و التّناسخ، و اللذة و الألم، و عذاب الأشقياء و لزوم إرسال الرسل]

(٣٧) الكلمة لاتنعدم[٧] لبقاء موجِبها. ثم انتفاؤها إمّا أن يكون لانتفاء شرط، و[٨] أخرىٰ ما يكون شرطها كمالها، فكانت عديمة الكمال لايتصوّر استمرار وجودها، و إن كانت متصرّفة في البدن، إذ هي غير منطبعة؛ أو لوجود مانع: و ليست مكانية، و لا حالّة في شيء حتى يضادّها و يزاحمَها شيء فلوكان لها مانع مُبطِل لكانت هيئاتها الرديّة فذات الرّذائل[٩] ماتقرّر[١٠] وجودها، و ليس كذا. فلا فارقَ بين مفارقة البدن و قبلها إلّا قطع علاقة عرضيّة. و

---

١. العلل: الفلك A، -R.
٢. فصل: -MB.
٣. مختلفة: القابل A.
٤. ليست: ليس جميع النسخ.
٥. الواجب: الواهب R.
٦. معدومة: معدودة A.
٧. لاتنعدم: لايتقدم T.
٨. و: أو M.
٩. الرذائل: الزوابل T.
١٠. ماتقرر: ماتقدر TRMA، تقررت B.

لا یبطل الجوهر ببطلان الإضافات؛ قال الله تعالی[۱]: «أَفَحَسِبتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً و أَنَّكُم إِلَينا لاتُرْجَعُونَ»[۲] و قال علیه السلام: «إنّكم لاتموتون و إنّما تنتقلون من دار إلی دار»[۳] و ما أحسن ماقال علیّ عالم العرب: «النّاس نیامٌ فإذا ماتوا انتبهوا».

(۳۸) و اعلم أنّ التّناسخ محال، إذ المزاج یستدعي من الواهب کلمةً، فلو قارنته[٤] الکلمةُ المستنسَخة، فکان في حیوان واحد[٥] ذاتان مدرکتان مدبّرتان، ذلك محال.

(۳۹) و اعلم أنّ اللذّة هي إدراك ما وصل من کمال المدرَك و خیرِه إلیه من حیث هو کذا، و الألم هو إدراك ما وصل من شرّ المدرَك و آفتِه إلیه من حیث هو کذا. و قد یصل اللذیذ و المکروه للشيء فلایتألّم و لایتلذّذ[٦] لمانع، کمَنْ به خدرٌ فضُرِب أو مرض فهُجر الطّعامَ اللذیذ. و لکلٍّ من القُوی لذّةٌ علی حسب کمالها، و ألمٌ علی حسب شرّها. فکمال الکلمة الإنتقاش بالوجود – مِنْ لدنْ مسبب الأسباب إلی آخر الوجود –، و معرفة النظام و المعاد و کما أنّ الکلمة و إدراکها و مدرَکاتها أشرفُ و ألزم و أقوی و أکثر من الحواسّ و کمالاتِها فتزدادُ لذّاتُها علی لذّاتها[۷] بحسبه[۸]؛ إلّا أنّ اشتغال الکلمة بالبدن یمنع عن التلذّذ، فإذا فارقتْ، تلذّذتْ إن استکملتْ، أو تألّمتْ سیّما إن کان لها جهل مضادّ[۹] – و هو عدم اعتقاد الحق و اعتقادُ نقیضه –، و هذا ممّا لایزول.

(٤۰) لیت[۱۰] کان تعذب الأشقیاء بالنار الجرمانیة، فإنّ الذي ینبعث من ذات النفس من البُعد عن مُبدِعها کما قیل: «کلّاإِنّهمْ عنْ ربّهمْ یومئذٍ لَمحجوبونَ»[۱۱]، و الملکات الردیّة و الشوق إلی عالَم الجرم مع سلب الآلات – نعوذ بالله – ألمٌ لایناسبه ألم «فَمَنْ کانَ في هذِه أعمیٰ فَهوَ في الآخرة أعمیٰ و أَضلُّ سَبیلاً». و المنکر للذّات الحقیقیّة، کالْعِنّین إذا أنکر لذّة الوقاع.

---

۱. قال الله تعالی: و قیل في الکتاب الالهي B.
۲. سورة ۲۳ (المؤمنون) آیة ۱۱۵.
۳. انکم لاتموتون ...: المؤمنون لایموتون... ینتقلون B.
٤. فلو قارنته: و یقارنه BRMT.
٥. واحد: -B.
٦. لایتلذذ: لایلتذ B.
۷. علی لذاتها: -TR، علی لذتها A.
۸. بحسبه: الحسیة M.
۹. مضاد: میعاد T.
۱۰. لیت ...: فصل، الأشقیاء لیس عذابهم الشدید بالنار RT، و العذاب للاشقیاء، لیس بالنار M.
۱۱. سورة ۱۷ (الاسراء) آیة ۷۲.

(٤١) و اعلم أنّ الحركات توجب الكائنات و الكل بالقدر السابق. و النفس هي حاملة[١] عذابها معها، لا بأن ينتقم منها منتقم فيقال[٢] كان ابتلاؤها بالمعاصي للقدر فعذابها ظلم[٣]؛ بل هو كما قيل: «إنّما هي أعمالكم ترد إليكم»[٤] و قال تعالى: «و أحاطت به خطيئته»[٥] و قوله «إنّ جهنم لمحيطة بالكافرين»[٦].

(٤٢)و اعلم أنّ[٧] البارئ[٨] تعالى أشدّ مبتهج لذاته، لأنّه أشدّ كمالا و أعظم مدرِك و مدرَك[٩] بأتم إدراك[١٠]، تعالى، عاشق لذاته، معشوق لذاته و لغيره.

(٤٣) و اعلم أنّ[١١] النّاس يحتاجون إلى من يضبط أمورَ بيوعهم[١٢] و أنكِحَتهم و جناياتهم و يذكّرهم[١٣] ربّهم. و لا يذعن[١٤] بعضهم لبعض فيجب[١٥] من العناية الإلهيّة وجودُ شخص في كل عصر مأمورٍ بإصلاح النوع، مؤيّداً[١٦] بآياتٍ تدلّ على أنّه[١٧] من عند الله تعالى. فيفرض عليهم قربات الله[١٨]، حتّى لا يكونوا كالبهائم يأكلون[١٩] و يتمتّعون، فيكونوا[٢٠] «كالأنعامِ بَل هُم أضلُّ سَبيلاً»[٢١]

فصل [١٢] ـ [في كيفية الاطلاع على المغيبات و المنامات]

(٤٤) ما ترى من الأفعال الخارقة للعادة من التحريكات و التسكينات[٢٢] و إنزال العذاب و الاستسقاء و غيرها من إخوان التجريد، إنْ[٢٣] صعب عليك التّصديقُ، فاعلم أنّ البدن أطاع كلمة الله مع عدم الانطباع؛ و رأيت تَسخُّن البدن و إنْ كان باردا بغضب النفس؛ و

---

١. حاملة: عاملة M.
٢. فيقال: فقال TR.
٣. ظلم: للقدر هو ظلم B، المقدر فعذابها ظلم M.
٤. إليكم: عليكم MATR.
٥. سورة ٢ (البقرة) آية ٨١.
٦. سورة ٩ (التوبة) آية ٤٩.
٧. و اعلم أنّ: -B.
٨. البارئ: و البارئ M.
٩. و مدرك: -MATR.
١٠. إدراك: الإدراك TRAM.
١١. و اعلم أنّ: -BA.
١٢. بيوعهم: بني نوعهم ART.
١٣. يذكرهم: يذكر BATR.
١٤. و لا يذعن: ولابد من A.
١٥. فيجب: فوجب M.
١٦. مويدا: مويد M.
١٧. على أنّه: على أنّها MART.
١٨. قربات الله: من باب الله A.
١٩. يأكلون: -B.
٢٠. فيكونوا: فيكون B.
٢١. سورة ٢٥ (الفرقان) آية ٤٤.
٢٢. التسكينات: والسكنات M.
٢٣. إن: و إن MATR.

شاهدتَ تأثیر[۱] الأوهام حتّی أنّها[۲] أسقطت الرجالَ عن حیطانٍ مرتفعة قلیلةٍ[۳] العرض؛ فالکلمة إذا تمَّ ذکاؤها[٤]، أو تأیّدتْ بالقدس[٥]، فلا عجب من أن تزداد قوّتها، بحیث تکون کأنّها نفس العالم. و إدراک العلوم دون التَّعلُّم الکثیر[٦] لیس بممتنع بعد ماشاهدتَ تفاوت أشخاص نوعک في الذّکاء: فمِنْ بلیدٍ غیر منتفع بالفکر[۷] أبداً، و مِنْ شدید الحدس یحدس في کثیر من المسائل؛ و لیس هاهنا حدٌّ یجب الوقوف عنده، فیجوز أن تکون کلمة قویّة الجوهر تدرک المعقولات في زمان قصیر، لکمال جوهرها و قوّتها[۸] و قربها من مبدئها، کما قال الله تعالی: «علّمه شدیدُ القُویٰ ذُو مِرّةٍ فاستویٰ»[۹].

و الإخبار بالکائنات لیس ببعید، فإنّ کلمات الأفلاک مطّلعة علی لوازم حرکاتها الآتیة و السابقة[۱۰]، و لا حجاب بین کلماتنا و بینها، إلّا العلاقة[۱۱] البدنیة حتی لو ضعفت[۱۲] الموانع أحیانا، کما في النوم لبعض الناس، أو لبعضهم في أمراض[۱۳] موهنةٍ للحواس، أو بالریاضات المُخِلّة[۱٤] بالقوی[۱٥] الباطنة الموهنة للمتخیلة، فإنّها المشوّشة دائما لقوة[۱٦] النفس بالذکاء[۱۷]، فتنتقش النفس[۱۸] – أعني الکلمة – بأمر قدسي فیسري إلی عالم التخیل.

و ربما یلمع [الأمرُ القدسيّ] في الحسّ المشترک، فیری مشاهدةً في نوم أو یقظة صورةً[۱۹] جمیلة أو یسمع خطابا حسنَ النظم عجیبَ السیاق، أو تظهر صورةُ الغیب مشاهدةً. و لمّا کانت الحواسّ الباطنة ممکناً توهینُها، دون إبطالها بالکلیه، فقال القائل الحق (سبحانه و تعالی): «وَ ما کانَ لِبَشرٍ اَنْ یُکلّمَه الله إلّا وحیاً اَوْ مِنْ وَراء حِجاب أو یُرسلَ رَسولاً»[۲۰]

---

۱. تأثیر: تسخیر T.
۲. الأوهام حتی أنّها: حتی أنّ الأوهام B.
۳. قلیلة: قلیل TR.
٤. ذکاؤها: ذکرها A.
٥. بالقدس: بالنفس M.
٦. الکثیر: -M.
۷. بالفکر: -A.
۸. و قوتها: -BAR.
۹. سورة ٥۳ (النجم) آیات ٥ و ٦.
۱۰. السابقة: السالفة M.
۱۱. العلاقة: علاقة RTA.
۱۲. لو ضعف: إذا وضعت B.
۱۳. في أمراض: من أمراض TAR.
۱٤. المخلة: المحملة B.
۱٥. بالقوی ... للمتخیلة: الناطقة المتوهمه و المتخیلة M.
۱٦. دائما لقوة: رایا لقوة TR، و إمالقوة AM، دائما لتقویة B.
۱۷. بالذکاء: -A.
۱۸. النفس: -B.
۱۹. صورة: صورا ATR.
۲۰. سورة ۱٥ (الحجر) آیة ۳۷.

فإنّ الإنسان مادام في هذا العالم لاينقطع عنه وسواس الخنّاس الذي سلّطه الله عليه[١]. و الوهم هو إبليس لم‌يسجد لخليفة[٢] الله و كلمتِه حين سجدتْ ملائكة القوى كلها «أبىٰ و استكبَرَ وَ كانَ مِنَ الكافِرينَ»[٣]؛ و لهذا كلّ ما يحكم به العقل من الأمور المجرّدة عن المادة ينكره الوهم[٤]، و هو إلى[٥] يوم البعث من المنظَرين؛ فإذا خرج الإنسان من القبر حضر أجله[٦]؛ و قد قال الشارع عليه السلام «ما مِنكمْ منْ اَحَدٍ إلّا و لَهُ شَيْطان». و كما أنّ الخيال يأخذ من الحسّ المشترك، قد تستولي[٧] المتخيلةُ على الحسّ المشترك عند فترة الحواسّ عن اشتغال الحسّ المشترك، أو اشتغال النّفس عن استعمال المتخيّلة في الأفكار، فتُلوِّح الصّورَ في الحسّ المشترك فلهذا مايرى من الجن و غيرهم. و المشاهد لو غمض عينه رآه مع الغموض، فهو من سبب باطن.

فصل [١٣] ـ [في حكمة خلق الهيولى و الأفلاك و حركاتها و حكمة العناصر و كيفية أماكنها]

(٤٥) ألمْ ترَ ـ يا عارف ـ إلى ربّك أنّه لمّا كان وقوع جميع الممكنات دفعةً محالا[٨] ـ و كان كلّ[٩] مايقع من الصور و الهيئات متناهية بالضرورة، لِتناهي الأجرام، و الكلمات كانت ضروريّةً[١٠] لها الأبدانُ كما[١١] سبق؛ و لو قدّر الغير المتناهي واقعاً دفعة لكان يبقى على الإمكان ما لايتناهى، و كلمات الله وجب أن لاتتناهي، كما قال الله تعالى: «لَو كانَ البَحرُ مِداداً لِكلماتِ رَبّي لَنَفِد اَلبَحرُ قَبلَ اَن تَنفدَ كلِماتُ ربّي[١٢] و لو جِئْنا بِمِثلِه مَدَداً»[١٣]. و لمّا[١٤] كان الفاعل ذا قوّة غير متناهية على الفعل، كيف خلق هيولى، لها قوّة القبول إلى غير النهاية. و لمّا كان لايتصوّر تغيّر المبادئ وَجدت أجسام ربّانية[١٥] متحرّكة لغرض علوي، يتبعه رشح

---

١. عليه: عليهم BATR، على الناس M.
٢. لخليفة: خليفة R.
٣. سورة ٢ (البقرة) آية ٣٤.
٤. ينكره الوهم: ثم ينكروهو B.
٥. و هو إلى ...: مقتبس من سورة ٧ (الاعراف) آيات ١٤ و ١٥ و سورة ٣٨ (ص) آيات ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و سورة ١٥ (الحجر) آيات ٣٧ و ٣٨.
٦. أجله: أهله B.
٧. قدتستوى ... المشترك: -B.
٨. محالا: محال B.
٩. كل: -ATR.
١٠. ضرورية: ضروريا TR.
١١. كما: لها ATR.
١٢. لنفد ... ربي: -R.
١٣. سورة ١٨ (الكهف) آية ١٠٩.
١٤. و لمّا: -B.
١٥. ربانية : زمانية M.

الخير الدائم و البركات، فتلزمها استعدادات. فلوكانت كلّها أنواراً[1] لأفسدتْ ماتحتها من فرط الحرارة؛ و لو كانت عريّةً عن النور بقيت العنصريات في ظلمة بداً؛ ولو ثبت نورها على موضع واحد لأثّرتْ بإفراط فيما قابلها مع حرمان[2] غيره عن نورها[3]؛ و لوْ لازَمتْ دائرةٌ واحدة لأثّرتْ أيضا بإفراط فيما قابلها[4] و تفريط فيما وراء ذلك.

(٤٦) انظرْ كيف جعل لكل فلك[5] حركة سريعة يوميّة بالعرض تابعة للمحرّك[6] الأقصى، و حركة أخرى لنفسه بطيئة يميل بها إلى النواحي. و لو أنّ مابين الأرض و الأفلاك ذا[7] لون ما وقع الشعاع على الأرض. و لو لم تكن الأرض متلوّنة ماثبت عليها الشعاع. و لو أنّ غير النار جاور الفلك لسخنه بالحركة و أفسده، فوُضع النار عند الفلك. و دونها، الهواءُ المشارك لها في الحرارة. و دون الهواءِ الماءُ المشارك له في الرطوبة. و دون الماءِ الأرضُ التي هي[8] الثّقيل المطلق المشارك له في البرودة. و الماء[9] إن أحاط الأرض[10] منعت[11] الحيوانات[12] الشريفة عن استنشاق الهواء و هي محتاجة[13] إليه، فكان[14] الماء موجباً للأخاديد المانعة عن الإحاطة. رحمة من الله على خلقه و خليفته[15].

فصل[16] [١٤] ـ [في حكمة القوى و كيفيّة ترتّبها]

(٤٧) ألم ترَ ـ يا عارف ـ إلى ربّك، كيف خلق للعنصريّات حرارةً هي[17] محلّلةٌ ملطّفة[18] محرّكة، و برودةً مسكنة عاقدة، و رطوبةً قابلة للتشكل[19] وفقه[20]، و يبوسةً حافظة

---

١. أنوارا: أنوار T.
٢. مع حرمان... قابلها: -R.
٣. عن نورها: عن نوره T.
٤. قابلها: يقابلها A.
٥. لكل فلك: لكل ذلك M.
٦. للمحرك: للمتحرك M.
٧. ذا: إذا M.
٨. التي هي: -T.
٩. الماء: -TM.
١٠. الأرض: + الثقيل T.
١١. منعت: منع A.
١٢. الحيوانات: الحيوان B.
١٣. محتاجة: تحتاج B.
١٤. فكان: وكان A.
١٥. على خلقه و خليفته: على البرية M، على خليفته R.
١٦. فصل: -B.
١٧. هي: و هي B.
١٨. ملطفة: بلطفه T.
١٩. للتشكل: لتشكل B.
٢٠. وفقه: مرفقة BM.

للأشكال و التقويم[١]. و لمّا كانت[٢] هذه الحيوانات محتاجةً إلى عناية[٣] الجوهر اليابس الحافظ[٤] للصور و أشكال الاعضاء و ربط الأجزاء، كيف خُلقت في الوسط عند الجوهر اليابس البارد، و كيف رَكّب العناصرَ، و أعدّ لكلّ مزاج كمالا. و لمّا كان النبات و الحيوان لم يحصل دون أن يقبل التحليل كيف ركّب لهما[٥] قوّة غاذية متصرّفة في الغذاء، المحيلة[٦] له إلى شبيه[٧] جوهر المغتذي.

و لمّا كان لم يحصل الحيوان[٨] و النبات على كمالهما أوّل مرة كيف رَتّب النّاميةَ الموجبة لزيادة أجزاء المغتذي في الأقطار على نسبة محفوظة.

و كيف استبق نوعَ ما وجب فساده بقوّة مولّدة قاطعة لفضلة[٩] من مادة و هي[١٠] مبدأ لشخص[١١] آخر.

و قد[١٢] دلّك على تغاير هذه القُوى وجودُ الغاذية أوّلاً دون المولّدة و بقاءُ المولّدة و الغاذية بعد النامية.

و كيف رتّب للغاذية ما يخدمها من قوّةٍ جاذبةٍ يأتيها ما تصرّف فيه و هاضمةٍ محلّلة للغذاء، معدّةٍ إيّاه لتصرّف الغاذية، و ماسكةٍ تحفظ الغذاء لتصرّف المتصرّف، و دافعةٍ لما لا يقبل المشابهة.

و كيف رتّب[١٣] للحيوان قوّة مدركة و محرّكة و زاد للمزاج[١٤] الأشرف الإنسانيّ كلمةً مدركة، إذا كملتْ عادت إلى ربّها. فإذا فارقت، صارت مَلكا و مُلكا، «و إذا رأيتَ ثَمَّ رَأيتَ نَعيماً و مُلكاً كبيراً»[١٥] لهم «فيها ما تشْتَهيه[١٦] الأنفُسُ وَ تلذُّ الأعيُنُ و أنتم فيها خالدون»[١٧]

---

١. و التقويم: في التقويم B.
٢. كانت : كان B.
٣. عناية: إعانة R.
٤. الحافظ ... البارد: -RA.
٥. لها: فيها A.
٦. المحيلة: المستحيلة T، محيلة A.
٧. شبيه: شبه T.
٨. الحيوان: الحيوانات TR.
٩. لفضلة: لفضل B.
١٠. و هي: هي BATR
١١. لشخص: الشخص B.
١٢. و قد ... وجود: و قدر ذلك ... بوجود B، ... لوجود A.
١٣. رتب: وهب B.
١٤. للمزاج: المزاج ATR
١٥. سورة ٧٦ (الدهر) آية ٢٠.
١٦. تشتهيه : تشتهي ATB
١٧. سورة ٤٣ (الزخرف) آية ٧١.

(٤٨) فهلمّ ياعارف! نسبّح بربّنا[١] طربا و شوقا. فهلمّ[٢]! يا عارف نفرح[٣] و نزمرم بالتهليل و التّكبير. هلمّ يا أخا[٤] الحقيقة! نقدّس[٥] الربّ بصوت حزين. هلمّ يا أخا الحقيقة! ندعو قيّم العالم بقلب كئيب و روح شيّق[٦]، و نغمة رخيمة. بادرْ يا عارف! لنذكرَ ربّنا و نناديه نداء خفيا في جِنْدِس الليالي. ياعيون المحبّين! أين دموعكم[٧] الماطرة؟ يا قلوب المشتاقين! أين زَفَراتكم الصاعدة؟ يا أرواح العارفين! أين رَنينكم[٨]؟ يا خواطر الواجدين! أين أنينكم؟ سبحانك لا إله إلّا أنت يا ربّ الأرباب، يا ممدّ الملكوت بنور جلاله! يا من إذا تجلّى لشيء خضع له! يا خفي اللطف! يا من رشّ نورَه على ذوات مظلمة،فنوّرها، و قذف شعلة شوقه على الأفلاك فدوّرها و سيّرها! خضعت لعظمتك الرّقاب و لانت لهيبتك الصلاب! تلذّذت بذكرك لأرواح الرّاقصات[٩]. و وكدت[١٠] لبارق عزّتك الحواسّ الحائرات. يامن بَرَقَ برقُ عزّته في سرائر المنيبين[١١]، و زَمْجَرَ[١٢] رعد هيبته في قلوب الخاشعين[١٣]! يا صاحب الكلمة العليا و ربّ السّكينة الكبرى! هبْ لنا من لدنك رحمةً إنّك أنت الوهّاب[١٤]. أفِضْ على نفوسنا لوامع بركاتك، و على أرواحنا سواطع خيراتك، إجعلْنا من السّعداء العارفين لجلالك، المشاهدين[١٥] بجمالك[١٦]، الذّاهبين فيك[١٧]! إنّك[١٨] على ما تشاء قدير.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فصل [١٥] - [في إبطال مذهب الطّبايعيّة و تكذيب جالينوس]

(٤٩) لمّا تبيّن لك أنّ الإنسان ما خُلق عبثا و أنّه[١٩] راجع إلى اللّه تعالى يوم الحشر، فعلمت بطلان مذهب الحشيشيّة و الطبايعية. و دريت كذب جالينوس و أتباعه[٢٠] من الذين

---

١. بربنا: ربنا R، لربنا T.
٢. فهلمّ: و هلمّ A.
٣. نفرح: + بربنا AB.
٤. يا أخا: يا أخي B.
٥. نقدس ... الحقيقة: -ATR.
٦. شيق: شيقة R شقية T.
٧. دموعكم: دموعنا B، دموعك M.
٨. رنينكم: رنينك RA، حنينك B.
٩. الراقصات: الرقصات RB، الرفضات T.
١٠. و وكدت: وركدت A.
١١. المنيبين: المبلغين T.
١٢. زمجر: زمج M.
١٣. الخاشعين: الكاشفين AR.
١٤. إنّك أنت الوهاب: -ATR.
١٥. المشاهدين: الشاهدين B.
١٦. بجمالك: كمالك BA.
١٧. فيك: -BAR.
١٨. إنّك: فإنّك B.
١٩. و إنّه : فإنّه B.
٢٠. و أتباعه : إخوانه BAR.

يظنّهم الجاهل حكماء، و هم في طغيانهم متحيّرون، يكذبون أنبياء الله، و لا يرجون اليوم الآخر، فمنقلبهم دار العذاب.

فصل [١٦] ـ [في إبطال القول بقدم العالم]

(٥٠) لمّا دريت أنّ العالم محتاج إلى الصانع، و أنّه ممكن الوجود، مفتقر إلى موجد فلا يتصوّر أن يكون قديما؛ إذ ليس القديم إلّا واجب الوجود تعالى و تقدس – فتبيّن لك بطلان مذهب الملاحدة[١] الّذين زعموا أنّ العالم قديم، و أن لا قيّم للعالم. و دريت أنّ الأفلاك كلّها دائرة بأمر الله تعالى و كلمته، لا بطبعها كما زعموا.

فصل [١٧] ـ [في معنى الأب و الإبن و ضلالة النصارى]

(٥١) و لمّا دريت أنّ البارئ لا يتقوّم بأجزاء[٢] ـ فيما[٣] سبق في الذّكر[٤] ـ خسرت النصارى حين قالت: لله إبن، بل كان في صحيفتهم[٥] «الأب» بمعنى المُبدع ، و هو واجب الوجود. و روح القدس عرفته. و الكلمة هو الإبن لروح القدس على معنى التّسبّب، لا كما قالوا على ماعرفت.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فصل [١٨] ـ [في بيان ضلالة اليهود في منع النسخ]

(٥٢) ضلت[٦] اليهود حين منعت النسخ[٧] و قالوا: «هو النّدم»؛ و لمّا علمت أنّ التّغيرات واقعة على الأجرام، لا على الله، فأمره غير متغيّر بل العالم متغيّر؛ و كما أنّ بتغيّر العالم لا يلزم تغيّر المبدع، فبتغيّر الأحكام لا يتغيّر البارئ؛ بل تغيّر الحكم بإزاء[٨] تغيّر الخلق سواء[٩].

---

١. الملاحدة: الملحدة AB، الحشيشية والملاحدة M.
٢. بأجزاء: بأجر A.
٣. فيما: و ما جميع النسخ.
٤. في الذكر: من الذكر RTA.
٥. صحيفتهم: صحفهم M.
٦. ضلت: ضل A.
٧. النسخ: الفسخ R.
٨. بإزاء: -R.
٩. سواء: -A.

فصل [١٩] ـ [في بيان ضلالة الثنويّة و أنّ الشّرور أقلّ من الخيرات]

ضلّت المجوسيّة حيث قالت[١]: «إنّ لله شريكا»؛ إذْ لا إثنان هما[٢] واجبا[٣] الوجود. و ما زعم البعض من أنّ الصانع حدث فيه ما أوجب الشّر فعلمت أنّ الكلام يعود إلى ما حدث على ماسبق؛ فإنّ البارئ لايتغيّر، و ليس فيه جهة فاعليّة و قابليّة فتتعدّدَ ذاته؛ بل إنّما أضلّتهم جهة الإمكانية التي في أوّل ما خلق الله تعالى. و الإمكان و العدم منبعان للشر[٤]، و إنّ الشر لا ذات له، بل هو عدمٌ ما لكمالٍ أو غيره، إذ وجود شيء لايبطل شيئا عن غيره، و لايكون ضررا لنفسه و لا لغيره، و ما يعدّ شرّاً فإنّما هو لتأدّيه إلى ما قلنا.

(٥٤) و من الأجسام ما لايتصوّر وجوده إلّا و يتبعه[٥] شرّ قليل أقلّ من نفعه[٦]، كالنار المُحرِقة[٧] لاتّفاق حركات[٨] سابقةٍ ثوبَ فقير. و لايمكن أن تُجعَل النّارُ غير النار، و الفلك غير الفلك، و بالضّرورة يلزم عنهما نحو هذه و لايجوز أن يترك خير كثير لشر قليل، فيكون الشرّ[٩] شراً كثيراً. و إنّما لزم عن الجهة الإمكانية اللازمة عمّا أبدعه الله تعالى أوّلاً، و لوازم الماهيات لذاتها لا إمكان لرفعها.

فصل[١٠] [٢٠] ـ [في الإشارة بحكماء الفرس و إحياء حكمتهم النورية]

(٥٥) و كانت في الفرس أمّةٌ يهدون بالحق، و به كانوا يعدلون، حكماء فضلاء غير مشبهةٍ المجوسَ، قد أحيينا حكمتهم[١١] النّورية الشريفة التي يشهد بها ذوق أفلاطون و من قبله من الحكماء[١٢] في الكتاب المسمّى بـ«حكمة الإشراق» و ما سُبِقتُ إلى مثله.

فصل [٢١] ـ [في الإشارة بشروط ورود الخلسات]

(٥٦) من أدامَ فكره في الملكوت، و ذكرَ الله ذكرا صادرا عن خضوع، و تفكّر في العالم

---

١. قالت: قال B.
٢. هما: أما T.
٣. واجبا: واجبي جميع النسخ.
٤. منبعان للشر: منبعا الشر B.
٥. و يتبعه: يتبعه B.
٦. نفعه: نفسه T.
٧. المحرقة: المحرق A.
٨. حركات: و حركات RTB.
٩. الشر: -RTA.
١٠. فصل: -B.
١١. حكمتهم: كلمتهم B.
١٢. من قبله من الحكماء: -BRT.

القدسيّ فكراً لطيفاً، و قلّل طعامه و شهواته، و أسهرَ لياليه متملّقاً متخشّعا عند ربّه، لايلبث زمانا طويلا، حتى تأتيه خلسات لذيذة، كالبرق تلمع فتنطوي[١]، ثمّ تلبث في نفسه[٢] و تبسطه و تطويه.

فصل[٣] [٢٢] ـ [في الخُلق و العدالة و أقسامها و فروعها]

(٥٧) كمال الكلمة تشبّهُها بالمبادئ بحسب[٤] الطاقة البشريّة، فلا بدّ من التجرّد بحسب القدرة و ينبغي أن تكون[٥] للكلمة، الهيئةُ[٦] الاستعلائيّة على البدن، لا للبدن عليها. فكمالُها من جهة علاقتها مع البدن، الخُلقُ السمّى بـ«العدالة». و «الخُلق» إنّما هو[٧] هيئة تحدث للنّفس الناطقة من جهة انقيادها للبدن أو انقياد البدن لها[٨].

(٥٨) و العدالة هي حكمة، و شجاعة، و عفة. و «العفّة»: هي توسُّط القوّة الشهوانيّة فيما تشتهي و لاتشتهي بحسب الرأي الصحيح، و هي متوسّطة[٩] بين «الشّبق»[١٠] و «الخمود». و «الشّجاعة»: هي توسّط القوّة الغضبيّة فيما يغضب له و لايغضب، بحسب الرأي الصحيح، و هي متوسّطة بين «الجبن» و «التهوّر». و «الحكمة» توسّط القوة العمليّة فيما يدبّر به[١١] الحياة و لايدبّر، و هي متوسّطة بين «البلادة» و «الجربزة». و هذه الحكمة غير الحكمة التي هي ارتسام الحقائق في النفس، فإنّها كلّما كانت أكثر فأجود؛ كيف و قد قيل لصاحب[١٢] الشرع عليه السلام: «وَ قُل ربِّ زِدنِي عِلماً»[١٣]. و كلّ الفضائل و الرّذائل متعلّقة بهذه القُوى الثّلاث.

(٥٩) فممّا يتعلّق بالنّفس من تفاريع الحكمة:

«الفطنةُ»: و هي[١٤] جودة «الحدس»: و هو سرعة هجوم النّفس على المبادئ إلى الحقائق

---

١. فتنطوى: و تنطوى MATR.
٢. في نفسه: فتبقيه B.
٣. فصل: -T.
٤. بحسب: على حسب A.
٥. تكون: -R.
٦. الهيئة: الإلهية B.
٧. إنّما هو: الاهي A، إنّما هي M.
٨. أو انقياد البدن لها: و لا انقيادها له BTR.
٩. متوسطة: -BATR.
١٠. الشبق: الشدة AR، الشوق B.
١١. يدبّر به: يدبره M.
١٢. لصاحب: مع صاحب B، صاحب T.
١٣. سورة ٢٠ (طه) آية ١١٣.
١٤. و هي: -ATR، و هو B.

من غير طلبٍ كثير؛ و يوازيها[1] من الرذائل «الغباوةُ»؛

و «البيان»: و هو تحسين[2] نقل ما في ضمير المخاطب إلى ضمير من يخاطبه، و يقابله «العيّ»؛

و «إصابة الرأي»: و هي حسن ملاحظة عواقب الأمور التي يتفكّر فيها، حتى يدرك جهة الصواب على الوجه الملائم[3]؛

و «الحزم»: و هو تقديم العمل في الحوادث الممكن وقوعُها بما هو أسلمُ و أبعدُ عن الضرر[4]، و يوازيه[5] «العجزُ»؛

و «الصّدق»: و هو[6] موافقة الآلة المعبّرة، للضّمير، بحيث يتوافقان إيجابا و سلباً. و صدقها هو موافقتها للأمر في نفسه، و يوازيه «الكذبُ»؛

و «الوفاء»: و هو ثبات النّفس على مقتضى ما ضمنتْ و التزمتْ، و يوازيه «الجفاءُ» و «الغدرُ»؛

و «الرحمة»: و هي[7] لحوق الرّقة على ما حلّ به المكروه من الجنس، و يقابلها[8] «القساوةُ»؛

و «الحياء»: و هي هيئة للنفس تقتضي حسنَ الامتناع[9] عن أمر يلاحظ تأدّيه إلى اللّوم، و يوازيها «الوقاحةُ»؛

و «عِظَمُ الهمّة»: و هو أن لا يرضى الإنسان من الفضائل إلّا بأعلى ما يقدر عليه، و يوازيه «دنائةُ الهمّة»؛

و «حسن العهد»: و هو المحافظة على أحوال القربات[10] و الصداقات و الاعتناء بها و تذكُّرها، و يوازيه من الرّذائل «سوءُ العهد»؛

و «التّواضع»: و هو حطّ الإنسان نفسه دون منزلة يستحقّها من غير مقتضيهِ[11]، و

---

۱. و يوازيها: و موازيها B.
۲. هو تحسين: و هو بحسن B.
۳. الملائم: الدائم T.
٤. الضرر: الغرر B.
٥. يوازيه: يوازنه B.
٦. و هو: -ATR.
۷. و هي: هو RTA.
۸ يقابلها: يقابله جميع النسخ.
۹. الامتناع: الاستماع BATR.
۱۰. القربات: القرابات BA.
۱۱. مقتضيه: نقيضه TR.

يوازيه «التكبّر» و «الصلَف».

(٦٠) و من تفاريع الشهوانية:

«القناعة»: و هي ضبط القوّة الشهوانية عن الاشتغال[١] بالزّائد على الكفاية، و عن الحرص على ما يشاهد من الغير و هي بين «الحرص» و «الاستهانة[٢] بتحصيل الكفاية»؛

و «السّخاء»: و هو ملكة الإنسان لبذل ما له من المال لجنسه على حسب الحاجة و الرأي الصحيح و هو بين «البخل» و «الإسراف».

(٦١) و من تفاريع الغضبيّة:[٣]

«الصّبر»: و هو ضبط القوّة العضبيّة عن شدّة التأثّر بالمكروه النازل الذي يوجب العقلُ احتمالَه و عدم الجزع عنه، أو ضبطُها عن حبِّ مشتهىً يوجب العقلُ اجتنابَه[٤]؛

و «الحلم»: هو الإمساك عن الابتداء إلى دعاء[٥] الغضب إلى الانتقام من الجاني، بحسب ما يقتضية العقلُ لا بناءً على مانع خارج؛

و «سعة الصدر»: و هو أن لا تتأثّر النّفس بهجوم الحوادث بحيث تتحيّر، بل تستعمل الواجبَ و إنْ عظُمَ الوارد؛

و «كتمان السرّ»: و هو ضبط قوّة الكلام[٦] عن إظهار ما في الضمير في غير وقته و أهله؛

و «الأمانة»: [و هي] حفظ النّفس عن التّصرّف في مال الغير[٧] عنده و ذبّه عنه[٨] لينتفع به، و حفظ ذلك عن غير[٩] صاحبه إلّا بإذنه، و ضبطه عمّا يفسده[١٠] بحسب الطاقة إن كان ممّا يحتاج إلى ذلك.

و يقابل هذه الأشياء، «الحقدُ» و «الحسدُ» و «سرعةُ الانتقام» و «الشّتيمةُ» و «النّميمةُ» و «الغيبةُ» و «إذاعةُ السّر» و «ضيقُ الصّدر» و «الخيانةُ».

---

١. الاشتغال: الاستعمال M.
٢. الاستهانة: الاستهاني B.
٣. تفاريع الغضبية: تفاريع الغضب TR.
٤. اجتنابه: احتسابه M.
٥. الابتداء إلى دعاء: الابتذال و ادعاء B.
٦. الكلام: الكمال B.
٧. في مال الغير: فيما للغير B.
٨. و ذبه عنه: -TR.
٩. عن غير: من غير A.
١٠. يفسده: يفسدها B.

فصل[1] [۲۳] ـ [في شرح بعض مصطلَحات الصّوفيّة]

(٦٢) و لمّا كان الوارد على النّفس: إمّا أمراً متعلّقا بالبدن، أو أمراً متعلّقا بالقدس[2]، فاصطلاحاتُهم تحوم[3] حولَ[4] هذه الأشياء.

(٦٣) اعلم أنّ «المقام» عندهم هو «الملكة»: و هي القدرة على الشيء متىٰ أريدَ من غير احتياج إلى تفكّر و كسب و استصعاب[5].

«الحال»[6]: عبارةٌ عن كمالٍ سريع الزّوال غير محسوس.

«الخاطر»: هو مايرد على النّفس من السّوانح الداعية إلى أمرٍ ما ـ كان متعلّقا بالجنبة العالية أو السّافلة ـ.

«خاطر الشّيطان»: هو[7] الوهم المجرّد، و هو معارضة الوهم للعقل في أمور غير محسوسة كإنكاره لموجودٍ لا في جهة و تناهي الإمتدادات، و إنكاره لنفسه و غير ذلك.

و أيضا، من خاطر الشّيطان أُخِذَ[8] مايرد من الدّاعي إلى العبادة و صالح العمل، لإراءة[9] النوع.

«خاطر النّفس» ـ عندهم ـ سوانح[10] من قبل القوة النزوعية، داعية إلى تحريكات شهوانيّة أو[11] غضبيّة.

و «خاطر النّفس» ـ عند أكثر هم[12] ـ عبارةٌ عن مجرّد القوّة النزوعية. و هاهنا خاطر آخر سمّوه «خاطر[13] الملَك»: و هو مايرد على النفس من إصلاح[14] القوّة[15] العمليّة، و تحصيل العدالة، و طلب السّعادة الوهمية التي للبُله و العامّة.

«خاطر الحق»: هو مايرد على الكلمة الزكيّة من الداعي إلى إشراقها على كمالات القوّة

---

١. فصل: -T.
٢. بالقدس: او بالقدس M.
٣. تحوم: تحول B.
٤. حول: نحو M.
٥. و كسب و استصعاب: و كسب استصعاب M.
٦. الحال: + هو A.
٧. هو: + خاطر B.
٨. أخذ: أخذوا ATR.
٩. لإراءة: لإرادة A.
١٠. عندهم سوانح: هو سالح R.
١١. أو: و ART.
١٢. عند اكثرهم: -B.
١٣. خاطر: خواطر M.
١٤. إصلاح: اصطلاح BATR.
١٥. القوة: -A.

النّظرية، و تعرضها لإشراق الأنوار اللّذيذة عليها.

و ربما خصّ بعضهم هذا الخاطرَ مادام الإنسان مبتهجاً بلذّاته[١] و معارفه «خاطرَالرّوح»[٢]؛ فإذا عبر[٣] هذا المقام فهو «خاطر الحق».

الخاطر[٤] الردية يقطع بذكر الله و أنواره كما قال تعالى: «إِنَّ الَّذينَ اتَّقوْا إذا مسَّهُم طائفٌ[٥] مِنَ الشّيطانِ تذَكَّروا فَإذا هُم مُبصِرُونَ»[٦].

«التّوبة»: عبارة عن تألّم النّفس على ما ارتكبتْ[٧] من الرّذائل مع جزم[٨] القصد إلى تركها و تدارُك الفائت بحسب الطاقة.

«الإرادة»: هي أوّل حركة للنفس إلى الاستكمال بالفضائل.

و «المُريد»: هو طالب الطّهارة الحقيقيّة قال الله تعالى: «إِنّ اللهَ يُحِبُّ التّوّابينَ و يُحِبُّ المُتطَهّرينَ»[٩] فقد جمع[١٠] المقامَين.

«الرّجاء»: هو ابتهاج النفس بملائم لها أخطرتْ إمكان حصوله في المستقبل.

«الخوف»: هو تألّم النفس بمكروهٍ[١١] أخطرتْ[١٢] إمكان حصوله[١٣] في المستقبل؛ و يتخصّص عندهم بالأمور و الهيئات[١٤] النفسانيّة من الفضائل و الرذائل[١٥].

«الزّهد»: هو الإمساك عن الاشتغال بملاذ البدن و قُواه إلّا بحسب ضرورة تامّة و هو يزيد على «القناعة» بترك كثير من الكفاية العرفية. «الصبر»: قد مضىٰ ذكرُه.

«الشكر»: هو ملاحظة النفس لما نالتْ ممّن أنعمَ[١٦] عليها من إعطاء ما ينبغي لها أو دفع ما لاينبغي –كان من كمالات النفس أو البدن – و تحريك الآلة المعبّرة[١٧] لإخبار النوع بذلك. لمّا لم يكن «الشّكر» من شرطه أن يكون لكمال بدنيّ، صارَ أفضل من «الصبر»، لأنّه

---

١. بلذاته: بلذات R، بذاته T.
٢. خاطر الروح: بخاطر الروح B.
٣. عبر: عبّر M، اعتبر B.
٤. الخاطر: الخواطر RTA.
٥. طائف: طيف R.
٦. سورة ٧ (الاعراف) آية ٢٠١.
٧. ارتكبت: ارتكب جميع النسخ.
٨. جزم: عزم T.
٩. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٢٢.
١٠. جمع: سمع T.
١١. بمكروه: لمكروه B.
١٢. أخطرت: أخطر من A.
١٣. إمكان حصوله: -TR.
١٤. الهيئات: الهيئة TR.
١٥. و الرذائل: + للنفس بملائم لها أخطرت B.
١٦. ممن أنعم: عن النعم R.
١٧. المعبرة: المعتبرة B.

ملاحظة النّعمة[١] كنت نفسانيّة أو بدنيّة، و الصّبر متعلّق بالبدنيّات[٢].

و من فضيلة الصّبر و الشّكر[٣] أنّه خُصّص الاعتبار بالآيات بهما، حيث قال: «إنّ في ذلك لآياتٍ لِكُلِ صبّارٍ شكوُرٍ» و غير ذلك ممّا لايخفى[٤]. «التوكّل»: - على اصطلاحِهم - هو دوام حسن ملاحظة القضاء و القدَر في جميع الحوادث، دون اقتصار النّظر على الأسباب الطبيعيّة.

«الرّضاء»: - في مصطلَحهم - ملكةٌ[٥] تلقي النفس لما يأتي به القدر من الحوادث الجرمانية، على وجهٍ لا تتألّم بوقوعه، بل مع ابتهاج لطيفٍ نظراً[٦] إلى العلّة السّابقه العجيبة.

«المعرفة»: هو ارتسام الحقائق في النّفس - بمقدار ما ترتقي إليه طاقةُ البشر - من ذات واجب الوجود و مايليق بصفاته و أفعاله و نظام صُنعه؛ و عالم الجبروت و هو العالم العقليّ؛ و عالم الملكوت و هو العالم النفسانيّ؛ و عالم المُلك و هو عالم الأجرام؛ و كيفيّة المعاد و نحوه.

«المحبّة»: هي الابتهاج بتصوّر حضرة ذاتٍ ما.

«الشّوق»: هي الحركة إلى تتميم هذه البهجة. و كلّ مشتقاق وجد شيئا و عدمَ شيئا فإذا وصل[٧] بالكليّة، بطل الشّوق و الطّلب.

«الوجد»: عبارةٌ عن كل ما يرد على النفس و تجده في ذاتها من الأمور المتعلّقة بالفضائل.

«التّواجد»: هو استجلاب الوجد بالتكلّف[٨].

«البسط»: هو كون النفس فيما هي بسبيله على نشاط[٩] و ضرب بهجة.

«القبض»: هو حزن النفس يكاد يبطل دواعيها فيما هي فيه. و قد يكون لكلال القُوى الجرمانية، أو لقنوط، أو لإلهام[١٠] و نوم محزِن لم يبقَ في الذُّكر عينه، و لكن بقي[١١] أثره، فيتحيّر

---

١. النعمة: النعم RTA.
٢. بالبدنيات: بالبليات M.
٣. و الشكر: -TR.
٤. مما لايخفي: مما لايحصى TR مما لايخصص B.
٥. ملكة: -A.
٦. لطيف نظرا: للطف نظر B.
٧. وصل: فصل RT.
٨. بالتكلف: بالتكليف R.
٩. نشاط: النشاط A.
١٠. أو لقنوط أو لإلهام: أو قنوط أو الإلهام B.
١١. بقي: نفي T.

الشخص في سببه. و قد يكون لشهادة النفس بالنكبة، و غير ذلك، مبادئ الرحمة و النّفحات.

«اللّوائح»: هي خلساتٌ لذيذة نوريّة تطرء فتنطوي بسرعةٍ كالبروق الخاطفات؛ قال الله تعالى: «هوَ الذي يُريكمُ البرقَ خوفاً و طمعاً»[١].

«السّكينة»: خلسةٌ لذيذة تثبتُ زمانا أو خلساتٌ متتالية لاتنقطع حينا من الزمان و هي حالة شريفة.

و من اللّوائح و السكينة تنشقّ[٢] جميع الأحوال الشريفة.

و السّكينة هي «السّحاب الثّقال[٣]»[٤] قال الله تعالى[٥]: «هوَالذي أنزل السّكينة في قلوبِ المُؤمنينَ ليزدادوُا إيماناً»[٦]. فإذا حصلتْ ملكة السّكينة سهلَ الأمر.

«الجمع»: و هو إقبال النّفس على الجنبة[٧] العالية دون الالتفات إلى الكثرة[٨] الجرميّة.

«التفرقة»: هي كون النّفس متصرّفة في القوى البدنيّة المختلفة. و قال قائلهم:

و تحقّقتُك في سرّي و ناجاك لِساني ... فاجتمعْنا لمعاني و افترقْنا لمعاني

إن يكنْ غيبك التعظيم عن لحظ عياني ... فلقدْ صيّرك الوجد من الأحشاء داني

«الغيبة»: هي خلسةٌ للنّفس إلى عالمها بحيث تغيب عن الحواسّ. و الغيبة عن الحواسّ حضورٌ في الغيب، و حضور الحواسّ غيبةٌ عن القدس و قال قائلهم:

إذا نأىٰ عَذّبَني و إنْ دَنى قرّبَني ... إذا تغيّبتُ بدا و إن بدا غيّبني

«السّكر»: سانح قدسي للنّفس يؤدّي[٩] إلى إبطال النظام عن الحركات.

«الصحو»: هو الرجوع عن هذه الحالة.

---

١. سورة ١٣ (الرعد) آية ١٢.
٢. تنشق: ينسق B، يثبت A.
٣. الثقال: -A.
٤. سورة ١٣ (الرعد) آية ١٢: «هوالذين يريكم البرق خوفا و طمعا و ينشئ السحاب الثقال».
٥. قال الله تعالى: و قال عز من قائل: «ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين» B (سورة ٩ (التوبه) آية ٢٦.
٦. سورة ٤٨ (الفتح) آية ٤.
٧. الجنبة: الحقيقة T.
٨. الكثرة: الكرة MRTA.
٩. يؤدى : -BR

«الهيبة»: حالٌ يرد على النفس النّاطقه عند ملاحظة مراتب المبادئ فلاتستأهلُ نفسها[۱] للقرب، و لا لِلانتساب إلى واجب الوجود و إن كان بنسبة بعيدة.

«الأنس»: حالة للنفس تتضمّن ابتهاجاً لها[۲]، فتصير مطمئنّة بالنسبة إلى المبادئ و مايرد[۳] عليها من النّور الملِذّ[٤].

«التّوحيد»: ليس عبارة عما هو مشهور من معرفة اللّه تعالى بالوحدانيّة و القيّوميّة[٥]، بل هاهنا عبارة عن إفراد الكلمة عن عوائق[٦] علائق الأجرام بحسب الإمكان، على وجهٍ يطوي[۷] ملاحظة المبادئ و الترتيب في العظمة القيّوميّة؛ فليس وراءه[۸] مقام و إن[۹] كانت فيه مراتب. «المكاشفة»: هي حصول علم للنّفس إمّا بفكر أو بحدس[۱۰] أو لسانح غيبيّ متعلّق بأمر جزئي واقع في الماضي أو المستقبل.

«المشاهدة»: هي شروق الأنوار على النفس بحيث تنقطع منازعة الوهم.

و قد خصّها بعض الناس[۱۱] بما ترتسم من الصور الغيبية في الحسّ المشترك[۱۲]، فيرى ظاهراً محسوساً؛ و إن كان في زماننا جماعة من الجهّال يظنّون دعابة المتخيّلة - إذا استهزأتْ بهم - مشاهدةً.

«الوقت»: عندهم ليس عبارة عن مجرد لذة أو نور[۱۳]، بل عبارة عن هيئة فلكيّة أوجبتْ حصول هيئة للنفس الناطقة طرأت بطريانها[۱٤] و زالت بزوالها؛ فقالوا: «الوَقْتُ سيفٌ قاطعٌ» و «الصّوفي إبنُ الوقتِ» فربّ هيئة أوجبتْ حالاً من غير تعجّب كثير، و ما عادت بتجشّم كسب كثير[۱۵]، و هو على ما قال صاحب الشريعة: «إنَّ لِرَبّكم[۱٦] في أيّامِ دهرِكم

---

۱. فلاتستأهل نفسها: فلايتساهل ... A، فلاتساهل ... M فلاتساهل نفسها R.
۲. ابتهاجا لها: حالها T.
۳. و مايرد: ممايرد RTA.
٤. الملذ: الملتذ B.
٥. و القيومية: وبالقيومية B.
٦. عن عوائق: -MATR.
۷. يطوى: ينطوى جميع النسخ.
۸. فليس وراءه: ليس وراه B.
۹. و إن: فإن B.
۱۰. أو بحدس: أو حدس RTA.
۱۱. خصها بعض الناس: خصصه بعض البله من الصادقين AB، خصه بعض الناس و الصادقين R.
۱۲. المشترك: -R.
۱۳. لذة أو نور: ذاته أو نور: B، نور أو لذة A.
۱٤. طرأت بطريانها: طرت و طريانها B.
۱۵. كثير: -RTA.
۱٦. إنّ لربكم ...: رك : غزالى : إحياء علوم الدين، قاهره ۱۳۱۲، ج ۱، ص ۱۳٤.

نفحاتٌ مِنْ رَحمتِه ألا فتعرَّضوا لَها»؛ فالأوقات[١] موجبة للنّفحات.

«الفناء»: هو سقوط ملاحظة النفس للذّاتها من شدة استغراقها في ملاحظة ذاتٍ ما يلتذّ به.

و إذا سقط شعورها بما سوى[٢] محبوبها، و عن الفناء أيضا، فهو «المحو» و «الطمس».

و العارف مادام لايزول عنه النظر إلى العرفان فهو بعد، متوسّط حتّى ينسى[٣] العرفان في جلال[٤] المعروف. و هذه الأشياء كلها على اللّذة النوريّة تبتني.

و السّكينة إذا تمّت على حسب الاستعدادات أو جبتْ هذه الأحكام. و قال سيد الطائفة الجنيد[٥] رحمه الله:

طوارقُ أنوارٍ تلوح إذا بدتْ فتظهر كتمانا و تخبر عن جمع

و قد سُئل الشبلي ـ رحمه الله ـ فقيل[٦]: «هل تظهر آثار الوجد[٧] على الواجد؟» فقال: «أنوار تلوح على الأرواح فتظهر آثارها على الهياكل».

(٦٤) و اعلم أنّ الاصطلاحات متقاربة[٨]، و كلّها عبارة عن سوانح النفس، إمّا من البدن أو من العالم[٩] الأعلى الروحانية. و إثبات الروحانيات محو الجرميّات[١٠]. و إثبات الصّور الجرميّة و شواغلها في النفس محوُ الأنوار «يَمحواللّهُ ما يَشاءُ و يُثبِتُ و عندهُ أُمّ الكِتابِ»[١١] الذي[١٢] هو واهب العلوم و فيه[١٣] الصور الحقيقيّة بأسرها.

و قد تتقدّم «المعرفة» على «المحبّة» و قد تتقدّم المحبة على المعرفة[١٤]. و المعرفة إذا كملتْ أفضتْ إلى المحبة؛ و المحبّة إذا تمّتْ استدعت[١٥] المعرفة. و لكن كثير من المحبّين يتلذّذون بالأنوار، و لايعرفون حقائق العارفين. و قد شاهدتُ منهم جماعةً.

و ما أحسن ما قال الجنيد: «لا تضرّ[١٦] زيادة العلم مع نقصان الوجد و إنما تضرّ زيادة

---

١. فالأوقات: و الأوقات T و لاوقات AR.
٢. بماسوى: بما هو في T.
٣. ينسى: -B.
٤. جلال: ذات A.
٥. الجنيد: -B.
٦. فقيل: و قيل RTA.
٧. الوجد: الواجد R.
٨. متقاربة: متقارنة M.
٩. العالم: عالم T.
١٠. الجرميات: آخر A.
١١. سورة ١٣ (الرعد) آية ٣٩.
١٢. الذي: -B.
١٣. و فيه: و منه B.
١٤. و قد تتقدم المحبة على المعرفة: -B.
١٥. استدعت: استعدت B.
١٦. لاتضر ... العلم: لاتضرر زيادة الوجد مع نقصان العلم TR.

الوجد مع نقصان العلم».

و المحبّة من لوازم المعرفة و إن كانت المعرفة قليلة و كل معرفة توجب محبّة[۱]، و إن كانت المحبّة قليلة. فإذا كملت النفس بهما[۲] فذلك[۳] «نورٌ على نورٍ».

و «المحبّ»[٤] من يكون لنفسه فطنةٌ و حدس قويّ ينال دون تعب عظيم ما لاينال غيره. و الرّجل لايصير أهلاً إلّا بالمعارف و المكاشفات العظيمة.

(٦٥) و أمّا الاتصال و الامتزاج فليس بمتصوّر على المعاني الظاهرة فيما[٥] ليس بجسم[٦]، و لا الاتحاد؛ فإنّ النفوس بعد المفارقة إن[۷] اتّصلتْ[۸] بعضها ببعض، أو بواجب الوجود، أو امتزجتْ فهي أجسام[۹]، و هذا محال. و شيئان غير جسمين لايمكن اتّحادهما؛ فإنّه إن بقي كلاهما فهما إثنان فلا اتّحاد؛ أو بطل[۱۰] كلاهما فلا اتّحاد؛ أو بقي أحدهما و انتفى الآخر فلا اتّحاد أيضاً؛ بل هذه ألفاظ[۱۱] كلها[۱۲] راجعة إلى اختلاس[۱۳] النفوس و استغراقها في[۱٤] اللذة و البهجة على ما سبق.

(٦٦) و النفس ليست واحدة لجميع الأبدان، و إلّا كان مدرَك كلّ واحد مدرَكاً للكلّ[۱٥] و أنائيّة[۱٦] كل واحد بعينها أنائية الآخر، و هو محال.

(٦٧) و هذه الأحوال كلّها راجعةٌ إلى علوم و لذّاتٍ سمّيت تلك اللذات إن كانت سريعةَ الزوال «سوانح». فإذا ثبتت[۱۷] على جهةٍ تسمّى باسمٍ، و على أخرى بآخر. و الكلّ راجع إلى علم أو[۱۸] بهجة معرفة، و انتقاش[۱۹] بأمر غيبي يتأدّى إلى الحسّ المشترك. و ما يُتوّهم من

---

۱. محبة: المحبة T.
۲. بهما: بها BA.
۳. فذلك: فهنالك B.
٤. و المحب: و المجنون B، و المحبوب سائر النسخ و ما في النص تصحيح احتمالي.
٥. فيما: مما A.
٦. بجسم: بحسبهم R.
۷. إن: و إن جميع النسخ.
۸. اتصلت: اتصل RTA.
۹. أجسام: الأجسام T.
۱۰. أو بطل: بطل ATBM.
۱۱. ألفاظ: الألفاظ TR.
۱۲. كلها: -RT.
۱۳. اختلاس: إخلاص M.
۱٤. في: على T.
۱٥. للكل: للآخر RTB.
۱٦. أنائية: أنانية ATBM.
۱۷. ثبتت: ثبت جميع النسخ.
۱۸. أو: و M.
۱۹. انتقاش: انتعاش AR.

الاتّحاد فإنّما هو لشدّة قرب. و قد اعترف به الحلاج – رحمه الله – حيث قال: «أَدْنيتَني منك حتى توهَمتُ أنّك أنّي[١]» بل اعترف الحكماء و العلماء[٢] و الاولياء با [لا]تّصال[٣] بالعالم[٤] الأعلى و هو عبارة عن رفع الحجب، فيكون اتحاداً عقليا.

و هاهنا أمورٌ كتمانها أولى من نشرها. و إذا ضبطت نفسك عن الاشتغال بالزائد على مهمّ بدنك الضروريّ، و استكملتَ بالعلم، [أوتيت كثيرا][٥] من الفضائل. و عليك بالتسابيح و الأوراد، و قطع[٦] الخواطر الرديّة و إنقاذ[٧] الخواطر الجيّدة. و الخاطر الرديّ إذا قطعته أوّلاً نحوتَ منه، و إلّا يتأدّى بك إلى ما لايلائم[٨]. و أكْثِر الدعاءَ في أمر آخرتك[٩]. و اسْئَلِ الله تعالى ما[١٠] يبقى معك أبدا، لا مايزول. و لاتتكلّمْ قبل الفكر. و لاتتعجّبْ بشيء من حالك؛ فإنّ الواهب غيرمتناهي[١١] القوة. و عليك بقراءة القرآن مع وجد و طرب و فكر لطيف. و اقْرأ القرآن كأنّه ما أنزِل[١٢] إلّا في شأنك فقط. و اجْمعْ هذه الخصال في نفسك فتكون من المفلحين.

(٦٨) و اعلم أنّ «الصّوفي» هو الذي اجتمعتْ[١٣] فيه جميع هذه الملكات الشريفة؛ و «التّصوّف» اصطلاح[١٤] على هذه. و آخرما أوصيك به تقوى الله – عزّ و جلّ[١٥] – «إنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقينَ»[١٦]. سُبحانَك لا عِلمَ لنا إلّا ما علّمتَنا إنّك أنت العليمُ الحكيمُ[١٧]»[١٨].

---

١. توهمت أنّك أني: توهتمك أنّي M.
٢. و العلماء: -MBTR.
٣. با[لا]تصال: باتصال جميع النسخ.
٤. بالعالم: العالم TR.
٥. [أوتيت كثيرا]: أتيت على كثير جميع النسخ.
٦. و قطع: و اقطع BATR.
٧. و إنقاذ: و انقذ RTB و ابعد A.
٨. ما لايلائم: مايلائم T.
٩. آخرتك: الآخرة B.
١٠. ما: -A.
١١. متناهي: المتناهي B.
١٢. ما أنزل: ما أنزله B.
١٣. اجتمعت: اجتمع جميع النسخ.
١٤. اصطلاح: إصلاح B.
١٥. عز و جل: تمت «الكمات» إنّه هو الغفور الرحيم B.
١٦. سورة ١١ (هود) آية ٤٩.
١٧. الحكيم: الجواد الكريم تمت «كلمةالتصوف» للشيخ الرباني و الحكيم الإلهي، شهاب الملة و الدين، أبي الفتوح، عمر بن محمد السهروردى المشهور بـ«المقتول» M (عمربن محمد، سهو منه فإن اسمه يحيى بن حبش. راجع: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣١٢، طبع مصر ١٩٤٨ م) تمت الرسالة في شرح مقامات الصوفية A، تمت «كلمة التصوف» بعون الله و حسن توفيقه TR.
١٨. سورة ٢ (البقرة) آية ٣٢.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اللَّمَحات

للحكيم الإشراقي شهاب الدين السهروردي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم اللّه الرحمن الرحيم[1]

و الحمد لواهب العقل بلا نهاية[2]. أصْلِحْنا بنورك يا ذا العرش! إنّك وليّ الباقيات الصالحات.
و صلّ على ملائكتك و أنبيائك خصوصاً على محمد و آله.

و بعد، فإنّ هذه **لمحات في الحقائق** على غاية الإيجاز، و لم أذكر فيه غير المهمّ من العلوم الثلاثة. و إن اتّفق لي في البراهين طرائق لاتحتاج إلى تكثير مقدمات فأوردُها إن شاء اللّه تعالى.

العلم الأوّل

المنطق و فيه عشرة موارد:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المورد الأوّل

نذكر فيه إيساغوجي و هو يشتمل على لمحات:

اللمحة الأولى – في غرض المنطق

(١) اعلم أنّ العلم إمّا «تصوّرٌ»: و هو حصول صورة الشيء في العقل، و إمّا «تصديق»: و هو الحكم على بعض التصورات إمّا بنفي أو إثبات؛

فمنها «فطريّ» كتصوّر مفهوم الشيء و كتصديقك بأنّ الكلّ أعظم من الجزء، و منها «غير فطريّ» كتصوّر المَلَك و النفس و كتصديقك بأنّ للكلّ مُبدِعاً.

---

١. الرحيم: + و به نستعين A M.
٢. و الحمد ...نهاية: – A M.

و التصديق يفتقر إلى تصورين فصاعداً. و لمّا كان «الفكر» هاهنا انتقالاً[١] من المعلوم إلى المجهول. و لا يتأدّى المعلوم كيف اتّفق إلى المجهول[٢] بل لابدّ من ترتيبٍ هو كالصورة و المعلوماتُ مادّتها. و فسادُ المجموع بفساد الجزئين أو أحدهما، و صلاحُه بهما.

و من أصناف الترتيب و ما فيه ذلك صالحٌ و ناقص و فاسد شبيه به، و الفطرة البشرية غير كافية للتمييز بين الأصناف دون تأييد[٣] إلهيٍّ أو آلةٍ. و المجهول يوازي المعلوم بقسميه[٤].

فالسلوك الفكري إمّا إلى[٥] تصوّر، و المعلومات التصورية المناسبة المؤدّية إليه تسمّى «قولاً شارحاً» كيف كان كاملاً أو دونه؛ و إمّا إلى[٦] تصديق، و المعلومات التصديقية المناسبة المؤدّية إليه تسمّى «حجّةً» كيف كانت كاملةً أو ناقصة.

و لابدّ من مناسبة المعلومات للمجهولات. و يجب أن ينتهي التبيين[٧] في الآخر[٨] إلى «الفطريّ» و إلّا لتسلسلَ[٩] إلى غير نهاية[١٠]؛ فقصارى أمر المنطقي أن يعرف الموصلَين و أحوال أجزائهما و مباديهما و مراتبهما في القوة اليقينية و الضعف الظنّي و الفساد.

و بعض هذا العلم ضروري فيحصل بالتنبيه و الإخطار، و بعضه نظري يبتني عليه. و ليس من المجهولات المحوجة إلى معلومات و ترتيب و آلة ليتسلسل.

و يجب على المنطقي النظرُ في المفردات ثمّ في المؤلَّف لتقدّمها عليه؛ و ينظر اللفظ[١١] أيضاً لأنّه مطابق للمعاني ربما يختلف باختلافه.

اللمحة الثانية ـ [في دلالة اللفظ على المعنى]

(٢) و هي أنّ اللفظ[١٢] إمّا أن يدلّ بـ«المطابقة» و هو دلالة اللفظ[١٣] على المعنى الذي وضع بإزائه

---

١. انتقالاً: انتقال L.
٢. المجهول: مجهول A.
٣. تأييد: التأييد A M.
٤. بقسميه: بقسيميه A.
٥. إلى: ـ L.
٦. إلى: ـ L.
٧. التبيين: النفس A.
٨. الآخر: الأخير L.
٩. لتسلسل: يتسلسل A M.
١٠. نهاية: النهاية A M.
١١. اللفظ: الفظ M.
١٢. اللفظ: الفظ M.
١٣. اللفظ: الفظ M.

كدلالة «الإنسان» على الحيوان الناطق مثلاً، أو بـ«التضمّن» و هو دلالة اللفظ على جزء[1] معناه كدلالة «الإنسان» على الحيوان وحده إذا دلّ على ما هو جزؤه مطابقة، أو بـ«الالتزام» و هو دلالة اللفظ على لازم مفهومه كما يدلّ «الإنسان» على المستعدّ للكتابة. و فارقهما الالتزامُ في أنّه[2] على الخارجي من المسمّى، و فارق الآخران المطابقةَ في أنّ الاسم ليس لهما.

اللمحة الثالثة ـ [في اللفظ المفرد و المركب]

(٣) هي أنّ اللفظ إمّا «مفرد» و هو الذي لا يراد بجزئه الدلالة أصلاً حالة جزئية كـ«عيسى»؛ و إمّا «مركّب» و هو ما يقابله و يسمّى «قولاً». و «عبد اللّه» إن جعل دالًّا على صفة العبودية مركبٌ، و إن جعل اسماً مفردٌ إذ لا دلالة للجزء منه حالة الجزئية.

و اللفظ المفرد إمّا أن يدلّ على معنى غير تام في التعقل و يسمّى «أداة» أو على معنى تام فيه: فإمّا أن يدلّ على معنى تام دون زمانه و هو «الاسم» كـ«الأمس» مثلاً إذ ليس فيه معنى و زمان بل معناه الزمان؛ و إمّا أن يدلّ على معنى و زمان[3] من الأزمنة الثلاثة و هو «الكلمة[4]». و شارك هذان في التمامية. و يشارك الاسمُ الأداةَ في عدم الدلالة على زمان لاحق بالمعنى. و فارقتْهما الأداةُ في أنّ تركيب كثيرها لا يفيد التصديق أصلاً، و أنّها إذا كانت أحد جزئي القول يكون مركباً ناقصاً.

اللمحة الرابعة ـ [في اللفظ الجزئي و الكلي]

(٤) هي أنّ اللفظ إمّا «جزئي» و هو الذي نفس تصوّر معناه تمنع وقوع الشركة فيه كمفهوم زيد و كل ما أشير اليه؛ و إمّا «كليّ» و هو الذي نفس تصوّر معناه لا يمنع الشركة، كانت الشركة بالفعل كالإنسان، أو بالقوّة العادمة للمانع كالعنقاء، أو كانت الشركة ممتنعة و لكن لغير المفهوم كالشمس، و المشتركات في معنى يعمّها يسمّى «جزئية» بالقياس إليه. و فارق

---

١. جزء: جزو M. («جزء» و «جزئي» في «M» إلى آخر النص كتب على «جزو» و «جزوي» و حذراً من التكرار لانذكر اختلاف النسخة إلى آخر النص.
٢. في أنّه: بأنّه A M
٣. زمان: زمانه L.
٤. هو الكلمة: يسمّى كلمة A M.

الأول بدخول الإضافة في مفهومه، و بجواز أن يكون كلياً. و الإضافة إلى جزئي لايمنع الكلية كدار زيد.

اللمحة الخامسة ـ [في نسبة الأسماء إلى مسمّياتها]

(٥) هي أنّ اللفظ إمّا أن يتكثّر و يتّحد مفهومه و يسمّى نحوه «أسماء مترادفة» كالأسد و الليث، أو يتكثّران و يسمّى «أسماء متبائنة»، أو يتّحد اللفظ و يتكثّر المعنى فإن كان الاشتراك في الاسم ليس لمعنى أصلاً يسمّى نحوه «أسماء مشتركة»، و إن كان الاشتراك في الاسم لأمر معنوي و لكن ليس هو المعنى المقصود باللفظ يسمّى «متشابهة» كالفرس على المنقوش و الحيوان المشهور و يقال لها «مجازية» سواء كانت الاشتراك لمشابهة أو مجاورة. و إن كان الاشتراك في الاسم لمعنى في الجميع بالسواء يسمّى «متواطئة» كالإنسان على زيد و عمرو، إذ ليس أحدهما أولى به من الآخر[١]. و إن كان لمعنى يتفاوت يسمّى نحوه «أسماء متشكّكة» كالأبيض مثلاً فإنّه على الثلج أولى منه على[٢] العاج، و الموجودِ، فإنّه على البارئ أوّلٌ و أولى منه على الجوهر ثمّ بالجوهر[٣] أولى منه على العرض[٤].

اللمحة السادسة ـ [في الموضوع و المحمول]

(٦) هي أنّا إذا قلنا: «فلان هو بَهْمان» فما مثل «فلان» يسمّى «الموضوع»، و ما مثل «بهمان» يسمّى «المحمول». و ليس معني الحمل اتّحاد حقيقتيهما و إلّا ما صحّ الحمل في غير الأسماء المترادفة و ليس كذا[٥]، بل معناه أنّ الشيء الذي يقال له «فلان» بعينه يقال له «بهمان»، كان معنى ثالثاً كما في قولنا: «الضاحك كاتب» فإنّهما صفتان للإنسان و هو ثالثهما، و ليس في جميع المواضع كذلك، بل قد يكون ذلك الشيء أحدهما كقولنا: «الإنسان ضاحك».

و الجزئي لايحمل: أمّا على الكلي فلأنّه حصرٌ لِما له تصوّر اشتراك فيما ليس له ذلك سواء

---

١. الآخر: غيره M.
٢. على: – A.
٣. بالجوهر: على الجوهر: A M.
٤. على العرض: بالعرض A M.
٥. كذا: كذلك A M.

خُصِّص بالبعض أو لم يخصّص؛ و أمّا على الجزئي فلأنّه إمّا هو نفسه أو مبائنه، و لا حمل[1] على التقديرين.

اللمحة السابعة ـ [في الذاتي و العرضي]

(٧) هي أنّ كل كليّ صالحٌ للحمل. و كل محمول إمّا «ذاتيٌّ» و هو المحمول الذي يدخل في حقيقة الموضوع كالحيوانية للإنسان؛ و إمّا عرضيّ[2] و هو المحمول الذي يخرج عن حقيقة الموضوع: فمنه: اللازم في العين و الذهن كزوايا المثلّث، و منه: اللازم في العين دون الوهم كسواد الزنجي، و منه: المفارق فيهما كالشباب و الشيخوخة و القيام و القعود كان سريع الزوال أو بطيئه.

و فارق الذاتي جميع العرضيات فإنّه جزء للماهية[3] متقدّمٌ عليها في العقل علة لها و هي خارجة متأخرة معلولة. و شارك اللازم الأول الذاتي في أنّ النسبة إلى الموضوع لهما[4] واجبة غير معلّلة بأمر خارج، و أنّهما يمتنع رفعهما في الوهم. و السواد ذاتي للأسود من حيث هو أسود، و كذلك كلّ كلي[5] عرضي[6] اشتقّ منه اسم للمجموع من حيث هو هو، و الوجود غير ذاتي لِما يمكنك أن تفهمه دون الوجود، أو تعقل حقيقته و تشكّ في وجوده كما في جميع الماهيات التي عندنا.

و من العرضي[7] ما له وسط و هو محمول يلحق بسببه بالماهية محمول آخر كالضاحك اللاحق بالإنسان المتعجّب[8]، و منه ما ليس له ذلك.

اللمحة الثامنة ـ [في المقول في جواب ماهو]

(٨) هي أنّ السائل بـ«ما هو؟» إمّا أن يطلب مفهوم الاسم أو الماهية فيجاب بما يدلّ عليه أو عليها مطابقة و على الأجزاء تضمّناً. و الذاتي الواحد ليس مفهوم الاسم مطابقة و لا جميع

---

١. و لاحمل: فلاحمل A M.
٢. عرضي: عرض A M.
٣. للماهية: الماهية A L.
٤. إلى ... لهما: لهما إلى الموضوع A M.
٥. كلي: ـ A L.
٦. عرضي: عرض A M.
٧. العرضي: العرض A.
٨. المتعجّب: للتعجب A M.

هويّة المسؤول عنها فلايكون جواباً كما ظُنّ، فإنّ جزء الشيء ليس هو، و المطلوب إنّما هو هو لا جزؤه، كيف و الذاتيّ العام كالحيوان لا دلالة له على الخاص، و الخاص كالناطق مفهومه أنّه شيءٌ مّا له قوة النطق لا غير، ثم يعرف من خارج أنّه حيوان، و كذا مفهوم الأبيض أنّه شيء قام به البياض حتى أنّه[١] لو قام بغير الجسم لقيل عليه ذلك، إلّا أنّا نعرف من خارج أنّه يختص بالجسم فلايدلّ الناطق على الحيوان إلّا بالالتزام و هو غير معتبر، إذ اللوازم قد[٢] لايتناهى.

ثم السائل بـ«ما هو؟» إمّا أن يطلب أمراً مطلقاً غير مقترن بعدد كما يقال: «الإنسان ما هو؟» فيجاب بحدّه، أو عن عدد في سؤال يطلب الماهية المشتركة و ذلك:

إمّا كالمشير إلى فرس و طير و إنسان أنّها ما هي؟ فلايجاب بالخصوصيات، لأنّه لم يسأل عن واحد، و لا بالأعم من الحيوانية، و لا بعض أجزائها في الجملة، فإنّ الماهية المشتركة هي الحيوانية و هي المطلوبة للسائل، و ليس جزؤها هي و أمر جزؤها العام و الخاص كما[٣] سبق، فالحيوانية هي الجامعة للمقوّمات المشتركة خالية عمّا ورائها. و لايجاب عن السؤال عن كل واحد بجواب السؤال عن الجماعة، فإنّ ما زاد كل واحد[٤] على الماهية المشتركة داخل في حقيقته[٥]؛

و إمّا كالمشير إلى زيد و بكر و خالد أنّهم ما هم؟ فيجاب على قياس ما قلنا بالماهية المشتركة و هي الإنسانية؛ و يجاب بها أيضاً عند السؤال عن الآحاد إفراداً لأنّ ما أراد به الآحاد على الماهية المشتركة هاهنا أعراض، إن[٦] قدّر تبدّلها لم يتبدّل هوية كل واحد بخلاف الجماعة الأولى، فإنّ رفع خصوصياتها تبطل به الهوية بل الجزء المشترك.

اللمحة التاسعة ـ [في الألفاظ الخمسة المفردة]

(٩) هي أنّ «الجنس»: هو الكلي[٧] المقول على مختلفات الحقائق في جواب ما هو. و «النوع»:

---

١. أنّه: ـ L.
٢. قد: ـ A.
٣. كما: على ما م د.
٤. واحد: ـ A M.
٥. حقيقته: حقيقة A M.
٦. إن: إذ A M.
٧. الكلي: ـ A L.

هو الكلي المقول على الأشياء لاتختلف إلّا بالعدد في جواب ماهو على ما عرفت من حال الجماعتين السابقتين. و لايخرج[١] الكلي المقول في جواب ماهو عن كونه مقولا على المختلفات أو المتفقات.

و «النوع» قد يقال لأخصّ المقولين المتتاليين بالنسبة إلى أعمّهما. و هذا الاعتبار غير الأول لتخصّصه[٢] بهذه الإضافة. و قد يكون هذا جنساً باعتبار آخر دون الأول.

و الأجناس مترتبة في صعودها و نزولها، و يجب نهايتها، إذ لا أعمّ من الوجود و إن لم‌يكن جنساً، و لا أخصّ من الشخص. و مراتب العموم محصورة بين هذين الحاصرين فيجب نهايتها: أمّا في[٣] الصعود فإلى جنسٍ ليس وراءه جنسٌ كالجوهر مثلاً و يسمّى «جنس الأجناس»، و أمّا في النزول فإلى نوعٍ ليس دونه نوعٌ و يسمّى «نوع الأنواع» كالإنسان، و بينهما متوسطات كل واحد جنسٌ لِما تحته و نوعٌ لما فوقه.

و الذاتي الذي لايجاب به في جواب ما هو هو «الفصل» و يرسم بأنّه الكلي الذي يقال على الشيء في جواب أيّ شيء هو في ذاته، و هو تميّز الشيء عن المشاركات في الأمر العام، و العرضيات منها ما يميّز إلّا أنّ الفصل تمييزه ذاتي. و الفصل يقوّم وجود الجنس المخصَّص[٤]. و فصل الحيوان فصل جنس الإنسان. و كل فصل فإنّه مقوّم لنوعه و مقسّمٌ لجنسه.

و اعلم أنّ «الخاصة» هي كلي يقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولاً غير ذاتي كالضاحك للإنسان.

و «العرض العام» هو كلي يقال على ما تحت حقيقة واحدة و غيرِها قولاً غير ذاتي كالأبيض للأنواع الكثيرة. و لم‌يخرج العرض عن كونه متخصّصاً بحقيقة أو غير متخصص. و لايشترط في هذين اللزومُ و اللالزومُ و الشمول لنوع ما قيلا عليه. و قد يحذف العام عنه فظنّ أنّه قسيم الجوهر، و لم‌يعلم أنّ اللون عرض بذلك المعنى و ليس بعرض بهذا المعنى للسواد بل هو جنسه.

و قد يكون كلّي «خاصّة» لأمر كالمشي للحيوان، و يكون عرضاً عاماً لِما تحته كما

---

١. لايخرج: لم‌يخرج AL.
٢. لتخصصه: لتخصيصه M.
٣. في: ـ AL.
٤. المخصص: المتخصص L.

هو للإنسان.

و هذه الخمسة يحمل على جزئياتها بالأسماء و الحدود. و الحقيقة البسيطة ما ليس لمقوّمها العام جعلٌ و للمقوّم الخاص جعلٌ آخر، و غير البسيطة ما فيها جعلان.

المورد الثاني
في الأقوال الشارحة و فيه لمحات:

اللمحة الأولى – في الحد

(١٠) و «الحد التام»: هو القول الدالّ على ماهية الشيء. و يجمع لامحالة جميع مقوّماته. و يتركّب من الجنس و الفصل. و اللفظ الواحد لايصلح للحدية، فإنّه إن شمل[١] المقومات بأسرها فاسم[٢] و إلّا[٣] فاسم ذاتي أو خارجي. و ما لاتركيب فيه لا قول دالّ عليه بالحدية.

و ليس المراد من الحد مجرّد[٤] التمييز، فإنّه يحصل بالرسم بل بخاصة واحدة. و التمييز الذاتي يحصل بالفصل وحده، و «الحد الناقص» هو مجموع جنسٍ بعيد للشيء و فصلِه كقولك للإنسان أنّه جوهر ناطق، فما انحذف من الذاتيات ما دلّ عليها إلّا الفصل بالالتزام الغير المعتبر.

و اسم الجنس الأقرب أغنى عن تعديد المقوّمات العامة لدلالته عليها تضمّناً؛ أمّا الفصول و إن كثرت فلابدّ من إيرادها إذ لايدلّ بعضها على بعض إلّا بالتزام و لم يعتبر[٥]. و إن ترك[٦] اسم الجنس و أورد بدله حدّه لايُخِلّ بالحدية. و الإيجاز لم يعتبر فيه إذ لا جواز لطرح المقوّمات و لا للزيادة فيها كثرت الألفاظ أو قلّتْ، إذا لم يتكرر المعنى، فمن أخذ الوجيز في حدّ الحد أخطأ، مع أنّ الوجيز إضافي مجهول.

---

١. شمل: اشتمل A.
٢. فاسم: اسم M.
٣. و إلّا: أو A M.
٤. مجرد: المجرد A.
٥. لم يعتبر: لم تعتبر M.
٦. ترك: تلك A.

اللمحة الثانية ـ [في الرسم]

(١١) هي أنّ «الرسم» قول يميّز الشيء عن غيره تميّزاً غير ذاتي، و «التامّ» منه ما وضع فيه الجنس ليقييد ذات الشيء كقولنا للإنسان إنّه حيوان منتصب القامة بادى البشرة ذو حياء ضحّاك بالطبع. و يجب أن يكون بخواصّ بيّنة للشيء.

اللمحة الثالثة ـ في أمثلة من الخطأ مهذّبة للطبع

(١٢) **من الخطأ** «أخذُ الجزء مكان الجنس»، فالحيوانية[١] المأخوذة في حدّ الإنسان لاينبغي أن يكون مشروطة بالتخصيص، إذ لايكون حينئذ مقولاً على المختلفات فلا جنسية[٢]، و لا مشروطة باللاتخصيص، فإنّه[٣] ينافي حينئذ اقتران[٤] الفصل بها بل مطلقة.

و اعلم أنّ الحيوانية المخصّصة أيضاً لاتحمل، فإنّ الجزء إذا حمل على الكل يكون تكراراً بل إنّما يحمل عليه حيوانية مطلقة.

و **من الخطأ** «أخذُ الفصل مكان الجنس» كقولهم: «العشق إفراط المحبة» و إنّما اللائق به[٥] محبة مفرطة.

و **من الخطأ** «أخذُ الموضوع الفاسد مكان الجنس» كقولهم: «الرماد خشب محترق».

و **من الخطأ** «تعريفُ الشيء بمثله في المعرفة و الجهالة» كقولهم: «السواد هو ما يضادّ البياض» و كذا بما هو أخفى منه كقولهم: «النار هو الأُسطُقس الشبيه بالنفس» و النفس أخفى منها، و كذا تعريف الشيء بنفسه كقولهم: «الإنسان حيوان بشري».

و **من الخطأ** «تعريفُ الشيء بما لايعرف إلّا به» كقولهم في حدّ الشمس: «إنّها كوكب تطلع نهاراً» و النهار لايعرف إلاّ بزمان طلوع الشمس. و المتضايفان كالأب و الابن لايعرف كل واحد منهما بالآخر إذ كان العلم بهما معاً، و لايؤخذ في الحدّ إلّا ما به يعرف الشيء لا ما معه يعرف بل يقال إنّ الأب حيوان يولد آخر من[٦] جنسه من نطفته. و ليؤخذ

---

١. فالحيوانية: و الحيوانية A M.
٢. جنسية: جنسه L.
٣. فإنّه: فإنّها A M.
٤. اقتران: إقران A M.
٥. به: انه م د.
٦. من: عن A.

في مثل هذه الحدود السببُ الموقع للإضافة.

و لا يستعمل في الحدود الألفاظُ المشتركة و المجازية و الأسماء الغريبة. فإن لم يكن للمعنى اسم[1] فليخترع له اسم[2] من الأسماء التي يناسبه.

المورد الثالث

في باريرميناس[3] و فيه لمحات:

اللمحة الأولى ـ [في أنحاء الوجود للشيء]

(۱۳) و هي أنّ للشيء وجوداً في الأعيان و وجوداً في الأذهان و وجوداً في اللفظ و وجوداً في الكتابة. و الآخران[4] يختلفان في الأعصار و الأمم دون الأولين.

اللمحة الثانية ـ [في أنواع القضايا]

(١٤) هي أنّ «اللفظ المركب» منه ما يكون تركيبه على سبيل التقييد[5] كقولك: «الحيوان الناطق المائت» و يقوم مقامه لفظة واحدة، و يستعمل في الأقوال الشارحة؛ و ما ليس تركيبه هكذا فإمّا أن يتطرّق إليه التصديق و التكذيب أو لا يتطرّق، و الأول هو المطلوب و يسمّى «قضية» و «خبراً» و يرسم بأنّه القول الذي يصحّ أن يقال لقائله أنّه صادق أو كاذب فيه:

فمِنه: «الحملي» كقولنا: «الإنسان حيوان»، و بالجملة، كلّما فيه موضوع و محمول؛

و منه: «شرطي» و هو ما يكون تأليفه عن خبرين أُخرِج كل واحد منهما من خبريّته و قُرِن بينهما ليصير قضية واحدة:

فمنه: «متصل» و هو ما تكون النسبة بين جزئَيْه[6] باللزوم كقولنا: «إن كانت الشمس

---

۱. اسم: اسما AM
۲. اسم: اسما AM
۳. باريرميناس: باری أرميناس AL و عبّر عن «باريرميناس» بـ«التركيب الخبري» في منطق التلويحات. (منطق التلويحات، ص ۱۷).
٤. الآخران: الأخيران A.
٥. التقييد: التقيد A.
٦. جزئيه: جزءيه M.

طالعة فالنهار موجود»

و منه: «منفصل» و هو ما تكون النسبة بين جزئيه بالعناد كقولنا: «إمّا أن يكون هذا العدد زوجاً و إمّا أن يكون فرداً».

و فارقت الشرطيتان الحمليةَ في أنّ الحملية قيل لأحد جزئيها أنّه هو الآخر[١]. و كان كل من جزئيها إمّا بسيطاً[٢] أو في قوّة بسيط كقولك: «الحيوان الناطق ينتقل بنقل قدميه» و يقوم مقامه «الإنسان ماش» و لا كذلك الشرطيتان و انحلالها إلى الحمليات ثمّ منها[٣] إلى المفردات.

و فارقت المتّصلة المنفصلةَ بأنّ رباطها اللزومُ و لها «مقدم» و «تال» بالطبع، و «المقدم» هو الجزء الأول المقرون به حرف الشرط، و «التالي» هو الجزء المقرون به حرف الجزاء. و المنفصلة عنادية لا يتغيّر المعنى بتغيّر ترتيب أجزائها.

و إنّما انحصرت القضايا في هذه لأنّها إمّا أن ينحلّ إلى ما يصلح للخبرية أو لا، و الذي ينحلّ إلى ذلك إمّا أن يرتبط باللزوم أو العناد، و لكل من الثلاثة إيجابٌ و هو إيقاع[٤] نسبة بين الجزئين صالحة للتصديق و التكذيب، و سلبٌ و هو رفع هذه النسبة. فإيجابُ الحملية كقولنا: «الإنسان حيوان» أي المفروض ذهناً و عيناً أنّه إنسان فهو حيوان كيف كان دون اقتضاء شرط، و سلبُها كقولك: «الإنسان ليس بحجر. و سالب المتصلة كقولك: «ليس إذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود». و سالب المنفصلة كقولك: «ليس إمّا أن يكون العدد زوجاً أو[٥] منقسماً بمتساويين».

و إيجابُ الشرطيتين و رباطها باللزوم أو بالعناد، و السلبُ برفعهما حتى إن[٦] كان في جزئهما[٧] سلوب، و اللزوم و العناد بحالهما فالقضيتان موجبتان.

و المنفصلة منها «حقيقية» و هي التي تمنع فيها لفظة «إمّا» الجمع و الخلوّ كقول القائل: «العدد إمّا أن يكون زوجاً و إمّا أن يكون فرداً[٨]» و منها «غير حقيقية[٩]» و هي التي تمنع الجمع

---

١. الآخر: هو لآخر A.
٢. بسيطاً: بسيط A.
٣. منها: ـ M.
٤. إيقاع: اتفاق A؛ إثبات M.
٥. أو: و إمّا A M.
٦. إن: إذا M.
٧. جزئهما: جزويهما M.
٨. كقول ...فرداً: ـ L.
٩. حقيقية: حقيق A.

دون الخلوّ كقولك: «إمّا أن يكون هذا المحلّ أبيض أو أسود[١]» أو تمنع الخلوّ دون الجمع كقولك: «إمّا أن يكون زيد في البحر و إمّا أن لا يغرق» و كلّ ما يبدّل أحد جزئي انفصاله الحقيقي[٢] بلازمه الأعم كما أوردتَ «اللاغرق» بدلاً عن «اللاكون في البحر» الذي هو الجزء الحقيقي للانفصال.

و الشرطيات الصادقة قد تتألّف من أجزاء كاذبة.

اللمحة الثالثة ـ [في خصوص القضايا و إهمالها و حصرها]

(١٥) هي أنّ موضوع القضية إمّا أن يكون جزوياً كقولك: «زيد كاتب» أو «ليس» -إيجاباً و سلباً- و يسمّى «مخصوصة» و «شخصية» حينئذ، و إمّا أن يكون كلياً فإن لم يبيّن كميّة الموضوع و قدر الحكم سمّيت «مهملة» كقولنا: «الإنسان في خسر» أو «ليس» - إيجاباً و سلباً - فإن بيّن ذلك سمّيت «محصورة»، فإن كان الحكم في الكل سمّيت «محصورة كلية»، موجبتُها كقولك: «كلّ إنسان حيوان» و سالبتُها كقولك: «ليس و لا واحد أو لا شيء من الناس بحجر»، و إن كان في البعض سمّيت «محصورة جزئية» كقولنا[٣]: «بعض الناس كاتب» - في الإيجاب - أو «ليس بعض الناس كاتباً[٤]» أو «ليس كل إنسان بكاتب» [- في السلب -] فإنّ السلب في البعض متيقّن فيهما. و أمر الباقي لم يتعرض.

و اللفظ الحاصر يسمّى «سوراً» كان في الكلية أو في الجزئية. و المهمل إنّما يذكر فيه حقيقة صالحة للتعميم و التخصيص، و لو كانت الإنسانية وجب لها التعميم ما كان الشخص الواحد يجوز أن يقال أنّه إنسان، و لمّا كان الإيجاب و السلب في الكل يلزمان في البعض دون البعض[٥]، فالمهمل صدقُه جزئياً متيقّنٌ[٦]، و صدقه كلياً مشكوك فيه، فهو في قوة جزئية؛ و كون القضية جزئية الصدق لا مانع عن صدق كليتها كلياً و لا عن كذبها. و الألف و اللام في لغة[٧] العرب كما يراد للعموم يراد لتعيين[٨] الحقيقة الأصلية كقولك[٩]: «الإنسان عام» أو «هو

---

١. أبيض...أسود: أبيضاً...أسوداً A.
٢. الحقيق: ـ AL.
٣. كقولنا: كقولك M.
٤. كاتباً: بكاتب A.
٥. البعض: العكس M.
٦. متيقن: يتيقن A.
٧. لغة: الغة M.
٨. لتعيين: ليتعين A.
٩. كقولك: كقولنا M.

الضاحك[١]» و لو استغرق لقام مقامه قولنا: «كل واحد» و ليس كذا.

و الشرطيات سور كلياتها «كلّما» أو «دائماً» أو «دائماً ليس» أو «ليس ألبتّة» و سور جزئياتها «قد يكون» كما تقول: «قد يكون إذا كان زيد في البحر فهو غريق» أو «قد يكون ليس كذا» في السلب أو «ليس دائماً» أو «ليس كلّما». و عند عدم هذه الأسوار قولنا: «إمّا أن يكون» أو «إذا كان» لو اقتضيا من التعميم و التخصيص أحدهما ما[٢] صحّ اقتران[٣] سور الآخرين[٤] به، فليسا مقتضياهما، فهما يقتضيان الإهمال.

و عموم الشرطيات و خصوصها بالأوضاع و الأوقات كما كان في الحمليات بالأعداد.

فصل [في لواحق القضايا]

(١٦) قد يقترن بالقضايا ما يفيدها أموراً لا يقتضيها القضايا دونها كلفظة «إنّما» فإنّها قد تفيد حصر الموضوع في المحمول، و قد تفيد حصر المحمول في الموضوع. و[٥] الألف و اللام في المحمول فإنّه يفيد حصر المحمول في الموضوع.

و قد يدخل السلب في القضية لنفي مقتضيها و يجوز بقاء القضية على إيجابها و يقال: «ليس ج إلّا ب» و يفهم منه اتحاد مفهوميهما، أو اللزوم. و يقال في الشرطيات: «لمّا كانت النهار حاصلاً كانت الشمس طالعة» فيه دعوى اللزوم مع تسليم[٦] الوقوع، و يقول: «لا يكون الشمس طالعة إلّا و النهار موجوداً» أو «حتى يكون» أو «يكون النهار موجوداً» إن شئتَ حذفت هذه الأدوات و جعلتَها حاصرة كلية متصلة بإدخالها أداتها[٧] أو بقيتَ السلبَ و حذفت غيره و تُدخل أداةَ الانفصال.

و موجبتا الشرطيتين إذا أدخلتَ في أحد جزوَيْ أحدهما السلبَ صحّ قلبه إلى الآخر و تقول: «لا يكون هذا المحل حاراً و هو[٨] بارد» و هو مُشعر بمنع الجمع دون الخلوّ، و هو في قوة

---

١. الضاحك: الضحّاك L.
٢. ما: لما A.
٣. اقتران: اقران A M.
٤. الآخرين: الآخر A M.
٥. و: أو A M.
٦. تسليم: التسليم A M.
٧. بإدخال أداتها: بإدخالها L.
٨. حاراً و هو: حار أو A.

منفصلة كذلك. و إذا أدخلت أداة الانفصال على سلبي جزئيها[١] صارت مانعة للخلوّ[٢] دون الجمع، و نحو هذه قضايا محرّفة[٣].

اللمحة الرابعة ـ [في العدول و التحصيل]

(١٧) هي أنّ القضية إمّا «معدولة» و هي التي جعل حرف السلب جزءاً لأحد جزوَيْها[٤] أي الموضوع أو المحمول، و إمّا «محصّلة» و هي التي سلمت جزآها عنه.

و حق كل قضية حملية أن يكون فيها ما يدلّ على الموضوع و المحمول و الربط الذي باعتباره صارت القضية قضية[٥]، و اللفظة الدالّة على النسبة تسمّى «الرابطة»، و قد لايحذف في لغات كما في لغة الفرس قولنا: «زيد دبير است» و قد تربط في العربية[٦] بلفظة «هو» كقولهم: «زيد هو[٧] كاتب» و قد يحذف فيها.

و إذا تأخّر حرف السلب عن الرابطة في لغة العرب ارتبط بها و صار السلب جزءاً للمحمول[٨] و النسبة إثباتية، و إذا تقدّم السلب قطع الرابطة و نفاها، و الجملة، إذا صار السلب جزءاً لأحد جزوَي القضية فهي إيجابية. و السلب يجوز عن المنفي. و الإثبات ـ محصلاً كان أو معدولاً ـ لايتصور إلّا على ثابت إمّا عيني أو ذهني، فيثبت[٩] عليه الحكم بحسب الوجودين أو أحدهما، فالقضايا[١٠] صارت أربعة: موجبة بسيطة كقولك: «زيد بصير» و سالبة بسيطة كقولك: «زيد ليس هو بصيراً» و معدولة موجبة كقولك: «زيد هو لابصير» و سالبة معدولة كقولك: «زيد ليس هو لابصير».

و القضية دون الرابطة تسمّى ثنائية و يتعلق كونها معدولة أو بسيطة بنيّة المتكلّم إلّا أن يكون الحرف للعدول[١١] كلفظة «غير»، و معها ثلاثية.

---

١. جزئيها: جزئها M.
٢. للخلو: الخلو A.
٣. محرفة: ـ A.
٤. جزويها: جزئها A.
٥. قضية: ـ A.
٦. في العربية: بالعربية L.
٧. هو: ـ L.
٨. جزءاً للمحمول: جزو المحمول AM.
٩. فيثبت: و ثبت A.
١٠. فالقضايا: فالقضيا A.
١١. للعدول: العدول AM.

اللمحة الخامسة ـ [في تركيب الشرطيات]

(١٨) هي أنّ الشرطيات منها ما يتركّب من مثلَيه، أو قسيمَيه[١]، أو عن خلط، أو من أحد الشرطيتين مع حملية، فقولنا[٢]: «إن كان كلّما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فكلما كانت الشمس غاربة فالليل موجود» هي متصلة من مثليها، و قولك: «إن كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فإمّا أن يكون الشمس طالعة و إمّا أن يكون الليل موجوداً» فهي متصلة من خلط الشرطيتين، و قولك: «إن كان هذا عدداً فهو إمّا زوج و إمّا فرد» فهي[٣] ممتصلة من قسمَيها[٤] و حملية، و قسْ على هذا.

المورد الرابع

في جهات القضايا و تصرفات فيها و فيه لمحات:

اللمحة[٥] الأولى ـ [في الجهات]

(١٩) هي أنّ المحمول نسبته إلى الموضوع إمّا أن يكون واجبة كقولك: «الإنسان حيوان» أو ممكنة كقولك: «الإنسان كاتب» أو ممتنعة كقولك: «الإنسان حجر». و لفظة «الضرورة» صادقة على الأولى، و «الإمكان» على الثانية، و «الامتناع» على الثالثة. و هذه الألفاظ الثلاثة بمدلولاتها تسمّى «جهة»، و القضية التي تصلح لأن تصدق عليها إحدى هذه باعتبار الصلاحية تسمّى «مادّة»ها و تنسب القضية إلى الجهة التي تصدق عليها في الإيجاب و إن صدق على السلب غيرها.

و الضروري إنّما يقال على ما تجب النسبة لنفس الموضوع و المحمول لا باعتبار زائد: فمنه المطلق للأتم[٦] كقولنا: «اللّه قيّوم» فإنّه متسرمد كذا[٧]، و منه ما شرطه دوام ذات الموضوع

---

١. قسيميه: قسيمه A؛ قسميه L.
٢. فقولنا: كقولنا A.
٣. فهي: و هي M.
٤. قسميها: قسيمها L.
٥. اللمحة: ـ M.
٦. للأتم: الأتم A M.
٧. كذا: كذى L.

كقولنا: «الإنسان بالضرورة حيوان» إذ ذاك غير متأبّد بل مع بقاء الذات، فلانعني بالضروري غير هذين، أمّا ما شرطه في الموضوع كقولنا: «المتحرّك متغيّر بالضرورة مادام متحرّكاً» فإنّه ما وضعنا فيه[۱] أصل الذات بل الذات مع صفة تلحقها بعد تحقّقها، أو في المحمول كقولك: «الإنسان ماش مادام ماشياً» أو في وقت معين كقولك: «القمر كاسف» أو غير معين كقولك: «الإنسان متنفّس» فهذه الأربعة: ضروريات مشروطة غير دائمة، و الوقت المعين و الغير المعين إنّما يعتبر فيما له لازم ضروري يتأدّى إليه ألبتة[۲] في وقت، و قد يوجد دائماً[۳] غير ضروري كسواد زيد و سلب البياض عنه، أمّا في الكليات فلايتصور الحكم الدائم الغير الضروري، فإنّ ما لايترجّح بالوجوب لايمكن جزم الحكم بدوامه في الكليات. و يتصور الحكم الضروري الغير الدائم إذا كان للماهيات لازم يتأدّى إلى الحكم وقتاً ما كتنفّس الإنسان و الشروق و الغروب للكواكب.

و الممكن قد يقال بإزاء ما ليس بممتنع و يدخل فيه الواجب.

و الخواص وجدوا ثلاثة أقسام: «ضروري الوجود» و «ضروري العدم» و «ما لاضرورة في وجوده و عدمه» فخصّوه باسم «الإمكان»، فالقسمة عند هؤلاء ثلاثية: واجب و ممكن و ممتنع، و كانت عند الأولين ثنائية: ممكن و ممتنع.

و الممكن العامي يصدق على طرفَيْ الممكن الحقيقي لصدق الغير الممتنع على إيجابه و سلبه. و لـ«الإمكان[٤]» محامل أُخَر لاتحتاج إليها فحذفناها.

و من ظنّ أنّ من شرط الممكن أن يكون غير واقع فإنّ الوجود يخرجه إلى الوجوب لم يعلم أنّه إن كان الوجود يخرجه إلى ضرورة الوجود فالعدم يخرجه إلى ضرورة العدم، فإن لم يضرّ هذا لم يضرّ ذاك[٥]، بل الممكن باعتبار الماهية أبداً ممكن. و ضرورة العدم و الوجود[٦] إنّما يكون له[٧] بشرائط[٨] خارجة.

---

۱. فيه: ـ L.
۲. البتة: ـ A L.
۳. دائماً: دائم L.
٤. للإمكان: للممكن A.
٥. ذاك: ذلك A M.
٦. الوجود: الموجود م د.
۷. له: به L.
۸. به بشرائط: له شرائط A.

فإن قيل: الواجب إن كان ممكناً أن يكون، و كل ممكنٍ[١] أن يكون ممكنٌ أن لايكون، فالواجب ممكنٌ أن لايكون، و إن لم يكن ممكناً و ما ليس بممكن[٢] ممتنع، فالواجب ممتنع.

يقال: إنّ الواجب ممكن بالمعنى العامي و لاينعكس ذلك إلى ممكنٍ أن لايكون، لدخول الواجب فيه، و ليس بممكن بالمعنى الخاصي، و ما ليس بممكن[٣] بالمعنى الخاصي لايلزم أن يكون ضروري العدم بل ربما يكون ضروري الوجود، فإنّه عبارة عمّا ليس بضروري الوجود و العدم.

و اعلم أنّ أمّهات الجهات هي الثلاثة المذكورة من قبل، و قد دخل فيها ضروري غير دائم و هو داخل تحت الإمكان الحقيقي، و دخل فيه الدائم الغير الضروري، و الضروري أعمّ من الدائم من وجه، و الدائم أعمّ من الضروري[٤] من وجه، فالدائم المطلق هو ما يشمل[٥] الضروري الدائم و الدائم الغير الضروري.

اللمحة الثانية ـ [في بيان اعتبارات قضية «كل ج ب» و الفرق بين المطلقات و الموجهات]

(٢٠) هي أنّا إذا قلنا: «كل ج ب» فله اعتبارات في الوضع و أخرى في الحمل:

أمّا التي في الوضع، فيشترك فيها جميع القضايا المحصورة بأصنافها و هي أنّ كل جيم ليس معناه الجيم الكلي أو كليته، فقد يحمل عليه ما ليس كليته، و لا كلّ الجيم أي جميعه، بل معناه كل واحد واحد مما يوصف بـ«جيم» كان في الذهن أو في العين دام له الجيمية أو لم يدمْ، و ليس مأخوذاً على أنّه من حيث هو جيم و إلّا ما أمكن أن يقال كل متحرك يمكن فرض سكونه و لايشترط لادوام الجيمية، بل كيف اتفق بعد أن يكون موصوفاً بالجيمية بالفعل.

و أمّا في الحمل، فنقول في الضرورية: إنّه ب لا مادام جيم بل أعمّ منه، و إن لم يكن جيم فهو بالضرورة ب و في الممكنة بالإمكان و كذا بحسب كل قضية. و إذا لم تُعيَّن جهة أصلاً فهي مطلقة عامة لاتقتضي من الجهات شيئاً معيناً من حيث أنّها قضية و إلّا ما صحّ اقتران[٦]

---

١. ممكن: ما يمكن A.
٢. بممكن: ممكن A.
٣. بممكن: – A.
٤. و الضروري أعم...الضروري: – A M.
٥. يشمل: يشتمل A.
٦. اقتران: اقران م د.

غیرها بها[1] بل نسبتها إلى الجميع سواء و يطّرد في جميع المواد، و يمكن قلبها من الإيجاب إلى السلب كقولنا: «كل فرس نائم، لا شيء من الفرس بنائم» فإنّ هذان لذاتهما لايقتضيان الدوام و اللادوام لما سبق.

و الضروريات الأربعة إذا حذفت خصوصيتها فقيل: كل ج ب لا دائماً بل بحال ما فهي المطلقة الوجودية، و يتأتّى قلب سالبتها إلى موجبتها.

و الحمل المطلق الأصلي غير الحملي الوقتي و هو ما يتخصص بالوقوع في الأعيان، فلو عدم غير الإنسان من الحيوان وقتاً ما صحّ كل حيوان إنسان أي مما في العين في هذا الوقت، و في الحمل المطلق لايتصوّر فإنّ هاهنا حيوانات معقولة بالضرورة ليست بإنسان. و لمّا كان الممكن العام يتناول الواقع بالفعل و ما لم يقع أصلاً من غير الممتنع و لايمكننا أن نقول: «كل ج ب مطلقاً» إذ لم يتّصف الجيم بالبائية[2] أبداً أو شيء منه، فالممكن العام أعمّ من المطلق و من جميع القضايا، و الممكن الخاص أعمّ من الوجودية و من المطلق العام من حيث أنّ الممكن الحقيقي قد يتناول ما لايقع أصلاً، و المطلق أعمّ منه من جهة صحّته على مادة الضرورة و غيرها.

و سالب كل جهة ـ و هو ما يدخل فيه السلب على الجهة ـ غيرُ السالبة الموصوفة بالجهة و هي ما يدخل الجهة على السلب، و اعتبرْ بالمواد.

اللمحة الثالثة ـ في التناقض

(۲۱) و «التناقض» هو اختلاف القضيتين بالإيجاب و السلب على وجه يقتضي صدق إحديهما لذاته كذب الأخرى، و كذب إحديهما لذاته صدقَ الأخرى: ففي «الشخصية» لاينبغي أن تختلف القضيتان في ما وراء الإيجاب و السلب مما[3] يختلف به حال الحمل، فيحفظ فيهما اتّحاد الموضوع و المحمول و الربط و الإضافة و المكان و الزمان و الكل و الجزء و القوة و الفعل و الشرائط. و ينبغي أن يحفظ مثل هذا في جميع القضايا. و في المحصورات

---

۱. بها: ـ L A.
۲. بالبائية: بالثانية A.
۳. مما: ـ A.

زيادة شرط و هو أن تختلف القضيتان في الكمية و هو الكلية و الجزئية كما اختلفتا[١] في الكيفية و هو الإيجاب و السلب و إلّا فالكليتان تكذبان[٢] في مادة الإمكان. و القضايا التي تؤخذ موضوعها[٣] أعمّ من محمولها تكذبان[٤] معاً، و الجزئيتان تصدقان معاً فيهما[٥]، فإذا كذب «لاشيء من ج ب» إن كان يصدق[٦] «كل ج ب» فيصدق «بعض ج ب» دون العكس، فالجزئية في الحالتين صادقة.

فنقيض الكلية الموجبةِ الجزئيةُ السالبةُ، و نقيض الكلية السالبةِ الجزئيةُ الموجبة. و المطلقة العامة الموجبة لايكون نقيضها السالبة المطلقة إذ لا وقت[٧] معيّن في المطلقة و لا شرطٌ مّا[٨] كدوام[٩] و غيره، فيجوز صدق السالبة و الموجبة معاً، فنقيض المطلقة العامة الموجبة لايكون إلّا ما يدوم سلبُه، و إلّا قد يصدق السلب الغير الدائم مع الإيجاب المطلق. فنقيض المطلقة الدائمة العامة التي يشمل[١٠] الضرورية و غير الضرورية فإنّ أحدهما قد يكذب مع المطلقة في مادة الأخرى فـ«بالإطلاق كل ج ب» يناقضه «دائماً ليس بعض» و «بالإطلاق لاشيء دائماً بعض» و هكذا[١١] الباقي. و نقيض «بالوجود كل ج ب»، «ليس بالوجود كل ج ب». و تبقى الدائمة التي تعمّ الضرورية و غيرها في البعض إيجاباً و سلباً، وإن[١٢] شئتَ تورد في نقيض القضية المذكورة: «إمّا دائماً بعض ج ب» أو «دائماً ليس بعض ج ب بالدوام المطلق» و قد أغناك هذا عن تعديد أقسام[١٣] كثيرة كما أشرنا إليه في **التلويحات اللوحية و العرشية**[١٤]. كيف و هذا الإيجاب هو في حالٍ ما لا دائماً، فإمّا أن يكذب لقولنا: «في حال ما» فيصدق السلب الدائم أو لقولنا: «لا دائماً» فيصدق الإيجاب الدائم، و كذا في غيره. و إذا[١٥] قلتَ: «بالوجود بعض ج ب» فنقيضه «ليس بالوجود شيء من ج ب» بل إمّا

---

١. اختلفتا:اختلفا L.
٢. و الّا...تكذبان: أمّا كليتان A.
٣. موضوعها: موضوعهما L.
٤. تكذبان: يكذبان M.
٥. فيهما:فيها A.
٦. يصدق:تصديق A.
٧. وقت: – A.
٨. ما: – A.
٩. كدوام: لدوام M.
١٠. يشمل:يشتمل A M.
١١. هكذا: هكذى M.
١٢. و إن: فإن M.
١٣. أقسام:أصناف A M.
١٤. منطق التلويحات، تصحيح الدكتور علي اكبر فياض، جامعة طهران، ١٣٣٤ش، ص ٣٥–٤٠.
١٥. و إذا: فإذا M.

«دائماً كل» أو «دائماً لاشيء»؛ و على هذا في الجميع.

اللمحة الرابعة ـ في تلازم ذوات الجهات و تناقضها

(۲۲) و نجعل لذلك لوحاً، و ذوات الجهات منها متلازمات تتعاكس و منها ما لاتتعاكس:

متقابلات

بالضرورة أن[1] يكون	ليس بالضرورة أن يكون
ليس بممكن العامي أن لايكون	ممكن العامي أن لايكون
ممتنع أن لايكون	ليس بممتنع أن لايكون

متقابلات

واجب أن لايكون	ليس بواجب أن لايكون
ليس بممكن أن يكون العامي	ممكن أن لايكون العامي
ممتنع أن يكون	ليس بممتنع أن يكون

متقابلات

ليس بممكن أن يكون الخاصي	ممكن أن يكون الخاصي
ليس بممكن أن لايكون الخاصي	ممكن أن لايكون الخاصي

هذان يلزمان الستة التي في جهتها دون العكس هذان يلزمهما الستة التي في جهتها دون العكس.[2]

و كل طبقة سطرنا[3] نقائضها محاذية لها، فليؤخذ نقيض الكلية جزئية[4]، و لازم النقيض يقوم مقامه.

و اعلم أنّك إذا حكمت على البعض بجهة لايلزم أن يكون البعض الآخر موافقاً له فيها و لا مخالفاً.

---

۱. أن: ـ M.
۲. هذان ...دون العكس: ـ L.
۳. سطرنا: سطرناها A.
٤. جزئية: جزئه A.

اللمحة الخامسة ـ في العكس

(٢٣) و هو جعل موضوعِ القضية[١] بكليته محمولاً والمحمولِ موضوعاً مع حفظ الكيفية و بقاء الصدق و الكذب.

فالسالبة الضرورية[٢] تنعكس سالبة ضرورية، فإذا قلنا: «بالضرورة لاشيء من ج ب» فتنعكس «بالضرورة لا شيء من ب ج » و إلّا يمكن أن يكون «بعض ب ج بالإمكان العام» فإنّه لازم نقيضه، فنفرض موجوداً قلنا: إن تجد شيئاً معيناً هو ب و ج فليكن د فـ«دال» هو البعض من ب الذي هو ج، و البعض من جيم الذي هو ب فصار بعض[٣] ج ب، و قد قلنا: «بالضرورة لاشيء من ج ب» فهذا المحال لزم من كذب «لاشيء من ب ج» و لم يلزم من فرض الممكن و ما يؤدّي إلى المحال محال.

و السوالب الممكنة الخاصة[٤] و العامة و المطلقة لا عكس لها، فقد يكون للشيء موضوع عام لايعرض إلّا له فيسلب هو عن الموضوع بالإمكان أو الإطلاق و لايتأتّى سلب الموضوع عنه كقولك: «لاشيء من الحيوان ذي الرية بالإمكان - أو الإطلاق - متنفّس» فلايمكنك أن تقول: «و لاشيء من المتنفّس بالحيوان ذي الرية» و البيان[٥] السابق يبتني على التناقض، و المطلقات لا نقيض لها من جنسها.

و السوالب الجزئية لا عكس لها أصلاً فقد يكون عام يسلب الخاص عن بعضه و لايسلب هو عن بعض الخاص، فتقول: «بالضرورة ليس بعض الحيوان إنساناً» أو «ليس بعض الحيوان ماشياً بالإمكان» لايتأتّى أن تعكسها أصلاً.

و الموجبة الكلية لاتنعكس موجبة كلية فربما يكون المحمول أعمّ بل[٦] هي و الجزئية الموجبة[٧] تنعكسان جزئيتين موجبتين، فإنّك إذا قلت: «كل ج ب» أو «بعضه» لك أن تجد شيئاً معيّناً هو ج و ب و ليكن د فإذا كان ج ب، فشيء من ب ج، فإذا لم يكن يطرد الكل

---

١. موضوع القضية: الموضوع A.
٢. فالسالبة الضرورية: و السالبة ضرورية A M.
٣. بعض: ـ M.
٤. الخاصة: + الكلية لاتنعكس موجبة كلية فربما يكون المحمول أعم بل هي و الجزئية الموجبة A.
٥. والبيان: فالبيان A M.
٦. بل: بلى M.
٧. الكلية ...الموجبة: - A.

فيطرد البعض البتّة.

و الموجبات على أيّ جهة كانت تنعكس ممكنة عامة، فإنّ الضرورية قد تنعكس ضرورية كالإنسان مع الناطق و قد تنعكس[١] غير ضرورية كقولك: «كل كاتب إنسان بالضرورة» فليست[٢] الكتابة ضرورية للإنسان كما كان هو ضرورية لها. و الغير الضروري قد ينعكس ضرورياً كما سبق من الكتابة مع الإنسان، و قد ينعكس غير ضروري كالكتابة مع الضحك، و الذي يشمل المواد كلها الإمكان العام، فإذا[٣] قلنا: «كل ج ب» على أيّ جهة كان فيصحّ[٤] عكسه: «ممكن أن يكون بعض ب ج» و إلّا فبالضرورة «لا شيء من ب ج» فبالضرورة «لا شيء من ج ب» و كان «كل أو بعض ج ب»، هذا محال.

و الممكنة الخاصة لمّا كان عكسها بالإمكان العام انحسم باب قلب سالبتها إلى الموجبة و إثبات عكسها، ثمّ قلب العكس إلى السلب ليكون سالبة منعكسة فإنّ الإمكان العام لا ينقلب موجبة إلى سالبة و في مثل قولك: «لا شيء من الحائط الوتد» إن لم ينقل الموضوع و المحمول بكليتهما في العكس يأتي «لا شيء من الوتد في الحائط» و هو كذب بل الصحيح من عكسه أنّه «لا شيء مما هو في الوتد بحائط».

و تناقض الشرطيات و عكسها على ما ذكرنا في الحمليات.

المورد الخامس

في التركيب الثاني للحجج[٥] و فيه لمحات:

اللمحة الأولى ـ [في الحجة و مبادئها و تقسيم صورها]

(٢٤) هي أنّ «الحجّة» أصنافها متعددة و نؤخّر ماوراء القياس إلى ما بعد، و «القياس» هو

---

١. تنعكس: ينعكس M.
٢. فليست: و ليس M.
٣. فإذا: و إذا A M
٤. فيصحّ: يصحّ A.
٥. للحجج: الحجج A.

العمدة و هو قول مؤلّف من قضايا[١] إذا سُلِّمتْ لزم عنه لذاته قول آخر. و «التأليف من القضايا» مَيْزُ القياس عن القضية الواحدة الموجبة لصدق عكسها و بطلان نقيضها.

و القضية إذا صارت جزء القياس سميت «مقدمة»، و أجزاؤها الذاتية – لا كالسور و الجهة الباقية أي الأجزاء بعد التحليل إلى الأفراد لا كالرابطة المنتفية عند التحليل – تسمّى «حدوداً»، فقولنا: «كل ج ب، و كل ب آ» مقدمتان، و ج و ب و آ حدودٌ، و المجموع قياسٌ، و اللازم و هو «كل ج آ» نتيجةٌ.

و ليس من شرط صحة قياسية القياس أن يكون مسلّم القضايا بل أن يكون على تقدير التسليم موجباً لذاته تصديقاً آخر. و من خاصية صحة الصورة أنّها توجب عند التسليم تصديقاً آخر بخلاف صحة المادة.

و القياس إمّا «اقتراني» و هو الذي لم يذكر فيه أحد طرَفَي نقيض النتيجة بالفعل كما سبق مثاله، و منه «استثنائي» و هو الذي يذكر فيه أحد طرفي نقيض النتيجة، و سيأتي على كل واحد منهما.

و الاقتراني قد يتركّب من بسائط القضايا الثلاثة و من خلط بعضها مع بعض.

و يوجد في الاقتراني حد مكرر يشترك فيه المقدمتان و يسمّى «الحد الأوسط» و ينحذف في النتيجة. و لكل منهما حدّ يخصّه. و يسميان الطرفين، فما يصير موضوع النتيجة و نحوه يسمى «الأصغر»، و المقدمة التي هو فيها «صغرى»، و الصائر محمول النتيجة و نحوه يسمى «الأكبر»، و المقدمة التي هو فيها «كبرى»، و تأليفها يسمى «الاقتران»، و كيفية وضع الحد الأوسط عند الطرفين يسمى «شكلاً»، و النتائج من الاقترانات هو «قياس».

و الحدّ الأوسط إمّا أن يكون محمول الصغرى و موضوع الكبرى و يسمى «الشكل الأول»، لظهوره في نفسه و تبيُّن[٢] غيره به، و هو الأشرف لإنتاجه[٣] جميع المطالب من المحصورات الأربعة؛ و إمّا موضوع الصغرى و محمول الكبرى و هو بعيد عن الطبع لا يتفطّن لقياسيته إلّا بصعوبة و كلفٍ؛ و إمّا محمولهما جميعاً و هو «الثاني»، أو موضوعهما و هو

---

١. قضايا: القضايا L.
٢. تبيّن: يتبيّن A.
٣. لإنتاجه: لإنتاج A.

«الثالث»، و يكاد[١] الطبع يتفطن لقياسيتها دون حاجة إلى بيان[٢] على ما سنذكر.

و تشترك[٣] الثلاثة في أن لا نتيجة فيها عن الجزئيتين[٤]، و لا عن سالبتين، و لا عن سالبة صغرى و جزئية كبرى إلّا في سوالب هي في حكم الموجبات، و أنّ النتيجة تتبع أخسّ المقدمتين في الكيف و الكمّ، و ما استُثني من الكيف فإنّما هي سوالب في حكم الموجبات، فلا حاجة إلى الاستثناء.

الشكل الأول

(٢٥) و هو الذي يكون الحد الأوسط محمول الصغرى و موضوع الكبرى، و شرطه أن يكون الصغرى موجبة و الكبرى كلية، و لولاهما ما لزم دخول الأصغر في الأوسط ليتعدى الأكبر إليه، فانحصرتْ أضرُبُه[٥] في أربعة، و كانت بحسب وجوه تركيب المحصورات الأربعة في الصغرى مع الأربعة في الكبرى، كلٌّ مع كلٍّ ستّة عشر، فبحسب الشرطين انحذفت إثنا عشر.

و الشخصيات و المهملات لاتورد في العلوم، لأنّ الشخصيّ لايبحث عنه فيها؛ و الإهمال يغلّط:

الضرب الأول: من كليتين موجبتين ينتج كلياً موجباً، مثاله: كل ج ب، و كل ب آ، فكل ج آ.

الثاني: من كليين و الكبرى سالبة ينتج كلية سالبة، مثاله: كل ج ب، و لا شيء من ب آ، ينتج: لا شيء من ج آ.

الثالث: من موجبتين و الصغرى جزئية ينتج جزئية موجبة، مثاله: بعض ج ب، و كل ب آ، فبعض ج آ.

الرابع: من جزئية موجبة صغرى و سالبة كلية كبرى ينتج سالبة جزئية، مثاله: بعض ج ب، و لاشيء من ب آ، ينتج: ليس بعض ج آ.

---

١. يكاد: تكاد M.
٢. بيان: – A.
٣. تشترك: اشترك L.
٤. الجزئيتين: الجزئين M.
٥. أضربه: لضربة A.

و اعلم أنّ الأصغر[١] لمّا كان داخلاً تحت الأوسط في المقول على الكل بشرائطه، فالحكم على الأوسط حكم على الأصغر على أيّ جهة كان، فالنتيجة في الكل تابعة للكبرى في الجهة حتى في قولنا: بالإمكان كل ج ب، و بالضرورة كل ب آ، ينتج: بالضرورة كل ج آ، فإنّ «الألف» غير مقول على الموصوفات بـ«باء» مادامت ب حتى لو زالت البائية زال[٢] الاتصاف بالألِفية، فإنّ ذلك ينافي الضرورة على ما دريت. فإذا فُرِض صيرورة الجيم باءً فيتعدّى إليه الألِفية بالضرورة، و إن[٣] لم يكن باءً، فتبيّن أن لامدخل للبائية الممكنة في كون الألفية ضرورية لـ«جيم» بل ذلك لذاتها، فإنّ ما يلحق بتوسط الممكن يكون ممكناً.

و قد استُثني عن متابعة النتيجة للكبرى ما إذا كانت الكبرى على بعض جهات غير معتبرة مثل ما إذا كانت الصغرى بالإمكان و الكبرى لا دائماً بل مادام ب، فإنّ الألفية متوقفة على البائية الممكنة لـ«جيم»، و يجوز أن لايقع البائية فيكون الألفية بالإمكان لـ«جيم»؛ أو كانت الصغرى ضرورية و الكبرى مادام ب مطلقاً فالنتيجة ضرورية، لأنّ ج يدوم ب، فيدوم آ بالضرورة. فلانطول بها هذا المختصر إذ لا اعتبار لذلك و لا فائدة و قد ذكرناه مفصّلاً في **قوانين الحقائق**.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الشكل الثاني

(٢٦) هو ما يكون الحد الأوسط فيه محمول الطرفين. و شرطه هو كلية الكبرى و اختلاف المقدمتين في الإيجاب و السلب أو ما يقوم مقامه. فإنّ[٤] المتّفقين قد يثبت[٥] عليهما شيء أو يسلب عنهما و ليس إلّا الإيجاب، و هكذا يفعل في المختلفات و ليس إلّا السلب. و خاصيته أنّه لاينتج غير السالب.

و قرائنه أربعة:

الضرب الأول: من كليتين و الكبرى سالبة، مثاله: كل ج ب، و لا شيء من آ ب، يتبيّن

---

١. الأصغر: الصغرى A.
٢. زال: نال د.
٣. و إن: فإنّ A.
٤. فإنّ: و إنّ M.
٥. يثبت: ثبت A.

بعكس الكبرى فيصير ثانى الأول ناتجاً: لا شيء من ج آ، أو يتبيّن بالخلف فيقال: إن لم يصحّ لا شيء من ج آ، فبعض ج آ، و كان لاشيء من آ ب، ينتج ليس بعض ج ب، و كان كل ج ب، هذا خلف. و في جميع الأضرُب هاهنا يقرن[1] في الخلف نقيض النتيجة بكبرى القياس و هي كبرى بحالها.

الضرب الثاني: من كليتين و الصغرى سالبة ينتج كلية سالبة، تُعكَس الصغرى و تجعل كبرى و يستنتج، و تعكس النتيجة ليرجع الرأسان كلٌّ إلى مكانَيهما[2] فإنّا غيّرناهما بعكس ترتيب القياس.

الثالث: من جزئية موجبة صغرى و كلية سالبة كبرى، ينتج سالبة جزئية يتبيّن بعكس الكبرى، فيصير رابع الأول، أو يبيّن بالخلف كما بيّن.

الرابع: من سالبة جزئية صغرى و موجبة كلية كبرى لاتنعكس الأُولى و تنعكس الثانية جزئية. و لا إنتاج للجزئيتين[3] فيتبيّن بالخلف، و كان القياس مثلاً: ليس بعض ج ب، و كل آ ب، ينتج: ليس بعض ج آ، و إلّا كل ج آ، و كان كل آ ب، فكل[4] ج ب، و كان ليس بعض ج ب، هذا خلف محال، أو يبيّن بـ«الافتراض»: فليكن البعض من «جيم» الذي ليس بـ ب د، فلاشيء من د ب، و كل آ ب، ينتج من ثانى الثانى: لاشيء من د آ، ثم نقول: بعض ج د، و لاشيء من د آ، فليس بعض ج آ.

و اعلم أنّه لا نتيجة في هذا الشكل عن مطلقتين بالاعتبارين و لا عن ممكنتين و لا عن خلطٍ سواء تغيّرت الكيفية أو ما تغيّرتْ، فإنّك قد تثبت وجودياً لنوعين مختلفين عليهما كالتنفس على الإنسان و الفرس على الجهات، أو تثبته على واحد و تنفي عن الآخر، أو تسلب عنهما جميعاً و ليس الّا السلب، أو تأخذ التنفس مع المتفقين كالإنسان و الناطق و تفعل على الاعتبارات المذكورة على الجهات و ليس إلّا الإيجاب، و إذ لا لزوم لسلب و لا إيجاب[5] فلا نتيجة.

---

۱. يقرن: – A.
۲. مكانيهما: مكانهما M.
۳. للجزئيتين: – A.
٤. فكل: و كل M.
٥. إيجاب: الإيجاب A.

و أمّا **المختلطات** مع الضرورية ففيها **ضابط**: و هو أنّه إذا اختلفت[١] جهة المقدمتين بحيث لاتعُمّ إحدى الجهتين الأخرى سواء كانت المقدمتان موجبتين أو سالبتين أو مختلفتين في الكيف فالنتيجة ضرورية السلب، مثل ما إذا كان[٢] «كل ج ب بالضرورة» و «بالإمكان كل آ ب» الخاصي أو بالوجود، فاعلم[٣] أنّ طبيعتَي[٤] ج و آ متباينتان، إذ لو دخل الألف في الجيم و لو بالإمكان صار «كل ج ب» كبراه، و ضرورية على الشكل الأول، فينتج ضرورية، فكان الباء على الألف أيضاً ضرورياً، فما كان بالإمكان؛ و لو دخل الجيم في الألف ليتعدى الباء إليه بالإمكان فما كان بالضرورة؛ فإذ لم يتصوّر دخول أحدهما في الآخر فالنتيجة ضرورية[٥] السلب. و هكذا[٦] إذا كان إحدى المقدمتين جزئية على الاعتبارات الثلاثة للكيفية؛ و أيضاً إذا كان إحدى المقدمتين ضرورية و الأخرى على جهة تعمّ الضرورية كالإمكان العام و الإطلاق[٧] العام، و اختلفت الكيفية، فالنتيجة ضرورية السلب لِما قلنا. و إذ لا نتيجة في هذا الشكل عن المطلقات، و حالُ المختلطات كما ذكرنا فلاحاجة كثيرة إلى العكوس و كلفٍ[٨].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الشكل الثالث

(٢٧) و هو ما يكون الحد الأوسط فيه موضوع الطرفين و شرطه أن يكون الصغرى موجبة و إحدى المقدمتين كليّةً أيّتهما[٩] كانت. و خاصيته أنّه لاينتج غير الجزئي.

و قرائنه ستة:

الضرب الأول، من موجبتين كليتين ينتج جزئياً موجباً، مثاله: «كل ب ج» و «كل ب آ» تعكس[١٠] الصغرى فيصير «بعض ج ب» و تضمّ[١١] إلى الكبرى فينتج من ثالث الأول «بعض ج آ»، أو يبيّن بالخلف. إن لم يصحّ «بعض ج آ» و يصحّ «لا شيء من ج آ» و يقرن

---

١. اختلفت:اختلف A.
٢. كان: كانت A.
٣. فاعلم: علم L: اعلم A.
٤. طبيعتي: طبيعتان A: طبيعتا M.
٥. ضرورية: ضرورى A L.
٦. هكذا: هكذى M.
٧. و الإطلاق: أو الإطلاق A M.
٨. كلف: – A.
٩. أيتهما:أيهما L.
١٠. تعكس: يعكس M.
١١. تضم: يضم M.

بصغرى القياس مجعولاً كبراه، و هكذا في جميع ضروب هذا الشكل ينتج: «لا شيء من ب آ» و كان «كل ب آ» هذا خلف. و ما يتبيّن بعكس الصغرى أربعة أضرُبٍ؛ هذا.

و الثاني، و هو من كليتين و الكبرى سالبة.

و الثالث، و هو من موجبتين و الصغرى جزئية.

و السادس، و هو من جزئية موجبة صغرى و كلية سالبة كبرى.

ففي هذه الأربعة إذا انعكست الصغرى فيرجع القياس إلى الشكل الأول و بقيت الكبرى على جهتها فيتبعها النتيجة لِما عرفت من حال الشكل الأول، ففي جميع هذه الأربعة النتيجة بيّن أنّها تابعة للكبرى، و نبيّن أنّ في الجميع كذا:

فالضرب الرابع من موجبتين و الكبرى جزئية لاتنعكس الصغرى إذ لا قياس عن جزئيتين بل تعكس الكبرى و تجعل صغرى و تستنتج و تعكس النتيجة أو يبيّن بالخلف كما سبق، أو بالافتراض، و صورة القياس: «كل ب ج» و «بعض ب آ» فنفرض البعض من ب الذي هو آ أنّه د، فصار «كل د آ» فنقول: «كل د ب» و «كل ب ج» فكل[1] د ج، ثم «كل د ج» و «كل د آ» فهو من أول الثالث، ينتج: «بعض ج آ» و «كل د آ» جهته جهة الكبرى و هو كبرى هذا القياس فيتبعها النتيجة.

الضرب الخامس، من كلية موجبة صغرى و جزئية سالبة كبرى، لاتنعكس السالبة، و الصغرى إن عكست كانت القرينة من[2] جزئيتين، فتبيّن[3] بالخلف كما قلنا أو بالافتراض، فنفرض البعض من ب الذي ليس آ في الكبرى أنّه د، فيصير «لاشيء من د آ» و «كل د ب» و يقرن بصغرى[4] القياس و هو «كل ب ج» فينتج: «كل د ج» و «لا شيء من د آ» فـ«ليس بعض ج آ» والعبرة[5] كقولنا: «لا شيء من د آ» لكبرويته[6] و جهته بعينها جهة كبرى القياس.

اعلم أنّ الشكل الأول شارك الثاني في اشتراط كلية الكبرى و إنتاج[7] الكلية، و شارك

---

۱. فكل: و كل M.
۲. من: عن M.
۳. فتبيّن: فنبيّن M.
٤. بصغرى: بالصغرى A.
٥. و العبرة: فالعبرة AL.
٦. لكبرويته: لكبريته A.
۷. إنتاج: + و هو A.

الثالثَ في اشتراط إيجاب الصغرى و إنتاج الموجبة، و هو فارق الشكلين إنتاج المطالب الأربعة و التبيّن[١] بنفسه، و فارق الثاني الشكلين في اشتراط اختلاف كيفية المقدمتين و إنتاج الموجبتين للسالب و النتاج[٢] من السالبتين كما ذكرنا، و فارق الثالثُ الشكلين في جواز جزئية كبراه.

اللمحة الثانية ـ [في الاقترانات الشرطية]

(٢٨) هي أنّ الشرطيات: منها، اقترانات، و المتصلات قد يتألّف منها مقدمتان على نسق الحمليات تشترك في تال لهما أو مقدم لهما أو تالي إحديهما و مقدّم الأخرى، و الشرائط و الاستنتاج على ما مضى، و المنفصلات أيضاً. و القريب من الطبع كقولك: «هذا العدد إمّا فرد أو زوج، و كل زوج إمّا زوج الزوج أو زوج الفرد أو زوج الزوج و الفرد معاً[٣]» فينحذف الأوسط و ينتج: «إمّا أن يكون هذا العدد فرداً أو زوج الزوج أو الفرد أو زوجهما» و أمر[٤] الشروط على ما قلنا. و قد يتركّب متصلة مع حملية. و القريب من الطبع ما تكون الشركة في التالي و الحملية كبرى فيحصل نتيجة مقدّمها مقدّم القياس و تاليها نتيجة تأليف التالي و الحملية، كقولك: «إن كان ج ب و كل هـ د و كل د آ» ينتج: «إن كان ج ب فكل هـ آ) و قد يكون القياس من حملية و منفصلة، و المنفصلة كبرى، كقولك: «الأربعة عدد و كل عدد إمّا زوج و إمّا فرد» فينتج: «الأربعة إمّا زوج و إمّا فرد» و قد يكون المنفصلة صغرى و الحمليات كبرى يشترك في محمول واحد و يسمّى «الاستقراء التام»، كقولك: «كل متحرك إمّا حيوان أو نبات و إمّا جماد، و كل حيوان جسم و كل نبات جسم و كل جماد جسم» ينتج: «كل متحرك جسم» و لاينبغي أن ينحذف في هذه القياسات غير الجزء المكرر[٥].

اللمحة الثالثة ـ في الاستثنائيات

(٢٩) و «الاستثناء» رفعٌ أو وضعٌ لبعض أجزاء الشرطية لرفع أو لوضع الآخر. و الاستثنائي

---

١. التبيّن: البيّن A L.
٢. النتاج: إنتاج A L.
٣. معاً: جميعاً M.
٤. أمر: أمن د.
٥. المكرر: – A.

يتركّب في الشرطيات البسيطة من شرطية و حملية، و المتصلات يستثنى فيها عين المقدم، فينتج عين التالي أو نقيض التالي لنقيض المقدم، و لا يستثنى عين التالي لعين المقدم و لانقيض المقدم لنقيض التالي، فإنّ التالي ربما كان أعمّ من المقدم، و يلزم من رفع الأعم رفع الأخصّ و لا عكس، و يلزم من وضع الأخص وضع الأعم و لا عكس، و في محل[1] المساواة يصحّ الاستثناء على الطرائق الأربعة. و لكن ذلك بخصوص[2] المادة. و الصورة الفاسدة قد تصحّ في بعض المواضع. والمنفصلة يستثنى عين جزءٍ فينتج نقيض الباقي أو البواقي، و يستثنى نقيض ما يتفق فينتج عين ما بقي إن كان واحداً أو[3] منفصلة في البواقي. و في مانعة الجمع فقط يستثنى العين للنقيض لا غير. و في مانعة الخلوّ فقط النقيض للعين لا غير.

المورد السادس

في قياس الخلف و بعض تصرفات في القياس و فيه لمحات:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اللمحة الأولى ـ [في القياسات المركبة]

(۳۰) هي أنّه لا قياس من أقلّ من مقدمتين، فإنّ المقدمة إن ناسبت كلية النتيجة فهي شرطية تستثنى بقضية أخرى، و إن ناسبت جزء النتيجة فلابدّ ممّا يناسب جزءها الأخر و هي مقدمة أخرى. و لا قياس من أكثر من مقدمتين فإنّ النتيجة لها طرفان و لابدّ لكل من المقدمتين من مناسبة طرفٍ، فإذا ناسبتاها بهما فلا مدخل[4] للثالث بل توجد مقدمات كثيرة لقياسات متعددة سابقة إلى قياس واحد لمطلوب واحد و يسمّى «قياساً مركباً» و قد تطوى النتائج فيه و يسمى «مركباً مفصولاً» و قد لاتطوى فيذكر قضايا هي نتائج تارة و مقدماتٌ أخر حتى ينتهي إلى المطلوب و يسمى «مركباً موصولاً» فإنّ مقدمتَيْ القياس إذا لم يكونا بيّنَين يحتاج إلى إثباتهما كالنتيجة.

---

۱. محل: المحل A M.
۲. بخصوص: لخصوص A M.
۳. أو: و M.
٤. مدخل: حدّ A M.

اللمحة الثانية ـ [في قياس الخلف و عكس القياس]

(٣١) هي أنّ الخلف قياس يبيّن صحّة المطلوب بإبطال نقيضه. و يتركّب من قياسين: اقتراني و استثنائي؛ مثاله: إن لم يصدق قولنا: «ليس بعض ج ب» و «كلّ[١] ج ب» و يقرن به «كل ب آ» على أنّهما مقدمة بيّنة أو يثبت فينتج: إن لم يصدق قولنا: «ليس بعض ج ب» فـ«كل ج آ» و يستثنى نقيض التالي و هو «ليس كل ج آ» فينتج نقيض المقدم و هو أنّه ليس لم يصدق قولنا: «ليس بعض ج ب» بل يصدق.

و قياس الخلف يردّ إلى المستقيم بأخذ نقيض النتيجة المحالة و اقترانها[٢] بالصادقة على ما يتّفق من الأشكال فينتج المطلوب.

و اعلم أنّ في جميع الاقترانيات إذا أخذ نقيض النتيجة أو ضدّها و قرنت بإحدى المقدمتين نتجتا[٣] نقيض المقدمة الأخرى أو ضدّها على أيّ شكل يتّفق، و يسمى «عكس القياس» و يستعمل في الجدل احتيالاً لمنع القياس.

اللمحة الثالثة ـ [في قياس الدور]

(٣٢) هي أنّ «قياس الدور» هو أخذ النتيجة مع عكس إحدى مقدمتيها لينتج الأخرى فتكون النتيجة نتجت ناتجها، و يستعمل جدلاً لمنع القياس، و إنّما يمكن في موضع تعاكس[٤] الحدود لتنحفظ الكمية، مثاله: «كل إنسان متعجّب و كل متعجّب ضاحك» فينتج: «كل إنسان ضاحك» فعند الدور تقرن النتيجة بالصغرى المعكوسة باقيةً على الصغروية، نتجت[٥] الكبرى، أو يقرن بالكبرى المعكوسة باقية كبرى نتجت الصغرى.

اللمحة الرابعة ـ [في اكتساب المقدمات و تحليل القياسات]

(٣٣) هي أنّك إذا أردت أن تكتسب المقدمات فانظر إلى جزئي النتيجة و اطلبْ ما يحمل

---

١. و كل: فكل AL.
٢. اقترانها: اقرانها AM.
٣. نتجتا: أنتجتا AL.
٤. تعاكس: تتعاكس م.
٥. نتجت: ينتج م.

على كل واحد و ما يحمل عليه كل واحد من الذاتيات و العرضيات و ذاتيات الذاتيات و عرضياتها و عرضيات العرضيات و ذاتياتها، فإنّ وجدتَ ما يحمل على أحدهما و يوضع للآخر أو يحمل عليهما أو يوضع لهما على حسب مطلبك صحّ قياسك من الأشكال الثلاثة.

و لا يورد الحجج في الكتب على نظم القياسات[١] التامة فلينظر في الحجة أنّها هل يشتمل على كل النتيجة فيكون استثنائية، أو على جزئها فيطلب ما يناسب الجزء الآخر و يوصل بين المقدمات المتبددة و يبدّل اللفظ المركب بالمفرد لئلا يغلط. و ربما[٢] أخذ المعدول فظنّ أنّه سالب و غلط فيه كقولك: «الإثنان لا فرد و كل لا فرد فهو زوج» ينتج: «انّ الإثنان روج» و المقدمات موجبتان.

اللمحة الخامسة ـ في استقرار النتائج و في صوادق النتائج عن مقدمات كاذبة

(٣٤) هي أنّ القياس الناتج لقضية بالذات ينتج بالعرض بطلان نقيضها و صحّة عكسها و ما يدخل في الأصغر و ما يستوي مع الأصغر في نسبة الأكبر، و إنّا إذا قلنا: «كل قياس صادق المقدمات ينتج نتيجة صادقة» هو قضية كلية موجبة و لا تنعكس كلياً[٣].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المورد السابع
في أصناف ما يحتجّ به:

(٣٥) من جملة ما يحتجّ به «الاستقراء» و هو الحكم على كلي بما وجد في جزئياته الكثيرة كحكمك أنّ «كل حيوان يحرّك عند المضغ فكّه الأسفل» استقراءً بما شاهدت من الحيوانات. و هو غير مفيد لليقين، فربما يكون حكم ما لم يستقرأ[٤] بخلاف ما استُقرِىء كالتمساح في المثال السابق.

---

١. القياسات: قياسات M.
٢. ربما: إن L.
٣. كلياً: كلية A M.
٤. لم يستقرأ: لم يسقر M.

و من ذلك «التمثيل» و هو الحكم على شيء بما[١] وجد في شيء آخر يشاركه في معنى «جامع» يسمى الملحوق «فرعاً» و الملحق به «أصلاً»، ثم يثبتون عِلّية «الجامع[٢]» بأمرين:

أحدهما ما يسمى «الطرد و العكس» و هو تلازم ذلك المعنى و الحكم في جميع المواضع و حاصله يرجع إلى الاستقراء و إن أثبتوا التلازم بينهما اقتضاء لماهيتهما فلاحاجة إلى الأصل.

و الثاني ما سمّوه «السبر و التقسيم» و هو أنّ العلة في الأصل إمّا أن يكون ج أو ب أو د، ثم يثبتون أنّ العلة لم تكن ج و لا ب لتخلّف الحكم عنهما في صورة آ فتعيّن د أو أنّ الحكم وجد في موضع كذا مع الجيمية فحسب فهي المناط، و ذلك ضعيف، فإنّه يجوز أن يكون الحكم في الأصل لخصوصية ماهيته لا غير.

ثم انّهم يحتاجون إلى حصر الصفات فيما يذكرون و كل عدد رأوا الحصر فيه يناقشهم[٣] الخصم لجواز وجود صفة[٤] هي العلة و قد شذّت عن الحصر. و لا يكفيهم أن يقولوا لو كانت صفة أخرى لعثرنا عليها إذ من المحال أن يقابلنا فيل مع سلامة البصر و لانراه، لأنّ الصفة التي قد لايهجم عليها إلّا بعد أبحاث طويلة[٥] ليست كالفيل المحسوس.

ثمّ إن سلّم لهم ذلك فيقال: يجوز أن تكون العلة المجموع أو كل اثنين أو ثلاثة و هكذا كل رتبة من العدد فيحتاج إلى نفي عليّة رتبة من العدد و وجود الجيمية في موضع آخر دون الصفات الأخرى مع الحكم لايغنيهم فإنّ الجيمية يجوز أن يكون في موضع علة لهذا الحكم مع صفات هي أجزاء العلة المجموعة، و في هذا الموضع مع أجزاء أخرى يكون أيضاً علة له، فهي إن اجتمعت مع هذه الصفات جزء للعلة و كذا إن اجتمعت مع تلك الصفات، و يجوز أن يكون لمطلق حكم عللٌ و لاينقطع عنهم هذا الكلام.

ثم إن سلّم لهم أنّ الجيمية علة يجوز انقسامها إلى قسمين لايلازم الحكم إلّا لأحد القسمين و لم يكن ملاقياً لمحل النزاع و لايمكنهم التفصّي عن هذه الإشكالات.

و من جملة ما ذكرنا «قياس الفراسة» و هو قياسٌ الأوسط فيه هيئة بدنية موجودة في

---

١. بما: ما M.
٢. الجامع: جامع A.
٣. يناقشهم: ينافسهم ل.
٤. صفة: الصفة A M.
٥. طويلة: كثيرة A.

الإنسان و حيوان غيره يستدلّ بها على خُلقٍ للزومها لمزاج واحد، فيستدلّ بوجود أحد المعلولين على الآخر كعرض الأعالي الموجود في الإنسان و الأسد يستدلّ به على وجود الخُلق الذي للأسد و هو الشجاعة في الإنسان، فإن كانت الهيئة ممّا يطّرد في الحيوانات فإنّما يستدل بها على خُلق مطّرد.

المورد الثامن
في أصناف القضايا [هي مواد الأقيسة[1]]:

(٣٦) منها: الواجب قبوله:

و منه: «الأوليات» و هي التي يحكم بها عقل الإنسان لذاته دون حاجة إلى وساطة، و لايكون التصديق بها متوقّفة إلّا[2] على التصور، فإذا حصل التصور تحكم دون بيان زائد كحكمك أنّ الكل أعظم من الجزء.

و منه: «المشاهدات» و هي قضايا يحكم بها العقل باعتبار مشاهدة من القوة الظاهرة أو الباطنة، كحكمك بأنّ النار حارٌّ و أنّ لك غضباً و جوعاً.

و منه: «المجرّبات» و هي قضايا يحكم بها العقل لتكرر مشاهدات موجبة لليقين تأمن فيها النفس عن الاتفاق، و ربما ينضمّ إليه أحوال إلهية.

و منه: «الحدسيات» و هي قضايا يحكم بها الحدس[3] الإنساني حكماً تذعن النفس لها كمن رأى بنياناً على كمال هيئة فحكم أنّها ما بناها إلّا عالِم بالبناء. و لايشترط فيه التكرر.

و منه: «المتواترات» و هي قضايا يحكم بها العقل يقيناً لكثرة الشهادات، و يكون الشيء ممكناً في نفسه و تأمن النفس عن التواطي، و اليقين هو القاضي بتكامل الشهادات. و أخطأ من حصر مبلغ الشهادات في عدد، فكم من قضية حصل بها اليقين من عدد نَزِر، و

---

١. منطق التلويحات، ص ٦٩.
٢. إلّا: إلى A.
٣. الحدس: أحداس A.

كم من قضية يشهد بها أكثر منه و لم يحصل اليقين، و قد حكمنا يقيناً بوجود مكّة و لم نعلم أنّه من أين حصل هذا اليقين، و حدسك و تجربتك ليست بحجة على غيرك.

(٣٧) و **منها: المشهورات**: و هي القضايا التي مبدأ الحكم فيها عموم الاعتراف بها كقولهم: «إنّ الظلم قبيح» و لو خُلّي الإنسان و قواه دون انفعالات و ملكات لم يحكم بها بخلاف الأوليات. و الأوّليّ مشهور و لا ينعكس.

و من المشهورات ما يمكن إثباتها بالبرهان، و منها باطلة. و لكلّ أمّة و صنف مشهورات بحسبهم.

(٣٨) و **منها الوهميات الصرفة**: و هي قضايا يحكم بها الوهم الإنساني في أمور لا يتعلق بالمحسوسات و كثير مما يتعلق بها و لا يحسّ؛ مثالها: اعتقاد المعتقد أنّ «كل موجود ذو جهة[1]» و أنّ «العالم وراء[2] فضاء لا يتناهى». و الوهم تابع للحسّ، فينكر ما لا يؤدّي إليه الحس. و من علاماتها أنّ الوهم يساعد المقدمات الناتجة و ينكص عن النتيجة. و أمّا حكمه في المحسوسات فواجب قبوله.

(٣٩) و **منها المقبولات**: و هي قضايا أخذت ممّن يحسن به الظنّ.

(٤٠) و **منها التقريريات**: و هي قضايا يؤخذ من الخصم ليبني[3] عليها الكلام أو التي يوضع في مبادئ العلوم من علم آخر، فإن أخذها[4] المتعلّم مع طيبة نفس يسمى «أصولاً موضوعة» و إلّا فـ«مصادرات».

(٤١) و **منها المظنونات**: و هي التي مبدأ الحكم فيها[5] ظنّ النفس، و «الظن» هو الحكم بأنّ الشيء كذا مع الشعور بأنّه يمكن أن لا يكون كذا، مثالها قول القائل: «إنّ فلاناً يطوف بالليل فهو سارق». و من المظنونات ما يؤثر بحسب بادي الرأي، و عند التعقب لم يبق تأثيرها، كقول القائل: «انصرْ أخاك ظالماً أو مظلوماً».

(٤٢) و **منها المشبّهات**: و هي قضايا إنّما يقع التصديق بها لمشابهتها لقضايا غيرها

---

١. ذوجهة: في جهة A.
٢. وراه: واراه L.
٣. ليبيّن A.
٤. أخذها: أخذهما A.
٥. فيها: بها M.

على حسب تصديق المشبّه به. و التشبّه[١] قد يكون في اللفظ و قد يكون في المعنى و سيأتي تفصيل ذلك إن شاء اللّه تعالى.

(٤٣) و **منها المخيّلات**: و هي قضايا تؤثّر في النفس بقبض أو بسط أو غيرهما لا من جهة التصديق كقول القائل: «إنّ العسل مُرّة قيئة» فتنفر عنه النفس، و أكثر الناس يسوّل لهم الأمور بها فيُقدمون، أو يقبّح بها فيتركون[٢]. و ليس من شرطها الصدق و الكذب بل التخييل[٣] و التأثير. و يزوّجها وزن الشعر. و منها يتركّب القياسات الشعرية كما يتركّب الجدل من المشهورات و التقريريات و شيء من المقبولات، و يتركّب الخطابيّ من المقبولات و المظنونات. و هذه ينفع بعضها لإقناع من لا يرتقي إلى البرهان على رتبته، فالخطابي للناقص، و الجدلي للمتوسط أو لدفع ذي شَغَبٍ لن يستأهل للبرهان، و بعضها للتحريض[٤] و التنفير في أمور دنيوية أو دينية. و المغالطيّ من المشبّهات، و فائدته الاجتناب و الامتحان و تبكيت المموّه بالعلم. و البرهان يؤلّف من المقدمات الواجبة قبولها. و يستنتج المبرهن من الضروريات ضرورية و من الممكنات الواجب قبول إمكانها ممكنة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المورد التاسع
في البرهان – و فيه لمحات:

اللمحة الأولى ـ [في المطالب]

(٤٤) هي أنّ من المطالب تصورية و الأخرى تصديقية:

فمنها: «هل» فيقال: هل الشيء موجود و يسمى حينئذ «هل البسيط» أو «هل هو بحال كذا»، و يسمى مع ماوراء الوجود «هل المركب»، و جوابه في الجملة أحد طرفي النقيض.

و منها: ما يطلب بها مفهوم الاسم أو حقيقته إذا حقّق الوجود، فإنّ المفهوم و إن كان

---

١. التشبّه: الشبه M.
٢. فيتركون: فينتكبون L؛و يتركون M.
٣. التخييل: التخيّل A.
٤. للتحريض: للتحريص l.

معقولاً[1] دون الوجود، لايسمّى حقيقة إلّا عنده. و طالبة المفهوم تتقدّم على هل البسيط، و طالبة الحقيقة تتأخّر عنه.

و منها أيّ: و يطلب به تميز الشيء عن غيره.

و منها: لِمَ: و تُطلب به علة الشيء في نفسه أو علة التصديق.

و هذه هي أمّهات المطالب، و إن كانت مطالب غيرها مثل «كيف» و «كم» و «متى» و قد يستغنى عنها بـ«أيّ».

اللمحة الثانية ـ [في أقسام البرهان]

(٤٥) و «البرهان» هو قياس مؤلّف من مقدمات واجبة القبول. و الحدّ الأوسط في البرهان إمّا أن يعطي اللمّية في نفس الأمر و التصديق أيضاً و يسمّى «برهان لِمّ» كقولك: «هذا الخشب اشتعل فيه النار، و كلّما اشتعل فيه النار محترق فهذا الخشب محترق» و إمّا أن يعطي اللميةَ في التصديق فحسب دون لمّية نفس الأمر و يسمّى «برهان إنّ». و قد يكون الأوسط معلول نسبة الأكبر إلى الأصغر كما إذا جعل الأوسط في القياس السابق «المحترق» و الأكبر «اشتعال النار» و قد يكون ليس أحدهما علة الآخر كقولك: «كل إنسان ضاحك و كل ضاحك كاتب». و يشترط في برهان اللمّ أن يكون الأوسط علة النسبة لا علة الأكبر.

اللمحة الثالثة ـ [في أجزاء العلوم و شرائطها و تناسب موضوعاتها]

(٤٦) هي أنّ أجزاء العلوم: «موضوعات» و «مبادئ» و «مسائل»:

فموضوع العلم، ما يبحث فيه عن أعراضه الذاتية كالعدد للحساب، و المقدار للهندسة. و نعني بـ«الذاتي» هاهنا ما يلحق الموضوع من ذاته أو لذاتي له كالفطوسة للأنف و المساواة للكمّ. و كل ما يلحق الشيء باعتبار أمر أخصّ كالضحك بالحيوان أو أمر أعمّ خارج كالتحرك بالأبيض فهو غير ذاتي.

و أمّا المبادئ، فهي الحدود للموضوعات و أجزائها و أعراضها الذاتية للتصور و

---

١. معقولاً: مفعولاً A.

المقدمات التي منها تؤلّف قياساته.

و المبادئ غير[1] المقدمات الواجب قبولها يسمّى «الأوضاع» و يجب إصدار العلم بالمبادئ.

و أمّا المسائل، فهي القضايا التي يطلب التصديق بها فيه. و الضروري المورد هاهنا أخص[2] من قولنا: «و إن لم‌يكن جيم بل مادام جيم[3]» و حكمنا على الشمس و السماء في العلوم ليس أمراً جزئياً فقد عرفت أنّ مفهوماتها[4] كلية. و مقدمتا البرهان إن كانتا ذاتيتين[5] بالمعنى الأول فأكبر النتيجة ذاتي للأصغر فيكون الأصغر مجهولاً و ليس بجائز إلّا أن يكون تصور الشيء بلوازمه فيطلب ذاتياته أو يطلب اللمية، و إن كانت الذاتيات متصورة كقولنا: «الهواء جسم و كل جسم جوهر».

و إذا قلنا: «إنّ الأوّليات فطرية» ليس معناه أنّ الإنسان يولد و هو عالم بها، بل معناه أنّه إذا وقع له تصور الحدود لايحتاج إلى أوسط. و «اليقين» هو الاعتقاد بأنّ الشيء كذا و أنّه لايتصور أن لايكون كذا و يطابق الأمر في نفسه. و لايجوز علم و ظنّ متواردان على طرفَيْ النقيض[6] و لا على طرف واحد، بل يجوز أن يظنّ ما علم نقيضه بالقوة بالفعل، و ذلك إمّا أن يكون عَلِمْنا الكبرى و لم‌نعلم الصغرى و إن كان الأصغر في الكبرى بالقوة، ثم يظنّ خلاف ذلك أو علمنا المقدمتين و لم‌نركّبها كمن رأى بغلة منتفخة البطن فظنّ أنّها حبلى، و عنده مقدمتان: «إنّ هذا بغل و كل بغل عقيم» و لكن لم‌يخطر بباله التركيب.

و الذي يقال: إنّك إن حكمت أنّ كل اثنين زوج، فما في يدى إن لم‌تعلم أنّه زوج و يكون في نفسه اثنين فلم‌تعلم أنّ كل اثنين زوج خطأ، فإنّا نحكم أنّ كل اثنين زوج سواء علمنا خصوصية ما قيلت عليه أو لم‌نعلم فهو زوج إلّا أنّ كون ما في الكمّ اثنين علمٌ آخر يحتاج إلى مقدمة أخرى.

فإن قيل: المستحصل من العلم بمّ تعلمون أنّه مطلوبكم و لم‌يخرج عن سبق العلم أو

---

۱. و المقدمات ...غير: – AM.
۲. أعم A.
۳. بل مادام جيم: – AM.
٤. مفهوماتها: مفهوماتهما M.
٥. ذاتيتين: ذاتينان ل.
٦. النقيض: نقيض M.

استمرار الجهل.

قيل: إنّ عِلْمنا بالكلية مطلوبنا ما ظننّاه و كذا إن جهلناه بالكلية بل علمناه من وجه و جهلنا من وجه يتخصص بما علمناه فإذا حقّق تحقّق. و لا برهان على الفاسدات لأنّها بيّن محسوس و غائب محتمل الفناء فلابرهان على التقديرين و لا دوام لتيقّنه، و إذا تباينت موضوعات العلوم يسمى[١] «متباينة» و إن كان موضوع علم آخر بعموم و خصوص كان لجنسية أو غيرها كالمجسّمات تحت الهندسة، فما موضوعه[٢] الأخص يسمى الموضوع تحت الأعم، و كذا إن تباين الموضوعان[٣] و لكن ينظر أحدهما في الآخر لأعراضه الذاتية كالموسيقي[٤] تحت الحساب.

و كل أصل موضوع في علم يبرهن عليه في غيره، و الغالب أن يكون فيما فوقه و إن كان يجوز أن يكون في العالي ما يبتني[٥] على السافل و لكن[٦] لا على ما ابتني[٧] من السافل عليه ليدور.

و العلوم تترتّب ترتّب موضوعاتها حتى تنتهي إلى ما لا أعمّ من موضوعه و هو الفلسفة الأولى فإنّ موضوعها الوجود.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اللمحة الرابعة ـ [في أنّ الحدّ لايكتسب بالبرهان و كيفية الطريق إليه]

(٤٧) هي أنّ الحدّ لايكتسب بالبرهان، فإنّه حينئذ يصير المحدود أصغر، و الحد أكبر، و كل ما يجعل أوسط إن كان نسبة الأكبر إليه على أنّه محموله فيتعدى إلى الأصغر بالمحمولية فلايلزم أن يكون حدّه، أو على أنّه حدّ الأوسط فلايكون حدّ محمول الشيء حدّه فلايكون حدّ الأصغر، أو يحمل على أنّه[٨] حدّ ما الأوسط محموله فيجوز أن يكون الأوسط محمولاً على غير الأصغر، أو بعين[٩] الأصغر، فهو «المصادرة على المطلوب الأول».

---

١. يسمى:فيسمى A M.
٢. موضوعه:موضعه A M.
٣. الموضوعان:الموضوعات A M.
٤. كالموسيقي: و الموسيق A.
٥. يبتنى: يتبين A.
٦. لكن:ليكن A.
٧. ابتنى:ابتين A.
٨. حدّ الأوسط ... على أنّه: – A M.
٩. بعين: يعين A M.

و القسمة أيضاً غير نافعة فإنّ القسمة دون الاستثناء لايفيد أصلاً و عند الاستثناء لابدّ من حجّة و يعود الكلام السابق.

و حدّ الشيء لايكتسب عن حدّ ضدّه، إذ لا أولوية، و ليس لكل شيء ضدّ.

و «الاستقراء» أيضاً لايفيد، فإنّ الأشخاص لا حدّ لها و إن أخذ على أنّه استقرأ حدّ نوعها و كان[1] هو المطلوب فلايكون حجّة نفسه.

و اعلم أنّا إذا علمنا بعض ذاتيات الشيء لايلزم أن يكون هي حدّه لجواز أن يكون له ذاتي لم يطلع عليه في أمور لاتحسّها.

(٤٨) و الطريق في اكتساب الحدّ تحليل صفات شخص و حذف ما ليس بذاتي، و النظر إلى المترتبات في جواب ما هو و المقسمات الحقيقية[2] حتى تنتهي إلى مقول لا مقول تحته، و جميع[3] المقوّمات العامة في اسم الجنس و إيراد الفصول، و هذا هو التركيب. و يتّفق أن يتفق جوابا «ما؟» و «لِمَ؟» كما يقال: «إنّ الكسوف ما هو؟» فيقال: «هو زوال ضوء القمر لتوسُّط الأرض بينه و بين الشمس، فإذا قيل: لِمَ انكسفت القمر؟ فيجعل توسط الأرض أوسط، فاشترك الحدّ و البرهان إذا كان الأوسط من علل الشيء الذاتية له، و العلل المساوية تؤخذ في الحدود و البراهين لا العامة، و الأخص من العلل يؤخذ بإزاء[4] الأخص من النوع فيهما.

و اعلم أنّ توقف ابتلال الأرض على المطر، و المطر على السحاب، و السحاب على صعود الأبخرة، و صعود الأبخرة على ابتلال آخر، ليس دوراً[5] ممتنعاً لأنّ كل توقف على عدد آخر غير ما توقف عليه.

اللمحة الخامسة[6] ـ [في المغالطات]

(٤٩) قد يقع الغلط في القياس بسبب الصورة كما إذا لم يكن من ضرب ناتج، أو شكل ناتج، أو لوقوع غفلة في الشرائط المذكورة في التركيبين كما لعدم مشابهة الحدّ الأوسط في المقدمتين

---

١. و كان: فكان A M.
٢. الحقيقية: الحقيقة A M
٣. جميع: جمع A.
٤. بإزاء: بأنّ A.
٥. دوراً: دور A.
٦. اللمحة الخامسة: المورد العاشر A M.

لمن قال: «كل إنسان حيوان، و الحيوان جنس، فيلزم أن يكون الإنسان جنساً» و إنّما الغلط من أنّ الحيوان في الكبرى متخصص بالذهني[١] فحسب، دون ما في الصغرى، أو لعدم اتحاد أحد الطرفين في القياس و النتيجة، أو لعدم نقل الأوسط بالكلية؛

أو بسبب المادة كالمصادرة على المطلوب الأول، و هو أن يكون النتيجة مقدمة في قياس ينتجها، و قد بدّل فيه لفظ «أو» كما إذا كان المقدمات أخفى من النتيجة أو مساوية لها، فلا أولوية في التبيّن من[٢] العكس، أو لكذبها[٣]، و إذا كانت كاذبة لا يورد في القياس إلّا لمشابهة لفظية كما يراد الأسماء المشتركة مثل العين أو الأدوات مثل الواو تارةً للقَسَم و أخرى للعطف أو لصرف أو لتركيب كقولك: «غلامْ حسن» بالسكونين، أو لسبب في المعنى إمّا للجهة كأخذ سوالب الجهات مكان السوالب الموصوفة بها و نحوها، أو للسور كأخذ البعض السوري مكان البعض الذي هو الجزء، أو أخذ الكل و الكلي و كل واحد أخذها مكان الآخر، أو لسبب في مقدمة كإبهام عكس مثل أن يرى كل ثلج أبيض فيؤخذ أنّ كل أبيض ثلج، أو لتركيب مفصّل كقولك: «زيد طبيب و جيّد» فيركّب و يقول: «زيد طبيب جيّد»[٤]، أو لتفصيل[٥] مركّب كقولك: «الخمسة زوج و فرد» فيفصل و يقول: «إنّها زوج و إنّها فرد»، أو يكون قد رأى كل سواد جامع للبصر فأخذ الحكم للأمر العام ليتعدى إلى الأبيض، أو لأخذ لازم الشيء مكانه كمن رأى الإنسان متوهّماً و مكلّفاً فظنّ أنّ كل متوهّم مكلّف و هذا قريب من الأول، أو أخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل و بالعكس أو أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات و بالعكس، أو أخذ[٦] الاعتبارات الذهنية واقعةً في الأعيان كمَن رأى أنّ الإنسان كلي في الذهن فيحكم بكليته في العين، أو أخذ جزء العلة مكانها، أو أخذ ما ليس بعلة علة و هذا يختص بقياس الخلف فيدّعى أنّ الكذب[٧] لنقيض المطلوب و يكون لغيره؛ و من علم ما قلناه سهل عليه التحرز و اللّه أعلم[٨].

---

١. بالذهني: بالذهن A.
٢. من: عن A.
٣. أو لكذبها: بياض في A.
٤. لتركيب مفصل ... جيّد: ـ M.
٥. لتفصيل: لتركيب M.
٦. أخذ: + ما A.
٧. الكذب: ـ A.
٨. و الله أعلم: ـ A M.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

العلم الثاني
الطبيعي و فيه موارد:

المورد الأوّل
في نظر عام و فيه لمحات:

اللمحة الأولى ـ [في إبطال تركّب الجسم من الأجزاء التي لاتتجزأ]

(٥٠) هي أنّ بعض الناس ظنّ أنّ الجسم ينقسم إلى ما لاينقسم في العقل و الوهم، و سمّوه «الجوهر الفرد». ثم لزمهم من كونه في الجهة أن يكون ما منه إلى جهة غير ما منه إلى أخرى فينقسم.

و أيضاً الواحد على ملتقى الاثنين إن تخصّص بمماسة أحدهما فليس على الملتقى و قد فرض عليه، أو ماسّ كلّ كليهما فليس بفرد[١]، أو ماسّ شيئاً من كل واحد فانقسمت الثلاثة.

و أيضاً الواحد بين الإثنين إن حجب بينهما انقسم، و إن لم يحجب فوجوده و عدمه سواء فتداخل، و كذا كل وسطائي، فلم يبق في العالم حجمٌ و قد وجد الحجم فبطل مذهبهم.

و أيضاً دائرة قطب الرحى الدوّارة أجزاؤها أقلّ ممّا للطوق[٢] فإذا تحرّكت دائرة الطوق[٣] جزءاً فإن تحرك من دائرة القطب مثلها و هكذا في الجميع فتمت حركة[٤] الصغرى و لم يتحرك الكبرى شطراً صالحاً و هو محال فينبغي أن يتحرك دائرة القطب دونها فانقسم الجزء هذا محال.

و مَبنى[٥] خيالهم أنّ الجسم إن لم يتناه القسمة فيه فيستوى الجسم الأصغر و الأكبر للاستواء

---

١. بفرد:– A.
٢. للطوق:الطرق A.
٣. الطوق:الطرق د.
٤. حركة: حركت M.
٥. مبنى:مبين A.

في عدم نهاية القسمة و لم يعلموا أنّ الجسم لا جزء له بالفعل بل[١] بالقوة و عديم النهاية بالقوة يمكن فيه التفاوت كالمئات و الألوف الغير المتناهية و بينهما من التفاوت[٢] ما لايخفى.

و منهم مَن أثبت في كل جسم هذه إلى غير النهاية و لم يعلم أنّ الكثرة و إن لم يكن متناهية فيها الواحد و المتناهي، فإذا ألّفنا جواهر معدودة على جميع الجهات حتى صارت حجماً في كل جهة، فلحجم المجموع نسبة إلى حجم ما ادّعى فيه لا نهاية الأجزاء، لأنّ الحجم متناه في الأجسام المحسوسة كالأرض و الشمس و سيأتي البرهان في نهاية الأبعاد كلها مع أنّه يسلّم ذلك، فإذا ناسب الحجمُ الحجمَ ناسب العددُ العددَ لأنّ بقدر زيادة العدد يزداد الحجم فيكون ناسب المتناهي الغير المتناهي[٣] نسبة متناه إلى متناه هذا محال، فالقسمة العقلية لايقف في الجسم عند نهاية و إن كان بالفعل غير متناهية. و قد يكون الانقسام باختلاف إضافات و أعراض.

اللمحة الثانية ـ [في تركّب الجسم من الهيولى و الصورة]

(٥١) هي أنّ الجسم لايعقل إلّا و يوضع قبل تعقّله[٤] تعقّل امتداد فلم يخرج عن حقيقته، و ليس الاتصال كلّ مفهوم الجسم فإنّ في الجسم ما يقبل الانفصال و الاتصال، و الاتصال لايقبلهما.

و أيضاً إن كان هو نفس الجسم فكان متصلاً بذاته فكان واجباً لماهيته[٥] ذلك فلم يقبل الانفصال و ليس كذا، فالذي[٦] يقبل ذلك جزء للجسم فيه الاتصال. و يسمّى القابل[٧] «هيولى»، و المقبول «صورة»، و المجموع «جسماً». و هذا الامتداد غير ما يتغيّر من الطول و العرض و العمق كما على شمعة فيجوز بقاء الحقيقة عند تغيّرها. فـ«الجسم» هو جوهر يمكن فيه فرض أبعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة. و «السطح» يمكن فيه الثلاثة و لكن غير قائمة. و إذا ثبت الانقسام في الجسم ثبت في كل ما يفرض له جزء، لأنّ الأجزاء المتشابهة مجموعها من نوع

---

١. بل: – A M
٢. كالمئات ...التفاوت: – A.
٣. المتناهي: المتناهية L.
٤. تعقله: ـ L.
٥. لماهيته: لماهية L.
٦. و الذي: فالذي M.
٧. القابل: قابل م.

جزئها، فما يمكن عليه باعتبار الماهية يمكن عليها باعتبار الماهية فيثبت الهيولى في الكل.

اللمحة الثالثة ـ [في أنّ الهيولى لاتتجرد عن الصورة و بالعكس]

(٥٢) هي أنّ الهيولى لايتصوّر وجودها دون الصورة لأنّها لم يخلُ حينئذ من الوحدة و الكثرة. و أيّهما لزمها يكون اقتضاءً لماهيتها واجباً بها، فلايتصور عليها غيره أصلاً، إذ اللازم الحقيقي لايفارق. فلمّا أمكن كلاهما على الجسم فلا لزوم فلا تجرُّد.

و أيضاً إن أمكن تجرّدها نفرض[١] جسمان زالت الصورة عنهما، إمّا أن يتكثّر دون مميّز إذ الصور و توابعها ارتفعت و التكثر دون مميز محال، و إمّا أن اتحدّت[٢] باتصال و امتزاج فيستدعي الصورة أو يبطل أحدهما، و نسبة بقاء الإمكان إليهما سواء فتخصصه تحكّمٌ محال. و إذا كانت الوحدة و الكثرة بعد التجرد محال فالتجرد محال.

و الصورة أيضاً لاتبقى دون المادة فإنّ الصور من نوع واحد إذا تجردت عن الحامل لم تخل عن[٣] وحدة أو كثرة فلايفارق، و كان[٤] على ما سبق.

و أيضاً ما يستغني عن المحل لطبيعته فيبقى الاستغناء لبقائها، فكيف ينطبع المستغني فيما يكون شائعاً فيه بكليته و إذا كان كذا فليس أحدهما علة الآخر، فإنّ المعلول و إن لازم العلة فالعلة بحسب ماهيتها غير محتاجة إلى ما يتبعها فكان لها في نفسها إمكان تحقق مع قطع النظر عنها و ليسا كذلك.

ثمّ الامتداد كيف يحصل امتداداً[٥] لا لشيء ثم يفيد وجود ما ينطبع فيه و يكون مع وجوبه إمكان حامله لأنّ وجوبه بعد وجوبه و هو محال؛ و لايجوز أن يكون شيئان كل واحد منهما علّة الآخر فيتقدّم على المتقدم عليه و على نفسه و هو محال؛ بلى يجوز أن يكون شيئان وجود أحدهما مع الآخر ضرورة[٦] كالمتضايفين فإنّهما وجوديان عند الحكماء، و المعية ضرورية فيهما فالهيولى و الصورة وجودهما عن فاعل خارج.

---

١. نفرض:فنفرض A.
٢. اتحدت:اتحد A.
٣. عن:من A.
٤. و كان: فكان M.
٥. امتداداً: امتداد A L.
٦. ضرورة:ضرورية A M.

اللمحة الرابعة ـ [في تناهي الأبعاد]

(٥٣) هي أنّ الأبعاد متناهية و لولا كذا كان بُعدٌ غير متناه قُطِع عن وسطه قدرُ متناه[١] يُوصَل طرفاه فيؤخذ تارة معه و دونه أُخرى، فيؤخذ كأنّهما خطان طُبِق أحدهما على الآخر، فإن ذهبا معاً إلى غير النهاية على التساوي فهو محال إذ الناقص لايساوي الزائد، فإن وقف الناقص دونه فيتناهى بالنسبة إلى الزائد و زاد عليه الزائد بالمتناهي، و ما زاد على المتناهي بمتناه فهو متناه.

و أيضاً إن صحّ اللانهاية في الأبعاد كان ممكناً وجود ساقَيْ مثلث لا نهاية لهما و بقدر زيادة الساقين يزداد إمكان الانفراج، فإذا عدمت النهاية عن[٢] الساقين فكذا إمكان انفراجهما و البُعد الذي بينهما فيحصل الغير المتناهي محصوراً بين حاصرين هذا محال.

اللمحة الخامسة ـ [في افتقار الجسم في تخصصه و وجوده إلى فاعل خارجي]

(٥٤) هي أنّ المقدار و الشكل المتناهي و نحوه فلزومه ليس لنفس الجرم و لا لجزئَيْه و إلّا لكان متفقاً في الجميع لاشتراك الكل في الجرمية و جزئيها و ليس كذا، فالفاعل خارج و القابل ليس مجرد المادة فإنّها لاتتقدّر و لاتتشكل دون امتداد و لا مجرد الصورة فيكون قابلة الفصل و الوصل دون الحامل، و بيّن استحالته. و هذا الحكم عام لجميع الأجسام. و إذا كان عن الفاعل الخارج فيحصل للكل مقدار و شكل. و يلزم من ذلك أن لايكون للجزء ما للكل منهما بخلاف ما إذا استقلّ الجسم و جزآه بالاقتضاء فإنّه يلزم للكل[٣] ما للجزء حينئذ.

اللمحة السادسة ـ [في الصور النوعية و أنّ النهايات كالسطح و الخط و النقطة لاتتقوّم بها الجسم]

(٥٥) هي أنّ الجسم المطلق غير متصوّر فإنّه لم يخل من قبول الانقسام بسهولة أو عُسرٍ، أو[٤]

---

١. قدر متناه:قدراً متناهياً م د.
٢. عن:غير A M
٣. للكل:الكل A
٤. أو: و د.

لا قبوله أصلاً، فالمطلق إن لزمه أحد الأقسام[١] يكون اقتضاء بحسب حقيقته[٢] فلايمكن عليه غيره بوجه. و لمّا كان على الأجسام ممكناً الأقسام الثلاثة فلا لزوم فلا إمكان لتجرد الهيولى عن صورة مخصصة، و المخصصات كصورة المائية و النارية مقومة لوجود الهيولى، و لايقتضيها مجرد الجسمية و إلّا لزم التشابه المذكور بل الفاعل خارجي.

(٥٦) و اعلم أنّ الجسم ينتهي ببسيطه[٣] ـ و هو السطح ـ و السطح بالخط، و الخط بالنقطة، و النقطة عدمية لم تتقرّر في محل ليلزم من عدم انقسامها عدم انقسام المحل. و النهايات لم يدخل في حقيقة[٤] الأشياء، فالجسم لايتقوّم بالثلاثة، و لهذا فهم القوم[٥] الجسمَ و نازعوا في النهايات. و النقط[٦] لم يجتمع ليحصل منها الخط، و إلّا فالوسطانية يحجب الطرفين فينقسم على ما قلنا.

اللمحة السابعة ـ [في الجهة]

(٥٧) هي أنّ الجهات موجودة مختلفة فيقال تَحرّك إلى جهة كذا دون جهة كذا، و ليست نفس العدم، إذ لا حركة و لا إشارة إلى العدم، و لا أمور عقلية صرفة، بل في امتداد الإشارة و الحركة فلها وضع، و ما منه الجهة لاينقسم فإنّه إن انقسم و غير[٧] المتحرك عن الجزء الأقرب فإمّا أن يكون متحركاً عن الجهة أو إليها، و على التقديرين يكون جزء الجهة كلها و هو محال.

و أيضاً إن انقسم تقع الحركة في لا جهة بل في العدم الصرف و هو محال فنقول: إنّ وضع الجهة في خلأ أو ملأ متشابه لايتعين لعدم الأولوية فيه. و المحدد للجهة لايتصور أن يكون جسماً واحداً قاصراً على حد واحد، إذ لايتحدّد به إلّا[٨] جهة واحدة، و لكل امتداد طرفان مستدعيان لجهتين، و لا لجسمين فصاعداً فإنّهما إن اتّفقا[٩] وضعاهما دخل المحاط في المحيط،

---

١. الأقسام: الاقتسام M.
٢. حقيقته: حقيقة M.
٣. ببسيطه: ببسيطة L.
٤. حقيقة: الحقيقة M.
٥. القوم: قوم M.
٦. النقط: النقطة L.
٧. غير: عبر M.
٨. لايتحدد به الّا: تحد به A M.
٩. اتفقا: اتفق A M.

و لا بالأجسام كيف كانت فإنّها ممكنة الايتلاف و الافتراق[۱]، و لا تصوّر لانقسام ما منه الجهة على ما بيّنا، فإذا تعيّن جسم واحد غير تام[۲] فيجب أن يكون محيطاً يحدّد القُرب منه بمحيطه و البُعد بمركزه، و المحيط يعين المركز، و المركز لايعين المحيط لجواز وقوع دوائر غير متناهية على نقطة واحدة. و بالمحيط يتعين جهات الحركات و الأماكن و الأوضاع و إن كان وضعه متعيناً بما تحته.

اللمحة الثامنة ـ [في محدّد الجهات و الميل]

(۵۸) هي أنّ لنا أن ننظر إلى ماهية الجسم فننظر ما يقتضيه لذاتها دون فاعل و مؤثر، فمن ذلك مقدار مطلق و وضع كذا و شكل مطلق إلّا أنّ الشكل بخصوصه أيضاً يناسب، فإنّ البسيط ليس فيه اختلاف قوى، و لا يقتضي غير المتشابه و إلّا اختلف تأثير قوة واحدة في مادة واحدة و هو محال، و لا متشابهَ في الأشكال غير الكُريّ، فالمحدّد كُريّ[۳].

و لكل جسم ممّا تحت المحدّد[۴] مكانٌ بحسبه، و للمركّب مكان الغالب[۵] و لا مركب معتدل على الإطلاق إذ لا حد مشترك بين أماكن العناصر على ما تعلم و لاتميل إلى مكان أحدهما فيقتضي أن لايميل و سنبرهن على أن لا جسم عديم الميل.

(۵۹) و الجسم المتحرك يحسّ فيه ميل يمانع الممانع و ليس نفس الحركة فإنّه قد يوجد لدى التسكين. و قد يكون من خارج كما لمدرة حين حُرّكتْ عن المركز فيبطل المنبعث عن طبعه إلى أن يعود فيرجع الميل الذي له و الميل الخارج لم يبطله الجسم لذاته و إلّا ما استقرّ، و ما انعدم من ذاته و إلّا ما وجد بل لمعاوقات ما يتحرك فيه. و ليس الميل صورة الشيء الخاصة به فإنّ الجسم إذا وصل إلى حيّزه الطبيعي لم يبق له ميل أمّا إليه فلأنّه فيه، و أمّا عنه فلأنّه مطلوبه، و تبقى صورته الخاصة. و كل ما كان الميل الطبيعي أقوى كان أمنع لجسمه عن قبول الميل القسري.

---

۱. الافتراق:الاقتراف A.
۲. تام: + قاصر على حد واحد M.
۳. فالمحدد كري:فالمحدود الكري A.
۴. المحدد:المحدود A.
۵. و للمركب مكان الغالب: و المركب مكانه و الغالب A M.

اللمحة التاسعة ـ [في أنّه لايتصور جسم عديم الميل]

(٦٠) هي أنّ عديم الميل إن كان، لكان لاتقبل الحركة أصلاً؛ أمّا الطبيعية فظاهر، و أمّا القسرية فلأنّه إن حرّك القاسرُ عديم الميل و بمثل قوته و أميل[1] مسافةً فزمانُ عديم الميل لا شكّ أنّه أقصر لأنّه أسرع فبقدر ما نقص زمانه عن زمان ذي الميل نفرض جسماً ينقص ميله عن ميل ذي الميل، و يحرّكه في تلك المسافة، فبقدر نقصان ميله يزداد سرعة حركته على ذي الميل الأول فيساوي عديم الميل، و محال أن يساوي المانع عديم الممانعة. و الجسم إذا وجد على حاله لم يجب له فيمكن عليه التبدل فالوضع و المكان أيضاً يكون كذا، و المحدّد ليس بعض أجزائه أولى بما هو عليه من البعض، فالنقلة عليه جائز فالميل عليه واجب. و إذا تحرّك المحدّد فلابد للحركة من تبدُّل حالٍ و لم يتبدل نسبة الأجزاء بعضها إلى بعض بتفككها فلابد من تبدل نسبة و لا خارج له فيتعيّن التبدّل إلى داخلٍ فإن كان الداخل أيضاً متحركاً فلا صوب ثابت للحركة و لا حركة إلى لا صوب، فينبغي أن يثبت الداخل إذا تحرك المحيط ليتحقق تبدُّل وضع كل واحد بالقياس إلى الآخر.

اللمحة العاشرة ـ [في أنّ محدّد الجهات لايقبل الكون و الفساد]

(٦١) هي أنّ ما يتكون و ينفسد يستحق قبل التكون مكاناً و بعده آخر، فإن كان في مكان الصورة المستجدة فيكون قد تحرك من مكان المخلوعة و حرك ذا المكان بالمزاحمة، فصحّت الحركة على النوعين و إن كان التكوين في مكان المختلعة فلابدّ من النقل إلى المكان المناسب بحركة مستقيمة، و إن فرض عدم الحركة لتلاصق المكانين فاللصيق جاز يمكن حركته إلى الطرف الآخر الذي لمكانه دون مجاوره فكل كائن فاسد فهو قابل الحركة المستقيمة.

و اعلم أنّ الجسم الذي في طباعه الميل المستدير تمتنع[2] عليه الحركة المستقيمة إذ يلزم منه أن يكون الطبيعة الواحدة يقتضي توجّهاً إلى شيء و انصرافاً عنه و هو محال، فالأفلاك و المحدد لاينخرق فإنّ الأجزاء لابدّ لها حينئذ من الحركة على الاستقامة فإن طاوعت القاسر أو مانعت يلزم فيها ميل مستقيم و لها ميل مستدير و هو ممتنع، و لاينمو و لايتكوّن

---

١. و أميل: ذا ميل M.

٢. تمتنع: ممتنع A L.

و لاينفسد للزوم الحركة المستقيمة للكل.

المورد الثاني
في المكان و الزمان و فيه لمحات:

اللمحة الأولى ـ [في المكان]

(٦٢) هي أنّ المكان له أمارات أربعة مسلّمة عند الكل:

الأولى، امتناع اجتماع جسمين فيه.

و الثاني، انّه ينسب الجسم إليه بـ«في».

والثالث، جواز انتقال الجسم عنه إلى غيره.

و الرابع، اختلافه بالجهات.

فتعلم أنّ الهيولى ليست هي مكان الجسم، و لا الصورة إذ لايكون المجموع في جزء واحد، ثم لا جواز للانتقال عنهما.

و ليس المكان ما يستقرّ عليه الجسم إذ ليس هو فيه.

(٦٣) و ظنّ أنّ المكان هو الخلأ و هو بُعد يمكن فيه[1] فرض امتدادات ثلاثة على زوايا قائمة، قائم لا في مادة من شأنه أن يملأه الجسم و هو ممتنع الوجود، لأنّ ما يطابق منه جسماً يفضل على الجسم الذي هو أصغر منه في جميع الأقطار فهو كمّ ليس لا شيء، و ليس إلّا الكمّ المتصل لمطابقته المقدار المتصل الممتنع المطابقة للمقدار المنفصل، فلو استغنى عن المحل لماهيته كان كل بُعد و مقدار كذا، و التالي باطل فالمقدم باطل.

و أيضاً إذا وقع فيه الجسم إن فصّله فله مادة قابلة للوصل و الفصل و إلّا تتداخل الأبعاد صائرة بُعداً واحداً و هو محال.

و أيضاً إن كان الخلأ موجوداً فتحرك[2] فيه جسم و تحرك في ملأ في مثل زمانه بمثل قوته

---

۱. فيه: – AM

۲. فتحرك: يتحرك AM

مثله، لا شكّ أنّ مسافة قاطع الخلأ أطول و يتحرك آخر في ملأ أرق من الأول على نسبة تفاوت مسافتيهما فيساوي الخلأ و تساوي عديم المعاوقة و ذي المعاوقة ممتنع.

و أيضاً، إن تحقق الخلأ ما تصور فيه حركة و سكون لعدم الميل فيه و تساوي الجوانب. و يشهد ببطلان الخلأ وقوف ذوات التجاويف على الماء و إنّما ذلك لتعلق الهواء بالسطح الباطن و المحجمة لما جذب الهواء من باطنها انجذب البشرة لضرورة عدم الخلأ؛ فالمكان هو السطح الباطن للجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجرم المحوي.

(٦٤) و لا إمكان لعالَمَين في محل محددين[١] لأنّ الكرتين لايتراصان[٢] فيلزم الخلأ و هو محال، و إن امتلأ بجسم يكون غير كريّ فأطرافه يوجب الجهات فيستدعي وراءهما محدّداً مبطلاً لمحدديتهما. و لا مركز لثقيلين تحت محدّد واحد. و لا مكانين لنوع واحد و إلّا عند الخروج عن الحيّز يبقى بلاميل و هو محال.

اللمحة الثانية ـ [في الزمان]

(٦٥) هي أنّ الليل و النهار لاينكرهما عاقل، و إذا فرضت من صبيحتك أنّ جسماً ما إن تحرك[٣] إلى الليل فيقطع كذا من الفراسخ فعند الضحوة لايمكنك أن تحكم أنّه إن ابتدأ يتحرك إلى الليل بمثل تلك الحركة في السرعة و البطؤ يقطع تلك الفراسخ بل دونها، و كذا عند الظهيرة على نسبة مقدارية. فالبادئ عند الضحوة إن لم يكن فإنّه شيء أمكن أن يقطع إلى الليل بمثل سرعة حركة البادئ من الصبح مثل مسافته، و حيث لم يكن فقد فات عليه ما لم يثبت. و له مقدار فإنّ له نصف و سُدس. و ليس مقداره مقدار المتحرك و المسافة و المحرك، فإنّ هذه ثابتة و هو لم يثبت، و لا حركة فرضناها، أو حالاً[٤] لها فإنّها و إن لم يقع كانت المقايسة الأولى صحيحة، و هذا المقدار واقع فهو مقدار ما لم يثبت و هي الحركة، فالزمان مقدار الحركة من جهة المتقدم و المتأخر الذين لايجتمعان.

(٦٦) **طريق آخر**: هي أنّ الحادث بعد أن لم يكن له قبلٌ لم يكن فيه موجوداً، لم يجتمع مثل

---

١. محددين: ـ AL.
٢. لايتراصان: لايتراضان .AI
٣. تحرك: تحول A.
٤. حالاً: حال M.

هذا القبل مع البَعد، فليس هو العدم، و لا الفاعل، و لا أمر ثابت، فإنّ هذه قد يكون قبل، و بعد، و مع، و القبلية لاتجتمع مع البعديات. ثم قد يكون قبل أبعد من قبل، فالقبليان لها مقدار متصل غير ثابت فيكون مقدار الحركة. فالزمان لايتصور أن ينصرم إذ يلزم حينئذ أن يكون له قبل أو بعد، فيكون قبل كله أو بعده شيء منه هذا محال.

(٦٧) و «الآن» هو طرف موهوم للزمان به يتصل ماضيه بمستقبله. و لايتصور تتابُع الآنات فيجتمع لها مقدار الحركة[1] فيكون أجزاء الحركات دفعية[2] يطابق «الآن» فيكون لها جزء لايتجزّى؛ فيلزم أن يكون للمسافة جزء لايتجزّى و هو محال.

اللمحة الثالثة ـ [في الحركة]

(٦٨) هي أنّ الحركة هي خروج الشيء من القوة إلى الفعل لا دفعة. و تقع في الكيف كتسوُّد الأبيض لا دفعة، و في الأين و ذلك ظاهر، و في الوضع كحركة المحدد إذ لا مكان له و كل ما يتحرك على مركز نفسه حركته وضعية، و في الكمّ: إمّا إلى مقدار أصغر بنقصان الأجزاء كالذبول، أو دونه كالتكاثف، أو إلى مقدار أكبر بزيادة الأجزاء كالنموّ، أو دونه كالتخلخل.

و الحركة أيضاً إمّا أن يقتضيها أمر خارج عن الجسم و قواه و هي القسرية أو قوة للجسم و هي إمّا طبيعية و إمّا إرادية، و هي أيضاً إمّا بالذات أو بالعرض و هو أن يكون الشيء قابلاً للحركة لابذاته بل بتوسط ما هو فيه، فالسفينة متحرك بالذات و القاعد فيها بالعرض.

و الحركة لايقتضيها جسم بجسميته و إلّا لازمت. و أيضاً الأمر الثابت لايوجب غير الثابت و لا الطبيعة أيضاً لأنّ الثابت لايوجب التجدّد. ثم الماهية الجرمية إذا كان معها جميع مقتضياتها لايتحرك، إذ الحركة لطلب ملائم و إنّما يتأتّى إذا كان مفقوداً[3]، فإنّ الحاصل لايطلب. و حركة الحجر إلى الأرض علتها الطبيعة مع الوصول إلى النقطة الغير الملائمة فلها جزء ثابت و أخر غير ثابت.

و اعلم أنّ السرعة و البطؤ ليس بتخلل السكنات و إلّا ما زادت حركة الشمس اليومية

---

١. الحركة: حركة M.
٢. أجزاء الحركات دفعية: الحركات أجزاء AM.
٣. مفقوداً: مفقود A؛ المفقود M.

على حركة السهم إلّا بقدر زيادة زمان سكون السهم. و غاية ما في الباب أن يكون زمان سكون السهم ضِعف حركتها أو قريباً منه و ذلك محال.

اللمحة الرابعة ـ [في أنّ الحركة التي هي موضوع الزمان مستديرة]

(٦٩) هي أنّ الحركة التي منها الزمان ليست بمستقيمة فإنّها لايذهب في جهة واحدة إلى غير النهاية لوجوب تناهي الأبعاد. و كلّ حركتَين مستقيمتَين بينهما زمان سكون فإنّ الموصل إذا وصل فإنّ موصليته[1] غير آن زوال موصليته و بين الآنين زمان هو زمان السكون. فالتي يستحفظ بها الزمان من الحركات الوضعية الدورية. و قد استحفظ الزمان بأظهر الحركات و هي الحركة اليومية. و قسّم الزمان إلى أعوام و أيام و ساعات، و يتقدّر بها جميع الحركات كالمذروعات بحسب الذراع.

المورد الثالث

في بسائط الأجسام و تراكيبها و فيه لمحات:

اللمحة الأولى ـ [في أقسام الأجسام]

(٧٠) هي أنّ الأجسام منها ما لايقبل التركيب كالمحدد و ما معه، فمُماسُّها لايمازجها، و منها ما يقبل التركيب كالتي عندنا و قابل التركيب يقبل الحركة المستقيمة فإنّ أولات المكان إن لازم كل مكانه فلا تركيب. و ما يتحرك على الاستقامة يقبل الخرق فهو إمّا أن يقبل التشكل[2] و الاتصال و تركها بسهولة و هو الرطب، أو بصعوبة و هو اليابس، و لايخرج قابل حركة مستقيمة عن هذين الكيفيتين الانفعاليتين أو[3] ما ينتسب إليهما. و لم يخرج أيضاً من كونه مائلاً إلى الوسط فيلازمه البرد، و[4] مائلاً عنه فيلازمه الحرّ. و المتحرك على الوسط

---

١. موصليته: موصلية M.
٢. التشكل: الشكل A L.
٣. أو: إذ M.
٤. و: أو M.

فیه المیل المستدیر لیس ممّا نذکره هاهنا. و إذا رکّب کل من الفعلیتین مع کل من الانفعالیتین حصلت أربعة أقسام: حارّ یابسٌ یقصد أقصی جهة فوق کالنار و هو الخفیف المطلق، و حارّ رطبٌ دونه في الخفّة و هو الهواء، و[1] بارد یابسٌ ینحو أقصی السفل و هو الأرض و هو الثقیل المطلق، و بارد رطب دونه في الثقل و هو الماء. و هذه هو الأمّهات الأربعة. و رسوب التراب في الماء یدل علی أنّ التراب أثقل، و الیبوسة بأیّ الفعالتین اقترنت زادها خفة أو ثقلاً، و الهواء لولا أنّه أخفّ من الماء ما تجافی عنها و ما انسل کالزق المملو من الهواء، و لیس ذلك لدفع[2] الماء بالضغط، فإنّ الجسم کلّما کان أکبر و أقوی فهو أمنع للقسر و حرکته[3]. و الهواء کلما کان أکبر فهو أسرع حرکة. و کذلك کل متحرك نحو مکانه ممّا قلنا. و یدلّ علی شدة میعان الهواء سرعة قبول تشکله و انفصاله.

اللمحة الثانیة ـ [في بیان انقلاب العناصر بعضها إلی بعض]

(۷۱) إنّ هذه الکیفیات لیست صوراً للعناصر، فإنّ الصور جوهریة لم تشتد و لم تضعف و هذه تشتد و تضعف و تنکسر سورتها بالمزاج، و قد تزول کمیعان الماء الزائل بالبرد و برودته الزائلة بالحرّ، و عند زوال القاسر یرجع إلی الاقتضاء، بل لها صور مقومة لحقیقتها و لوجود الهیولی منها تنبعث الکیفیات المحسوسة و إن کانت الصورة لاتحس.

(۷۲) و تنقلب الأربعة بعضها إلی بعض فما ترکب[4] علی ظاهر الطاس المکبوب علی الثلج من القطرات لیس لتصاعُد الجمد بل لهواء یبرد بالمجاورة فیصیر ماء و التصاعد کان بالحارّ أولی. و لاینفد هو إلی السطح الظاهر فضلاً عن البارد و انقلاب الهواء ناراً یشاهد من النفاحات و انقلاب الماء حجراً شوهد في بعض البلاد کثیراً، و انقلاب النار هواء یحسّ من الشرر و الشُعَل، فإنّها إن بقیت ناراً أحرقت من الأجسام القابلة للحرق ما قابلها علی خط مستقیم علی زوایا قائمة، فإنّه أقرب الحرکات و أصحاب الصنعة یجعلون الحجر ماء بالحل، و

---

۱. و: أو M.
۲. لدفع: لرفع M.
۳. حرکته: الحرکة A.
٤. ترکب: یرتکب I. M.

كلٌ ينقلب إلى ما يشاركه في كيفية[١].

اللمحة الثالثة ـ [في طبقات العناصر]

(٧٣) هي أنّ النار طبقة واحدة لأنّها تحيل مجاورها إلى جوهرها.

و الهواء له ثلاث طبقات:

طبقةٌ ممتزجة بالأبخرة و هي باردة و ما قرب منها من الأرض حارّ لقربه من مطرح[٢] الشعاع.

و طبقةٌ هي هواء صرف.

و ثالثةٌ قربتْ من النار و امتزجت بالدخان الصاعد.

و الأرض أصل طبقاتها ترابٌ صرف، و وراءه طبقة طينية، و وراءهما ما انكشف للشعاع، فغلب عليه اليبوسة.

و الماء لمّا كان بجزْيه يوجب الأخدود ما أحاطت فحصل بعناية من اللّه تعالى الحيوان المتنفس.

و النار شفافة و إلّا حجبت الكواكب. و ما عندنا ممتزجة حتى أنّ ما قرب في المصباح عن الفتيلة يرى فيه ثلمة كالخلأ إنّما ذلك تشفف لقوة النار.

اللمحة الرابعة ـ [في إثبات الاستحالة في الكيف]

(٧٤) هي أنّ هذه تستحيل من كيفية إلى أخرى. و الأجرام تؤثّر بمجاورة كتسخين النار، و ملاقاة كإحراقها[٣]، و مقابلة كإضاءة شُعَل منها.

(٧٥) و أسباب الحرارة ثلاثة:

أحدها، مجاورة جسم حار و ليس ذلك لتفشّي الأجزاء النارية فيه فإنّ المملوّ لم يبق فيه مكاناً للفاشي، و لو كان بالفُشُوّ كانت قماقم الحديد أبطأ تسخّناً[٤] من الخزف على

---

١. كيفية:الكيفية A.
٢. مطرح:مطرف د.
٣. كإحراقها: كإحراق L.
٤. تسخناً:تسخيناً A M.

منع[۱] نسبة منع القشو و ليس كذا مع أنّ الجمد يُبرّد ما فوقه و أجزاؤه لايتصاعد[۲].

و الثاني، الحركة و ليس ذلك بإظهار نارية كمُنَتّ فإنّ الماء المخصص يسخن ظاهرها و باطنها، و كان كلها قبل ذلك بارداً. و سهم الرصاص شوهد ذوب[۳] جميعها بالحركة. و لو كان بظهور كامن انعقد الباطن. و الهواء لابدّ منها فإنّه مازال يلاقيها. و اللابث أشدّ تهيأ للأثر من الغابر[٤]. و النار لاينجذب إلى باطن الأشياء فإنّها طالبة الرقى بطبعها.

الثالث، الشعاع. و ليس بجسم كما ظنّ وإذا أخذت الكوّة بطل الشعاع، فلو كان جسماً لشوهد تحرك أو ثبت و لكان ميله إلى فوق إن كان جرماً و ما تحرك الأعلى زوايا قائمة لا على ما يحسّ على جهات مختلفة و لكان انعكاسه من اليابس أشد ممّا من الرطب، و التالي باطل في الجميع فكذا المقدم بل هو عرض يحصل في الأجرام عند مقابلة جرم نيّر. و يشهد باقتضاء الشعاع للحرارة المرآة المحرقة و غيرها.

(٧٦) و العلويات الواجب فيها الميل المستدير لايتحرك على الاستقامة، و لاينفصل فهي عرية عن الكيفيات الأربعة و ليس من شرط كل مسخّن أن يكون حاراً.

و اعلم أنّ الجسم يتخلخل و يتكاثف فيزيد مقداره و ينقص، و نوعيته باقية، فالمقدار عرض و يشهد بذلك اختلاف الأنواع فيه من غير تغيّر الماهية. و الشعاع هو المسخّن لا الشمس و إلّا كان الأقرب من طبقة الأبخرة إليها أولى بالتسخّن من الأبعد الذي هو الأرض.

و العنصريات مطيعة للكواكب[٥] و نُحسُّ تأثيراتها[٦].

(٧٧) و اعلم أنّ المزاج لايقتضي بطلان صور البسائط و إلّا كان فساداً[۷] بل هو كيفية متوسطة حصل من كيفيات متضادة لأجسام مجتمعة متصاغرة[۸] الأجزاء متفاعلة متشابهة في جميع الأجزاء.

---

۱. منع: – A M
۲. لايتصاعد: لايتباعد A M
۳. ذوب: دون A
٤. الغابر: العابر M
٥. للكواكب:الكواكب A M
٦. تأثيراتها: تأثيرها A M
۷. فساداً:ماسلا A M
۸. متصاغرة:متصغرة L

اللمحة الخامسة ـ [في الآثار العلوية]

(٧٨) هي أنّ كل حادث من الحركات في الهواء و الانفعالات سببها الطبيعي ليس نفسه و إلّا دام بدوامه، و الجرم علمتَ أنّه لايقتضي الحركة بطبعه، و الأفلاك لايتزاحم[١] ما تحتها في الأمكنة فلايدفعها، فإذاً تلك الحركات ليست إلّا لما يصعد من الأرض و لايصعد شيء منها معتبر[٢] إلّا بالحرارة فما من الرطب يسمى «بخاراً»، و ما من اليابس يسمى «دخاناً»، و مرقى[٣] الدخان أعلى ليُبسه و خفّته، فإذا انتهى البخار إلى الطبقة الباردة فيضربه[٤] البرد ينعقد سحاباً و ينزل مطراً و إن كان عليه البرد الشديد قبل تشكّل قطرات المطر ينزل كالقطن المحلوج و هو الثلج، و إن كان بعد ذلك فينجمد و يضربه حرّ كما في الربيع و الخريف فينحصر البرد في الباطن فيكون برداً و ينمحق زواياه بالحركة.

و ما كثف من البخار غير مرتق كثيراً كان منه الظل و الضباب و نحوهما و البخار كلّما كان ألطف بالحرارة كان أقبل لتأثير[٥] البارد، و لهذا يسخن الماء في البلاد الحارة قبل التبريد، و يشاهد مثل هذه الأشياء في الحمام. و انعقاد الأبخرة بأقلّ برد عند فتح باب حتى يصير مظلماً ثم يتقاطر القطرات، و مما يتكاثف من نفَس الخارج من الحمام في الشتاء و غير ذلك.

و صقالة الهواء و الغيم الرقيق أيضاً من هذه الأبخرة حتى يصير كمرآة للنيّرات فيحصل بمقابلة النيّر هالة و قوس قزح و نحوها، و الدخان ما يرتقي أعلى مرتقاة اشتعل[٦] فيه النار كان منه ذوات الأذناب، و إذا شفّ غاب عن الحس فظنّ انطفاؤه. و ما يستجمر أو يستفحم كان منه علامات جمر و سود في الهواء.

و الدخان قد يدفعه النار الدائرة بموافقة الفلك لشوق مكانها كما يرّد بعضها دائرة سهام أو يبرد شديدا قبل الانتهاء إلى كرة النار فيرجع فيتحامل على الهواء فحرّكه بقوة فيكون ريحاً؛ و قد يحصل من تقاوم ريحين مختلفين الزابعة[٧] الدوّارة؛ و قد يكون لتصادم الريح فيما بين غمامتين. و قد يدور[٨] غيماً فيرى في الهواء كشيء[٩] دائر.

---

١. لايتزاحم: لايزاحم A M.
٢. معتبر: – A.
٣. مرقى: من بي A M.
٤. فيضربه: فيصير به A.
٥. لتأثير: التأثير M.
٦. اشتعل: أشعل M.
٧. الزابعة: الرابعة M.
٨. يدور: يدير M.
٩. كشئ: كيس A L.

ثم ما امتزج من الدخان بالبخار و طلب مخلصاً حين انعقد البخار فقاوم السحاب و يقلقل فيه حصل صوت شديد هو الرعد و من الاصطكاك نارية و هي[1] البرق، و ممّا غلظ مادته الصواعق. و ربما ينتهي الدخان إلى النار ممتدا مادته إلى الأرض فيسري النار حتى ينتهي إلى الأرض. و قد يحصل السموم من مثل هذه الأشياء و ما يبقى من هذه تحت الأرض و طلبت مخلصاً فقاومت الأرض فحركته حصل منها الزلازل.

و قد يتخلص[2] الدخان و أشتعل[3] فيه النار و الأبخرة إذا بردت[4] شديداً صارت ماء شققت الأرض فانفجرت عيوناً و نحوها. و ما لايتخلص من البخار و الدخان امتزاجاً تحت الأرض فمنها ما يغلب عليه الدخانية كالنوشادر و غيره، و منها ما يغلب عليه المائية كالبلور و الياقوت و يصعب إذابتها.

و يحصل من هذه الامتزاجات ـ على اختلاف كيفيات و كميات كان منها ـ الجواهر المعدنية و الأجساد السبعة مما يذوب و يتطرق فلِدُهنيّةٍ فيه، و ما يذوب و لايتطرق فلغلبة المائية[5]، و ما لايذوب و لاينطرق فلغلبة[6] الأرضية، و ما يشتعل فيه النار و يتصاعد سريعاً فيه غلبة نارية أو هوائية. و الأقرب من الاعتدال عديم الآفة من الأجساد الذهب، ثم ما دونه على الترتيب.

المورد الرابع
فى النفوس و فيه لمحات:

اللمحة الأولى ـ [في النفس النباتية]

(۷۹) هي أنّ للنبات أحوالاً لو لزمته للجرمية أو لصورة عامة لعمّتْ و إذا تخصصتْ به فهو

---

۱. و هي: هي M.
۲. يتخلص: يحصل M.
۳. اشتعل: أشعل A L.
٤. بردت: بدرت M.
٥. المائية: الأرضية M.
٦. و ما لايذوب ...فلغلبة: ـ M.

لصورة متخصصة به.

و احتاج النبات إلى قوة «غاذيةٍ» و هي المتصرفة في مادة[1] الغذاء لتحيله إلى شبيه أجزاء المتغذى بدلاً لما يتحلل، فإنّ المركب من العناصر لا يبقى دون تحلّل؛ و إلى «ناميةٍ» و هي القوة التي توجب الزيادة في الأجزاء على تناسب محفوظ في الأقطار حتى يبلغ إلى كمال مقداره؛ و إلى قوة «مولّدةٍ» و هي توجب اختزال فضلة من المادة ليكون مبدأ لشخص آخر لبقاء النوع. و المولدة تستخدم القوتين، و الغاذية خادمة القوتين، و تخدم الغاذيةُ الجاذبةَ لمدد الغذاء؛ و «هاضمةٍ» معدّة للتصرف؛ و «ماسكةٍ» تحفظ الغذاء إلى تمام الفعل؛ و «دافعةٍ» للثقل. و الرشد إلى التغاير وجودُ بعضها دون بعض. و الغاذية سابقة على المولدة و باقية بعد المولدة الباقيةِ بعد النامية.

اللمحة الثانية ـ [في النفس الحيوانية]

(٨٠) هي أنّه لمّا امتزجت العناصر أتمّ من النبات، كما كان النبات أتمّ من المعادن، قبلت كمالاً أتمّ من كماله من واهب الكمال.

و حدّ النفس – على ما يعمّ الأرضيات – أنّه كمال أوّل لجسم طبيعي آليّ. و قيّد في الحيوانات بقولهم: «من شأنه أن يحسّ و يتحرّك» و قد زاد على النبات بقوة «مُحرِّكة» و أخرى «مُدرِكة».

و المدرِكات عشرة من الحواسّ، خمسة ظاهرة:

منها، «اللمس» و هي قوة منبثة في ظاهر البدن كله هي مشعر الكيفيات الأربعة و الخفة و الثقل و الملاسة و الخشونة و الصلابة و اللين.

و منها، «الذوق» و هي قوة مودعة في العصب المفروش على جرم اللسان، مدرك الطعوم لرطوبة عذبة تستحيل إلى طعم الوارد.

و منها، «الشمّ» و هي قوة مرتبة في زائدى مقدم الدماغ هما كحلمَتَيْ الثَدْي، مدرك الروائح بتوسط الهواء المنفعل و البخار، و لولا انفعال الهواء ما كان أجزاء ذي الرائحة تبلغ

---

١. مادة:المادة M.

إلى ما تبلغ الرائحة.

و منها، «السمع» و هي قوة مرتبة في العصب المنبسط على سطح باطن[1] الصماخ هي مشعر الأصوات بتوسط الهواء.

و «الصوت» إنّما هو تموّج الهواء من قرع أو قلع فينضغط منه الهواء بقوة، فإذا انتهى إلى ما ركد من الهواء[2] في الصماخ يشكله بشكل نفسه فيقع على جلدة مفروشة على عصبة مقعرة كمدّ الجلد على الطبل فيحصل طنين فيدركه القوة. و «الصدا» إنّما يكون من انعطاف الهواء المتموّج لمصادم عالي.

و منها، «البصر» و هي قوة مودعة في العصبة المجوفة مدركة لما ينطبع من الصور في الرطوبة الجليدية.

(۸۱) و من ظنّ أنّ الرؤية بخروج شعاع من البصر يتصل بالمبصرات أخطأ، فإنّه إن كان عرضاً فلا حركة و لا ملاقاة، و إن كان جسماً يتحرك إلى جهة واحدة إن كانت[3] حركته بالطبع، أو كان لنا إمساكه مع التحديق إن كانت حركته بالإرادة، و لاختلفت الرؤية بالقرب و البعد، و لاختلفت عند هبوب الرياح و ركودها؛ و كان ما تحت مائعات متلونة أولى بالرؤية مما في زجاجات؛ و للزم منه انبساط جسم واحد دفعة على نصف كرة العالم واصِلاً إلى كرة الثوابت خارقاً للفلك؛ و التالي في الكل باطل و كذا المقدم. و إنّما يرى الأبعد أصغر لكُريّة الجليدية، فإذا فرض شكل كما لتُرسٍ خرج من الجليدية إليه خطوط على شكل مخروط يحصل من مبدئها دائرة صغيرة و من منتهاها أخرى كبيرة على جوانبها و يحصل مثلثات متسعة الأسافل متضايقة الأعالي فكلما ازداد البعد بينهما ازداد الشكل طولاً و الزوايا ضيقاً و الدائرة صغراً لقلة التقابل حتى ينمحي.

اللمحة الثالثة ـ [في المدركات الباطنة]

(۸۲) هي أنّ المدركات الباطنة خمسة:

---

۱. باطن: الباطن M.
۲. الهواء: – L.
۳. كانت: كان M.

أحدها، «الحس المشترك» و هي قوة مرتبة في مقدم التجويف الأول من الدماغ تجتمع عندها صور المحسوسات بأسرها، لك بها الحكم بأنّ هذا الأبيض هو هذا الحلو، و الحس الظاهر منفرد بواحد، فالجامع غيره، و لابدّ للحاكم من حضور صورتين و يشاهد النقطةَ الجوالة بسرعة دائرةً فإنّما ذلك لانضمام الحاضر من الإبصار مع ما بقي في الحس المشترك، فإنّ البصر ما قابله إلّا نقطة فلا يدركها إلّا كذا.

و الثانية، «الخيال» و هي قوة مرتبة في آخر التجويف الأول من الدماغ في خزانة صور الحس المشترك بأسرها بعد غيبتها عن الحس المشترك، و الحفظ غير القبول.

و الثالثة، «الوهمية» و هي الحاكمة في الحيوانات أحكاماً جزئية و هي قوة مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ بها يدرك الشاة معنى في الذئب موجباً للنفار.

و الرابعة، «المتخيلة» و هي قوة مودّعة في التجويف الأوسط أيضاً عند الدودة من شأنها التركيب و التفصيل و هي تفرق أجزاء نوع واحد و تجمع أجزاء أنواع مختلفة فما في القوة الباطنة أشدّ شيطنة منها و عند استعمال العقل يسمى «مفكرة» و لدن استعمال الوهم «متخيلة».

و الخامسة، «الذاكرة» و هو قوة مرتبة في التجويف الأخير من الدماغ هي خزانة أحكام الوهمية كما كان الخيال للحس المشترك.

و لكل من هذه الآلات روح تختص به. و «الروح» جوهر لطيف حادث عن لطافة الأخلاط كما كانت الأعضاء من كثيفها، هو حامل للقوى بأسرها. و انبعاثه من التجويف الأيسر للقلب، و عند الانبعاث يسمى «روحاً حيوانياً» و ينقسم إلى سارٍ إلى الكبد، منه الأفعال النباتية، يسمى[1] «روحاً طبيعياً»؛ و إلى صاعدالشرائين إلى الدماغ[2]، منه الأفعال الحيوانية كلّها. و المسدود[3] من الطرف ينحلّه، و قد يبطل حسه و حركته، و كذا إذا وقعت شدة مانعة لجزئه. فلولا منع جسم ما كان كذا و لولا لطافته ما نفذ فيما ينفذ.

و المرشد إلى تغاير القوى بقاء بعض مع بطلان بعض. و دليل اختصاص الآلات تلازم

---

١. روحاً حيوانياً ... النباتية يسمى: ـ M. ٢. الدماغ: دماغ M.
٣. المسدود: المشدود M.

الصلاح و الفساد.

و المحركات تابعة لقوة نزوعية منفعلة عن المدركات، و النزوعية منشعبة إلى شهوانية جالبة للملائم، و غضبية دافعة لِما لا يلائم.

اللمحة الرابعة ـ في النفس

(٨٣) اعلم أنّك غير غائب عن ذاتك و إن لم تتحفظ في ذكرك كما في سكرك. و لو قدّرتَ ذاتك على كمال عقلٍ حصلت دفعة في هواء منفرجة غير متلامس أعضاؤها لم تحس شيئاً و لم تعلم جسماً و منطبعاً فيه و شيئاً ما غير ذاتها، فذاتها معلومة لها دون وسط و إن فرض هذا الفرض وسطاً يكون قد وضع قبله فارضاً هي الذات بعينها، فالذات معلومة أنّها غير جرمية أصلاً و لا جهتية دون وسط.

(٨٤) **تارة أخرى نقول:** جلدك يتبدّل عليك فلا تتبدّل أنت؛ و كذا كثير[1] من الأعضاء و القلب و الدماغ، و كل ما في الباطن تحتاج في معرفتها إلى تشريح، و أنت تدرك ذاتك أبداً، فهي غير متقوّمة بما نسيتَه أو جهلتَه حين ذكرتَها أو عقلتها فهي غير مادية أصلاً.

(٨٥) **تارة أخرى نقول:** أنت تشير إلى ذاتك بـ«أنا» و إلى كل ما في البدن و عالم الأجرام بـ«هو»؛ فليست كلّك و لا جزءك؛ فقد أفرزتَ[2] الجميع عن ذاتك بـ«هو» فكيف تكون مجموعها.

(٨٦) **تارة أخرى نقول:** لو أتت الغاذية دون تحلّل من بدنك لازداد مقدارك على ما هو عليه كثيراً و ما من جزء[3] في بدنك إلّا تنقصه الحرارة أو تحلّله بالكلية إلى بدل، و كذا المزاج و الروح، و أنت أنانيتك لم تنتقص و لا تتحلّل، فليست من هذه الأشياء أصلاً. هذه تذكيرات عساك تتنبّه منها فإنّ معرفة النفس فطرية إلّا أنّ العوام لبعض الحكمة أو لعدم الإخطار بالبال وقعوا عن معرفتها في الحرمان الأبدي.

و اعلم أنّ الحس كالبصر لا يدرك إلّا مع علاقة وضعية و الخيال مجردة عن تلك العلاقة

---

١. كثير: كثيراً M.
٢. أفرزت: أفردت M.
٣. من جزء: ـ M.

فيرتسم فيه مع غيبة الحامل و لكن لم يقدر على التجريد عن العوارض الغريبة من أين و وضع و كيف، و العقل جرّد فجعل المحسوس معقولاً، وأخذ من الجسم مثلاً صورة طابقت جميع الأجرام واقعة على الكل بمعنى واحد و نبرهن لك من هنا أنّ هذه الصورة المطلقة لو كانت في جرم للزمها وضع و مقدار خاص فما طابقت المختلفات فيهما و قد طابقت، فليست في جرم، كيف و قد أخذت دون مقدار و وضع.

و اعلم أنّ الإدراك لابدّ و أن يكون حصول[1] صورة فإنّه إن لم يحصل في النفس أثر من المدرَك فسواء قبل الإدراك و بعده، و إن حصل غير مطابق فليس بإدراك له، و إن كانت مطابقة فهي الصورة.

(٨٧) برهان آخر: إنّك عقلت مفهوم الشيئية و الوحدة مطلقتان، فإن[2] كانت في جسم إذا قسمت في الوهم بالكمّ ينقسم ما تقرر فيه و كل جزء إن كان شيئية أو وحدة و ليس ثم مقدار تختلف به الجزء و الكل للأخذ على التجرد فيكون لا فرق بين الجزء و الكل و هذا محال، أو شيئية و وحدة مع خصوص و زيادة فزاد الجزء على الكل و هو محال، و إن كان ليس بشيئية و لا وحدة و لا مع خصوص فليس بشيء و لا واحد و لا كثير فليس بجزء و قد فرض جزءاً هذا محال، فإذا لم يمكن انقسامها فمحلها[3] غير منقسم فليس بجسم و لا منقطع فيه هو الذي يسمى بالنفس.

(٨٨) طريق آخر: هو أنّ المعقولات المجردة عن الكم و سائر العوارض إن كانت في جرم أو ما فيه فينقسم بالكم[4] بانقسامه، فإن تشابهت الأجزاء فلايكون اختلاف الكل و الجزء إلّا بمقدار[5]، و لا مقدار فلاتشابه[6]، و إن اختلف بالحقيقة و طابق إمكان الانقسام فيها إمكان انقسام الجسم إلى غير النهاية على الاختلاف فللشيء مقومات غير متناهية فلم يعقل أصلاً ما لم يعقل أشياء لايتناهى و ليس كذا و إن رجع إلى المتشابهات كان ما ذكرنا، فلايتصور أن يكون في الجسم.

---

١. حصول: حصل M.
٢. فإن: و إن M.
٣. انقسامها و محلها: انقسامها و محلها L.
٤. بالكمّ: في الكم A.
٥. بمقدار: بالمقدار L.
٦. تشابه: تشابهه M.

(۸۹) **طریق آخر عن شيء من التلويحات:** إنّك إذا فهمتَ الأربعة مطلقا إن تقررت في جرم فيكون طابقت الكم المتصل فيكون المتصل مطابق المنفصلة و هو محال، و صورة الشيء يطابقه بالضرورة.

(۹۰) و هاهنا استبصارات إقناعية:

أ، لو كانت النفس في آلة للزم أبداً من كلال الآلة كلالها و ليس يلزم، بلى قد يتفق بعارض خارج فليست في الآلة و بعد الأربعين كَلَّت القوى و زاد إدراك النفس.

ب، لو كانت آلية ما أدركت الآلات، إذ لا آلات إلى الآلات و قد أدركت الآلات فالمقدم باطل.

ج، لو كانت آلية ما أدركت ذاتها، إذ لا آلة إلى الذات و التالي باطل فكذا المقدم.

د، لو كانت آلية لَكَلَّها تكرُّرُ الأفاعيل كالحواس، و ليس فليس.

هـ لو كانت آلية لَمَا أدركت الضعيف بعد القوى كالحواس، و ليس فليس.

و، لو كانت منطبعة في عضو إن كفاها في تعقله نفس صورته التي له ما غابت عنه، أو احتاجت إلى صورة لحامله في حامله ما أدركته أبداً، إذ لا تصور لحصول نوعَيْ صورة في مادة واحدة و قسما[1] التالي باطلان فكذا المقدم.

ز، لو كانت آلية لما أدركت الضدين معاً فإنّك حكمت أنّ السواد و البياض ضدان حكماً واحداً، إن كان كل واحد في جزء فما أدرك أحدهما ما أدرك الآخر من الجزئين، إذ الإدراك بالصورة فما كان هناك حاكم واحد بأنّهما ضدان، و صورتا الضدين لايجتمعان في جسم واحد كما تجد من خيالك لكل محل، و ذلك دليل أيضاً على أنّ الخيال قوة جرمية، كيف و يتخيّل امتداداً معيناً لايحلّ إلّا في متقدر، فالحاكم بحكم واحد على الضدين ليس بجرم. و كفانا هذه الاستبصارات هاهنا.

اللمحة الخامسة ـ [في القوتين للنفس النظرية و العملية]

(۹۱) هي أنّ للنفس قوتين:

---

۱. قسما: قسمت A.

أحدهما، نظرية بها تدرك الكليات و هي وجه عقلي لها إلى القدس.

و الثانية، عملية بها تدرك الأمور المتعلقة بالبدن فيما يتعلق بمصالحه و مفاسده. و تستعين بالنظرية و بها التحريك و هي وجه عقلي للنفس إلى البدن. و لها ثلاث استعدادات و كمال:

الأول، الاستعداد الأبعد الذي للإنسان كما للأطفال و يسمى «العقل الهيولاني». **و الثانية**، حالها عند ما تحصل لها المعقولات الأُول. و لها تحصيل[1] الثواني بـ«الفكر» و «الحدس» و يسمى «العقل بالملكة». و **الثالثة**، أن تكون لها ملكة تحصيل المعقولات المفروغ عنها متى شاءت دون حاجة إلى كسب جديد و يسمى «العقل بالفعل» و إن كانت في نفسها قوة قريبة. **الرابعة**، أن تكون المعاني المعقول فيها حاضرة بالفعل و يسمى «العقل المستفاد». و اعلم أنّ في قوى جسمك متصرف و خزانة إذا عقل المتصرف عاد إلى الخزانة دون حاجة كسب جديد و إن كانت قد تغيب عنها فيحتاج إلى كسب جديد و النفس فيها الحالتان: الغفلةُ المحوِجة[2] إلى كسبٍ، و الاسترجاعُ. و ليس لها جزآن: متصرف و خزانة، و لا خزانة لها من الأجسام فإنّها قابلة للقسمة غير قابلة لما لاينقسم، فإذاً استرجاعُها من جوهر مفارق هو عقل[3] بالفعل واهبٌ لها العلم، نسبته إلى النفس كنسبة الشمس إلى البصر تتّصل به فتدرك، و تعرض فتعقل، و المُعِدّ تصرفاتنا فيما في القوى من الصور و النسب و الأحكام فتستعدّ بها النفس للمعاني العقلية و ربما يعدّ معنى عقلي لمعنى عقلي.

و اعلم أنّ «الفكر» حركة النفس إلى تحصيل المبادئ لينتقل إلى المطالب. و «الحدس» جودة هذه الحركة دون طلب كثير. و «الفهم إنّما يقال بالنسبة إلى ما يرد من الغير.

اللمحة السادسة ـ [في أحوال النفس]

(٩٢) هي أنّ النفس لم توجد قبل البدن لأنّها حينئذ عرية عن الإدراكات و الهيئات الفعلية

---

١. تحصيل: تحصل A.
٢. المحوجة: – A.
٣. عقل: عقله ل.

و الانفعالية، إمّا أن تتكثّر دون مميّز و هو محال أو تمتاز و هي من نوع واحد فلا فصل مميّز و لا عارض اتفاقي لتجردها عن الهيئآت و عالم الاتفاقات[1]. و لا امتيازللازم الماهية فإنّه يتفق في الكل أو يتحد فإمّا أن ينقسم و يتجزى و ذلك على ما ليس بجرمي[2] محال أو يتحد نفس جميع الناس و هويّاتهم فيكون مدرَك كل واحد مدرَك الكل و كذا المدرِك، و أقسام اللازم باطلة فكذا المقدم.

و الجرم ليس علة للنفس فكيف يوجد الشيء أشرف منه سيّما تأثير الجسم فيما يناسبه في الوضع.

(۹۳) و اعلم أنّ علاقة النفس بالبدن ليست كعلاقة جرمين أو عرض و جرم بل علاقة شوقية، و لمّا رأيت حركة الحديد إلى المقناطيس لاتتعجّبْ من تحرُّك البدن للنفس و هيئآت النفس و البدن متنازلة متصاعدة متعدية من كل واحد إلى صاحبه ما يليق به.

اللمحة السابعة ـ [في بعض تحريكات النفس]

(۹٤) هي أنّ النفس لاتقتضي الحركة لماهيتها و إلّا دام تحريك كل نفس كيف و دريت أنّ الثابت لايقتضي الغير الثابت فتحريكها باعتبار الإرادة، و لا إرادة دون ترجّح جانب، و عند المساواة لاترجّح، حتى أنّ النائم ينزعج من نومه لفزع أو لرغبة ممّا يرى في نومه، و العابث أيضاً بلحيته حصل له ملكة لغرض هو راحة أو غيرها، و الغرض قد يكون كلياً و يُحوِج إلى إرادات جزئية بحركات، و قد تكون جزئية مُحوِجاً إلى إرادات جزئية كالمشي إلى موضع معين محوج إلى إرادات خطوات.

اللمحة الثامنة ـ [في أنّ حركات الأفلاك إرادية]

(۹۵) هي أنّ المتحرك على الاستدارة محال أن تكون حركته طبيعية فإنّه يقصد كل نقطة و يفارقها، إن كانت غير مطلوبة فلِمَ قصد؟ أو مرغوبة فلِمَ فارق؟ و محال أن يصير مرغوب طبيعة واحدة بعينه مهروباً عنه، فالمحدِّد و الأفلاك حركاتها إرادية.

---

۱. عالم الاتفاقات: كمالاتفاقات A. ۲. بجرمي: بجرم L.

اللمحة التاسعة ـ [في أنّ للأفلاك نفوساً ناطقة]

(٩٦) هي أنّ الرأي الكلي لاينبعث منه أحد الإرادات الجزئية لعدم التخصيص، بل لابدّ من مخصص مّا.

واعلم أنّه لمّا كان فاعل نفوس الأفلاك أشرف من فاعل نفوسنا كما ستعرف، و هبْ أنّه مثله، و ما في حكم القابل للنفس منها أشرف مما لنا و أبعد عن التضاد، فالنفس لها أشرف منا، لأنّه إذا استوى القابل مع القابل و ما يتعلق بهما فيرجع خسّة الفعل إلى خسّة في الفاعل و هو محال، فنفوسها ناطقة.

اللمحة العاشرة ـ [في حدّ النفس]

(٩٧) هي أنّ[1] حدّ النفس ـ على ما يعمّ النفوس الإنسية و الفلكية ـ أنّه جوهر غير جرم و لا منطبع فيه من شأنه أن يتصرف في الجرم و لو شئنا التخصيص بالفلك قيّدناه بالفعل مطلقاً، و بالإنسان قيّدناه بالقوة. و اللّه أعلم[2].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. أنّ: ـ M A.

٢. أعلم: + و أحكم M.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

العلم الثالث
ما بعد الطبيعة[1] و فيه موارد:

المورد الأوّل
في العلم الكلي و فيه لمحات:

اللمحة الأولى[2] ـ [في أقسام الحكمة]

(٩٨) هي أنّ الأمور منها ما يتعلّق بأفعالنا و الحكمة المتعلّقة بها سمّيتْ بـ«العملية»؛ و منها ما لايتعلق بأعمالنا و الحكمة المتعلّقة بها «نظرية». و ما لايتعلق بأفعالنا: إمّا[3] أن يحتاج إلى تخصّص[4] مادّة و استعدادٍ و يسمّى العلم الباحث[5] عنه «الطّبيعي»، و موضوعه الجسم من حيث له قوة التغيّر و الثّبات؛ و إمّا أن لايحتاج إلى تخصّص[6] مادة و لكن[7] يحتاج في وقوعها[8] إلى مادة و يسمّى العلم المتعلق به «الرياضي»؛ و إمّا أن لايحتاج أصلاً في الوجودَينِ و العلم المتعلق به تسمى «الفلسفة الأولى» و موضوعها[9] أعم[10] الأشياء و هو الوجود.

اللمحة الثانية ـ [الوجود لايعرف بالحد و لا بالرسم و لا واسطة بين الوجود و العدم]

(٩٩) هي أنّ الوجود لا جزء له و لا أعمّ منه فلا جنس له و لا فصل و لا حدّ له، و لا أظهر

---

١. الطبيعة: الطبيعي L.
٢. اللمحة الأولى: الأولى MA.
٣. إمّا : -A.
٤. تخصص: تخصيص L.
٥. الباحث: المباحث L.
٦. تخصص: تخصيص L.
٧. و لكن: -A.
٨. وقوعها: وقوفها A.
٩. موضوعها: موضعها AM.
١٠. أعم: لاعم M.

منه فلا رسم. و تعريفه: بالمنقسم إلى القديم و الحادث و نحوه[۱]، أو أنّه ما يصحّ الخبر عنه و نحو ذلك، فبعضها مأخوذ في حقيقته[۲] الوجود[۳] و بعضها أسماء الوجود كلفظة «ما» و غيره.

(۱۰۰) و لا واسطة بين الوجود و العدم إذ العدم ليس له حقيقة محصّلة، بل هو عبارة عن اللاوجود. و قد غلط بعض الناس في الكليّات لمّا رآها غير موجودة في الأعيان، و لم يتفطّن لكونها موجودة في الأذهان، فحكم بأنّها «أحوال» - غيرموجودة و لا معدومة بل - ثابتة. و ما سمّاه الثبات، ليس إلّا نفس الوجود - إمّا ذهنا و إمّا[٤] عينا - و إلّا هو سفسطة محضة.

اللمحة الثالثة ـ [الموجود إمّا جوهر أو عرض]

(۱۰۱) هي أنّ الموجود إمّا أن يكون في المحل أو لايكون. و نعني بالكون في المحل أن يكون الشيء شانعاً في غيره، لا على سبيل الجزئية. و خرج عنه الكون[٥] في الخصب و المكان و كونُ اللونية في السواد. و الكائن في المحل، منه: ما لايستغني عنه المحلّ و هو المسمّى بـ«الصورة» و محلّه «هيولا»ه[٦]؛ و منه ما يستغني المحل عنه و هو المسمى بـ«العرض» و محلّه «الموضوع». فالجوهر هو الموجود لا في موضوع[٧] - حلّ في المحل أو لم يحلّ - و العرض هو الموجود فيه. و العرض لايُغيِّر جواب ماهو بتغيّره و الصور مُغيِّرة[٨] له.

فالجوهر: إمّا جسم أو أجزاؤه، و إمّا ما[٩] ليس بجسم و لا أحد أجزائه و هو المفارق.

اللمحة الرابعة ـ [في المقولات العرضية]

(۱۰۲) هي أنّ المقولات التي هي الأجناس العالية عند الجمهور عشرة:

الجوهر: و قد عرفته. و من خاصّيّته أنّ منه ما يقصد بالإشارة و لايشتدّ و لايضعف و إن شاركه في هذا بعض الأعراض.

---

۱. و نحو: نحو AM.
۲. حقيقته: حقيقة AL.
۳. الوجود: الموجود AM.
٤. و إمّا: أو L.
٥. الكون في الخصب و المكان: كون الخصب في المكان L.
٦. هيولاه: هيولانيا AM.
۷. موضوع: موضع MA.
۸. مغيرة: متعين L، المغيرة A.
۹. إمّا ما: أو ما A.

و الكمّ: و هو هيئة في الجسم هي لذاتها قابلة للتّجزي و المساواة و التفاوت و النهاية. فمنه «المتّصل»: و هو الذي يوجد لأجزائه حدّ مشترك تتلاقى عنده و تتّحد به؛ و منه «المنفصل»: و هو الذي لا يوجد فيه ذلك. و قُسّم المتصل[١] إلى غير قارّ الذات كالزمان، و إلى قارٍّ: و قُسّم إلى ثلاثة: طول مجرد و هو «الخط»، و طول مع العرض[٢] فحسب و هو «السطح»، و طول و عرض و عمق و هو «الجسم التعليمي».

و «الكيفية»: و هي هيئة قارة غير مُحوِج تصوّرها إلى أمر خارج عنها و حاملها:

فمنها ما يختص بالكميات[٣] كالزوجية للعدد و استقامة الخط و نحوهما؛ و منها كمالات:

إمّا محسوسة: سريعة الزوال كحُمرة الخَجِل و تسمّى انفعالات، أو ثابتة كحمرة الوَرد و مُلوحة ماء البحر و تسمّى «انفعاليات»[٤]؛

و إمّا غير محسوسة: إمّا ثابتة و تسمّى «ملكة» و ليس من شرط الملكة الوجود بالفعل في الاصطلاح، بل القدرة على الإحضار[٥] متى أريد من غير فكر و كسب و إمّا غير ثابتة كغضب الحليم و تسمّى «الحال».

و منها الاستعداد: إمّا للقبول كاللّين، و إمّا للتأبّي عن القبول[٦] كالصّلابة.

و «الإضافة»: و هي هيئة للشيء لا يعقل إلّا بالقياس إلى غيره. و البسيط الذي هو المضاف بالحقيقة، الأبوّة، لا الأب[٧]. و هي[٨] تلحق جميع المقولات بحسب[٩] أشدية[١٠] أو مساواة أو مشابهة و نحوها.

و «الوضع»: و هو[١١] هيئة تحصل من نسبة أجزاء الجسم بعضها إلى بعض نسبة تختلف بالجهات كالقيام و القعود.

و «أن يفعل»: و هو تأثير الجوهر في غيره تأثيراً غير قارّ الذّات.

---

١. المتصل: -M.
٢. العرض: عرض L.
٣. بالميات: بالكمية L.
٤. انفعاليات: -M.
٥. الإحضار: الاختصار AM.
٦. القبول: القبور AM.
٧. لا الأب: للأب AM.
٨. و هي: و هو جميع النسخ.
٩. بحسب: يحصل L.
١٠. أشدية: شدية L.
١١. و هو: و هي L.

و «أن ينفعل»: و هو تأثّر الجوهر عن غيره تأثّراً[١] غير قارّ.

و «الأين»: و هو كون الجسم في المكان.

و «متى»: و هو كون الجسم في الزمان.

و «الملك»: و هو كون الجسم في محيطٍ بكلّه أو بعضه، منتقل بنقله كالتقصّص و التختّم[٢].

و إن شئت حصرت في الموجود لا في الموضوع و هو «الجوهر»؛ أو[٣] موجود فيه:

و هو إمّا أمر غير قارّ الذات و هو «الحركة»؛

أو قارّ الذات الذي لايُعقَل إلّا مع غيره[٤] الذي هو «الإضافة»؛

أو قارّ غير إضافي: إمّا موجب لذاته التّجزّي و النهاية و المساواة و هو «الكمّ»؛

أو غير موجب لهذه الأشياء أصلا و هو الكيف. فقد انحصرت في الخمسة. أمّا «الأين» و «الوضع» و «المِلْك» فلايُعقَل أصلا إلّا بالإضافة. و ما يُتَقوّمُ بشيء أعمّ لايكون جنساً أعلى. و أمّا «أن يفعل» و «أن ينفعل»، فهي الحركة أضيفت تارة إلى الفاعل، و أخرى إلى القابل.

و قد ذكرنا تحقيق هذه الأشياء في **التلويحات اللوحية و العرشية**[٥] و هاهنا أبحاث لاينتفع بها كثير فتركْناها.

و اعلم أنّ هذا التي عدّدناها غير الجوهر، أعراض. و تعرف ذلك من تبدّلها على الموضوع و بقاء حقيقته كما كانت، مثل الوحدة و الكثرة على ماء واحد[٦].

و الإضافة وجودية، مفهومها غيرمفهوم الموضوع. و لو كانت الأبوّة عدمية كانت اللاّأبوة[٧] في الإنسان مثلا وجودية، و ليس كذا و كذا العدد. و كيف يكون للعدم خواص و مراتب؟

و لمّا ثبت[٨] التناهي ثبت الشكل. و لمّا ثبت الكريّ بالبيان المذكور في الطبيعي، فإذا قطع بنصفين حصل الدّائرة.

---

١. تأثر الجوهر عن غيره تأثرا: تأثير الجوهر من غير تأثيرا AM.

٢. التختم: التحتم جميع النسخ.

٣. أو: و AM.

٤. غيره: غير AM.

٥. التلويحات، ص ١٠ – ١٢.

٦. واحد: واحدة M.

٧. اللا ابوة : الابوة AM.

٨. و لمّا ثبت ...: راجع في توضيح هذا المبحث إلى التلويحات، ص ١٦-١٧، و المشارع ص ٢٦١ – ٢٦٣ (مجموعة في الحكمة الإلهية، طبع كربين، استانبول ١٩٤٥)

و العرضيّة ليست بجنس للأعراض فإنّ إضافة الموضوع عرضي للماهيّات و كذا الوحدة.

اللمحة الخامسة ـ [في الكلي]

(١٠٣) هي أنّ الكلي قد عرفته و لايقع في الوجود لأنّه تصير له هويّة ليست[١] لغيره فلايكون كليا. و ليست الإنسانية موجوداً واحداً في كثيرين فإنّ في كل واحد إنسانيّة تامة ـ لا يضرّه[٢] عدم الآخرين ـ ليست هي في غيره؛ فإذا[٣] الكلي ليس إلّا في الذهن. و الكلي تكثّره في الأعيان لايكون إلّا بزائد على الماهية إذْ لابدّ من الافتراق و لابدّ أن يكون هو غير ما به الاشتراك. و أولات المحلّ تكثُّرها: إمّا[٤] بالمحلّ و إمّا[٥] بالزمان إن اتّحد المحل؛ فلاتجتمع مثلان في محل لأنّه لا ميزَ بالمحل حينئذ و لا بالزّمان و لا بالماهية. و قد يكون من المميّزات فيما يقع بالتّشكل الأتمّيةُ[٦] في الماهية و النقص فيها و لكن يكون أحدهما ـ أي الكمال أو النقص ـ بعلّة أو كلاهما؛ فإن كان الكامل ممّا لا علة له فالنّقص لعلة[٧].

و اعلم أنّ ما تقتضيه ماهيّة الشيء يتّفق في أعدادها. و ما لاتقتضيه الماهيّة فلحوقه بها لعلّة[٨]. و كلّ عرضيّ معلّل[٩] بالماهية أو بخارج.

اللمحة السادسة ـ [الموجود إمّا واحد أو كثير]

(١٠٤) هي أنّ الموجود ينقسم إلى واحد و كثير و الواحد على أنحاء[١٠]:

الأول، ما لاينقسم بالقوّة و لا بالفعل؛

و الثاني، هو الواحد بالاتّصال كالخط الواحد و الماء الواحد؛ و ينقسم في الكمّ إلى أجزاء متشابهة؛

---

١. ليست: ليس AM.
٢. لايضره: لايضر AM.
٣. فإذا : و إذا كان AM.
٤. إما: -AM.
٥. و إمّا: أو AM.
٦. الأتمية: كالاتمية L.
٧. لعلة : بعلة L.
٨. لعلة : لعة AM.
٩. معلل: يعلل L.
١٠. على انحاء: عالأنحاء M، -A.

و الثالث، الواحد بالاجتماع - كالكرسيّ - من المختلفات؛

و من الواحد ما هو غير حقيقيّ و هو إمّا بحسب شركة في محمول:

فما بحسب اتّحاد النوع يسمّى[1] «مشاكلة»؛ و ما بحسب الجنس «مجانسة»؛ و ما بحسب الوضع «مطابقة»؛ و ما بحسب الكيف «مشابهة»؛ و ما بحسب الكمّ «مساواة»؛ و ما بحسب الإضافة يسمى «واحداً بالنّسبة» كما يقال: «نسبة النفس إلى البدن كنسبة المَلِك إلى المدينة»

وإمّا في الموضوع، كما يقال: «الحُلو و الأصفر واحد» أي موضوعهما واحد.

و من لواحق الواحد «الهُوَ هُوَ» و هو أن يكون شيء له اعتباران[2] فيشار إليه على أنّ هذا الاعتبار، بعينه، هو ذو ذاك كما يقال «هذا الطويل هو هذا الأسود».

و من الواحد «تامٌّ»: و هو الذي لايمكن الزيادة فيه كخط الدّائرة؛ و منه «ناقصٌ»: و هو الذي يمكن فيه ذلك كالمستقيم من الخطّ.

و أحقُّ الأقسام بالوحدة الأولُ، ثمّ ما[3] يليه من الثّلاثة. و «التامّ» أحقُّ بها[4] من غيره.

و من لواحق الكثرة الاختلافُ و التقابل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اللمحة السابعة ـ [في التقابل و أقسامه]

(١٠٥) هي أنّ المتقابلات هما اللّذانِ لايجتمعان في شيء واحد باعتبار واحد. و ذلك على أنحاءٍ:

الأوّل، «تقابلُ الإيجاب و السلب» لا في مجرد القضيّة، بل و في[5] مثل قولك: «فرس و لا فرس». و من خاصّيته - التي لايشاركه فيها غيره من المتقابلات - استحالة اجتماع الطرفَين في الصدق و الكذب.

و الثّاني، «تقابلُ المُتضايفَين» كالأبُوة و البُنوّة. و فارق غيره من المتقابلات بتلازم طرفَيْه.

و الثالث، «تقابل الضّدين». و الضدانِ هما الذّاتان المتعاقبان على موضوع واحد و بينهما غاية الخلاف كالسّواد و البياض. و خاصّيته - التي لا شريك له فيها من أصناف التقابل -

---

١. يسمى: يقال L.
٢. اعتباران: اعتبارات AM.
٣. ما: -AM.
٤. بها: لها AM.
٥. و في: في AM.

جوازُ أن يكون له واسطة و ينقلب الطرفان إليه كالحمرة بين السواد و البياض.

و الرابع، «تقابل العدم و الملكة». و العدم الحقيقي المقابل للملكة الحقيقيّة انتفاءُ أمر عمّا فيه أو في بعض ذاتياته إمكانُ وجوده كالعمى و الجهل؛ فلا يوصف بهما[1] الحجر لأنّهما ليسا[2] عبارتان عن اللاكون فحسب، بل عنه مع إمكان الوجود في شيء. و يرشدك إلى أن السكون و العمى و نحوهما عدميّات أنّك لاتحتاج في تعقّلها إلى استبقاء موضوع الحركة أو البصر مع تقدير لاكونهما. و علة العدم عدم علة الملكة. و ليسا كالضّدّين فإن لكلٍّ من الضدين علّة وجودية. و ما وراء الإيجاب و السلب يكذب في المعدوم[3]، بل و في غيره. هذه هي أصناف التقابل المعتبرة.

اللمحة الثامنة ـ [الموجود إمّا متقدّم أو متأخّر]

(١٠٦) هي أنّ الموجود ينقسم إلى متقدّم و متأخّر: إمّا بحسب الزمان كتقدم موسى على عيسى؛ أو بحسب الشرف كتقدّم أبي بكر على عمر؛ و إمّا بالطبع كتقدّم الواحد على الإثنين؛ و إمّا لرتبة: فمنه الرُّتبيّ الوضعيّ، كما في الأجسام؛ و منه الطبيعي، كما للعلل و المعلولات و مراتب العموم. و خاصيّة الرُّتبي انقلاب المتقدّم بجهة[4]، متأخراً بجهة أخرى؛ و إمّا بالذات كتقدّم ما يجب بوجوده[5] الشيء كتقدم حركة الإصبع[6] على حركة الخاتم فنقول: تحرك الإصبع فتحرك الخاتم، و ما تحرّك فما تحرّك؛ و لايتأتّى بالعكس.

فصل ـ [في النهاية و اللانهاية و إشارة إلى الاعتبارات العقلية]

(١٠٧) كلّ عدد يوجَد أجزاؤه معاً و له ترتيبٌ ما – كان وضعيّا كما للأجسام أو طبيعيّا كما للعلل و المعلولات – تجب فيه[7] النهاية؛ أمّا الأجسام، فلِما ذكرناه[8]؛ و أمّا سلسلة العلل، فلَك أن تقدر حذف عشرة مثلاً من الوسط و توسط الطرفين توصيلا عقليّا، فإمّا[9] أن تكون السلسلة

---

١. بهما: بها AM.
٢. ليسا: ليستا AM.
٣. في المعدوم: المعدوم AM.
٤. بجهة: و بجهة AM.
٥. بوجوده: بوجوه AM.
٦. الإصبع ... الخاتم: الخاتم ... الإصبع L.
٧. فيه: فيها AM.
٨. ذكرناه: ذكرنا M.
٩. فإمّا: إن AM.

مع العشرة، مساوية للسلسلة دونها بحيث يقابل كل عدد من هذه كل عدد من تلك و هو محال؛ أو يقع التفاوت و لابدّ و أن يقع في الآخر[1] فيتناهى[2] ما حذف عنه العشرة و الآخر زاد على المتناهي بمتناهٍ، فيتناهى. و بهذا تبيّن امتناع الصفات المترتّبة[3] الموجودة الغير المتناهية.

(۱۰۸) و إن كانت صفة يظن أنّها تحوج إلى تكرُّر نوعها عليها، فإمّا أن يكون ذلك بالتفصيل العقلي الذي لايقف، أو أن يكون تلك الصفة لها بذاتها، ما لغيرها منها، الأول مثل كون الجوهر جنسا ثمّ فصله أيضا جوهر و يحتاج إلى فصل آخر و يتسلسل فإنّ هذا تصرّف و تفصيل عقلي، إذ ليس في الحقائق البسيطة جعلان بل جعل الجسم جوهرا جعلُه جسما فلم يجعل[4] جوهرا ثم جسما، بل هو في الوجود شيء واحد يفصّله[5] العقل؛ و الثاني[6] مثل ما قاله[7] الجمهور في الوجود فإنّه غير الماهية و وجود الوجود هو، فهو موجود لأنّه وجودٌ لا بمعنى زائد؛ فما لغيره منه له بذاته. و على هذا القياس غيره. و لهذا شأن في **التلويحات اللوحية و العرشية**[8].

اللمحة التاسعة ـ [الموجود إمّا علة أو معلول و إمّا بالفعل أو بالقوة]

(۱۰۹) هي أنّ الموجود ينقسم إلى علة و معلول. و العلة على أحد المفهومَين هي مايجب به وجود غيره و يمتنع بفرض عدمه. و المعلول ما يجب وجوده و عدمه بفرض وجود غيره و عدمه. و قد يقال العلة بإزاء[9] ما يمتنع بعدمه الشيء فقط:

فمنها: الفاعليّة كالنّجار للكرسي؛ و الصوريّة كهيئة الكرسي؛ و المادية كالخشب؛ و الغائيّة[10] كحاجة الاستقرار. و هي علةٌ فاعليّةٌ للعلّة[11] الفاعليّة و إن كانت معلولة لها في الوجود. و لكن ليست العلة الغائيّة إلّا[12] في الذهن.

(۱۱۰) و يجوز أن يكون لأمرٍ كلي علتان كالحركة و غيرها للحرارة؛ و لكن الجزئي لا علّتان

---

۱. الآخر: الاخير L
۲. فيتناهى: فليتناهى AM
۳. المترتبة: المرتبة AM
٤. فلم يجعل: فلم تجعلت AM
٥. يفصله: يفضله AM
٦. و الثاني: و الباقي AM
۷. قاله: قال AM
۸. التلويحات، ص ۲۰ ـ ۲٦.
۹. بإزاء: بانا MA
۱۰. الغائية: الغاية AM
۱۱. للعلة: العلة AM
۱۲. الغائية إلّا: الغاية كما AM

له لأنّه[١] إنْ توقّف على كل واحد فكلٌّ[٢] جزءٌ لعلّةٍ، أو توقّف على واحدٍ فقط فهو العلة لا غير.

(١١١) و الموجود أيضا ينقسم إلى ما بالفعل: و هو ماحصل وجوده؛ و إلى ما في القوة: و هو مابعد لم يحصل إلّا أنّه ممكن له الحصول: فمنها: قوّة قريبة و أخرى بعيدة؛ و إن كان قد يقال «القوة» على المعنى الذي به يُتهيّأ[٣] الفاعل للفعل، و القابل للقبول؛ فيقال: قوة فعلية و أخرى انفعالية فلمّا لم يكن لعموم فيكون لخصوص.

اللمحة العاشرة ـ [الموجود إمّا واجب أو ممكن]

(١١٢) هي أنّ الموجود ينقسم إلى واجب: و هو ضروريّ الوجود؛ و إلى ممكن: و هو ما ليس بضروري الوجود و العدم. و الممكن لايقتضي الوجودَ لماهيّته و لا العدمَ و إلّا كان واجبا أو ممتنعا بذاته، فيستوى[٤] طرفا وجودِه و عدمِه بالنسبة إلى الماهية. فترجُّح[٥] وجودِه و عدمِه لوجود علّته[٦] و عدمها. فالمرجِّح ينبغي أن يجب به وجودُ الممكن و إلّا إن بقي نسبة الممكن إليه إمكانيّةً فلا ترجُّح و لا وجود[٧].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المورد الثاني

ذات واجب الوجود و صفاته و مايليق به و فيه لمحات:

اللمحة الأولى[٨] ـ [في إثبات واجب الوجود]

(١١٣) هي أنّ كل واحد من الممكنات مفتقِر إلى العلّة و الكل معلول الآحاد التي هي أجزاؤه فالجميع مفتقر إلى العلة. و علة جميع الممكنات إنْ كان ممكناً كان من الجملة[٩]

---

١. لأنّه : فإنّه AM.
٢. فكل: وكل AM.
٣. يتهيأ: -A.
٤. فيستوي: فاستوى LA.
٥. فترجح: و ترجح MA.
٦. علته: علة MA.
٧. و لا وجود: فلاوجود MA.
٨. الأولى: اللمحة الأولى L.
٩. الجملة: جملة MA.

المعلولة. فالانتهاء إذاً إلى ما يجب وجوده.

(۱۷) طريق آخر: عرفت البرهان السابق، يتناهى العلل فلاينتهي إلى غير الواجب وجودُه[۱] و إلّا يعود الكلام.

اللمحة الثانية ـ [في إثبات وحدة واجب الوجود]

(۱۱٤) هي أنّه لايتصوّر في الوجود واجبان فإنّهما إمّا أن يفترقا[۲] من جميع الوجوه و هو محال إذْ لابدّ من الاشتراك في الوجود و وجوبه؛ أو يشتركا[۳] من جميع الوجوه فلا مَيْزَ و لا تعدُّد[٤]؛ أو يشتركا من وجه و يفترقا من وجه فلولا ما به الافتراق لم يتصوّر وجود ما به الاشتراك في كل واحد، فإنّ الأمر الكلي لايتكثّر دون مميِّز. فوجوده في كل واحد من الكثرة معلولُ المخصّص. فوجود ما به الاشتراك ممكن فيهما[۵] و كذا وجود ما به الافتراق. فالوجود فيهما[٦] ممكن و الوجوبُ، لأنّ الاشتراك فيه. و لايجوز أن يكون شيئان يجب وجود كل واحد منهما بالآخر، لما علمت، فإذاً واجب الوجود واحد. و لايتقوّم أيضا بشيئين فيكون[۷] معلولهما فليس بواجب و لا هما واجبان، لِما علمتَ.

فواجب الوجود لاينقسم بالقسمة الحدّية و لا الكمّية فيتقوّم بمادّة و صورة و هو محال؛ و لا انقسام الكلي إلى الجزئيّ. و الأجسام المحسوسة و ما يتعلق بها منقسمة على الطرائق الثّلاثة فليست واجبةَ الوجود و ليست ممتنعةً، لوقوعها. فهي ممكنةٌ محتاجة إلى علة.

(۱۱۵) طريق آخر: هو أنّ كل ما وجوده غير ماهيته فوجوده ممكن؛ إذْ لو وجب ما افتقر إلى إضافة إلى الماهيّة.

(۱۱٦) و ليس من العرضيّات التي تجب بنفس الماهية كزوايا المثلّث فإنّ العلة تتقدم على المعلول بالوجود. فلو كانت الماهية علةً لوجود نفسها لكان لها قبل الوجود وجودٌ، و

---

۱. وجوده: الوجود MA.
۲. يفترقا: يفترقا AM.
۳. يشتركا: يشتركان MA.
٤. فلا ميز و لا تعدد: و هو محال إذ لا إثنينية حيئذ L.
۵. فيهما: فيها MA.
٦. فيهما: فيها MA.
۷. فيكون: يكون L.

هو محال. فما يجب وجوده لايكون وجوده إلّا عين[١] ماهيته. و الأجسام و أعراضها[٢]، وجودُها، غير الماهية فهي ممكنةٌ محتاجة إلى مرجِّح. فإذا كان واجب الوجود محضَ الوجود فلا واجب غيره فيكون أحدهما وجود و زائد، ليمتاز، فيصير معلول المميِّز.

اللمحة الثالثة ـ [في أنّ واجب الوجود ليس له حدّ و لاندّ و لا ضدّ]

(١١٧) هي أنّ واجب الوجود لايشارك الأشياء في معنىً جنسيٍّ، فيمتازَ عنها بالفصل، إذ وجوده عينُ[٣] ماهيّته و لا كذا وجود غيره. و وجوده امتاز عن وجود غيره بكمالية له واجبة في حقيقة نفسه و قد أشرنا لك إليه.

(١١٨) و لايدخل تحت الجوهر فإنّه قد عُرّف بالموجود لا في الموضوع. و لانعني بـه الوجود بالفعل ـ لوجهين: أحدهما[٤] أنّه لوكان كذا كان مَن عَرف أنّ «ج» جوهرٌ أنّه موجود و ليس كذا. الثاني[٥] أنّ واجب التّجوهر كان غير ممكن الوجود و ليس كذا – بل معناه أنّ له ماهية إذا وُجِدتْ فهي ليست في الموضوع. و ليس واجب الوجود كذا فإنّ ماهيته وجوده.

(١١٩) و إذْ لا جنس و لا فصل له فلا حدّ له. وإذْ لا واجبَ غيره فلا ندّ. و لا موضوعَ له فلا ضدّ. و لا ممانعَ له مساويا في القوّة، لأنّ غيره معلولُه[٦] فلا ضدّ على مايُفهَم عنه عند الجمهور. و هو المتفرّد[٧] بجلاله و عظمته. و هو الخير لأنّه يتشوّقه كلّ شييء. و هو نافع لكلّ شيء. و هو حقٌّ لأنّ حقيقة كل شيء خصوصيّة وجوده الثابت له فما ظنّك فيما وجوده[٨] نفس خصوصيّةٍ[٩]. و له الجمال الأعلى فإنّ جمال كل شيء هو حصول كماله اللاّئق به فكيف من كان واهب كل شيء كمالَه و لايحتاج إلى كمال غير ماهيته.

فصل ـ [في إثبات واجب الوجود من طريق الأجسام]

(١٢٠) و إذ قد عرفت من طريق آخر أنّ كل جسم مركّب من هيولى و صورة و ليس

---

١. عين: غير A.
٢. أعراضها: العراض AM.
٣. عين ... غير: -AM.
٤. أحدهما: + هو AM.
٥. الثاني: + هو MA.
٦. غيره معلوله: غير معلولة AM.
٧. المتفرد: -AM.
٨. فيما وجوده: -L.
٩. خصوصية: خصوصيته L.

أحدهما علّةَ الآخر و هما ممكنان، فالأجسام متناهية فلها موجِد غير جسم، فشهدتْ بوجود مُبدعٍ واجبيِّ الوجود.

اللمحة الرابعة ـ [في أنّ كل ما هو كمال للوجود فيجب له تعالى و في علمه تعالى]

(۱۲۱) هي أنّ كل ماهو كمالٌ للوجود من حيث هو وجود، و لا يوجب كثرةً، فيجب لواجب الوجود. و كلّ مالايمتنع عليه تعالى يجب له إذْ لا قوة و لا إمكان في ذاته.

(۱۲۲) و اعلم أنّ كل ما يفعل و يقبل ففِعلُه بجهةٍ و قبولُه بأخرى - كالجسم يفعل الحركة بصورته و يقبله بمادته - فإنّ القابلية ليس إلّا بحسب التهيّؤ و الاستعداد، و الفاعليّة موجبةٌ مبطلةٌ للتهيّؤ، فهما جهتان.

و واجب الوجود لا صفةَ له وجودية فإنّها لاتصوّر لوجوبها إذْ لا واجبان في الوجود. ثم الصفة قائمة بالذات مفتقر إليها[1] فوجوبها بها فهي ممكنة. و لايوجب صفةً في ذاته فيقبل و يفعل فتلزم جهتان في ذاته فيتركب و هو محال و لا ينفعل عن معلولاته فلا صفة له زائدة. و الذات المستغنية عن الصفات أتمّ من المفتقرة إليها.

(۱۲۳) ثم تعلم أنّك تدرك نفسك فإن كنتَ مدرِكاً لها بصورة عقلية و إن كانت مركبة من صفات تتخصّص بالاجتماع - لا بالانفراد[2] - بك، فهي كلّيةٌ نفس تصورها لايمنع الشركة. و أنت تدرك ذاتك على ما يمنع الشركة أصلا لنفس مفهومها، فليس صورةً بل لأنّ نفسَك مجردةٌ عن[3] المادة غير غائبة عن ذاتها. و ماهيات الأشياء لمّا غابت عنك، استحضرتَها بالصورة. فواجب الوجود أشد تجرّداً عن المادة، و العلم كمال للموجود من حيث إنّه موجود و لايوجب تكثّراً و هو غيرغائب عن ذاته و لوازم ذاته، فهو عالم. و عالميّته بذاته هو ذاته مع عدم الغيبة و التجرّد عن المادة و هما سلبيان. و ليس في الوجود إلّا ذاته و لوازم ذاته و هو غير غائب عن ذاته و لوازمها فهو محيطٌ بكلّ شيء.

(۱۲٤) و ليس علمه ممّا يتغيّر بالأزمنة فإنّك إذا علمت أنّ «ج» سيكون، ثم كان، إنْ بقي

---

۱. إليها: إليه AM.
۲. لا بالانفراد: لانفراد L.
۳. عن: من AM.

علمك[١] كما كان، فهو جهلٌ. و إن علمت أنّه كان، بطل علمك بأنّه سيكون. فواجب الوجود علمه غير زمانيّ. أمّا فرفوريوس أخطأ في نفوسنا حين قال: «إذا أدركت[٢] النفس شيئا صارت هي هو»، فلا شيئان صارا واحدا إلّا بالاتصال و التركيب؛ فإنْ بقيا فلا اتّحاد و إن بطل أحدهما أو كلاهما فلا اتّحاد.

و لا إدراك إلّا بحصول أثر و إلّا لا فرق بين حالتي الإدراك و ما قبله.

(١٢٥) و اعلم أنّ الإضافات المحضة كالمبدئيّة و الخالقية جائزة على الحق تعالى إذ يتغيّر ما على يمينك إلى شمالك دون تغيرك. و السلوب مثل الواحدية – التي هي عبارة عن سلب القسمة – و القدوسية، جائزة عليه تعالى.

و وجوبه تماميّةُ وجوده المستغني عن العلة[٣]. و مسألة العلم يطلب من التلويحات[٤] على جليّتها.

المورد الثالث

في فعله تعالى و فيه لمحات:

[اللمحة] الأولى ـ [في أنّه لم يشترط في الفعل سبق العدم و في مناط الاحتياج بالعلة و في العلة التامة]

(١٢٦) اعلم أنّه لم يشترط في الفعل سَبقُ العدم إذ ليس العدم من الفاعل حتى لو[٥] أراد أن يوجد حادثا زمانيا دون سبق العدم لايمكنه. فالوجود ينتسب إلى الفاعل لا وجودا مطلقا بل وجودا ممكنا حتى أنّ الممكن لو وُجِدَ بعد سبق العدم لم ينتسب إلى الفاعل[٦]. و ليست الإرادة شرطاً للفعل فإنّه يتأتّى أن يقال: «فَعَلَ بالإرادة و الطبع». و لو اشترط أحدهما

---

١. علمك: عملك AM.
٢. أدركت ... صارت هي: درك ... صار هو جميع النسخ.
٣. العلة: علة AM.
٤. التلويحات، ص ٦٨ ـ ٧٦.
٥. لو: إذ A.
٦. لاجوداً ... إلى الفاعل: -A.

فالتقيُّدبه كان تكراراً و التقيُّدُ بضدّه متناقضاً[1]. و الصفة حملها على ما تدوم له أولى[2] من حملها على ما لاتدوم له. و الواجب بغيره مفهومُه لايمنع الوجوب به دائما أو وقتا ما، إلّا أنّ هذه الصفة لاتلحق بشيء[3] وقتاً إلّا و قد لحقتْ ما هي له دائماً. و يصحّ عليه حمل هذة الصفة أيضا وقتاً ما دون العكس. فهي بالدائم أولى. فكفى في مفهوم الفعل وجودُ شيء عن غيره كيف ما كان مع أنّه لا مشاحة في الأسماء.

(۱۲۷) و اعلم أنّ الممكن، بوجوده، لايستغني عن العلة إذ لو استغنى لترَجَّح الوجودُ بماهيته فصار واجبا بذاته بعد أنْ كان ممكنا و هو محال فإذا[4] كان التّرجُّحُ بالغير فلايبقى[5] الوجود إلّا ببقاء النسبة. بلى قد يكون علة وجود الشيء غير علّة ثباتِه كصورة الصّنم فإنّ علةَ وجودها فاعلُها - على الشرائط - و علّةَ البقاء يبوسةُ العنصر؛ و قد يكون علةُ الوجود نفسها علةَ الثبات كالقالب المشكِّل للماء.

(۱۲۸) و اعلم أنّ الإبداعَ - و هو الذي عبارة عن وجود شيء عن غيره بحيث لم يتوقّف على غيره أصلاً من وقت و مادة - أتمُّ من الإحداث و التكوين. و ما يسبقه عدم لايستغني عن شيء من هذا القبيل. و العلّة التامّة ما هي علّةُ الشيء و علةُ جميع أجزائه و علةُ وجوده و ثباته لا كالنجار فإنّه علة المجموع لكونه علة الصورة فحسب.

اللمحة الثانية - [في أنّ وجود المعلول من العلة و عدمه من عدمها]

(۱۲۹) هي أنّ وجود المعلول يتعلق بالعلة من حيث إنّها على الجهات التي هي بها علة - من وجود ماينبغي و عدم ما لاينبغي كالحاجة إلى معاون أو وقت أو إراة أو داعٍ موجب للإرادة و في الجملة وجود شرط و انتفاء مانع - و كلّ مايصير به الشيء علةً، فله مدخل في وجود المعلول و العلية. فإذا وجد الجميع وجب المعلول و إلّا ليست هي بعلة. و عدم المعلول يتعلق بعدم العلة، إمّا بجميع أجزائها أو بعضها فإذا استمرّ عدم العلة على

---

۱. متناقضاً: مناقضا MA.
۲. أولى ... له: -L.
۳. بشيء: شيئا MA.
٤. فإذا : فإن L.
٥. فلايبق ... الشيء: -A.

الطريقين[١]، تسرمد عدم المعلول و إذا تسرمد وجود العلة تامّة فكذا المعلول.

اللمحة الثالثة ـ [في الحدوث الذاتي]

(١٣٠) هي أنّ إمكان الممكن بذاته يشترط وجوبه بغيره و إلّا ما وجب. فالإمكان متقدم عقلا على الوجوب. فلا استحقاق وجود الممكن متقدّم في العقل على استحقاق وجوده، و إن دام الوجود و هو «الحدَث الذّاتي».

اللمحة الرابعة ـ [في أنّ الحركات المستديرة هي علل الحوادث]

(١٣١) هي أنّه إذا حدث[٢] شيء فلابدّ من حدوث مرجّحه[٣] أو جهة مقتضية في المرجّح و إلّا لدام. ثم يعود الكلام إلى الجهة[٤] المرجحة الحادثة: إمّا أن يتسلسل علل حادثة واقعةً معا إلى غير النهاية و هو محال لِما سبق، أو متعاقبة و هو متعيّن.

فكلّ حادث يوجب أن يكون قبله حوادث لايتناهي متعاقبة و لاينصرم و إلّا عاد الكلام عند الانصرام. و الحوادث التي لا إمكان لانصرامها حركات مستديرات[٥]. فهي علل الحوادث بإعدادها مع أنّها تثبت[٦] نسبة الحادثات إلى علل مُمدّة[٧] من حركاتها إلى أن تأتي حركة مقتضية للبطلان فهي علل الحدوث بالإعداد، و علل الثبات للنسب إلى العلل يتعاقب صنفَي لإعداد ثباتها على سبيل التجدّد.

اللمحة الخامسة ـ [في أنّ النفس مع إرادتها الكلية علة الحركة الدائمة]

(١٣٢) هي أنّ محرك هذه الحركة الدائمة ليس عقلا أي مجرّداً عن المادة بالكلية فإنّ الحركة من نقطة «ج» إلى «ب» غير الحركة من «ب»[٨] إلى «د» فلابدّ من تخيّل الحدود و ذلك

---

١. الطريقين: الطرفين جميع النسخ؛ راجع: مجموعة في الحكمة الإلهية، التلويحات، ص ٤٤ سطر ٧.
٢. حدث: أخذ MA.
٣. مرجحه: مرجحة MA.
٤. الجهة: جهة MA.
٥. مستديرات: المستديرات L.
٦. تثبت: ثبت L.
٧. ممدة: تمده L.
٨. من «ب» ... من: -A.

للنّفس. فلها إرادةٌ كلية للحركة الدائمة و أخرى جزئية من نـقطة إلى أخـرى. و الإرادة[1] الكلية مع الوصول إلى نقطة علةٌ لإرادة[2] الحركة منها إلى غيرها. و الإرادة علةُ الحركة و الوصول إلى ذلك الغير. فلازال الوصولُ مع الإرادة الكليّة علّةَ الارادة الجزئية، و الإرادةُ الجزئية علةٌ للحركة. و الحركة علة الوصول و ينضبط الكـل بـإرادة كـلية لاتـنصرم. و لاتتوقّف إرادة جزئية[3] على نفس حركة توقّفتْ عليها- و إن توقّفتْ على أخر من نوعها- فلا دور[4] ممتنع . و قد علمت أنّ القبليات لاتنصرم بطريق آخر.

اللمحة السادسة ـ [كل حادث مسبوق بالإمكان و الموضوع]

(١٣٣) قالوا: إنّ كل حادث كان قبل الحدوث ممكن الوجود. و إمكانه ليس قدرة القادر عليه، بل القدرة من توابع الإمكان فيمكن حتى يـقدر عـليه. و ليس ممكـنا في الذهـن فحسب، بل و في[5] العين. و ليس الإمكان قائما[6] بذاته و إلّا ما انضاف إلى موضوع. فـلمّا تحقق قبل الحادث فيكون في موضوع. و كل حادث يتقدّمه[7] إمكانُ وجودٍ و موضوعٍ أو ما في حكمه كاستعداد المادة للنفس. فالمادة لاتحصل حادثة أصلا و إلّا تقدّمها مـوضوع و إمكان و هو محال.

اللمحة السابعة ـ [في قاعدة الواحد لايصدر عنه إلّا الواحد]

(١٣٤) في الإبداع الوحدانيّ - و الواحد لم يصدر[8] عنه إلّا واحد: فإنّه إنْ[9] صدر عنه «ج» و «ب»، فـ«جيم» يحمل عليه أنّه غير «الباء» - و إن كان غير «الباء» أعمّ منه - فاقتضاء[10] «جيم»، غير اقتضاء «الباء» و الجهة المقتضية للجيم، غير الجهة المقتضية للباء و إلّا[11] بجهةٍ واحدة اقتضى «جيم» و ما اقتضاه، هذا محال. و كلّ ما اقتضى شيئَين فلابدّ و أن تكـون

---

١. الإرادة: فلإرادة L.
٢. علة لإرادة: لإرادة MA.
٣. إرادة جزئية: الإرادة الجزئية L.
٤. دور: دون L.
٥. و في : في MA.
٦. قائما: قائم جميع النسخ.
٧. يتقدمه: يتقدم L.
٨. لم يصدر ... واحد: ثم يصور ... واحدا MA.
٩. إن: -MA.
١٠. فاقتضاء: واقتضاء L.
١١. و إلّا: و لا MA.

جهتان يعود الكلام فيهما حتى ينتهي إلى جهتين في الذات، فيتركب من مفهومَين و كـان واحدا، هذا محال و ما يقتضيه واجب الوجود واحد.

اللمحة الثامنة ـ [في قاعدة إمكان الأشرف]

(١٣٥) هي أنّه إذا وُجد الإمكان الأخسّ من واجب الوجود يكون الإمكان الأشرف وجد منه و إلّا يستدعي[١] الإمكانُ الأشرف عند فرضه، جهةٌ أشرف ممّا عليه واجب الوجود، حين اقتضى باقتضائه الوحدانيّ الأخسَّ، و هو محال. و لمّا وُجدتْ جواهر غير منطبعة في المادة متصرّفة فيها، و المجرد بالكلية أشرف، فيكون قد وجد و هو العقل. و استَعْمِلْ هذه الطريقة في كثير من المواضع فإنّها مُعينةٌ للفطرة جداً.

و أيضا: في النفوس كثرة[٢] و واجب الوجود واحد، لايصدر عنه كثرة[٣] دون واسطة، فليست إلّا من العقول: و هي ملائكة الله الكرّوبيّون و أنواره.

اللمحة التاسعة ـ [في كلام الجاحدين لدوام جود المبدأ الأول و ردّهم و أنّ واجب الوجود لذاته واجب الوجود من جميع الجهات]

(١٣٦) هي أنّ الجاحدين لدوام جود المبدأ الأول جعلوا مبنى جـحودهم: أنّ الحـركات الماضية كل واحد مسبوق العدم و حادث[٤]، فيكون الجميع حادثا.

و ربما قالوا: لمّا دخل كل واحد في الوجود، فيكون الكلّ دَخَلَ، فيكون لِما لايتناهى كلّية حاضرة في الوجود.

و قالوا أيضا: يلزم أن يكون كله حركة متوقّفة على وجود ما لايتناهى.

و ربما قالوا: يلزم من العلّية و المعلوليّة المساواتُ بين البارئ و العالَم فإنّه يلزم من رفع المعلول رفع العلة و بالعكس.

---

١. و إلّا يستدعي: و لايستدعي جميع النسخ.
٢. كثرة: كثيرة MA.
٣. كثرة: الكثرة L.
٤. و حادث: أو حادث MA.

و اعلم أنّ قولهم: «إنّ كل واحد كان كذا فالجميع[۱] كذا» باطلٌ فإنّ الحركات الماضية معدومة لا جميع لها. ثمّ، لايلزم من الحكم على كل واحد الحكمُ على الكل. فليس لك أن تقول: «كلّ واحد من الحركات الممكنة في الآباد، واجبٌ أن يكون لها آخر فالكلُّ واجب أن يكون لها[۲] آخر؛ أو[۳] أنّ كلّ واحد من الممكنات الغير المتناهية جائزٌ وقوعُها في زمان واحد فالكلّ جائزٌ وقوعُه»؛ فإن الحكم في كل واحد من المثالَين لايصحّ نحوه في الكل. و التوقّف، إنّما يقال في أشياء معدومة لايكون بعضها إلّا بعد بعض، و كل حركة يفرض في المستقبل بينك و بينها حركات متناهية لم يتوقّف على ما لايتناهي في المستقبل. و إن عُني أنّه لايوجَدُ إلّا بعد ما لايتناهي فهو مذهب الفيلسوف و هو نفس محل النزاع.

و أمّا أنّه يلزم من رفع المعلول[٤] رفع العلة، فإنّه لزوم استدلاليّ يعرف أنّ المعلول إن ارتفع تكون العلة قبله ارتفع فيما يمكن الارتفاع؛ فبارتفاعها يرتفع المعلول لا بالعكس فلا مساواة.

و ربما[٥] قالوا: نأخذ الحركات الماضيةَ دون قدر متناه تارةً و معه أخرى؛ فينقص[٦] ما حذف عنه القدر المتناهي عمّا أخذ معه، و مازاد على المتناهي بمتناهٍ، يتناهى.

و لم يعلموا أنّ أعداد الحركات يستحيل اجتماعها و إن كان لها ترتيب فأمكن اللانّهاية فيها. فبنى[۷] مذهبه على فرض المحال من جهة استحالته و ذلك غيرصحيح. و النفوس الناطقة – و إن اجتمعت آحادها – لا ترتيب فيها فلا نهاية وإن كان فيها قلة و كثرة.

قال الفيلسوف: واجب الوجود لذاته واجب الوجود من جميع جهاته. و لن يتميّزَ في العدم الصريح حال، يكون الأولى به حصول شيء منه أو بالأشياء أن تكون منه. فالمرجّح إنْ كان ذاته أو شيء ما، و هو دائم، فيدوم الترجيح. و إن حدث له إرادةٌ أو حال من الأحوال، يعود الكلام إليه. فإنّ مرجّحَه إن دام لكان يجب أن يدوم، أو حدث فاحتاج إلى حدوث مرجّح لاينقطع عنه السؤال. فلمّا كان المرجّح دائماً لم يتغيّر، فالترجيح دائم.

---

۱. فالجميع: فالجمع MA.
۲. لها: له .
۳. أو : و L.
٤. المعلول: المعلوم M.
۵. و ربما: فربما L.
٦. فينقص: فيقتضي MA.
۷. فبنى: -A.

المورد الرابع
في المبادئ و الغايات و فيه لمحات:

[اللمحة] الأولى ـ [في الغنيّ التام و الفقير و المَلِك الحق و الجود]

(١٣٧) هي أنّ «الغنيّ[١] التّام»: هو الذي لم يتعلّق ذاته و لا حالٌ ما لذاته هي كمال لها، بغيره.

و «الفقير»: هوالذي توقف[٢] على غيره إمّا ذاته أو صفةٌ ليست نفسَ الإضافة منه على غيره.

و «المَلِك الحقّ»، هو الذي له ذات كل شيء. و يلزمه منه أن لايكون ذاته لشيء.

و «الجود»، إفادة ماينبغي لا لعوضٍ. فالمُعطي كما لاينبغي، غيرجواد. و طالبُ العوض – عيناً كان أوثناءً أو مدحاً أو تخلّصا عن مذمّة و صونَ عِرضٍ – هو معاملٌ غير جواد.

و من كان الأولى به أن يفعل شيئا فإذا لم يفعل فلايتحقّق ما هو الأولى به، فتوقّفَ كمالُه على غيره فهو فقير عديم الكمال الخاص، فعديم الكمال الخاص، فعديم الكمال المطلق التام.

و كل[٣] فاعل بالإرادة إن اشتوى طرفا فعلِه و تركِه بالنسبة إليه فلا ترجّح فلا وجوب به. و ليست الإرادة تخصُّصُها بطرفٍ أولى من غيره. و لاتَبطل خاصّيّتها – من حيث هي إرادة[٤] – بأيّ الطّرفَين تعلّقتْ؛ أمّا التعلّق[٥] مع التساوي من جميع الوجوه و لا مرجّح محال و هو مبطل خاصية الإرادة. فواجب الوجود هو الغنيّ المطلق و له الكمال الأعلى؛ فـفعله ليس لغرضٍ و لا بإرادة إلّا يُعنىٰ بالإرادة نفس العلم. و لا غرض للعالي في السافل.

اللمحة الثانية ـ [في الأفلاك و حركاتها الإرادية و النفوس الفلكية]

(١٣٨) هي أنّ الحركات السّماوية لمّا كانت إرادية فغرضها إن كان أمراً جـزئياً إن نـالت فوقفتْ؛ أو كان مما لاينال أيضا لَقَنطتْ و وقفتْ؛ فلها مطلبٌ كلّي و إرادة كلية و إدراك كلي يوجب أن تكون لها نفس ناطقة مفارقة. و أيضا، لمّا لم يكن[٦] فيها[٧] خرقٌ و نموّ و مزاحمـة

---

١. الغني: الغير A.
٢. توقف: يتوقف L.
٣. و كل: فكل AM.
٤. هي إرادة: هو الإرادة AM.
٥. أمّا التعلق: -A.
٦. يكن: -MA.
٧. فيها: فيهما L.

مکان و حرکة مستقیمة، فلا مطلب شهوانیّ لها و لا غضبیّ، فلیست الحرکة لأمر حیوانی[۱] فیکون لأمر عقلیّ دالّ علی نفس ناطقة. ثم ذلك الأمر لیس بمظنون - کطلب حمد و ثناء للسافل - لأنّ المظنون غیر واجب الدّوام. و الحرکة واجبة الدوام فلاتتبنّی علی ما لایدوم. و کان الحدس یحکم بفطرته أنّ الجوهر الکائن الفاسد الذي لا نسبة له - معتبرة - بالقیاس إلی جرم أصغر الافلاك، لایکون مقصداً لحرکاتها. ثم الإمکان الأشرف یشهد بهذه الأشیاء. فحرکاتها إن کانت لمعشوق تنال ذاته أو لتشبُّه دفعیّ لوقفتْ - إن نالت أو قنطت - فهو لنیل متجدد دائم الحصول و تشبُّه مستمرّ بمعشوق. و المتشبّه به لیس بجرم فلکي و لا نفس و إلّا تشابهت الحرکات و التحریکات و لیس کذا. و لیس الاختلاف لعدم مطاوعة الطبیعة فإن المستدیر أوضاعُه متشابهة. فإذاً لتشبُّهٍ بأمر عقلي مجرد عن المادة بالکلیة هو الفعل من جمیع الوجوه.

و لیس المتشبّه به واحداً و إلّا تشابهت الحرکات، فلکلٍّ معشوقٌ و لیس - کما ظنّ - أنّ المعشوق واحد، و اختلاف الحرکات لنفع السافل و إن کانت الجهات بالنسبة إلیها سواء فجمعت بین غرضها و نفع السافل کالخیّر إذا خیّر أحدالطریقین المتساویین، لنفع فقیر، بعبوره علی الآخر: فإنّها[۲] لو جاز أن تطلب نفع السافل بجهة الحرکة[۳] جاز أن تختار أصل الحرکة علی السکون، و کان لقائل أن یقول: استوی سکونها و حرکتها بالنسبة إلیها فاختارت الحرکة بنفع السافل.

و کل واحد ینال من معشوقه لَذّات و أنوارا دائمة التواصل یعرفها المقرّبون المشتاقون[٤] إلی الله من أرباب الوجد قد ذاقوها[٥].

ثم تتبع تلك الهیئات النفسانیة حرکات متشابهة[٦] تخرج أوضاعها من القوة إلی الفعل؛ فإن الفلك إن ثبت علی وضع بقیت جمیع أوضاعه أبدا بالقوة. و لمّا کان جمیع الأشیاء فیه

---

۱. حیواني: الحیواني AM.

۲. فإنها لو جاز أن تطلب نفع السافل بجهة الحرکه: -L۸ و غیر مقروئة في M و ما في المتن نقل من قول المصنف في المشارع والمطارحات؛ طبع کربین، ص ٤٤٢ ناظراً إلی نسخة M و انظر أیضا: التلویحات، ص ۵۸.

۳. الحرکة: -MA.

٤. المشتاقون: المتشاقون MA.

۵. من أرباب الوجد ذاقوها: غیر مقروئة في AM.

٦. متشابهة: متشابه M.

بالفعل إلّا الوضع و لم يمكن الجمع بين الأوضاع دفعة؛ و القاصر عن استبقاء نوع باستيفاء أشخاصه معاً يستبقيه بتعاقب أشخاصه؛ فأخرجت على التعاقب الدائم أوضاعَها إلى الفعل انفعالاً لجرمها عن هيئات نورية شوقية لنفسها.

و قد شاهدت أنّ المتفكر في شيء من المعقولات يتبعه حركات و هيئات من بدنه و أنّ هيئات النفس و البدن يتعدى من كل إلى صاحبه و ترشح من حركات الخيرُ الدائم و البركات على السافل – الذي هو كظلها – تابعاً لا مطلباً.

اللمحة الثالثة ـ [في تحريكات الأفلاك و أحوال نفوسها]

(١٣٩) هي أنّ كلّ قوة منطبعة في الجرم متناهية؛ فإنّها تنقسم بانقسام الجرم؛ فلها جزء إذاً؛ فيفرض جزء القوة محرّكاً لكلّ الجرم و كلّها أيضا لكلّه أو لمثل كلّه من مبدأ واحد. و قد عرفت أنّ أشد الراميَينِ يزيد على الآخر إمّا بشدّة أو عدّة و إن استويا فبمدّة. فلمّا استوى جزء القوة كلّها في العدّة و الشدّة فيجب التفاوت في المدّة و إلّا يقوى الجزء على مايقوى عليه الكل و هو محال، فيجب التفاوت. و لا يقع إلّا في الأخير فينقطع تحريكات الجزء و تحريكات الكل يزداد عليه على مناسبتها؛ فيتناهيان بالضرورة.

و كلّ قوة منطبعة[1] تتناهى أعمالها بالضرورة. و غير المنطبعة أيضا متناهية القوة من النفوس الناطقة فإنّها إن حرّكتْ جسماً ذا ميل و حرّكتْ أصغر منه كثيراً بمثل تلك القوة، لا شكّ أنّ تحريكات الأصغر أكثر لقلّة المعاوقة. فعند استواء العدة و الشدة يجب التفاوت في الأخير على نسبة مقداري الجرمين على ما قلنا.

فالنفوس الفلكية لابدّ لها من مُمِدّ غير متناهي القوة؛ و ليس بنفس فهو جوهر عقلي فيفيض على النفس اضواء عقلية و أنواراً و تشويقات لايتناهى متعاقبة. فإنّ الانفعال الغير المتناهي و الفعل الغير المتناهي على سبيل الوساطة لا المبدئية، متصور على الجسم و قواه. ثم إنّ في[2] الأفلاك[3] – مواجيدها و طاعتها لـ«ذي قُوَّةٍ عندَ ذى الْعَرشِ مَكينٍ مُطاعٍ

---

١. المنطبعة: منطبعة AM.
٢. في AM-
٣. الأفلاك: من هنا إلى آخر الرسالة ساقطة من نسختيMA (نسخة A: + ثم قد فرغت من تسويد هذه النسخة الشريفه ... من سنة ثمانية وثلاث مائة بعد الف من الهجرة ...).

ثَمَّ امينٍ»[1] - عبرةً للعالمين و بلاغا للعابدين. «رَبّنا ما خلقتَ هذا باطلاً سبحانك فَقِنا عذابَ النّارِ»[2].

اللمحة الرابعة ـ [في الصادر الأول و كيفية صدور الكثرة]

(۱٤۰) هي أنّ كل جسم فهو مركب من هيولى و صورة. و جعل الهيولى غير جعل الصورة؛ ففاعله لا بد و أن يكون فيه إثنينية؛ فلايصدر عن واجب الوجود الواحد جسم؛ فيجب أن يكون الصادر عنه جوهراً عقليا هو أعظم جميع الممكنات قدرا و شرفا و هو نوره الأول و عبده الأعلى.

و الجسم لايصدر عنه الجسم؛ لأنّ المحويّ محال أن يوجِد ما هو أعظم منه أي الحاوي. و الحاوي إن كان علّة المحويّ ، فمع وجوبه يكون إمكان المحوي - لأنّ وجوبه بعد وجوب الحاوي- و إمكان المحوي يقارن بالضرروة إمكان لا كونه؛ فمع وجوب الحاوي، يكون إمكان لا كون المحويّ و يلزم إمكان الخلأ و الخلأ قد قلنا إنّه محال لذاته، هذا خلف.

أمّا إذا كان الحاوي و المحويّ كلاهما ممكنا أن يكون و أن لايكون فمن عدم الجميع لايلزم الخلأ؛ إنّما الخلأ يلزم من أبعاد محيط يوجب تقدُّر العدم فيه. و إذا كان المحويّ عن جوهر عقليّ، هو و الحاوي معاً معلولا عقل آخر، لايلزم أن يكون الحاوي قبل المحويّ، لأنّ ما مع القبل بالذّات لايلزم أن يكون قبل بالذات، لأنّ هذا التّقدم بالعلّية، فما مع العلّة لايلزم أن يكون علّةً، فلا يتقدم بالعلية.

ثم الجسم لايؤثّر إلّا فيما يناسبه وضعاً. و كل قوة للجسم يفعل بوساطة الجرم و لا مناسبة بين الجسم و ما لايوجد ذاته من المادة و الصورة حتى يوجدَهما، فيوجدَ بهما الجسمَ.

و تعلم أنّ جميع الأعراض و الصّور لاتنتقل؛ فإنّها إن انتقلتْ، استقلّتْ بالحركة فتستقلّ بالجهة، فيلزمها الجهات السّتة و الأبعاد الثلاثة الجرمية و صارت جسماً، هذا محال. ثمّ حركتُها بذاتها توجب استغناءها عن المحل فلاتحلّ أصلا، و ليس كذا؛ فهي أيضا من العقل. و الأجسام ليس لها التأثير، و لكن يُعِدّ الأشياء لقبول الأثر من واهبه.

---

۱. سورة ۸۱ (التكوير) آيات ۲۰ و ۲۱. ۲. سورة ۳ (آل عمران) آية ۱۹۱.

و إذ لا يصدر عن الحق إلّا الواحد، فإن استمرّت السلسلة في اقتضاء الوحدانيّ ما انتهي إلى الجسم أبداً، فلابدّ من تكثّر جهات و إلّا لما وُجد الجسم؛ و ليس إلّا أنّ العقل الأول له ماهيةٌ و وجوبٌ بالغير و إمكانٌ في نفسه -- هي ثلاثة - فبتعقّل الوجوب و نسبتِه إلى الأول يوجب عقلا، و بما يعقل من إمكانه جرماً فلكيا، و بما يعقل من ماهيته نفسا. فنسبته إلى العقل أشرف، فيوجب بها الأشرفَ و هو العقل. و إمكانه أخسّ الجهات، فاقتضى به الأخسَّ، و هو المادة. ثمّ العقل الثاني فيه الجهات الثّلاثة؛ فيقتضي عقلاً آخر، و فلكا هو كرة الثوابت و نفسَه. و من العقل الثالث هكذا إلى أن يتمّ تسعة من الأفلاك. و كان من العقل التاسع الذي أوجب وجود فلك القمر و نفسِه، عقل عاشر هو «العقل الفعال» الفائض على العالم العنصري.

و عقلُ كلّ فلك علّتُه. و الذي معه هو علة ما تحته؛ فالعاشر منه العالَم العنصري بمادته و صورته. و منه النفوس الإنسية. و لا يلزم أن يكون منه عقل آخر بخصوص ماهيته.

و العقول كل واحد نوع، و إلّا إن اتّفق النوع و الامتياز بين أشخاص نوعه لا يتصور إلّا بعوارض لا يلزم الماهية. و لا اتفاق في العالَم العقلي فإنّها مبدأ الأفلاك و الحركات و لا مخصّص للعوارض فكانت كثيرة بلا مميّز، هذا محال.

ثمّ لا أولَويّة بإيجاد بعض لغيره من العكس عند الشركة في الحقيقة.

و الأفلاك أيضاً ما اختلفتْ أمكنتُها و أوضاعها و حركاتها إلّا و هي مختلفة بالحقيقة و الطبع، إن كان كلها بالقياس إلى العالم العنصري طبيعةً خامسة. و هذا الموضع له خطب في **التلويحات اللوحية و العرشية**[1].

و العاشر له معاونات كثيرة من حركات مختلفة للأفلاك و استعدادات تحصل منها تكثّرُ جهات الاقتضاء، فإنّ الفاعل و إن اتّحد يجوز أن يتخلف آثاره لاختلاف القوابل و اعْتبرْ بالشعاع الواحد و ألوان الزجاجات و غيرها. و العقل لا يتغيّر أصلا و إلّا تسلسل التغيّر إلى أن ينتهي إلى واجب الوجود.

فما يحصل من العقل الفعّال إنّما هو لتغيّر القوابل لتغيّر الحركات. و كانت المادة لها قوة

---

١. التلويحات، ص ٦١ ـ ٦٨.

القبول إلى غير النهاية، و الفاعل له قوة الفعل أيضا إلى غير النهاية، و المُعِدّات أيضا غير متناهية، فانفتح باب البركات و الخيرات الغير المتناهية. و أشرف ما حصل بها النفوسُ الناطقة. و ما أمكن حصولها دفعة، إذ الموادّ و الأبدان متناهية، فحصلت على التعاقب دوراً بعد دور أزلاً و أبداً.

و لمّا كانت الحركات مشتركةً في الدوريّة تشبّهاً من حيث هذه الاشتراك بمبدأ واحد هو واجب الوجود، كانت العنصريات مشتركةً في مادة. و لمّا اختلفت الجهات للحركات باختلاف المعشوقات، اختلفت الصّور و الأحوال. فسبحانه، سبحانه، «لا يُحيطُون بِشيءٍ مِن علمه إلّا بما شاءَ»[1]. «وَ كلُّ شيء عندَهُ بمقدارٍ عالمُ الغيبِ و الشّهادةِ الكبيرُ المتعالُ»[2].

(١٤١) و اعلم أنّ «العناية» هو إحاطة الحق تعالى بكيفيّة نظام الكلّ و ما يجب عليه الكلّ. و ابتدأ الوجود من الأشرف فالأشرف حتى انتهي إلى الأخسّ ثمّ ابتدأ من الأخسّ إلى الأشرف حتى انتهي إلى النفوس الناطقة. ثم صارت النفوس المستكملة المتطهرة بعد المفارقة عقولاً. «صنع اللهِ الذي اتقَنَ كلَّ شيءٍ»[3]: كان من العقل، ثمّ صار إلى العقل و الله تعالى منه بدأ كل حيّ و إليه عاد.

فالعوالم ثلاثة : عالم عقليّ و عالم نفسيّ و عالم جرميّ. فالفيض متصل من الواجب وجوده إلى العقل و منه إلى النفس و منه إلى الجرم.

اللمحة الخامسة ـ [في الشرّ]

(١٤٢) هي أنّ «الشرّ» لا ذات له، بل الشرّ عدم ذاتٍ أو عدم كمالٍ لذات. و ما يؤخذ شرّا فإنّما هو لإفضائه إلى عدمٍ ما، إذ لو كان موجوداً ما فوّت شيئا على غيره فليس شراً لغيره و لا لنفسه. و الإصبع الزائدة إنّما يؤخذ شراً لأنّها تبطل هيئة حسنة عن اليدِ و كذا غيرها.

و القسمة تقتضي: خيراً لا شرّ فيه و يجب وجوده عن الحق الأول كالعقول؛ و شراً لا خير فيه و هو ممتنع الوجود و هو العدم البحت؛ و شراً كثيراً مع خير قليل فلايحصل عن

---

١. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٥.
٢. سورة ١٣ (الرعد) آية ٨ و ٩.
٣. سورة ٢٧ (النمل) آية ٨٨.

الخير المطلق هذا، و خيراً كثيراً يلزمه شرّ قليل، و يجب وجوده فإنّ ترك خيرٍ كثير لشرٍّ قليل شرٌّ كثير و هذا كالنار و الماء اللذان لايتم نفعهما إلّا و أن يلزمهما بحسب مصادمات أسبابٍ حرقٌ أو غرقٌ نادر و كذا الإنسان و غيره من الحيوانات.

فإن قيل: لِمَ لمْ يجعل هذا القسم مبرّءاً عن الشر؟

يجاب: بأنّ هذا السؤال يتضمّن أنّ هذا القسم لِمَ ما جعل غير نفسه؟ و لِمَ جُعِل الماءُ ماءً و النار ناراً؟ و لو تجرّد عن هذه كان القسم الأول و لم يوجد القسم الثاني.

فإن قيل: اقتراف الجرائم للإنسان إنّما كان بالقَدَر فلِمَ يعاقب المُجرِم؟

قيل: إن النفس حمّالة حطب [نيرانها][1]، لايعذّبها خارجيّ منتقم بل حملتْ عذابَها، كمريضٍ تأدّىٰ نهمته السابقة إلى مرض لازم له. و كما أنّ الناس منهم متنعّمٌ – في العاجلة – و متوسّطٌ و نازل هو عرضة للبليّات، و الوسط أكبر من الطرفين، ففي الآخرة أيضا مراتب. ليست السعادة نوعا واحدا[2]. و التوسط مع الفاضل أغلب و أكثر من الشّقي، و رحمته «وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ»[3].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المورد الخامس

في بقاء النفوس و المعاد و فيه لمحات:

[اللمحة] الأولى ـ [في أنّ النفس لاتنعدم]

(١٤٣) هي أنّ النفس وحدانيّة فلايتصوّر أن يكون لها الوجودُ بالفعل و قوّةُ العدم، بل إنّما يتصوّر ذلك لما له حامل كالأعراض و الصور فيها قوة وجودها و عدمها فهي قابلة للعدم.

و أيضا، لو قبلت العدم بعد المفارقة لكان عرضٌ إضافيّ مقوّمَ جوهر وحداني مستغن عن المواد، و هو محال؛ إذْ لا فارق بعد المفارقة و قبلها إلّا قطع العلاقة و هي إضافيّة و

---

١. [نيرانها]: هوائها أو هوانها L، و ما في المتن تصحيح احتمالي.
٢. نوعا واحداً: نوع واحد L.
٣. سورة ٧ (الاعراف) آية ٥٦.

الإضافات أضعف الأعراض لايبطل ببطلانها الجوهرُ.

اللمحة الثانية ـ [في أنّ التناسخ محال]

(١٤٤) هي أنّ التناسخ محال: فإنّ النفس لو انتقل تصرّفها إلى جرم عنصريّ كان لِصلوح مزاجه لتصرُّف النفس و إلّا ما فارقت هيكلها، فيستحق المزاج لنفس يفيض عليه العقلُ الفعّال، فكان للحيوان الواحد نفسان – مستنسخة و فائضة – هذا محال؛ إذ لا شعور للإنسان إلّا بنفس واحدة هي هويته.

و أيضاً لا وجوب لتطابق الأعداد و الأوقات لِما فسد و ما يكون، فالتناسخ باطل.

اللمحة الثالثة ـ [في اللذة و الألم]

(١٤٥) هي أنّ العامّة ظنّوا أن لا لذة غير الحسّية و لم يعلموا أنّ لذةَ الملائكة ـ بجوار الله و شهود جلاله ـ أعظمُ ممّا للبهائم بمطاعمها و مطالبها.

و «اللذة»: هي إدراك ما وصل من كمال المدرَك و خيرِه من حيث هو كذا و لا شاغل و لا مضادّ. و «الألم»: هو إدراك ما وصل من شرّ المدرَك و آفته، و إدراكه من حيث هو كذا و لا شاغل و لا مضادّ.

و لكل قوةٍ ألم و لذة بحسب شرّها و كمالِها. فللذّوق لذة و الم، و للبصر و اللمس على حسب كمال كل واحد؛ و كذا الشهوانيّة و الغضبيّة و غيرهما.

و يظنّ أنّ من الكمالات ما لايلتذ به كالصحّة؛ و لم يعلم انّ المحسوسات إذا استقرّتْ لم يبق الشّعور بها أو ضعف، و اللذة متوقّفة عليه؛ على أنّ الآئب إلى صحّته دفعةً يلتذّ عظيماً.

و اللذيذ قد يصل فيكره كما للمريض المكرِه للطعام أو الممتلي جداً. و إنّما ذلك لمضادّ أو شاغل مبطل للشعور أو للكمالية في تلك الحالة. و المُولِم قد يحضر دون الألم – كشديد السُّكر أو المشرف على الموت الساقط قواه إذا ضُرِب – و إنّما ذلك لشاغل أو مُضادّ مبطل للإدراك. و عديم الذوق قد لايشتاق إلى اللذة، و إن صحّ عنده وجودها، كالعنّين الغافل عن لذة الجماع و كذا عديم المقاساة للألم لايحترز كما ينبغي.

و لمّا كان لذة كلّ قوة على حسب كمالها، فكمالُ الجوهر العاقل الانتقاشُ بالوجود – من لدنْ مسبّب الأسباب إلى أن ينتهي إلى الأخير من العوالم الثلاثة – و الترتيب و النظام و المعاد و غير ذلك؛ و باعتبار تصرّف البدن الهيئةُ الاستعلائية على البدن لينفعل البدنُ عنه؛ و «العدالة»: التي عبارة عن الحكمة: و هي توسط القوة العملية فيما يُدبَّر به الحياةُ و لايُدبَّر؛ و «الشجاعة»: التي هي توسّط الغضبية؛ و «العفة»: التي هي توسط الشهوانية؛ و كمالها – بالجملة – التشبّه بالمبادئ على حسب الطّاقة، حتى تتجرّدَ عن المادة بالكلية. فمُدرَكاتها من الحق و الجواهر العقلية و مايليها، أشرفُ من مدرَكات المشاعر الأخرى بما لايتقارب. و مدرَكاتها أكثرُ – إذ لا نهاية لمدركاتها دون الحواس – و الزمُ – اذهي باقية – و أشد فانّ الحواس مقصورة الإدراك على الظواهر و السطوح. فنسبة لذّتها إلى لذّة الحواسّ كنسبة المُدرِكَين و المُدرَكَين و الإدراكَين.

و عدم الاشتياق إلى الكمال، و التلذّذ بالكمال حقّ التلذّذ، إنّما هو لشواغل هيولانيّة و كذا عدم التألّم بالرّذائل. و إذا لم تستكمل النفس بالعلم و العمل فكانت بعد المفارقة كما كانت قبلها من الشوق إلى البدن، إلّا أنّ الشاغل عن الألم ارتفع، فعظم الألم سيّما إذا كان «الجهل مركّبا»: و هو عدم الاعتقاد بالحق و اعتقاد نقيضه – و هذا لا يزول أبداً فتعذّب عذاباً ما عذّب به أحدٌ من العالمين. و النفس العالمة الفاسقة يجذبها العلمُ إلى الملأ الأعلى و الجهل إلى أسفل السافلين، فتعذّب زمانا و ربما يزول.

و قال بعض أهل البصيرة: إنّ البُله و الصلحاء المتزهدين المتنزهين تنتقل علاقتهم إلى جرم فلكيّ يرون فيه جميع الصور المطلوبة كما في الحس المشترك، و يتلذذون على حسب المعتقدات لبقاء علاقتهم مع العالم الجرمي.

و نفسي أنا تظمئن إلى هذا فإنّ من لم يتصور له العالَم العقلي لاينقطع له علاقة الجرم. و عندي منه نبأ عظيم أشرنا إلى بعضها في **التلويحات**[1] متفرّقاً.

و أشد مبتهج و متلذّذ هو الحق الأول لأنّه أشد الأشياء إدراكاً. هو أعظم مدرِك و أعظم مدرَك.

---

١. التلويحات، ص ٨٢ ـ ٩٤ و خاصة ص ٨٩.

و «العشق»: هو الابتهاج بتصوّر حضرة ذاتٍ ما. و «الشوق»: هو الحركة إلى تتميم هذا الابتهاج. و الأول عاشق لذاته فحسب و معشوق لذاته و غيره؛ ثم العقول على درجاتها؛ ثم نفوس الأفلاك؛ ثم نفوس غيرها. و لها شوق و عشق دون المجرّدات. و النفوس الفاضلة يتلذّذ بعضها ببعض و يتلذذ اللّاحق بالسابق و السابق باللاحق. و يتعاكس الأنوار و اللّذات من النوع بعضه على بعض.

المورد السادس

في النبوات والأفعال الخارقة للعادة:

(١٤٦) اعلم أنّ كلاً من الناس لا يقوم بأمر نفسه، فلابد من معاملة و مناكحة و قصاصات. و لايذعن بعض الناس لبعض؛ فلابدّ في كل عصر من شارع فاضل النفس مطّلع على الحقائق، مؤيّد من عند الله بأفعال تتاقصر عنها قُوى نوعه، ليعلموا أنّه فيما يقول صادق و إنّما أنزل بعلم الله و يتلقّى من لدنْ حكيم عليم؛ فيتبعه الكافّة و يأمرهم بتزكية النفس و يحرّض على المعروف و ينهاهم عن المنكَر على حسب كلّ وقت. و يكرّر عليهم العبادات للتعليم و التذكير. و له شرايط:

الأول، أن يكون مأمورا من الملأ الأعلى بالتذكّر و الإصلاح.

و الثاني، أن يتعلّم العلم من روح القدس بلا تعلّمٍ بشريٍّ. و هذا غير محال؛ فقد جرّب الإنسان من نفسه حدساً في كثير من المسائل دون معلّم و لايجب وقوفُه عند رتبةٍ؛ فيجوز أن يبلغ الحدس لإنسان إلى حدٍّ يقبل في زمان قصيرٍ العلمَ عن العقل الفعّال لشدة اتصال نفسه به.

و الثالث، أن تطيعه مادة العالم العنصري بتحريك و تسكين و غيرهما فهو كنفس للعالَم. و قد رأيتَ تسخين نفسك لبدنك عند غضب دون سبب - في البدن - مسخِّن و غير ذلك. فللنّفس آثار في المادة و هي مطيعة لها حتى أنّ المارّ على موضع قليل العَرْض، وَهمه ينذره

بالسقوط و قد يُفضي به إليه و الأوهام لها آثار الأمزجة و غيرها، سيما نفوس طاهرة قوية في نفسها علّمها «شديد القوى ذو مرة»[1] لايتناهى، يؤيّدها لتشبهها به، فتطيعها المادة.

و إذا طرب غير الأنبياء أيضا من إخوان التجريد في مواجيدهم عملوا أموراً غريبة و حرّكوا تحريكات يتقاصر غيرهم عنها. و قد جرّب من سائر الناس قدرتهم عند طربهم على ما لايقدرون عليه في حال غيره، فكيف من عروج و شهود و قبول نور عقلي؟ و إخوان التجريد أطاعت الهيولى لهم، فلاتستبعد منهم أن تحدث بدعائهم زلزلةٌ أو وَباء أو خسف أو عدم بنفير طير أو سبُع أو استسقاءٌ أو استشفاء، أو غير هذه الأشياء مما يمكن.

و الرابع، إنذارهم بالكائنات و إخبارهم بالجزئيّات الواقعة في الماضي أو المستقبل.

و يختصّ بالنبي كونه مأموراً من عند الله تعالى بإصلاح النوع. و الثلاثة الباقية قد تجتمع في بعض إخوان التجريد من الأولياء.

فصل ـ [في سبب الاطلاع على المغيبات]

(١٤٧) اعلم أنّ النفوس الفلكية عالمةٌ بآثار حركاتها في هذا العالَم. و عندها علمُ كلّي هذه الأشياء كأنّها شرطيات أنّه إذا كان كذا كان كذا؛ فأيّ نقطةٍ وصلتْ إليه فعلمت الوصولَ و لازِمَه و صار كاستثناء الشرطية. و لنفوسنا الانتقاش بها ـ كما عسى قد جرّبتَه من المنامات الصادقة ـ و المانع لها عن الانتقاش شواغل بدنية؛ فإذا قلّتْ في النوم أو في مرض كما للمصروعين، أو لقوّة نفس كما للانبياء و بعض الأولياء. و لايذعن نفوسهم للمادة الشاغلة فيتصلون بالنفوس الفلكيه و يطّلعون على المغيبات و قد يتوسّلون إلى ذلك بالرياضات المهذّبة للأخلاق، المزكّية للنّفس، المقرّبة لها إلى عالَمها.

و قد يكون سبب الاتّصال ضعف فطريّ كما لبعض المتكهّنة. و قد يستعينون بأشياء موهنة للحواسّ الظاهرة و الباطنة. و قد يشغلون الصبيان بالنظر إلى أشياء محيّرة كالنظر في الماء و السواد البراق و غيرهما. و الصبيان لهم ضعف في الآلات فينضمر الأثر إليه فينتقشون بالغيب على حسب ما توكّلتْ الهممُ به.

---

١. سورة (النجم) آية ٦.

فصل أيضاً ـ [في سبب الاطلاع على المغيبات]

(١٤٨) مشاهدة الصور أيضا ممكن: فإنّ الحس المشترك انفعل عنه التخيّلُ، فيجوز أن ينفعل هو عن التخيل على مايجري بين المرايا المتقابلة. و الصارف عن الانتقاش عقليٌّ باطنٌ يستعمل المتخيلة، و حسيٌّ ظاهرٌ يشغل الحسَّ المشترك كما في النّوم – و النّوم انحباس الرّوح عن الظاهر في الباطن – فإذا فتر أحد الشاغلَيْن – الحسيّ و العقليّ –، كما في بعض الأمراض المُخِلّةِ بالأعضاء الرئيسةِ الجاذبةِ للنفس، فإنّ النفس إذا انجذبت إلى قوّة شغلتْ عن الأخرى و القوى متجاذبة متنازعة، فعند الفتور في إحدى الحالّتين تتسلّط المتخيّلة على الحسّ المشترك و تُلَوِّح فيه الصّورَ. و بُيِّن لك أنّ ما في الحس المشترك يُرىٰ مشاهدةً. و المغرورين و المصروعين يرون صوراً لو غمضوا أيضاً تبقى الرؤية و لاتنتسب إلى أمر خارجي، فهو من سبب باطن. و من هذا [يَرى] الجن و غيرهم.

و قد يَرىٰ هذه الأشياء من غلب عليه الخوفُ لِما قلنا. و لمّا كانت المتخيلة دائمة الانتقال من شيء إلى ضدّه أو شبيهه أو مناسبه – كيف ما كان – و تحاكي الهيئات المزاجية و لولا انتقالها طبعاً ما كان لنا اقتناص الحدود الوسطى؛ فالمعنى الغيبي إذا انتقش بها النفس، قد ينطوي سريعاً و لايبقى له أثر، و قد يتعدى إلى الذكر، و قد يتعدى إلى عالَم التخيّل فقد يضبطه الخيال. و قد ينتقل المتخيّلة منه إلى غيره فيحتاج إلى تحليل بالعكس، فيُعبَّر إن كان مناماً، و يؤوَّل إن كان وحياً. ثم ما تشاهد النفسُ من الأمور الغيبية قد تشرق على الخيال فيستولي على الحس المشترك فيرى صوراً لا أحسن منها و كلاماً لا أفصح منه و خطاباً لا أنظم منه و نغمات لا ألذّ منها كل ذلك في محاكات عمّا قبلت النفس.

(١٤٩) و أنت إذا واظبتَ على التفكّر في العالم القدسي، و صُمتَ عن المطاعم و لذّات الحواسّ إلّا عند حاجة، و صلّيت بالليالي، و لطّفتَ سرّك بتخيّل أمور مناسبة للقدس، و ناجيتَ الملأ الأعلى متملّقاً، و قرأت الوحي الإلهي كثيراً، و طربتَ نفسك أحياناً تطريبا، و عبدتَ ربّك تعظيما، و رهّبتَ قواك ترهيبا، ربما تخطف عليك أنوارٌ – مثل البرق – لذيذةٌ و تتكثّر فتتابع، و قد تثبت فتسلبك عن مشاهدة الأجرام «يكادُ سَنابَرْقِه يَذْهبُ بالأَبصارِ»[1] و

---

١. سورة ٢٤ (النور) آية ٤٣.

تحصل لك حالاتٌ مشاهدةً، فلاتحتاج إلى السماع من غيرك و التّجرد إلى الله بالكلية من جمع.

و هذا القدر كافٍ لمن له قريحة. و من أراد أموراً غريبة شريفة و حكمة غير مشوَّشة فعليه بكتابنا الموسوم بـ**التلويحات اللوحية والعرشية**؛ على أنّ لي كتاباً غيره، سميته بـ**حكمة الإشراق**، فيه الحكمة العجيبة العرية عن التكلّف تشهد بها الفطرة.

و نختم الكتاب بذكر الله تعالى ربِّ العجائب. فسبحان الذي زلزل الأرض فاستوى نوره إلى العرش و الحمد لله الذي زلزل الأرض فصعد من الأرض سُرُجاً و أنواراً و اتّصلتْ بالعرش فازدادتْ ثقلا و نوراً. و لله الحمد ربّ السّماوات و الأرض ربّ العالمين. و صلى الله على سيّدنا محمّد و آله أجمعين و سلّم تسليما كثيراً.[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. تم الكتاب على يدي العبد الضعيف الراجي إلى رحمة رب اللطيف ... في شهر الله الحرام - محرم - سنة ن ى س اخ و ستمائا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهارس

- فهرست آیات قرآنی
- فهرست کلی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرست آیات قرآنی

سورة ۲ (البقرة): ۳۰ / ۹۸؛ ۳۲ / ۱۳۹؛ ۳۴ / ۱۲۳؛ ۶۶ / ۸۴؛ ۸۱ / ۸۰، ۱۲۱؛ ۱۲۵ / ۷۹؛ ۱۵۴ / ۸۰؛ ۱۷۴ / ۸۴؛ ۲۲۵ / ۵۹، ۶۳، ۲۳۴؛ ۲۵۷ / ۹۱؛ ۲۵۸ / ۵۸.

سورة ۳ (آل عمران): ۱ ـ ۲ / ۵۹؛ ۱۸ / ۶۳؛ ۲۶ / ۷۵، ۷۶، ۱۹۱، ۲۳۲؛ ۱۶۹ ـ ۱۷۰ / ۸۱؛ ۱۹۱ / ۹۶.

سورة ۴ (النساء): ۲۸ / ۷۷؛ ۶۹ / ۹۶؛ ۱۷۱ / ۴۸، ۷۲، ۱۱۳.

سورة ۵ (المائدة): ۱۶ / ۹۱؛ ۱۸ / ۷۵؛ ۵۶ / ۹۱؛ ۶۴ / ۷۶؛ ۱۳۹ / ۸۰.

سورة ۶ (الأنعام): ۱۴ / ۷۶؛ ۱۸ / ۷۵؛ ۵۹ / ۸۶؛ ۶۱ / ۷۵؛ ۷۶ / ۵۸؛ ۱۰۳ / ۶۱؛ ۹۴ / ۸۹؛ ۹۶ / ۶۹، ۹۰، ۹۴؛ ۱۶۵ / ۹۸.

سورة ۷ (الأعراف): ۱۴ ـ ۱۵ / ۱۲۳؛ ۳۴ / ۸۰؛ ۵۴ / ۶۹، ۷۶؛ ۵۶ / ۲۳۵؛ ۱۲۹ / ۹۸؛ ۱۴۳ / ۹۵، ۹۶؛ ۱۵۶ / ۷۳؛ ۱۸۵ / ۹۶؛ ۲۰۱ / ۱۳۳؛ ۲۰۶ / ۷۸.

سورة ۸ (الأنفال): ۱۱ / ۹۷؛ ۲۴ / ۴۸.

سورة ۹ (التوبة): ۲۶ / ۱۳۵؛ ۴۹ / ۸۰، ۱۲۱.

سورة ۱۰ (یونس): ۴۹ / ۸۰؛ ۶۱ / ۸۶، ۱۱۴.

سورة ۱۱ (هود): ۱۰۸ / ۶۴؛ ۱۲۰ / ۹۵.

سورة ۱۲ (یوسف): ۲۱ / ۷۵.

سورة ۱۳ (الرعد): ۸ / ۷۹، ۲۳۴؛ ۱۲ / ۹۷، ۱۳۵؛ ۳۹ / ۸۶.

سورة ۱۴ (إبراهیم): ۲۵ / ۹۵؛ ۲۶ / ۹۵؛ ۳۴ / ۷۲.

سورة ۱۵ (الحجر): ۱۹ / ۷۹؛ ۲۱ / ۷۳؛ ۲۶ و ۲۸ و ۳۳ / ۱۰۹؛ ۲۹ / ۴۸، ۸۸، ۱۱۳؛ ۳۷ / ۱۲۲؛ ۳۸ / ۱۲۳.

سورة ۱۶ (النحل): ۸ / ۶۵؛ ۱۲ / ۶۹؛

۵۰ / ۷۵؛ ۶۰ / ۹۰؛ ۱۰۲ / ۸۸.
سورة ۱۷ (الإسراء): ۲۰ / ۷۱؛
۶۰ / ۹۵؛ ۷۰ / ۷۳؛ ۷۲ / ۸۴، ۱۲۰؛ ۸۵
/ ۴۸، ۵۳؛ ۱۲۷ / ۹۷.
سورة ۱۸ (الکهف): ۱۰۹ / ۱۲۳.
سورة ۱۹ (مریم): ۱۷ ـ ۱۹ / ۵۳، ۱۱۸؛
۹۵ / ۸۹.
سورة ۲۰ (طه): ۱۰ / ۹۴؛ ۱۲ / ۹۴؛
۵۰ / ۶۰، ۷۴، ۱۰۲؛ ۵۱ ـ ۵۲ / ۸۶؛
۱۱۰ / ۶۱؛ ۱۱۳ / ۱۲۹.
سورة ۲۱ (الأنبیاء): ۱۰ / ۹۵؛
۲۰ / ۷۸؛ ۲۸ / ۷۵.
سورة ۲۲ (الحج): ۴۶ / ۸۴؛
۴۸ / ۱۱۰؛ ۷۰ / ۸۴.
سورة ۲۳ (المؤمنون): ۱۳ / ۵۴؛
۱۴ / ۵۴؛ ۲۰ / ۹۴؛ ۸۸ / ۷۶؛
۱۱۵ / ۱۲۰.
سورة ۲۴ (النور): ۳۵ / ۴۸، ۹۰؛
۴۱ / ۸۵؛ ۴۳ ـ ۴۴ / ۹۷، ۲۴۰.
سورة ۲۵ (الفرقان): ۴۴ / ۱۲۱؛
۴۸ ـ ۴۹ / ۹۸.
سورة ۲۶ (الشعراء): ۱۹۳ / ۸۸.
سورة ۲۷ (النمل): ۶ / ۸۸؛
۷ / ۹۴، ۹۵؛ ۸ / ۹۴؛ ۸۸ / ۶۶، ۲۳۴.
سورة ۲۸ (القصص): ۲۹ / ۹۴، ۹۵؛
۳۰ / ۹۴.
سورة ۲۹ (العنکبوت): ۶ / ۷۵؛
۴۳ / ۹۵؛ ۶۴ / ۸۳.
سورة ۳۰ (الروم): ۲۵ / ۶۴؛
۳۰ / ۶۴.
سورة ۳۱ (لقمان): ۲۰ / ۷۴؛ ۲۷ / ۷۲.
سورة ۳۲ (السجدة): ۹ / ۴۸؛
۱۷ / ۸۳.
سورة ۳۳ (الأحزاب): ۴۴ / ۱۱۰؛
۶۲ / ۶۳.
سورة ۳۴ (سبأ): ۳ / ۸۶، ۱۱۴؛
۵۴ / ۸۴.
سورة ۳۵ (الفاطر): ۱۰ / ۷۲؛
۴۱ / ۶۴؛ ۴۳ / ۶۳.
سورة ۳۶ (یس): ۳۷ / ۹۷؛ ۳۸ / ۹۰؛
۷۱ / ۶۶؛ ۸۰ / ۹۳؛ ۸۳ / ۹۳.
سورة ۳۷ (الصافات): ۱۶۴ / ۸۵؛
۱۷۳ / ۹۲.
سورة ۳۸ (ص): ۲۶ / ۹۸؛ ۷۵ / ۷۶؛
۷۹ و ۸۰ و ۸۱ / ۱۲۳.
سورة ۳۹ (الزمر): ۲۶ / ۷۶؛
۴۷ ـ ۴۸ / ۸۴؛ ۶۷ / ۶۵.
سورة ۴۰ (المؤمن): ۳ / ۷۹؛ ۷ / ۷۳؛
۶۴ / ۷۳.
سورة ۴۱ (فصلت): ۳۸ / ۷۷؛
۶۴ / ۸۰؛ ۵۳ / ۹۵.
سورة ۴۲ (الشوری): ۱۱ / ۷۶.
سورة ۴۳ (الزخرف): ۷۱ / ۸۳، ۱۲۵.
سورة ۴۷ (محمد): ۳۸ / ۷۵.

سورة ۴۸ (الفتح): ۴ ـ ۷ / ۷۷؛
۴ / ۱۳۵؛ ۱۰ / ۶۵.
سورة ۵۰ (ق): ۶ / ۴۰، ۱۰۹؛
۲۹ / ۶۴، ۸۰.
سورة ۵۱ (الذاريات): ۲۱ / ۹۵؛
۴۷ / ۶۶.
سورة ۵۳ (النجم): ۵ / ۸۸، ۱۲۲؛
۶ / ۸۸، ۱۲۲، ۲۳۹؛ ۷ / ۵۰؛
۸ ـ ۹ / ۴۹، ۱۱۱.
سورة ۵۴ (القمر): ۴۹ / ۷۳؛
۵۰ / ۶۵، ۱۱۶؛ ۵۲ ـ ۵۳ / ۸۶؛
۵۴ / ۱۱۰؛ ۵۵ / ۸۳، ۱۱۰؛
سورة ۵۵ (الرحمن): ۳ ـ ۴ / ۸۹؛
۱۴ / ۱۰۹؛ ۷۸ / ۶۵.
سورة ۵۶ (الواقعة): ۶۱ ـ ۶۲ / ۸۳؛
۷۱ ـ ۷۲ / ۹۳؛ ۷۵ ـ ۷۶ / ۹۷؛
۸۸ ـ ۸۹ / ۸۳.
سورة ۵۷ (الحديد): ۱۲ / ۸۳؛
۱۹ / ۸۳؛ ۲۲ / ۸۶.
سورة ۵۸ (المجادلة): ۲۲ / ۹۱.
سورة ۵۹ (الحشر): ۱۹ / ۴۸.
سورة ۶۶ (التحريم): ۶ / ۷۷.
سورة ۶۷ (الملک): ۱ / ۷۶؛
۳ / ۴۱، ۶۶.
سورة ۶۹ (الحاقة): ۳۸ ـ ۳۹ / ۷۶.
سورة ۷۰ (المعارج): ۴ / ۷۲، ۱۱۰.
سورة ۷۴ (المدثر): ۳۱ / ۶۵.
سورة ۷۵ (القيامة): ۱۲ / ۸۱، ۱۱۰؛
۲۲ ـ ۲۳ / ۸۳؛ ۳۰ / ۸۱، ۱۱۰.
سورة ۷۶ (الدهر): ۲۰ / ۱۲۵.
سورة ۷۸ (النبأ): ۱۲ / ۷۷.
سورة ۷۹ (النازعات): ۴ ـ ۵ / ۶۶.
سورة ۸۰ (عبس): ۱۳ ـ ۱۶ / ۸۶.
سورة ۸۱ (التكوير): ۱ و ۴ و ۵ / ۸۹؛
۱۵ ـ ۱۶ / ۹۱؛ ۲۰ / ۸۸، ۲۳۲؛
۲۱ / ۸۸، ۲۳۲.
سورة ۸۲ (الانفطار): ۱ و ۲ / ۸۹.
سورة ۸۳ (المطففين): ۱۴ ـ ۱۵ / ۸۴.
سورة ۸۷ (الاعلى): ۱ / ۶۵؛ ۳ / ۷۴.
سورة ۸۹ (الفجر): ۲۱ / ۸۹؛
۲۷ ـ ۲۸ / ۸۱، ۱۱۰.
سورة ۹۱ (الشمس): ۹ ـ ۱۰ / ۴۸.
سورة ۹۵ (التين): ۴ / ۷۳.
سورة ۹۶ (العلق): ۳ / ۸۸؛ ۵ / ۸۸؛
۸۱ / ۸۱.
سورة ۱۰۰ (العاديات): ۹ / ۱۰۲.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرست کلی

مشتمل بر اصطلاحات، نام کسان، جاها، کتاب‌ها و گروه‌ها

آب (عنصر)، ۱۲
آتش (عنصر)، ۱۲
آثار العلوية، ۲۰۰
آثار النفوس، ۷۱
آثار رحمته تعالی، ۷۱، ۷۲
آسیای صغیر، ۳
آغاثاذیمون، ۶
آمِد، ۳۳
آن، ۱۹۵
الأب، ۱۲۷
الأبد، ۴۲، ۶۲
الإبداع، ۲۲۴
ـ الوحدانی، ۲۲۶
ابراهیمی دینانی، غلامحسین، ۱
ابطال کون الشعاع جسماً، ۴۴
الأبعاد، ۱۸۹
الأبعاد الثلاثة الجرمية، ۲۳۳
ابلیس، ۱۲۳
ابن، ۱۲۷
ابن أبي أصيبعة، ۳، ۲۹
ابن تغری، ۳، ۲۹
ابن خلکان، ۳، ۲۹
ابن سینا، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۷، ۲۹
ابوطالب المکی، ۱۱۱، ۱۱۴، ۱۱۵
الاتحاد، ۱۳۸، ۱۳۹
ـ العقلی، ۱۳۹
الاتصال، ۸۵، ۱۳۸
ـ بالعالم الأعلی، ۱۳۹
الاتفاق، ۲۳۳
إثبات واجب الوجود، ۵۵، ۵۶، ۲۱۹
ـ واجب الوجود من طریق الأجسام، ۲۲۱
ـ وحدة واجب الوجود، ۲۲۰
أجزاء العلوم، ۱۷۹
الأجسام، ۷۴، ۱۹۶
ـ الأثيرية، ۴۳

ـ العنصرية، ۴۳
الأحوال الشريفة، ۱۳۵
ـ الثابتة، ۲۱۲
أخ الحقيقة، ۱۲۶
إخبار بالكائنات، ۱۲۲
اختلاس النفوس، ۱۳۸
أخذ الجزء مكان الجنس، ۱۵۱
ـ الفصل مكان الجنس، ۱۵۱
أخذ الموضوع الفاسد مكان الجنس، ۱۵۱
إخوان التجريد، ۱۲۱، ۲۳۹
أداة، ۱۴۵
إدراك، ۳۴، ۱۰۴، ۲۰۶، ۲۲۳، ۲۳۷
ـ كلي، ۲۲۹
إذاعة السرّ، ۱۳۱
الإرادة، ۷۰، ۱۳۳، ۲۲۶، ۲۲۹
ـ الجزئية، ۷۰، ۲۲۶
ـ الكلّية، ۷۰، ۲۲۶، ۲۲۹
أرباب أنواع، ۵
ارسطاطاليس، ۶۱
الأرض، ۴۳، ۴۴، ۷۲، ۱۰۸، ۱۲۴، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰
الأرضيات، ۲۰۲
الأزل، ۴۲، ۶۲
أسباب الحرارة، ۱۹۸
الاستثنائي، ۱۷۱
الاستثناء، ۱۷۱
الاستحالة، ۴۳، ۴۴، ۱۹۸
استقراء، ۳۶، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۸۲
الاستهانة بتحصيل الكفاية، ۱۳۱
الإسراف، ۱۳۱
أسفل السافلين، ۲۳۷
الاسم، ۱۴۵
اسماء متباينة، ۱۴۶
ـ مترادفة، ۱۴۶
ـ متشابهة، ۱۴۶
ـ اسماء متشكّكة، ۱۴۶
ـ متواطئة، ۱۴۶
ـ مجازية، ۱۴۶
ـ مشتركة، ۱۴۶
الإشارات و التنبيهات، ۱۲، ۱۵، ۱۷، ۲۴، ۲۹
اشتراك الحدّ و البرهان، ۱۸۲
اشراقات على الأفلاك، ۶۸، ۶۹
اشقياء، ۸۴، ۱۲۰
اصابة الرأى، ۱۳۰
اصحاب الكيمياء، ۴۵
اصفهان، ۳
اصل، ۱۷۵
اصناف التقابل المعتبرة، ۲۱۷
أصول الفلسفة الإشراقية (كتاب)، ۱
أصول الموضوعة، ۱۷۷
الإضافة، ۱۲، ۸۰، ۲۱۳، ۲۱۴

أضرُب الشكل الأول الأربعة، ۱۶۶
الاطلاع على المغيبات، ۲۳۹
الاعتبارات العقلية، ۲۱۷
اعتبارات قضية «كل ج ب»، ۱۵۹
اعتدال المزاج الإنسانى، ۷۳
افراسياب، ۱۱، ۹۲
افريدون، ۹۲
الأفق الأعلى، ۹۷
ـ العقلي، ۹۸
أفلاطون، ۶، ۱۲۸
الأفلاك، ۱۵، ۴۶، ۶۷، ۶۸، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۴، ۱۹۲، ۲۰۰، ۲۳۰، ۲۳۲، ۲۳۳
ـ التسعة، ۶۵، ۲۳۳
اقتران، ۱۶۵
الاقترانات الشرطية، ۱۷۱
الاقترانيات، ۱۷۳
اقسام الأجسام، ۱۹۶
ـ التقدم، ۶۲
ـ الواحد الحقيقى، ۲۱۵
ـ الواحد غير الحقيقى، ۲۱۶
الأقوال الشارحة، ۱۵۰، ۱۵۲
الألم، ۱۶، ۷۱، ۷۸، ۸۲، ۱۱۹، ۱۲۰، ۲۳۶، ۲۳۷
الألواح العمادية (كتاب)، ۴، ۵، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۵، ۲۹، ۳۴
أمارات المكان، ۴۱، ۱۹۳
الأمانة، ۱۳۱
امپدوكلس، ۶
الامتزاج، ۱۳۸
الامتناع، ۱۵۷
امتياز النفوس، ۸۵
الأمر، ۷۶
ـ الأول، ۱۱۶
ـ القدسى، ۱۲۲
ـ (= المفارق)، ۷، ۴۸، ۵۴، ۷۶
إمكان، ۵۵، ۱۲۸، ۱۵۷، ۱۵۸، ۲۲۵
ـ الأشرف، ۲۲۷، ۲۳۰
ـ الحقيقى، ۱۵۹
الأمّهات الأربع، ۴۶، ۱۹۷
أمّهات الجهات، ۱۵۹
أمّهات المطالب، ۱۷۹
الأنبياء، ۸۷، ۲۳۹
انديشه‌هاى دينى ـ فلسفى ايران باستان، ۸
الأُنس، ۱۳۶
الإنسان، ۷۳، ۹۵، ۱۱۳، ۱۲۳
الانفصال، ۸۵
الانفعالات، ۲۱۳
الانفعاليات، ۲۱۳
انقلاب العناصر، ۱۹۷
الأنوار، ۷
ـ الإلٰهية، ۸۱
ـ الخاطفة، ۲۴۰

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ المُبرِقة، ۹۴
أنواریه (کتاب)، ۱
أن یفعل، ۲۱۳
أن ینفعل، ۲۱۴
الأوضاع، ۱۸۰
الأوّلیات، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۰
الأولیاء، ۱۳۹، ۲۳۹
الإیجاب، ۱۵۳
إیساغوجی، ۱۴۳
الأین، ۱۱۱، ۲۱۴
بارقات الإلهیّة، ۹۶
البارقات الإلهیّة، ۹۶
بایزید، ۷، ۴۹، ۱۱۱
بخار، ۴۵، ۲۰۰
البخل، ۱۳۱
البرق، ۲۰۱
البرودة، ۴۲، ۱۰۷، ۱۲۴
البروق الروحانیّة، ۹۷
البرهان، ۱۷۸، ۱۷۹
برهان إنّ، ۱۷۹
ـ لِمّ، ۱۷۹
البسط، ۱۳۴
البصر، ۵۰، ۱۱۱، ۲۰۳
البطؤ، ۱۹۵
بقاء النفوس، ۷۱، ۸۰، ۱۱۹، ۲۳۵
البلادة، ۱۲۹
البلور، ۲۰۱
البُله، ۲۳۷
بهمنیار، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۲۹
البیان، ۱۳۰
پادشاهان داستانی ایران، ۱۱
پدر (از أقانیم)، ۷
پرتو نامه (کتاب)، ۴، ۱۰، ۱۴
پسر (از أقانیم)، ۷
التالی، ۱۵۳
تأثیر الأجسام بعضها في بعض، ۴۳
ـ الأوهام، ۱۲۲
التأخر، ۶۱، ۲۱۷
تجدُّد الأشیاء، ۱۱۹
تجرد النفس، ۷، ۴۶، ۴۹، ۵۰، ۵۸، ۱۰۹، ۲۰۵
تحریکات الأفلاك، ۲۳۱
التحصیل (کتاب)، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۲۹
التخلخل، ۱۹۹
التخیل، ۱۲۲، ۲۴۰
التداخل، ۳۸
ـ المحال، ۱۰۶
ترتّب العلوم، ۱۸۱
ترکیب الشرطیات، ۱۵۷
التصدیق، ۱۴۳
التصوّر، ۱۴۳
التصوّف، ۱۳۹
تعریف الشيء بما لایعرف إلّا به، ۱۵۱
ـ الشيء بمثله في المعرفة و الجهالة،

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱۵۱
تفاریع الحکمة، ۱۲۹
تفاریع الشهوانیة، ۱۳۱
تفاریع الغضبیّة، ۱۳۱
التفرقة، ۱۳۵
التفکّر، ۲۴۰
التقابل، ۲۱۶
تقابلُ الایجاب و السلب، ۲۱۶
تقابل الضّدین، ۲۱۶
تقابل العدم و الملکة، ۲۱۷
تقابل المُتضایفَین، ۲۱۶
التقدّم، ۶۱، ۲۱۷
ـ بحسب الزمان، ۲۱۷
ـ بحسب الشرف، ۲۱۷
ـ بالذات، ۶۲، ۱۱۶، ۲۱۷
ـ بالرتبة، ۲۱۷
ـ بالزمان، ۶۲
ـ بالطبع، ۲۱۷
ـ بالوضع، ۶۲
ـ الرتبیّ الطبیعی، ۲۱۷
ـ الرّتبیّ الوضعی، ۲۱۷
التقریریات، ۱۷۷، ۱۷۸
التکائف، ۱۹۹
التکبّر، ۱۳۱
التلویحات (کتاب)، ۴، ۶، ۸، ۱۱، ۱۳، ۲۴، ۲۷، ۲۹، ۱۶۱، ۲۰۷، ۲۱۴، ۲۱۸، ۲۲۳، ۲۳۳، ۲۳۸، ۲۴۱
التمثیل، ۱۷۵
التمییز الذاتی، ۱۵۰
التناسخ، ۲۰، ۸۱، ۱۱۹، ۱۲۰، ۲۳۶
التناقض، ۱۶۰
ـ الشرطیات، ۱۶۴
ـ فی الشخصیة، ۱۶۰
ـ في المحصورات، ۱۶۰
التناهی، ۱۰۴، ۲۱۴
تناهي الأبعاد، ۳۹، ۱۸۹، ۱۹۶
ـ الأجسام، ۳۱، ۷۱
ـ سلسلة العلل، ۷۱
التنقیحات في شرح التلویحات لابن کمونه، ۱
التواجد، ۱۳۴
التواضع، ۱۳۰
التوبة، ۱۳۳
التوحید، ۱۳۶
تویسرکاني، احمد، ۲
التهوّر، ۱۲۹
ثلاث رسائل، ۲
الثلج، ۴۵، ۲۰۰
ثنویان، ۸
ثنویة، ۹۲
ثواب، ۱۶
الثّوابت، ۷۵
جالینوس، ۱۲۶
جامع، ۱۷۵

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجبروت، ۱۱۷
الجبن، ۱۲۹
الجدل، ۱۷۸
الجربزة، ۱۲۹
الجرم، ۱۵، ۱۱۸، ۲۰۰
الجرمانیّات، ۷۵
جرمانیّات، ۳۱
الجزئی، ۱۰۴
جزئی، ۳۴، ۱۴۶
الجزء الذي لایتجزّی، ۱۰۴
جسم،
جسم، ۳۶، ۳۷، ۴۰، ۴۱، ۴۶، ۶۶، ۶۷، ۸۹، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۸، ۱۱۶، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۲، ۱۹۹، ۲۱۱، ۲۳۲
ـ التعلیمی، ۲۱۳
ـ المتحرك، ۱۹۱
ـ المطلق، ۱۸۹
الجسمانیّات، ۷۶
جسمانیّات، ۳۱
جعل الصورة، ۲۳۲
جعل الهیولی، ۲۳۲
الجفاء، ۱۳۰
الجمع، ۱۳۵
الجنس، ۱۴۸، ۱۵۰
جنس الأجناس، ۱۴۹
جنید، ۷، ۱۱۱، ۱۳۷، ۱۳۸
الجواد المطلق، ۷۴
الجواهر الروحانیة، ۸۶
ـ المعدنیة، ۲۰۱
الجود، ۷۹، ۱۱۶، ۲۲۹
الجوهر، ۱۲، ۳۴، ۳۶، ۳۷، ۱۰۴، ۲۱۲، ۲۱۴، ۲۲۱
الجوهر الفرد، ۳۷، ۳۸، ۱۸۶
ـ المفارق، ۲۱۲
الجهات، ۱۹۰
ـ السّتة، ۲۳۳
ـ العقلیة، ۱۱۳
الجهل، ۲۳۷
ـ البسیط، ۸۴
ـ المرکّب، ۱۷، ۸۴، ۲۳۷
ـ المضاد، ۱۲۰
جهة القضیة، ۱۵۷
حائری، عبد الحسین، ۲۶، ۲۸
الحال، ۱۳۲، ۱۳۶، ۲۱۳
حجتی، محمد باقر، ۲۶
الحجّة، ۱۴۴، ۱۶۴
الحدّ، ۱۵۰
ـ الأصغر، ۱۶۵، ۱۶۷
ـ الأکبر، ۱۶۵
ـ الأوسط، ۱۶۵
ـ التام، ۱۵۰
ـ لایکتسب بالبرهان، ۱۸۱
ـ الناقص، ۱۵۰

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ النفس، ۲۰۲، ۲۱۰
ـ النفس الناطقة، ۵۴
الحدّث الّذاتی، ۲۲۵
الحدس، ۱۲۲، ۱۲۹، ۲۰۸
الحدسیات، ۱۷۶
الحدوث، ۲۲۵، ۲۲۸
ـ الذاتي، ۶۱
الحدود، ۱۶۵
الحرارة، ۴۲، ۱۰۷، ۱۲۴، ۲۰۰
الحرص، ۱۳۱
الحرکات (حرکات)، ۱۲۱
ـ الأفلاك، ۱۷، ۶۷، ۱۱۶، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۳، ۲۲۹
ـ الأفلاك إرادية، ۶۷، ۶۹
ـ الدورية، ۶۹
ـ السّماويات، ۷۰، ۸۰، ۲۲۹
ـ المستقيمة، ۶۹
الحرکة (حرکة)، ۱۲، ۴۰، ۴۱، ۴۴، ۶۲، ۷۰، ۷۷، ۸۵، ۱۰۷، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۴، ۱۹۲، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۱۴، ۲۲۵، ۲۲۶
ـ الإرادية، ۴۱، ۱۹۵
ـ الأفلاك إرادية، ۲۰۹
ـ الدائمة، ۲۲۶
ـ الدورية، ۶۷
ـ الروح النفساني، ۹۷
ـ الطبيعية، ۴۱
ـ الفلك، ۱۱۷
ـ القسرية، ۴۱، ۱۹۵
ـ المحدّد إرادية، ۲۰۹
ـ المستقيمة، ۱۹۲
ـ اليومية، ۱۹۶
ـ بالذات، ۱۹۵
ـ بالعرض، ۱۹۵
ـ طبيعية، ۱۹۵
ـ في الأين، ۱۹۵
ـ في الكمّ، ۱۹۵
ـ في الكيف، ۱۹۵
ـ في الوضع، ۱۹۵
الحزم، ۱۳۰
الحسّ، ۴۷
ـ المشترك، ۵۰، ۸۷، ۱۱۲، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۳۶، ۱۳۹، ۲۳۷، ۲۴۰
الحسد، ۱۳۱
حسن العهد، ۱۳۰
الحسن بن سالم، ۱۱۱
الحشيشيّة، ۱۲۶
الحقّ، ۶۰
ـ الأوّل، ۶۰، ۶۱، ۶۵، ۷۹، ۸۴، ۲۳۸
الحقيقة، ۱۰۲، ۱۰۴، ۱۱۱
ـ البسيطة، ۱۰۴، ۱۵۰
ـ غيرالبسيطة، ۱۰۴
حکمای ایران باستان، ۶
الحکماء، ۶۳، ۴۸، ۱۱۳، ۱۱۶، ۱۱۸،

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱۲۸، ۱۳۹، ۱۸۸
حکمت عملی، ۱۶
الحکمة، ۱۲۹، ۲۱۱، ۲۳۷
حکمة الإشراق (کتاب)، ۴، ۵، ۶، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۲، ۲۳، ۲۹، ۹۶، ۱۲۸، ۲۴۱
الحکمة (حکمة) العجیبة، ۲۴۱
ـ العملیة، ۲۱۱
ـ العناصر، ۱۲۳
ـ الفُرس النّوریة، ۱۲۸
ـ القوی، ۱۲۴
ـ النظریة، ۲۱۱
ـ خلق الهیولی، ۱۲۳
الحکیم، ۱۱۰
حلّاج، ۷، ۴۹، ۸۵، ۱۱۱، ۱۳۹
الحلم، ۱۳۱
حلمي، مصطفی محمود، ۳، ۲۹
الحمل، ۱۴۶
ـ المطلق، ۱۶۰
الحـواسّ الخمس الباطنة، ۵۰، ۱۱۱، ۱۲۲
الحـواسّ الخمس الظاهرة، ۵۰، ۱۱۱، ۲۰۲
الحیّ، ۵۹
الحیاء، ۱۳۰
الحیّز، ۱۹۴
الحیوان، ۱۰۹، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۲۵
الحیوانات، ۲۰۲
ـ الأرضیّة، ۷۲
الحیوان الغیر الناطق، ۷۳
الخاطر (خاطر)، ۱۳۲
ـ الحق، ۱۳۲، ۱۳۳
ـ الردی، ۱۳۹
ـ الرّوح، ۱۳۳
ـ الشّیطان، ۱۳۲
ـ المَلَك، ۱۳۲
ـ النّفس، ۱۳۲
خاک (عنصر)، ۱۲
خالق، ۸
خبر، ۱۵۲
خرّه، ۹، ۱۰، ۹۲
الخط، ۱۹۰، ۲۱۳
الخطفة، ۹۷
الخلأ، ۴۱، ۱۰۴، ۱۹۳، ۱۹۴، ۲۳۲
خلسات، ۱۲۹، ۱۳۵
خلسة، ۱۳۵
الخلف، ۱۷۳
الخلق، ۷۶
الخُلق، ۱۲۹
خلق، ۷
خلیفة الله، ۹۸
الخمود، ۱۲۹
الخواطر الجیّدة، ۱۳۹
ـ الردیّة، ۱۳۳، ۱۳۹

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

خورشید، ۱۰
الخوف، ۱۳۳
الخیال، ۱۲، ۴۷، ۵۰، ۱۱۲، ۲۴۰
الخیانة، ۱۳۱
خیبر، ۴۹
الخیر، ۶۰
ـ المحض، ۶۰
ـ المطلق، ۲۳۵
دائرة المعارف الإسلامیة، ۳، ۲۹
الدائم المطلق، ۱۵۹
دانش پژوه، محمد تقی، ۹، ۲۶، ۲۷
داوود (ع)، ۹۴، ۹۸
دخان، ۴۵، ۲۰۰
درّی، ضیاء الدین، ۲۷
دعابة المتخیّلة، ۱۳۶
دلالة الالتزام، ۱۴۵
ـ التضمّن، ۱۴۵
ـ المطابقة، ۱۴۴
دنائةُ الهمّة، ۱۳۰
دوانی، جلال الدین محمد، ۲
دیار بکر، ۳۳
الذاتی، ۱۴۷، ۱۴۹، ۱۷۹
ذاکره، ۱۲
الذکاء، ۱۲۲
الذِّکْر، ۱۳۵، ۲۴۰
الذوق، ۵۰، ۱۱۱، ۲۰۲
رابطة، ۱۵۶
الرابطة، ۱۶۵
الرجاء، ۱۳۳
الرحمة، ۱۳۰
ـ الإلٰهیة، ۷۱
الرذائل، ۱۲۹، ۱۳۰
رسالة اعتقاد الحکماء، ۲۹
رسالة العرشیة، ۱۴
الرسم، ۱۵۰، ۱۵۱
ـ التامّ، ۱۵۱
الرضاء، ۱۳۴
الرطب، ۱۰۸
الرطوبة، ۴۲، ۱۲۴
الرعد، ۲۰۱
رفع الحجب، ۱۳۹
الروح (روح)، ۷، ۵۳، ۸۰، ۸۸، ۸۹، ۱۱۰، ۱۱۳، ۲۰۴، ۲۴۰
ـ الحیوانی، ۲۰۴
ـ الطبیعی، ۵۳، ۲۰۴
ـ القُدُس، ۷، ۸۸، ۹۴، ۱۱۸، ۱۲۷، ۲۳۸
روح النفساني، ۵۳
الریاضات، ۲۳۹
الرؤیة، ۲۰۳
الزلازل، ۲۰۱
الزمان، ۴۲، ۶۲، ۸۰، ۱۱۹، ۱۹۴، ۱۹۵، ۲۱۴
زنجان، ۳
اللزوم، ۱۵۳

الزهد، ۱۳۳
السافل، ۷۹
السالك، ۹۷
السانح القدسي، ۹۶
ـ الغیبی، ۱۳۶
السبر و التقسیم، ۱۷۵
سحاب، ۴۵، ۲۰۰
سخاء، ۱۳۱
السرّ، ۷، ۱۱۰
السرادقات النّوریّة، ۷، ۱۱۶
السرعة (سرعة)، ۱۹۵
ـ الانتقام، ۱۳۱
السطح، ۱۹۰، ۲۱۳
السعادة، ۱۶، ۷۱
ـ الوهمیة، ۱۳۲
سعة الصدر، ۱۳۱
السُکر، ۱۳۵
السکون، ۸۵
السکینة، ۱۳۵، ۱۳۷
ـ الثابتة، ۹۷
ـ القدسیّة، ۹۱
ـ المجد، ۹۳
السلب، ۱۵۳
سلطنة کیانیّة، ۹۲
السلوك الفکری، ۱۴۴
السماویات (الأفلاك)، ۴۳، ۷۷
سماء الأقصی، ۴۰
السمع، ۵۰، ۱۱۱، ۲۰۳
سوانح، ۱۳۹
ـ النفس، ۱۳۷
سور، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۶۵
سوءُ العهد، ۱۳۰
سه رساله از شیخ اشراق، ۱
سهروردی، شیخ اشراق ۳، ۵، ۶، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳ ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۲۶، ۲۷، ۲۹
سید موسوی، سید حسین، ۱
شاهان داستانی ایران، ۹
الشبق، ۱۲۹
الشبلی، ۱۳۷
الشتیمة، ۱۳۱
الشجاعة، ۱۶، ۱۲۹، ۲۳۷
الشجرة المبارکة، ۹۳
الشرّ، ۸، ۷۸، ۱۲۸، ۲۳۴
شرائط النبیّ، ۲۳۸
شرح حکمة الإشراق شهرزوری، ۱، ۴
شرح حکمة الإشراق قطب الدین شیرازی، ۴، ۱۳، ۲۹
شروط ورود الخلسات، ۱۲۸
الشریعة، ۱۱۶
الشعاع، ۴۴، ۱۲۴، ۱۹۹، ۲۰۳
شعاع اندیشه و شهود در فلسفه سهروردی (کتاب)، ۱
الشعر، ۱۷۸

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الشقاوة، ۱۶، ۷۱
شقاوة، ۳۱
الشكر، ۱۳۳، ۱۳۴
الشكل، ۱۶۵، ۲۱۴
ـ الأول، ۱۶۵، ۱۶۶
ـ الثالث، ۱۶۶، ۱۶۹
ـ الثاني، ۱۶۵، ۱۶۷
الشمّ، ۵۰، ۱۱۱، ۲۰۲
شمس، ۱۹۹
شواكل الحور في شرح هياكل النور (كتاب)، ۲
الشوق، ۱۳۴، ۲۳۸
شهابی، محمود، ۲۹.
شهرزوری، شمس الدين محمد، ۳، ۴
شيخ، دكتر محمد علی، ۱
شيروانی، محمد، ۲۷
الصادر الأوّل، ۱۱۶، ۲۳۳
الصبر، ۱۳۱، ۱۳۳، ۱۳۴
الصحو، ۱۳۶
الصدق، ۱۳۰
صدور الكثرات، ۶۴
الصفات الإضافيّة، ۶۰
صلاح الدين الأيّوبی، ۳
الصلحاء، ۲۳۷
الصلَف، ۱۳۱
الصواعق، ۲۰۱
الصوت، ۲۰۳
الصور المعلقة، ۵، ۱۵
الصورة، ۴۶، ۱۱۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۳، ۲۱۲، ۲۳۲
الصّوفی، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۳۹
صوفيّة، ۱۱۶، ۱۳۲
صيرورة، ۱۰۸
صيرورة العناصر (انقلاب) بعضها ببعض، ۴۵
ضحاك، ۱۱
الضدّ، ۶۰
الضدان، ۲۱۶
الضرورة، ۱۵۷
ضروري العدم، ۱۵۸
ـ الوجود، ۱۵۷
ـ الوجود، ۱۵۸
ـ غير دائم، ۱۵۹
ضيائی، دكتر حسين، ۱
ضيق الصّدر، ۱۳۱
الطبايعية، ۱۲۶
طبقات العناصر، ۱۹۸
الطرد و العكس، ۱۷۵
طريق اكتساب الحدّ، ۱۸۲
الطمس، ۱۳۷
الطواسين (كتاب)، ۱۱۱
العارف، ۱۳۷
العالَم (عالم)، ۱۲۷
ـ الأثيري، ۷۵

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ الأجرام، ۷۵، ۱۳۴
ـ الأجسام، ۷۶
ـ الأصغر، ۹۵
ـ الأكبر، ۹۵
ـ الجبروت، ۱۳۴
ـ الجرم، ۱۵، ۱۱۸
ـ الجرمي، ۲۳۴، ۲۳۷
ـ العقل، ۱۵، ۱۱۷
ـ العقلي، ۹۷، ۱۳۴، ۲۳۳، ۲۳۷، ۹۷، ۲۳۴
ـ العنصري، ۷۵، ۸۸، ۲۳۳، ۲۳۹
ـ القدس، ۹۳
ـ المفارقات، ۷۵
ـ المُلك، ۱۵، ۱۳۴
ـ الملكوت، ۱۵، ۱۳۴
ـ النفس، ۱۵، ۱۱۷
ـ النفساني، ۱۳۴، ۲۳۴
ـ جبروت، ۱۵
ـ مثال، ۵، ۱۵
العالي، ۷۹
العام، ۳۴، ۳۵
العبادات، ۲۳۸
عبدليان، رجبعلي، ۲۸
العجز، ۱۳۰
العدالة، ۱۶، ۱۲۹، ۱۳۲، ۲۳۷
عدد العقول، ۶۵
العدم، ۷۸، ۱۲۸، ۲۱۲
ـ الحقيقي، ۲۱۷
ـ السابق، ۶۳
ـ الصرف، ۱۹۰
ـ الصريح، ۶۱، ۲۲۸
ـ المعلول، ۲۲۵
عديم الميل، ۱۹۲
عذاب، ۱۶، ۱۷
ـ الأشقياء، ۱۱۹
العرض (عرض)، ۱۲، ۳۴، ۲۱۲
ـ الخاص، ۱۴۹
ـ العام، ۱۴۹
العرضي، ۱۴۷
العشق، ۲۳۸
عِظَمُ الهمّة، ۱۳۰
العفة، ۱۶، ۱۲۹، ۲۳۷
العقل، ۱۵، ۴۷، ۶۶، ۷۶، ۸۷، ۱۱۸، ۱۲۳، ۱۳۲، ۲۲۷، ۲۳۳، ۲۳۴
العقل الأول، ۶۴، ۶۵، ۷۵، ۲۳۳
ـ بالفعل، ۸۸، ۲۰۸
ـ بالملكة، ۲۰۸
ـ التاسع، ۲۳۳
ـ الثالث، ۲۳۳
ـ الثاني، ۲۳۳
ـ العاشر، ۱۱۸، ۲۳۳
ـ العملي، ۱۶، ۷۳
ـ الفعّال، ۷، ۱۷، ۸۸، ۱۱۸، ۱۱۹، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۶، ۲۳۸

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ المستفاد، ۲۰۸
ـ المفارق، ۶۸، ۷۶
ـ النظری، ۷۳
ـ الهیولانی، ۲۰۸
العقول، ۷، ۶۵، ۷۶، ۷۴، ۷۵، ۸۵، ۱۱۶، ۱۱۹، ۲۲۷، ۲۳۳، ۲۳۴
ـ العشرة، ۱۱۸
ـ المجردة، ۷۰
ـ المدرکة، ۸۶
عکس الحملیات، ۱۶۳، ۱۶۴
ـ الشرطیات، ۱۶۴
ـ القیاس، ۱۷۳
علاقة النفس بالبدن، ۸۹، ۲۰۹
علل الحوادث، ۲۲۵
العلم (علم)، ۱۱۵، ۱۳۸، ۱۴۳، ۲۲۳، ۲۲۹، ۲۳۷
ـ الأوّل، ۱۴۳
ـ الثالث، ۲۱۱
ـ الریاضی، ۲۱۱
ـ الطبیعی، ۲۱۱
ـ الکلی، ۲۱۱
ـ الواجب، ۱۱۳
العلماء، ۱۳۹
ـ المتألهین، ۹۶
العلم (علم) الضروری، ۱۴۴
ـ فلسفة الأولی، ۲۱۱
ـ النظری، ۱۴۴
ـ واجب‌الوجود، ۲۲۲
العلوم (علوم) الثلاثة، ۱۴۳
ـ المتباینة، ۱۸۱
ـ المفارقات، ۱۱۹
العلویات، ۱۹۹
العلّة (علّة)، ۵۵، ۵۶، ۱۱۳، ۱۱۵، ۲۱۸، ۲۲۴
ـ البقاء، ۲۲۴
ـ التامة، ۵۶، ۱۱۳، ۲۲۴
ـ الثبات، ۶۳، ۲۲۴
ـ الحدوث، ۶۳
ـ الصوریّة، ۵۶، ۲۱۸
ـ الغائیّة، ۵۶، ۲۱۸
ـ الفاعلیّة، ۵۶، ۲۱۸
ـ المادیّة، ۵۶، ۲۱۸
علیّ بن أبی طالب (حکیم العرب، عالم العرب)، ۴۹، ۱۱۴، ۱۲۰
العلّیة، ۶۱، ۲۲۷
عماد الدین قرارسلان، ۱۷، ۳۳
العناد، ۱۵۳
العناصر (عناصر)، ۱۰۴
ـ الأربعة، ۱۰۹
العنایة، ۲۳۴
ـ الإلٰهیّة، ۱۲۱
العنصریّات، ۴۳، ۴۶، ۱۲۴، ۱۹۹
عوارض الأجسام، ۸۵
عوارض الأجسام، ۸۵

العوالم الثلاثة، ۱۱۷، ۲۳۴
العیّ، ۱۳۰
العیون، ۲۰۱
عیون الأنباء (کتاب)، ۳
عیون المسائل (کتاب)، ۱۳، ۱۴، ۲۹
الغباوة، ۱۳۰
الغدر، ۱۳۰
الغرض (غرض)، ۷۹
ـ المنطق، ۱۴۳
الغلط بسبب الصورة، ۱۸۳
ـ بسبب المادة، ۱۸۳
الغنیّ، ۱۱۶، ۱۱۷
ـ التّام، ۲۲۹
ـ المطلق، ۷۴
الغیبة، ۱۳۱، ۱۳۵
فارابی، ابونصر، ۱۳، ۲۹۱۴
الفاعل المطلق، ۶۶
فرّ، ۹، ۱۰
الفُرس، ۱۲۸
فرع (فی التمثیل)، ۱۷۵
فرّکیانی، ۹، ۱۰
فریدون، ۱۱
الفساد، ۷۰، ۷۷
الفصل، ۱۴۹، ۱۵۰
الفضائل، ۱۲۹
الفطری، ۱۴۳، ۱۴۴
الفطنة، ۱۲۹
فعله تعالی، ۲۲۳
الفقیر، ۷۴، ۲۲۹
الفکر، ۹۳، ۹۶، ۱۲۲، ۱۴۴، ۲۰۸، ۹۳، ۹۶
الفلاسفة، ۶۱
الفلسفة الأولی، ۱۸۱
الفلك (فلك)، ۷۲، ۱۲۴، ۲۰۰
ـ القمر، ۴۳، ۲۳۳
الفناء، ۱۳۷
فیاض، دکتر علی اکبر، ۴
فیثاغورس، ۶، ۹۴
الفیض، ۷۱، ۲۳۴
الفیلسوف، ۲۲۸
قاعده امکان أشرف، ۱۳، ۱۴، ۶۶، ۱۱۶، ۲۲۷
قاعدة «الواحد لایصدر عنه إلّا الواحد»، ۸، ۱۴، ۶۴، ۱۱۳، ۱۱۵، ۲۲۶
القبض، ۱۳۴
القدَر، ۷۱، ۸۰، ۱۲۱
قدماء الفُرس، ۹۲
القدیم، ۱۲۷
قرائن (أضرب) الشکل الثالث الستة، ۱۶۹
ـ (أضرب) الشکل الثانی الأربعة، ۱۶۷
القساوة، ۱۳۰
قصة الغربة الغربیة (کتاب)، ۲۹
قضایا محرّفة، ۱۵۶

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

القضاء، ۷۱
القضية (قضية)، ۱۵۲
ـ الحملية، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۶
ـ الثلاثية، ۱۵۶
ـ الثنائية، ۱۵۶
ـ الشخصية، ۱۵۴
ـ الشرطية المتصلة، ۱۵۲، ۱۵۳
ـ الشرطية المنفصلة، ۱۵۳
ـ الشرطية المتفصلة الحقيقية، ۱۵۳
ـ ـ المنفصلة غير الحقيقية، ۱۵۳
ـ المحصّلة، ۱۵۶
ـ المحصورة، ۱۵۴
ـ المحصورة الجزئية، ۱۵۴
ـ المحصورة الكلية، ۱۵۴
ـ المخصوصة، ۱۵۴
ـ المطلق العام، ۱۶۰
ـ المطلقة العامة، ۱۶۱
ـ ـ الوجودية، ۱۶۰
ـ المعدولة، ۱۵۶
ـ المهملة، ۱۵۴
قطب الدين شيرازى، محمد، ۴، ۱۳، ۲۹
القلب، ۷، ۱۱۰، ۱۱۳
القناعة، ۱۳۱، ۱۳۳
قواى باطنى، ۱۲
قوت القلوب (كتاب)، ۱۱۵
قوس قزح، ۲۰۰
القول، ۱۴۵
القول الشارح، ۱۴۴
القوة (قوة)، ۲۱۹
ـ الإلهيّة، ۹۳
ـ الجاذبة، ۱۲۵
ـ الحافظة، ۱۲، ۵۲، ۱۱۲
ـ الحس المشترك، ۲۰۴
ـ الخيال، ۲۰۴
ـ الدافعة، ۱۲۵، ۲۰۲
ـ الذاكرة، ۲۰۴
ـ الشهوانيّة (الشهوية)، ۵۲، ۱۱۲، ۱۲۹، ۲۰۵
ـ العمليّة، ۱۲۹، ۱۳۲، ۲۰۸، ۲۳۷
قوة غاذية، ۵۲، ۱۲۵، ۲۰۲
ـ الغضبيّة، ۵۲، ۱۱۲، ۱۲۹، ۲۰۵
ـ الفكريّة، ۹۳
ـ الماسكة، ۱۲۵، ۲۰۲
ـ المتخيلة، ۲۰۴
ـ المحركة، ۵۲، ۷۳، ۱۱۲، ۱۲۵، ۲۰۲، ۲۰۵
ـ المدركة، ۵۲، ۷۳، ۱۲۵، ۲۰۲
ـ المفكرة، ۲۰۴
ـ المولّدة، ۵۲، ۱۲۵، ۲۰۲
ـ النامية، ۵۲، ۱۲۵، ۲۰۲
ـ النزوعية، ۱۳۲
ـ النّظرية، ۱۳۳
ـ الواهمة، ۱۲
ـ الوهمية، ۲۰۴

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ النزوعيّة، ۱۱۲، ۲۰۵
ـ نظرية، ۲۰۸
ـ هاضمة، ۱۲۵، ۲۰۲
القياس (قياس)، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۷۲
ـ البرهانی، ۱۷۸
ـ الجدلی، ۱۷۸
ـ الخطابی، ۱۷۸
ـ الشعری، ۱۷۸
ـ الاستثنائی، ۱۶۵
ـ الاقترانی، ۱۶۵
ـ الخلف، ۱۷۲، ۱۷۳
ـ الدور، ۱۷۳
ـ الفراسة، ۱۷۵
ـ المركب، ۱۷۲
ـ المركب المفصول، ۱۷۲
ـ المركب الموصول، ۱۷۲
ـ المغالطی، ۱۷۸
الكبری، ۱۶۵، ۱۶۷
كتابخانه آستان قدس رضوی، ۲۶
كتابخانه مجلس، ۲۶، ۲۷
كتابخانه مركزی دانشگاه تهران، ۲۶، ۲۷
كتمان السرّ، ۱۳۱
كثير، ۲۱۵
كَذْخُداي العنصريّات، ۸۸
الكذب، ۱۳۰
كربن، هنری، ۳، ۴، ۲۵
الكرّوبيّون، ۱۱۶، ۱۱۷، ۲۲۷
كرة الثوابت، ۲۳۳
ـ النار، ۲۰۰
كريمی زنجانی اصل، محمد، ۲
كشتاسف (گشتاسب)، ۹، ۹۲
كل حادث يتقدّمه إمكانٌ وجودٍ و موضوع، ۲۲۶
كل حيّ بذاته نورٌ مجرد، ۸۹
كلّ عرضيّ معلّل، ۲۱۵
كلمات، ۷۲
ـ الأفلاك، ۱۲۲
الكلمة، ۷، ۱۱۰، ۱۱۳، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۴۵
كلمة التصوف، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۲۲، ۲۶، ۲۹
الكلمةُ المستنسَخة، ۱۲۰
الكلیّ، ۳۴، ۱۰۴، ۱۰۵، ۲۱۵
الكمّ (كمّ)، ۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴
ـ المتّصل، ۲۱۳
ـ المنفصل، ۲۱۳
كمال الجوهر العاقل، ۲۳۷
ـ الكلمة، ۱۲۰، ۱۲۹
الكون، ۷۰، ۷۷
كيان خرّه، ۹، ۱۰، ۱۱، ۹۲
كيان خُرّة، ۹۲
كيخسرو، ۱۱، ۹۲
الكيف، ۲۱۳، ۲۱۴

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

کیف، ۱۲
کیفیات الأربع، ۴۲
کیفیة الاطلاع علی المغیبات، ۱۲۱
ـ تخلص النفس، ۹۳، ۹۶
ـ تخلص النفس، ۹۳
ـ صدورالعقول و الأفلاك، ۱۱۸
ـ صدور الکثرة، ۲۳۲
لازم (اللازم) الماهیة، ۱۰۵
ـ في العین، ۱۴۷
ـ في العین و الذهن، ۱۴۷
لانهایة، ۲۱۷
اللذّات العلویة، ۸۱
لذت، ۱۶، ۷۱، ۸۲، ۱۱۹، ۱۲۰، ۲۳۶، ۲۳۷
اللفظ الجزئی، ۱۴۵
ـ الکلی، ۱۴۵
ـ المرکّب، ۱۴۵، ۱۵۲
ـ المفرد، ۱۴۵
لمحات، ۱۴۳
لمحات، ۱، ۴، ۵، ۷، ۱۱، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۲۴، ۲۷، ۲۹، ۱۴۳
اللمس، ۵۰، ۱۱۱، ۲۰۲
لوائح، ۱۳۵
لواحق الکثرة، ۲۱۶
ـ الواحد، ۲۱۶
لوازم الماهیات، ۱۲۸
ـ المعرفة، ۱۳۸
ما بعد الطبیعة، ۲۱۱
المادة، ۴۶، ۲۳۳
ـ القضیة، ۱۵۷
المالیخولیا، ۸۹
الماهیة، ۱۲، ۳۴، ۳۶، ۱۱۵، ۲۱۵، ۲۱۸
الماء، ۷۲، ۴۳، ۱۰۸، ۱۲۴، ۱۹۷، ۱۹۸، ۲۰۱
مبادئ، ۱۷۹، ۱۸۰
ـ العلوم، ۱۷۷
مبانی فلسفه اشراق از دیدگاه سهروردی (کتاب)، ۱
مبدَعات الحق، ۷۶
المُبدِع الأوّل، ۷۹
المُبدِع المطلق، ۶۶
متخیله، ۱۲، ۵۲، ۸۶، ۸۷، ۹۵، ۱۱۲، ۱۲۲، ۱۲۳، المتشخص (الجزئی)، ۳۴
المتضایفان، ۱۸۸
المتواترات، ۱۷۶
متی، ۱۷۹، ۲۱۴
مجانسة، ۲۱۶
المجرّبات، ۱۷۶
مجله آموزش و پرورش، ۹، ۲۹
مجلة کلیة الآداب، ۳، ۲۹
مجوس، ۹، ۹۲
مجوسیان، ۱۹
المجوسیّة، ۱۲۸
المُحبّ، ۱۳۸

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المحبّة، ۱۳۴، ۱۳۷، ۱۳۸
المحدّد (محدد الجهات)، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۶۷، ۱۰۴، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۶ ۱۹۴
المحرّك الأقصی، ۱۲۴
المحل، ۴۶
محمد (ص)، ۴۹، ۱۰۱
محمد شریف نظام الدین احمد هروی، ۱
محمد علی أبوریّان، ۱
محمد قزوینی، ۹
المحمول، ۱۴۶، ۱۵۶
المحو، ۱۳۷
المختلطات، ۱۶۹
المخیّلات، ۱۷۸
المدارك الحسّیة، ۷۴
المدارك العقلیة، ۷۴
المدرِکات، ۲۰۲
ـ الباطنة الخمسة، ۲۰۳
مراغه، ۳
مرکز اسلامی لاهور پاکستان، ۱
المُرید، ۱۳۳
المزاج، ۱۲۰، ۱۹۹، ۲۳۶
ـ الإنساني، ۷۷، ۱۲۵
مزامیر داوود (ع)، ۹۴
المسائل، ۱۷۹، ۱۸۰
المساواة، ۲۱۶
المستبصر، ۹۶
المسیح (ع)، ۴۸، ۴۹، ۷۲، ۱۱۸
مسیحیان، ۷
مشائیان، ۱۴، ۱۵، ۳۷
المشابهة، ۲۱۶
المشارع و المطارحات (کتاب)، ۴، ۵، ۸، ۱۰، ۱۱، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۲۹، ۲۴
المشاکلة، ۲۱۶
المشاهدات، ۱۷۶
المشاهدة (مشاهدة)، ۱۳۶
ـ الصور، ۲۴۰
المشبّهات، ۱۷۷
مشکوة، سید محمد، ۹
المشهورات، ۱۷۷، ۱۷۸
مصادرات، ۱۷۷
المصادرة علی المطلوب الأول، ۱۸۲، ۱۸۳
مطابقة، ۲۱۶
المطالب التصدیقیة، ۱۷۸
ـ التصوریة، ۱۷۸
مطر، ۴۵، ۲۰۰
مطلب أیّ، ۱۷۹
ـ کم، ۱۷۹
ـ کیف، ۱۷۹
ـ لِمَ، ۱۷۹
ـ ما، ۱۷۹
ـ هل، ۱۷۸

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مطهری، مرتضی، ۱۳، ۲۹
المظنونات، ۱۷۷، ۱۷۸
المعاد، ۱۳۴، ۲۳۵، ۲۳۷
المعادن، ۱۰۹، ۲۰۲
معجم الأدباء (کتاب)، ۳، ۲۹
المعرفة (معرفة)، ۱۳۴، ۱۳۷، ۱۳۸
ـ النفس، ۲۰۵
المعروف، ۲۳۸
معشوقات الأفلاك، ۶۸، ۱۱۸
المعلول، ۱۱۵، ۲۱۸، ۲۲۴
ـ الأول، ۶۴، ۶۵
المعلولیّة، ۲۲۷
معنی الحمل، ۱۴۶
معین، دکتر محمد، ۹، محمد، ۲۹
المغالطات، ۱۸۳
المفارق، ۷۶، ۸۱، ۱۴۷
المفارقات، ۷۶
ـ بالکلیة، ۱۱۷
ـ من جمیع الوجوه، ۷۴
المفکّرة، ۵۲، ۱۱۲
المقام، ۱۳۲
مقامات الصوفیة، ۲۲
المقاومات (کتاب)، ۴، ۲۹
المقبولات، ۱۷۷، ۱۷۸
المقدم، ۱۵۳
مقدمة القیاس، ۱۶۵
ـ الصغری، ۱۶۵، ۱۶۷
ـ الکبری، ۱۶۵، ۱۶۷
المقولات، ۱۱، ۲۱۲
المقول في جواب ماهو، ۱۴۷، ۱۴۹
المکاشفة، ۱۳۶
المکان، ۴۱، ۱۰۴، ۱۰۸، ۱۹۱، ۱۹۳، ۱۹۴، ۲۱۴
الملائکة، ۷، ۹۴، ۲۲۷، ۲۳۶
الملأ الأعلی، ۲۳۷
الملاحدة (ملاحدة)، ۱۲۷
ـ المجوس، ۷۸
المُلك، ۷۵، ۱۱۸
المِلك الحق، ۱۱۷، ۲۱۴، ۲۲۹
ـ القدّیس، ۹۳
ـ المطلق، ۷۴، ۷۵
الملکوت (ملکوت)، ۷۵، ۸۵، ۸۷، ۱۱۷، ۷۵، ۸۵، ۸۷
ـ الأشیاء، ۷۶، ۹۶
الملکة، ۱۳۲، ۱۳۴، ۲۱۳
الملوك، ۹۲
الممتنع، ۱۱۳، ۱۵۸
الممکن، ۵۵، ۶۱، ۱۱۳، ۱۵۸، ۲۱۹، ۲۲۴
ـ الحقیقی، ۱۵۸
ـ الخاص، ۱۶۰
ـ العام، ۱۶۰
ـ العامی، ۱۵۸
ـ الوجود، ۵۵

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المنامات، ۸۵، ۱۲۱
المنام الصادق، ۸۷
المنطق، ۱۴۳
منطق التلویحات (کتاب)، ۴
المنکَر، ۲۳۸
الموازین الحادثات، ۸۰، ۸۰
المواليد الثلاث، ۴۶، ۱۰۹
الموت، ۸۳
الموجود (موجود)، ۲۱۲، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹
ـ بالفعل، ۲۱۹
ـ بالقوة، ۲۱۹
ـ الممکن، ۲۱۹
ـ الواجب، ۲۱۹
موسی، ۹۴، ۹۵
الموضوع، ۱۴۶، ۱۵۶، ۲۱۲، ۲۱۴
الموضوعات، ۱۷۹
موضوع العلم، ۱۷۹
ـ علم الطبیعی، ۲۱۱
ـ علم الفلسفة الأولی، ۲۱۱
المیل، ۱۹۱، ۱۹۲
ـ الطبیعی، ۱۹۱
ـ القسری، ۱۹۱
ـ المستدیر، ۱۹۲، ۱۹۷، ۱۹۹
ـ المستقیم، ۱۹۲
النار، ۴۲، ۴۴، ۷۲، ۱۰۸، ۱۲۴، ۱۹۷، ۱۹۸
النبات، ۷۳، ۱۰۹، ۱۲۵، ۲۰۲
النبوات، ۸۵، ۲۳۸
النبی، ۱۱۱، ۲۳۹
النتیجة، ۱۶۵
النجاة (کتاب)، ۱۴
النجوم الزاهرة (کتاب)، ۳
نزهة الأرواح (کتاب)، ۳، ۲۲
النسخ، ۱۲۷
النصاری، ۱۲۷
نصر، دکتر سید حسین، ۳، ۴، ۲۵، ۲۷
النظام (نظام)، ۷۱
ـ الأتم، ۶۶
ـ المحکم، ۶۶
ـ المضبوط، ۶۶
ـ فلسفی سهروردی، ۶
النظر، ۹۶
النفس (نفس)، ۱۵، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۳، ۵۸، ۶۵، ۶۶، ۷۳، ۷۶، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۷، ۹۱، ۹۲، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۸، ۱۱۸، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۹، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۸، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۲۵، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۴۰
ـ الحیوانیة، ۲۰۲
ـ الفلک، ۶۹
ـ الناطقة، ۷، ۴۸، ۵۳، ۶۵، ۷۱، ۷۳، ۱۱۰، ۱۲۹، ۱۳۶، ۲۳۴
ـ النباتیة، ۲۰۱

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ حادثة مع البدن، ٥٣
النـفوس (نـفوس)، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٥، ٢٢٧
ـ الأفلاك، ٦٧، ٢١٠، ٢٣٠
ـ السّماوية، ٧٧
ـ الفـلكية، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٨٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٩
ـ المدبّرة، ٨٦
ـ انساني، ١٧
ـ فلكي، ١٧
ـ متصرفة، ٧٧
النقطة، ١٩٠
النميمة، ١٣١
النور (نور)، ٨٩، ٩٧
ـ الأنوار، ٩٠
ـ الأول، ٢٣٢
ـ الجرمي، ٨٩
ـ المجرد حيّ بذاته، ٨٩
النوشادر، ٢٠١
النوع، ١٤٩
نوع الأنواع، ١٤٩
النهاية، ٢١٧
نيايش هورخش كبير، ٩
الواجب، ١١٣، ١٥٨
واجب الوجـود، ٧، ١٥، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٧٩، ٨٥، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٦، ١١٧، ١٣٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٤
الواجب قبوله، ١٧٦
الواحد، ٢١٥
ـ التامّ، ٢١٦
ـ الحقيقي، ٢١٥
ـ الناقص، ٢١٦
ـ بالنّسبة، ٢١٦
ـ غير الحقيقي، ٢١٦
ـ في الموضوع، ٢١٦
الوَجْد، ١٣٤، ١٣٨
وجوب، ٥٥
الوجود (وجود)، ٧٨، ٧٩، ١١٥، ١٨١، ٢١١، ٢١٢، ٢١٨
ـ المعلول، ٢٢٤
ـ في الأذهان، ١٥٢
ـ في الأعيان، ١٥٢
ـ في الكتابة، ١٥٢
ـ في اللفظ، ١٥٢
وحدة واجب الوجود، ٥٧، ١١٣
الوصف (وصف)، ٣٥
ـ الشيء بالضروري، ٣٥
ـ الشيء بالممتنع، ٣٥
ـ الشيء بالممكن، ٣٥
الوضع، ٢١٣، ٢١٤
الوفاء، ١٣٠
وفيات الأعيان (كتاب)، ٣
الوقاحة، ١٣٠

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الوقت، ۱۳۶
ولادة الإنسان الصغری، ۸۳
ـ الإنسان الکبری، ۸۳
الوهـــم، ۵۰، ۱۰۶، ۱۱۲، ۱۲۳، ۱۳۲، ۱۳۶، ۱۷۷
الوهم المجرّد، ۱۳۲
الوهمیات الصرفة، ۱۷۷
هالة، ۲۰۰
هرمس، ۶
هل البسیط، ۱۷۹
ـ المرکب، ۱۷۹
الهـواء، ۱۲، ۴۲، ۷۲، ۱۰۸، ۱۲۴، ۱۹۷، ۱۹۸، ۲۰۰
هورخش، ۹، ۹۰
هورخش کبیر، ۱۰
الهُو هُو، ۲۱۶
الهیئة، ۱۲، ۲۷، ۳۴، ۳۶، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶
الهیاکل الأرضیة، ۷۷
هیاکل النور (کتاب)، ۲، ۴، ۲۰
الهیبة، ۱۳۶
الهیولی (هیولی)، ۴۶، ۷۱، ۱۰۸، ۱۱۶، ۱۲۳، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۰، ۱۹۳، ۲۱۲، ۲۳۲
ـ الأفلاك، ۴۶
ـ العناصر، ۱۰۸
ـ العنصریات، ۴۶
الیابس، ۱۰۸
الیاقوت، ۲۰۱
یاقوت حموی، ۳، ۲۹
الیبوسة، ۴۲، ۱۲۴
الیوم الآخر، ۱۲۷
الیهود، ۱۲۷
یهودیان، ۷

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی